NURUOSMANIYE
2634/2
3075

الجلد الثاني من تاريخ الخلكان

٣٠٧٥

ع
٢٤

NURUOSMANİYE KÜTÜPH. NESİ
Kısmı . N.O.
Yeni Kayıt No 2634/2
Eski Kayıt No 3075
Tasnif No.

من المنان الواجد
بكتاب الخلطان على عبده
كان الله له

٤٠٧٥

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ادام الله ايام دولته واعلام نصفته الى تواريخ حشره
وانا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف السين

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في اواخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابرهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة آلاف فسمي عام اربعة آلاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل الخلقه ودخل سليمن بن عبد الملك الكعبة فراى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لا سالت في بيت الله غير الله تعالى

ابن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو احد راوي القرآات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ۞ من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت   وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروى عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يوزيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد ويقول

خليلي عوجا من صدور الرواحل ۞ بجمهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة ۞ من الوجد او يشفي نجي البلابل

فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابتني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره   وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة

يذكر به البكاء يعقب راحة

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله

سابور

لمت الزمان على تاخير مطلبي ۞ فقال ما وجه لومي وهو محظوره
فقلت لو شئت ما فات الغنى املي ۞ فقال اخطات بل لو شاء سابوره
لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا ۞ اسرف فانك في الاسراف معذوره
وقد تقبلت هذا النصح من زمني ۞ والنصح حتى من الاعداء مشكوره

ولمحمد بن احمد الحمرون فيه قصيدة من جملتها

يا مونس الملك والايام موحشة ۞ ورابط الجاش والاجال في وجل
ما لي وللارض لم اوطن بها وطنا ۞ كانني بكر معنى سار في المثل

لو انصف

لو انصف الدهر او لانت معاطفه ۞ اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لون الفاظ اساقطها ۞ لو كن للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها ۞ نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحاق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما ۞ زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة ۞ كيما يحل الى ثراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة ۞ ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة ۞ من الورق مطراب الاصائل ميهاب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى و سابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه بور فعرب قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك ابن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازد شير بالمعجمة والزاي وهو لفظ عجمي وازد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بنى الحلو والله اعلم

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس **وحكى** ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه الليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب كانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل ثلث وخمسين يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر وقيل سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية رضي الله عنه قال الخطيب في بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد ويقول

سري السقطي رضي الله عنه

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ۞ فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا

فلاحت حتى يلصق الجلد بالحشى ◦ وتذهل حتى لا تجيب المناديا ◦
وتذبل حتى لا يبقى لك المعوى ◦ سوى مقلة تبكي بها وتناجيا ◦

ابو الحسن الكندي

ابو الحسن السري بن احمد السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من روسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين عداوة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته **فمنها قوله**

وكانت الابرة فيما مضى ◦ صاينة وجهي واشعاري ◦
فاصبح الرزق بها ضيقا ◦ كانه من ثقبها جاري ◦

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيده

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ◦ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ◦
رحب المنازل ما اقام فان سرى ◦ في جحفل ترك الفضا مضيقا ◦

وذكر له الثعالبي في كتاب المنتحل

البستني نعما رايت بها الدجى ◦ صبحا وكنت ارى الصباح بهيما ◦
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها ◦ قد كان يلقاني العدو رحيما ◦

ومن غرر شعره في النسيب قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ◦ ويبخل بالتحية والسلام ◦
وحتفي كامن في مقلتيه ◦ كمون الموت في حد الحسام ◦

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قاله الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة اثنتين وستين وثلثماية وقيل سنة اربع واربعين وثلثماية والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة وثلثماية رحمه الله تعالى

الحيص بيص

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي

العكر

العكر ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن انا لخميس يحفل لو زن لي عرض القام بنصري من آل ابي العكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وياخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها ◦ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ◦

وبالله اقسم وبنيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا اقام ذليك بحلتك هذه ولو امسى بالجسر او القناطر هبني خسرت حمر النعم افاخسر ابيتي واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها لعربيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة سبع واربعين وخمسماية

كم تبادي وكم تطول طرطورك ◦ ما فيك شعرة من تميم ◦
فكل الضب واقرط الحنظل اليا ◦ بس واشرب ما شئت بول الظليم ◦
ليس ذا وجه من يضيف ولا ◦ يقري ولا يدفع الاذى عن حريم ◦

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان ◦ كنت مشارا اليه بالتعظيم ◦
فالشريف الكريم ينقص قدرا ◦ بالتعدي على الشريف الكريم ◦
ولع الخمر بالعقول رمى ◦ الخمر بتنجيسها وبالتحريم ◦

وعمل فيه خطيب الحويره البحتري

لسنا وحقك حيص بيص ◦ من الاعارب في الصميم ◦
ولقد كذبت على بجير ◦ كما كذبت على تميم ◦

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات اهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم **انشدني**

ملكنا فكان العفو منا سجية ◦ فلما ملكتم سال بالدم ابطح ◦
وحللتم قتل الاسارى وطالما ◦ غدونا عن الاسرى نعف ونصفح ◦
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ◦ وكل اناء بالذي فيه ينضح ◦

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى فكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا والصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء والحويرة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم هاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

الخزرجي الوراق
الخطيري

ابو المعالي سعد بن علي بن القسم بن علي بن القسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف

بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعاً على اشعار الناس واحواله وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابى المعالى المذكور قوله

مطلع حسن

ومعذر فى خده ○ ورد وفى فمه مدام ○
ما لان لى حتى تغشى ○ صبح سالفه ظلام ○
كالمهر يجمح تحت را ○ كبه ويعطفه اللجام ○

ولـه ايضاً

احدقت ظلمة العذار بخديه ○ فزادت فى حبه حسراتى ○
قلت ما الحياة فى فمه العذب ○ دعونى اخوض فى الظلمات ○

وهذا المعنى يقرب من قول ابى الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجدى ○ يستمطر المقلة الجهاما ○
ضاق بحمل العذار ذرعاً ○ كالمهر لا يعرف اللجاما ○
وظن ان العذار مما ○ يزيح عن جسمى السقاما ○
فنكس الراس اذ رانى ○ كابةً منه واحتشاما ○
وما درى انه نبات ○ انبت فى قلبى الغراما ○
وهل ترى عارضيه الا ○ حمائلاً علقت حساما ○

وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير

ولـه ايضاً

مد على ماء الشباب الذى   بخده جسراً من الشعر
صار طريقاً الى سلوتى   وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره ايضاً

شكوت هوى من شف قلبى بعده   توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادى عنك اكبر راحة   ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضاً

سعيد بن جبير رضى الله عنه

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولاء مولى بنى والبة بن الحرث بطن من بنى اسد بن خزيمة كوفى احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال له ابن عباس حدث قال احدث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضى الله عنهما اخذ القراة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القراة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلا قال وفاء ابن

اياس

اياس قال لى سعيد فى رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لأن يسقط شقى احب الى من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبر واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة ابن مسعود ثم كتب لابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وذكره ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة فكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن اوسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربى فجعلتك اماماً فقال بلى فقال اما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضا الا عربى فاستقضيت ابا بردة بن ابى موسى الاشعرى وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك فى سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة فى اول ما رايتك ثم لم اسال عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك على قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره يزار بها رضى الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بى واش فى بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعنى خالد بن عبد الله القسرى وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسالهم عنه وعمن كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وراى عبد الملك بن مروان فى منامه كانه قد بال فى المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يسئله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمن ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه

يومئذ

وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبهم الله عز وجل فى النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه يقول يا عدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعوراً ويقول ما لى ولسعيد بن جبير ويقال انه روى الحجاج فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب ان سعيد

مطلب في ذكره ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا

ابن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

سعيد بن المسيب

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد بن المسيب سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة رضي الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لرجل ساله عن مسالة ايت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو راى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره واخذ عنهم واكثر روايته المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة عثمان رضي الله عنه رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى والله اعلم ٥ والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب الله من يسيب ابي وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعايذ بذال معجمة ٥

ه وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

سعيد بن اوس

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمن بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب ٥ الانصاري اللغوي وكان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى راي القدر وكان ثقة في روايته حدث ابو عثمن المازني قال رايت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصف لك اصحابك ٥ اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم تقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار مي ما تكلمنا ٥ والدار لو كلمتنا ذات اخبار ٥

الي يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله

الا هو

الا هو في هذا اسلم مني في ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى ٥

سعيد بن مسعدة المجاشعي

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن مسلم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا تنضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما ٥ وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمن المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم ٥

ال سعيد بن مسلم

سعيد بن المبارك

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجا بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلده وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرة سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها

بالاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلاثين رطلا لازنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا ۝ وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمس مائة قال ابن المستوفى سنة ثلث وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخامس سادس عشر من رجب سنة اربع وتسعين واربع مائة ببغداد بنهر طابق وهى محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

۝ لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ۝ والجد تعلو به بين الورى القيم ۝
۝ ولا يغرنك من ملك تبسمه ۝ ما تصحب السحب الا حين تبتسم ۝

وله ايضا

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير ۝ فللدجاجة ريش لكنها لا تطير ۝

وله ايضا

لما غدوت اجتنى لفراقكم وتحتانى البيوت ۝ او ما ترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث ۝

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعانى سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت فى النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له ۝

ايها الماطل دينى ۝ املى وتماطل ۝
علل القلب فانى ۝ قانع منك بباطل ۝

قال السمعانى فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان يعنى قال ابن عساكر من اولاد الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعانى هذه الحكاية وكان اخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عنى فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب فى الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل فى اوايل سنة تسع وستين وخمس مائة تقديرا وتوفى سنة ست عشرة وستماية بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلى

ومن شعره قوله

۝ ان مدحت الخمر نبهت اقواما ۝ نياما فسابقونى اليه ۝
۝ هو دلنى على لذة العيش ۝ فمالى ادل غيرى عليه ۝

ومن شعره ايضا على ما قيل

۝ وعهدى بالصبا زمنا وقدى ۝ حكى الف ابن مقلة فى الكتاب ۝
۝ فصرت الان منحنيا كانى ۝ افتش فى التراب على شبابى ۝

ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابى عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثورى الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القسم الجنيد رضى الله عنه كان على مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين الثورى ويقال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبى وبعده سفين الثورى الحديث من ابى اسحق السبيعى والاعمش

ومن

مطلب فيمن ادمن الخمر [illegible] فوارض الخمر

سفيان بن مسروق وهو سفيان الثوري رحمه الله

ومن فى طبقتهما وسمع منه الاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدى واتى سفين الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قايم على راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدى بوجه طلق وقال له يا سفين تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفين ان تحكم فى يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لى ان اضرب عنقه فقال له المهدى اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعى قال الشاعر

۝ تحرز سفين وفر بدينه ۝ وامسى شريك مرصدا للدراهم ۝

وحكى عن ابى صالح شعيب بن حرب المداينى وكان احد السادة الائمة الاكابر فى الحفظ والدين قال انى لاحسب انه يجا بسفين الثورى يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلوة والسلام فقد رايتم سفين الثورى الا اقتديتم به ۝ ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثورى اخر فى تميم وثور اخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين والاول اصح والله اعلم ۝

سفيان الثوري

ابو محمد سفين بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى مولى امراة من بنى هلال بن عامر ورهط ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هولاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى رضى الله عنه وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق كثير رضى الله عنهم ۝ ورايت فى بعض المجاميع ان سفين خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدرى وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهما وجالست الزهرى وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث فى المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقايك بنا فاطرق وانشد قول ابى نواس ۝

۝ خل جنبيك لرام ۝ وامض عنه بسلام ۝
۝ مت بداء الصمت خير ۝ لك من داء الكلام ۝

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمى فقال سفين هذا الغلام يصلح لصحبة هولاء يعنى السلطان وسياتى ذكر يحيى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القاضى المشهور وقال الشافعى رضى الله عنه ما رايت احدا فيه من الة الفتيا ما فى سفين وما رايت اكف

مطلب من كف عن الفتوى مع عظم اهلية

عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق
وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة فقال
سفين دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن
دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال
لي يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث ٥ ومولد سفين
بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل
اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين
المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون
بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار

السيدة سكينة

السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل
النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا فتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان
بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل
الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمن بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل
في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من
ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رايقة

صورة السكينة والطرة منسوبة اليها

فقالت له انت القائل ٥

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ٥ اقبلت نحو سقاء الماء ابترد ٥
هبني بردت ببرد الماء ظاهره ٥ فمن لنار على الاحشاء تتقد ٥

فقال لها نعم فقالت وانت القائل ٥

قالت وابثثتها سري فبحت به ٥ قد كنت عندي تحت الستر فاستتر ٥
الست تبصر من حولي فقلت لها ٥ غطا هواك وما القى على بصري ٥

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا قط من قلب
سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة **بقوله**

سرى همي وهم المرء يسري ٥ وغاب النجم الا قيد فتر ٥
اراقب في المجرة كل نجم ٥ تعرض او على المجراة يجري ٥
لهم ما ازال له قرينا ٥ كان القلب ابطن حر جمر ٥
على بكر اخي فارقت بكرا ٥ واي العيش يصلح بعد بكر ٥

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان
يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى
ان بعض المغنيين غنا هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني
من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي
نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على
هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل ٥

مطلب ينبغي حفظه ابيات

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ٥ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٥
اسعى اليه فيعييني تطلبه ٥ ولو قعدت اتاني لا يعنيني ٥

وما اراك

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين
فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز
فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة
ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعى بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة
فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام
وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة
ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل
الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه **بقوله**

مطلب طيره الذي ينبغي ان يحفظ ايضا

مثل الرزق الذي تطلبه   مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا   واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي
الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ
القيس بن عدي وقال محمد بن السايب الكلبي النسابة سالني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور
سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهي جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

سليم بن ايوب الرازي

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة
وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ٥ ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي
ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقسم بن القفال الشاشي
وقد ذكره في باب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط ٥ واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني
واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم الفقه فكنت اتي شيخا
هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي
حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا
اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزو كان معي فلما عدت الى منزلي
وجعلت اعيد الدرس حلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد
حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلي له وقت عن   حتى انه كان اذا يبري القلم قرا القرآن
او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم
وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس ٥ وكان يقول وضعت مني صور
ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ
صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ٥ ودفن بجزيرة
بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب ٥ والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري
وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها
في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك ٥ والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بليدة
على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجاري
وذكر ابو القسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الشين ان الجار قرية على ساحل

مطلب النسبة الى الري رازي

البحر بها ترسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه ٥ وتوفي والده ابو سعد ابرهيم بن سليم يوم الثلثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى ٥

س

سليمان بن يسار

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمن بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى ٥ ٥

الاعمش

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين رضي الله تعالى عنهم وروى عنه سفين الثوري وشعبة ابن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء رضي الله عنهم وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم ٥ وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحايك ما تقول في الصلاة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء وقال فما تقول في شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة رحمه الله عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كاني الا ثقلت فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية ٥ وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني ٥ وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لي مناقب عثمن ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجه من القتل فلما الحوا عليه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك ٥ ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشورا سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين وعد ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امه سبعة اشهر

العمش في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في اكثر الاوقات صح

وتوفي

۸

وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة تسع واربعين وقال زايدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن راسه ويقول وا ضيق مسكناه رحمه الله تعالى ٥ ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا ٥

السجستاني

ابو داود سليمن بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابرهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله ٥ وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ٥ وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمن من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه اماما وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز ٥ وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم بذلك ٥

ما ينبغي ان يحفظ

الحامض

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو من ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب روى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك ٥ وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب رحمه الله تعالى ٥ وانما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ٥ واوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم والله اعلم ٥ ٥ ٥

الطبراني ۳
ثلثا وثلثين سنة

فرق بين الطبراني
والطبري

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلثا وثلثين وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقديرا مائة سنة رحمه الله تعالى ه وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ه والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك ه واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتها بهذين الاسمين لم كان ومطير بتصغير مطر ه

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادات من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيهان فرع والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني الباجي لنفسه ه

ه اذا كنت اعلم علما يقينا ه بان جميع حياتي كساعة ه
ه فلم لا اكون ضنينا بها ه واجعلها في صلاح وطاعة ه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ه ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس ه وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسع عشر رجب ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى قرية من قرى اصبهان ه وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية تقدم الكلام عليها ه ه ه

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمن قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهم ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما

دخل

دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك ه فقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني واخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الديوك كنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ه والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من اعمال خوزستان ه والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة ه

ابو ايوب سليمن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان كان كاتبا ليزيد ابن ابي سفين لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي ه وتوفي في ايامه في طريق الري فاستكتب المهدي لابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا تتهمه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من امر الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لاشناس ثم لايتاخ ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسايل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسايل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة ه

ه كل شعب كنتم به آل وهب ه فهو شعبي وشعب كل اديب ه
ه ان قلبي لكم كالكبد الحرى ه وقلبي لغيركم كالقلوب ه

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول صلى الله عليه وسلم لكان اليق فما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم ه وكانت وفاة سليمن المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد

متنصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى ٥

وللبحتري في سليمن بن وهب

٥ كان آراءه والحزم يتبعها ٥ تريه كل خفي وهو اعلان ٥
٥ ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ٥ وان تنم عينه فالقلب يقظان ٥

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

٥ الالمعي الذي يظن لك الظن ٥
٥ كان قد راى وقد سمعا ٥

وقال آخر

٥ بصير باعقاب الامور كانما ٥ تخاطبه من امر عواقبه ٥

وقال آخر

٥ بصير باعقاب الامور كانما ٥ يرى بصواب الظن ما هو واقع ٥

وقال آخر

٥ عليم باخبار الخطوب بظنه ٥ كان له في اليوم عينا على غد ٥

وقال آخر

٥ كانك مطلع في القلوب ٥ اذا ما تناجت باسرارها ٥

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه ٥ وتنقل سليمن في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى انه بلغ سليمن يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده ٥

٥ من الناس انسانان ديني عليهما ٥ مليان لو شاءا لقد قضياني ٥
٥ خليلي اما ام عمرو فمنهما ٥ واما عن الاخرى فلا تسلاني ٥

فقال انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبها بعد ايام ولما تولى سليمن بن وهب الوزاره وقيل لما تولاها ابنه عبد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر الآتي ذكره ٥ يقول

٥ ابا دهرنا اسعافنا في نفوسنا ٥ فاسعفنا فيمن نحب ونعظم ٥
٥ فقلت له نعماك فيهم اتمها ٥ ودع امرنا ان المهم المقدم ٥

ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق ٥ سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر والحرمين ٥ وضربت السكة باسمه في الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع مائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزاينه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع في خزاين احد من الملوك الاكاسره وقلت له يوما اجتمع في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها فقلت له اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا ٥ واجتمع عنده من الجواهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل

امره

امره في ازدياد وسعادة في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك في سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجرا فلت من الاسر وعاد الى خراسان ٥ وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما تسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان محمد تكش خوارزم شاه ٥ وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم ٥

مطلب سهل بن عبد الله التستري

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى ٥ وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها كل ليلة سبع مرات فقلت فعلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشر مرة فقلت ذلك فوقع في حلاوة فلما كان بعد

مطلب

سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ٥ ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره ٥ وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرم ٥ وقيل ثلث وسبعين ومائتين رضي الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان مولده في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه

مطلب

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمن بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الآداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما قال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمن المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسئلة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو

غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور وقال

ماذا لقيت اليوم من ۝ متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ۝ فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ۝ يجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ۝ وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف ۝ وذاك اوكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا ۝ العباس جل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه ۝ نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام ۝ فليس يرغب في الحرام

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فاذا ذر عليه المكتوب اليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب فان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت كتابته وكذا بالعكس ۝ وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ۝ ومن شعر ابي حاتم ايضا

في اسرار الكتابة

ابرزوا وجهه الجميل ۝ ولاموا من افتتن
لو ارادوا عفافنا ۝ ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومايتين بالبصرة وصلى عليه سليمن بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى ۝ والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم وهذه النسبة الى عدة قبايل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد وقرأ على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروزي وحصل طريقته قال ما علق احد طريقته مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ۝ ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية ۝ ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زايرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضا ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على تيقظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى ۝ وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه ۝ وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله

رحمه الله تعالى ۝ والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم المثل في علمه وديانته وسمع ابا محمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسماية محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في المحرم اول سنة اثنين واربعماية والله اعلم بالصواب والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي اخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام لو ان عينيك رايا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسر به ولما مات ابو محمد بن سليمن في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده رحمه الله تعالى

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة ۝ عني رسالة محزون واواه
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا ۝ من كان فتياه توقيعا عن الله

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة ابن يخنس بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبي في جمهرة النسب حليمة مرضع النبي صلى الله عليه وسلم ابنة ابي ذويب وهو الحرث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه اريته الاثر والله اعلم وهو ابن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سياتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلث غلطات احداها توليته شاور وثانيها بناء الجامع المعروف باب زويلة فانه كان قد بني عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى تنيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق فيهم اكثر من مايتي الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح البيت المقدس ويستاصل شافة الفرنج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد ثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسماية وهرب العادل بن رزيك من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين

وخمس مائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخذ الامان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسماية ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتابه تحفة الخلفا ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى اوقع به وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه فنفروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم مع وزرايهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خايبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه في المظافرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور عايدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية ،، وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره في شاور مدايح من جملتها **قوله** ،،

ضجر الحديد من الحديد وشاور ، من نصر دين محمد لم يضجر ،
حلف الزمان ليأتين بمثله ، حنثت يمينك يا زمان فكفر ،

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية ، ،،،

قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم ، وزال ما يشتكيه الدهر من الم ،
زالت ليالي بني رزيك وانقرضت ، والحمد والذم فيها غير منصرم ،
كان صالحهم يوما وعادلهم ، في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم ،
هم حركوها عليهم وهي ساكنة ، والسلم قد تنبت الاوراق في السلم ،
كنا نظن وبعض الظن مأثمة ، بان ذلك جمع غير منهزم ،

فمذ وقعت وقوع النسر خانهم ، من كان مجتمعا من ذلك الرخم ،
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه ، وانما غرقوا في سيلك العرم ،
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ، تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم ،
ولو شكرت لياليهم محافظة ، لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ،
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ، لم يرض فضلك الا ان يسد فمي ،
والله يامر بالاحسان عارفة ، منه وينهى عن الفحشاء في الكلم ،

قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحز راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة وغالب ظني انها هي المذكورة ، وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها واهل البحرية مما يلي ارض برقة وواق المغرب وتروجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة و[illegible] بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكرويا ونقلت نسبه على هذه الصورة من شجرة احضرها الي احد حفدة

،، ابو القسم ،،

شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش الجمالي كان البدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس من الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو تمها لضربت عنقه ،،

وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض قرر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والي الاسكندرية مشهورة في اخذها واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكر مقامه واستمر على وزارته فاما افتكين فانه قتل

ظاهراً وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلي احد المقدم ذكره بني في وجهه حايطاً فمات والله أعلم و
سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي واقتتلا كان غلام الأفضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب
ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما سواها من القلاع في بلاد العجم وكان
الأفضل المذكور حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد
وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فان كان كثير اللعب كما
سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار
الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكوره وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه
فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي بن شاهنشاه
الاتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد
تقدم في ترجمة المستعلي صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التركي في طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ
القدس من سقمان وايلغازي ابني ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة
المستعلي شيا آخر فالحقته ههنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف في
شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو ترك في ايدي الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل
حين لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف
ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وسبعين الف ثوب ديباج اطلس
وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودوات ذهب فيها جوهر قيمتها اثنا عشر الف دينار ومائة
مسمار ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل
مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لحاجته من دق تنيس
ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله
تعالى وخلف خارجاً عن ذلك من البقر والجواميس ما يستحيي من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة
وفاته ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح
الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب
بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى
باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله
في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى • واما عز الدين ابو سعيد فروخ
شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سويا نبيلاً جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين
بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم
توفي في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق
الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بقلعة بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين
فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور
ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت
عذرا المذكوره عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخ

شاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن منه بعلبك
فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في اوائل ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وستمائة

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل
ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة
عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج
خمسة قواد فقتلهم واحد بعد واحد ثم خرج من موصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة
ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة
سبع وسبعين للهجرة النبوية وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة
عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرا فيهما سورة
البقرة وال عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت
غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في
بعض الوقايع مع شبيب من غزالة فعيره بذلك بعض الناس

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا بدرت الى غزالة في الوغى • بل كان قلبك في جناحي طاير

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب
بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج
ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان
في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من
درع ومغفر وغيرهما فالقاه في دجيل فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير
العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة
طباله عليها نقط من اثر الطعن وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد
النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى
ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن عديلة
بن اصيلة وبنيان وصيلة وهي امه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وهي ابيات عدة
ذكرها المرزباني في المعجم فقال له الست القايل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان
امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف
منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين
بل يكون منهم • ذكر الحافظ ابو القسم المعروف
بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله

منتهى ما صحب علقمة العبدي في زادها
وقال بعضهم ان شبيبا وقد قال السيد
عليه جبة صح

ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستامنا بعدما قال لعبد الملك

ابلغ امير المؤمنين رسالة   وذو النصح لو يرعى اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا   يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك الا ترض بكر بن وايل   يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات لثلاثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنيته عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجهيرة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيرة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سلمن بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل احمق من جهيرة ثم اسلمت فولدت شبيبا في سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الدكاي ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد زجرت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره ازدشير بن بابك اول ملوك بني ساسان ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتبان بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله اعلم

ابو امية

شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معوية بن ثور ابن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيهن من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم ابو عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك • وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسايلهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت افضل الناس او من افضل العرب وتزوج

شريح

شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضربها ثم ندم وقال

رايت رجالا يضربون نساءهم   فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب اتت به   فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب   اذا طلعت لم تر منهن كوكبا

لعله لم يبد

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنى اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين رضي الله عنه والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اي كفرها

ابو عبد الله

شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحرث بن اوس بن الحرث بن الاذهل بن وهبيل ابن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابرهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابي سفين عنده ووصف بالحلم فقال ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج شريك الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رايحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرايحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين لا يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بلى والله بعت اكثر من البز بعت به ديني • وحكى الحريري في كتاب الدرة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك يوما في بعض الايام فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمن عليه السلام ووهبنا لداود سليمن نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله به لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي في قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له

رجل ما تقول فيمن اراد يقنت في الصبح قبل فقنت بعد فقال هذا اراد ان يخطي فاصاب وكان مولده
ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة
سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين و
مائة رحمه الله تعالى وكان اراد هرون الرشيد ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي
بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة من مذحج كبيرة قال
هكذا وجدت نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدته في نسخة اخرى ابن ابي شريك او من بن الحارث
ابن ذهل بن وهبيل والله اعلم بالصواب

فخر النساء

شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل
البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي
الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي طالب عبد الله الحسين
بن احمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب وابي الحسين
احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشي واشتهر ذكرها وبعد صيتها
وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد
نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء
هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية
بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها الراء هذه النسبة الى
الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال ابو سعد بن السمعاني ان الدال من الدينور
مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها ابو نصر في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى
سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في التاريخ
بغداد وعلي بن محمد بن يحيى ابا الحسين الدريني المعروف بثقة الدولة بن الانباري فقال كان من الاماثل
والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب
الشافعي رضي الله عنه على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقوفا حسنة
وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوجه بنته شهدة الكاتبة ثم علت
درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفي مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثا سادس عشر
عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته
شهدة فدفن بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو الحارث

شيركوه بن شادي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام مستنجدا
بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في
سنة ثمان وخمسين فانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة
المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل
مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم
به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة
المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين
وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح

وكانت

[illegible] جمهرة النسب [illegible] الكلبي [illegible]

وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية
واحتمى بها فحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه
وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها
في سنة اربع وستين وسيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى
اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور
على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة
يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم
توفي فجاة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرة
سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى المدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة
بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين
كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها
بعد مقاساة شدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور
ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب بالملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ
نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين
المذكور ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة
عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس
الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده
في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثا تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة
بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف
جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى
توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى
حمص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف
مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق اواخر سنة احدى وعشرين
وستمائة ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت
الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال ان والده لما
بشر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد في مماليكك واحد فقال له سمه باسمي فسماه الاشرف مظفر الدين
ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة
ودفن عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة سبع
وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه في سنة خمس وخمسين
وخمسمائة من دمشق على طريق تيما وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع
بالخليفة والله اعلم

حرف الصاد

ابو عمر

صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد
واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد
الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث
وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد للفراء و[illegible]

شيركوه معناه اسد الجبل

[illegible]

العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فاتك الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكر الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى • والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تاليف ابو الفرج محمد بن اسحق المعروف بابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني ان زبان بالزاء والباء الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة ابن انمار والله اعلم بالصواب

وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم   وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل   ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها   اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها في الحلق فسماها سويقا لذلك

صالح بن مرداس

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معوية ~~عدنان الكلابي من عرب البادية~~ بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضايل بن سعد بن سيف الدولة بن حمدان بن لولو نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي وفي الاخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رو بنيم الديلمي وهو بالدال والباء ايضا فكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة بن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بلدة بالشام من

اعمال

اعمال فلسطين بالغرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها **يقول من جملة ابيات**

من كان يسأل عنا اين منزلنا   فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره   طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

صاعد الربعي

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاية المنصور ابي عامر في حدود الثمانين والثلثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله العامري دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل • وتوفي صاعد المذكور في سنة سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص   وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما   يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان الى الحرب ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الاخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى • وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في استدراكاته على السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم • وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين

سنة ولي الامارة سنة ثمان واربع مائة وعمره يوم ذاك اربع عشرة سنة رحمه الله تع وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس • والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلدة بين حلة وواسط والله اعلم

حرف الضاد

الاحنف بن قيس

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاشان والبتيرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها والعلم والحلم روى عن عمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمشي اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك ما تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها ،،

ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا

اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير اني قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم قالوا فردها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع صبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لاجد ما تجدون ولكنني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتي بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه فقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد ابن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف ولا الشمس في شتاء قط ولا سالته عن شيء من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار تاليف الزمخشري في باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق وقد وصف لي شرابها وتضم اليها رام هرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انيس و

قيل ابو اسود الدولي

احار بن بدر قد وليت امارة   فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته   فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى   لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب   يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها   وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول روساء العراق فقال له ادخلهم الي اولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على

الترتيب كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه و
سيادته قال الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسائله عن حاله ويحادثه واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في شكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا اني قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة
يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا في السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك
ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة ايام كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على
على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم
عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت
ولم يكن في الايام الثلثة تحدث مع احد في شيء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف
ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك
الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس
ولا سال عوده فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله
الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت
العادة في حق المتولي فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت
مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولاء الذين
قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف
من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد والي العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره
ولما جرت لعبيد الله تلك الكاينة المشهورة لم يتبعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم
اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة
وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع وستين وقيل ثمان وستين عن سبعين سنة والاول اشهر رضي
الله عنه وقيل انه كان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة
بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته
قد فسح له في قبره مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي لم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر
المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وولد
ملتصق الاليتين حتى شق احنف الرجل بطاء على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه
عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدري متراكب الاسنان صغير الراس مايل الذقن وقتل
عنترة ابن شداد العبسي الفارس المشهور جد معوية بن حصين في يوم الفروق وهو احد ايام و
قايع العرب المشهورة وهنا الفاظ تحتاج الى تفسيرها فالاحنف المايل ووحشي الرجل ظاهرها والغداني
بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم
ودارم بطن مشهور لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس
وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق
بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية بفتح
الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغر ايضا فيقال لها الثوية اسم موضع
بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات وكان للاحنف ولد يقال

بحر

له بحر وبه كني وكان مضعوفا فقيل له لم لا تتادب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء

طاوس

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد الاعلام
التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان
فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس
قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال
عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه
طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست
ومائة رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيا
اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رايت
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت
على راسه ومزق رداوه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد
يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه
ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه وروى
ان امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس رحمهما الله
تعالى فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك فقال
حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في
حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له
المنصور ناولني الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال اخاف ان يكتب
بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال
مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو وابن مالك وهي قبيلة كبيرة
نزلت الشام والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه ونسبته
اليهم بالولاء

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا دينا
ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول
الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره
في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي العلاء المعري فقال مسندا عنه كتبت الى ابي العلاء المعري
الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل في سويقة غالب

وما ذات در لا يحل لحالب   تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا   ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت في السن فاللحم طيب   وكله عند الجميع مغفل
وخرفانها للاكل فيها كزازة   فما لحصيف الراي فيهن ماكل
وما يجتني معناه الا مبرز   عليم باسرار القلوب محصل

فاجابني واملى على الرسول في الحال مرتجلا

جوابان عن هذا السوال كلاهما   صواب وبعض القايلين مضلل
فمن ظنه كرماً فليس بكاذب   ومن ظنه نخلا فليس بجاهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي   هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة   تمر وغض الكرم يجنى ويوكل
يكلفني القاضي الجليل مسايلا   هي النجم قدرا بل اعز واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها   جديرا ولكن من يودك مقبل

فاجبته عنه وقلت

اثار ضميري من يعز نظيره   من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها   وخاطره في حدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها   ومعضلها باد لديه مفصل
ولما اثار الخب قاد منيعه   اسيرا بانواع البيان مكبل
وقربه من كل فهم بكشفه   وايضاحه حتى رآه المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا   ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه   جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله   محاسنه والعمر فيها مطول

فاجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا ايها القاضي الذي بدهاته   سيوف على اهل الخلاف تسلل
فوادك معمور من العلم آهل   وجدك في كل المسايل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول   فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا   فانت وهم مثل الحمايم اجدل
كانك من في الشافعي مخاطب   ومن قلبه تملي فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا   وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرما   فعلت وكفي عن جوابك اجمل
لانك في كنه الثريا فصاحة   واعلى ومن يبغي مكانك اسفل
فعذرك في اني اجبتك واثقا   بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطات في انفاذ رقعتك التي   هي المجد لي منها اخير واول
ولكن اداني ان اروم احتفاظها   رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يصبح المسك عامرا   لها وهي في اعلا المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا   فانت امرء في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها   ومثلك حقا من به يتجمل

وذكر السمعاني في المذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ ملما داره فوجدناه عريانا متزرا بميزر فاعتذر من العري وقال

نحن

نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

ابو الطيب

وعاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطاء ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات وتفقه بآمل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القسم كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل وكتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابن بابشاذ النحوي

ابو الحسين طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها الناس بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر بعده موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد عبد الله بن بري النحوي اللغوي المتصدر في موضعه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسين النحوي المنبوز بقلط الفيل المتصدر في مكانه ثم انتقلت وقيل ان كل واحد من هولاء كان يرهبها لتلميذه واجتهد جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وغير ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطاء من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فيسيروه الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورته بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع

مطلب بيان [illegible] بابشاذ

وستين واربع مائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هاهنا وكان سبب موته انه انقطع وجمع الآفة وباع ما حوله وابقى ما لا بد له منه وكان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المودية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبابشاذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ورايت في مكان آخر زريق بن اسعد بن رادويه وفي مكان آخر اسعد بن زادان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن زريق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيره من مرو وكرسي خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين ابا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر بن الحسين عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيمي الحلبي في تاريخه ان الامين وجه علي ابن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر ابن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان العظيمي اشتبه عليه يوم قتل عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او لاربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكر الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المامون يستاذنه في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم انه انه يريد قتله فحمل على ذلك والله اعلم وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لما قيل لطاهر ببغداد لما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد وقف من الشط بحجة فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين ٭ لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد ٭ وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها ٭ وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي

ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا ٭ الى الله يا مجري الرياح بلطفه

جعلت

جعلت الندى من كفه مثل موجه ٭ فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد ابن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا و قال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشد يقول

زعموا بان الصقر صادف مرة ٭ عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه ٭ والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ٭ ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده ٭ كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين فقيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحد ٭ نقصان عين ويمين زائد

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين ٭ وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين ٭ فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ٭ بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة ولما استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبدالله وحفيده عبيدالله في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره ان طاهرا خلع طاعة المامون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث فسقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المامون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المومنين لم تبكي لا ابكى الله عينيك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون في خلواته اريد ان تسال امير المومنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم فلما كان في بعض خلوات المامون وهو طيب النفس قال له حسين الخادم يا امير المومنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال مالك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من راسك اخذته فقال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني

العين ولم يفوت طاهر امنى ما بكى فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضايع فغيبني عن المامون فقال ساقعل فبكر الى غدا ركب خالد الى المامون فقال له لم انم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه اكلة راس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال انا ضامن فدعا به المامون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان اباه وامره ان رأى ما يريبه ان يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتبت بذلك الى المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك فوصلت الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن ابي خالد وقال اشخص الان فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه ثم بعد شدايد اذن له في المبيت ثم وافت الخريطة من يومه بموته وقيل ان الخادم سمه في كامخ ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة لاخيه عبد الله بن طاهر الاتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ثلث عشره ومايتين كما تقدم ببلخ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل لانه ضرب اشخاصا في وقعة مع علي بن ماهان كما تقدم فقده بنصفين وكانت الضربة فقال فيه بعض الشعرا

كلتا يديك يمين حين تضربه •

فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمن بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وبوشنج بضم البا الموحده وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بليدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراه ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخا الموحده وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقه وهي قبيلة من العرب مشهوره ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شاذي بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسماية وكان شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل

ما كل من يتسمى بالعزيز لها • اهل ولا كل برق سحبه غدقه •
بين العزيزين بون في فعالهما • هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقة •

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسماية بالمنصوره وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمه بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار

وهما قوله

تردي الكتايب كتبه فاذا انبرت • لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا •
لم يحسن الاعراب فوق سطورها • الا لان الجيش يعقد عثيرا •

وهذا البيتان من جملة قصيده ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب • ثم استمدوا بها ماء المنيات •
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا • ما لم ينالوا بحد المشرفيات •

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابي تمام الطاي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المومنين محمدا • فكان ردينيا وابيض منصلا •
فما ان تبالي اذ تجهز راية • الى تاكد ان لا تجهز جحفلا •

ثم اني وجدت معنى البيت الاول للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغراي المقدم ذكره وهو من جملة قصيده يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل • بايديهم حمر الى الهند منسوب •
عليها سطور الضرب يعجمها القنا • صحايف يغشاها من النقع تتريب •

ومن شعره الساير

يضحي يجانبني مجانبة العدى • ويبيت وهو الى الصباح نديم •
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه • شتم وغنج لحاظه تسليم •

وله في غلام لسبته نحلة في شفته

بابي من لسبته نحلة • الملك اكرم شي واجل •
اثرت لسبتها في شفته • ما براها الله الا للقبل •
حسبت ان بفيه بيتها • اذ راته وبقيه مثل العسل •

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشيا بديعه وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة والثاني ذكره في السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الزنيف بن عبيد الله المذكور بالموصل سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان دينا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر **فمنه قوله**

قالوا اسل صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب •
قالوا فلم تزل الزيادة • قلت من خوف الرقيب •
قالوا فكيف يعيش مع • هذا فقلت من العجيب •

وذكره عماد الدين في كتاب الخريده وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الناسبين الى الزنيف ضياء الدين المذكور

يا بانة الوادي التي سفكت دمي • بلحاظها بل بافتاده الاجرع •
لي ان ابث اليك ما القاه من • الم الهوى وعليك الا تسمعي •
كيف السبيل الى تناول حاجة • قصرت يدي عنها كيد الاقطع •

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده ذات نصرها كثيرا

من اصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الآخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما ه

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنتصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله بن الحسين ابن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وقال سنان بن ثابت في سنة ست واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدارا الفي الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر ه وكتاب الجوارح والصيد ه وكتاب السرقات ه وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب ه وكتاب الجوارح والصيد ه وكتاب طبقات الشعراء ه وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام ه وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه

لقلت قول العباس بن الاحنف
قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ه وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ه وصادق ليس يدري انه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة ه ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه ه وانما ادركته حرفة الادب

ولابن المعتز اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله
سقى المطيرة ذات الظل والشجر ه ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها ه في غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات

اصوات رهبان دير في صلاتهم ه سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ه على الرؤوس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ه بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له ه طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا ه يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له ه ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ه مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ه فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم
ومقرطق يسعى الى الندماء ه بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم ه ملقى على ياقوتة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته ه عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه ه فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه ه يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته ه بتلجلج كتلجلج الفأفاء
ابى لا افهم ما تقول وانما ه غلبت علي سلافة الصهباء

وله في الخمرة الممزوجة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب
خليلي قد طاب الشراب المورد ه وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة ه كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ه له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها ه وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهيب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد رايت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان هاجى سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فمنع سعيد هجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرشا بالشد ومملوكا وجارية وكتب اليه دواة الادب بجملة طرفه على نعت الشيء بغير هيئته ونعته قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك في جار ديار الاهدار المجري وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكناه ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما حملته وان قل استقتاما لما بعد وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا

وكتب اليه ه
وفعلت بي فعل المهلب اذ ه غمر الفرزدق بالذي الذنر

فبعثت بالاموال ترغبني • كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النعماء من رجل • ألبسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضافة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمن وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد الترسل حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقي معه منه شيء وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من راي وعبدون الذي يضاف اليه الدير فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خربا الان وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ماخوذ من قول عمرو بن منه في صفة الهلال

كأن ابن مزنتها جانحا • فسيط لدى الافق من خنصر

والقسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله ابن احمد بن علي ابن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحسني الاصل المصري الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم من يرسل له كل جمعة وكان يرسل الى كافور في كل يوم جامين حلوا ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلو حسن فاما هذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور يجريني الشريف في الحلوا على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هي صبية حسنة تعجنه بيدها ونحن نرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا تكون سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال لهم المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء روي رجل في وفاته زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فضاق لذلك فراه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر

قبر عبد الله بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى من له عليه بعض احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس • وقد كانوا بعيشك في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافات ولكن صر الى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكايات التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته وقد طالت من نوبة قد عرضت له في حنكه يعالج بضروب العلاجات فلم ينجح فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز ابو اسمعيل ابرهيم احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وقد كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلف من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس في زمانهم • حتى اذا جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما • فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلث عشرة وعبد الله يومئذ بالدينور ارسل المامون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر كان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث وولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمس مائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد اخذت • منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ثلث وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدّوا على عجل   والخيل تستن بالركبان في اللجم
أمغرب الشمس تنوي ان تؤم بنا   فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرّسوا   على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره   وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه   على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغنا نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة وله شعر مليح ورسائل ظريفة لمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليه

نحن قوم تليننا الحدق   النجل على اننا نلين الحديدا
طوع ايدي الظبا تقادنا العين   ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض   المصونات اعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى   سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرارا   وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتي لتحرز فضل   الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسل بالعذر   لعلي ان لا اقوم بعذري

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة لبعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصر بعيدة   وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم   بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم   على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى الحكم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيقا كان مولى ابي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها في فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة هكذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكورة في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكرسي قومس الدامغان وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثين ومائتين بعد موت اشناس التركي بسبعة ايام وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى تعالى والله اعلم

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم ويقال اصله من الري وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا جيدا انشد شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان يكون صفاته   كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي   حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل   واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد   واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي   وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله المذكور بن طاهر فرام الدخول فحجب فقال

ساترك هذا الباب ما دام اذنه   على ما ارى حتى يخف قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما   وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول النعمن اسم من اسماء الدم ولذلك يقال شقائق النعمن نسبت الى الدم بحمرتها قال ويتوهم انها منسوبة الى النعمن بن المنذر ليس بشيء وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عني هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فقد قال ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمن بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى

ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقايق شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقايق النعمن بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمن المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطاي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا يفهم ما يقال وقيل كيف عبد الله بن طاهر فاستحسن من بادبيه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود ههنا

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيد وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وكل ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والالة والصبوة وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله طردية في وصف باز

لما تعرى الليل من ابراجه
وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه
باقمر ابدع في نتاجه ۝ البسه الخالق من ديباجه
وشيا يحار الطرف في ادراجه ۝ في نسق منه وفي انفراجه
وزان فوديه الى حجاجه ۝ بزينة كفته نظم تاجه
منسره ينبي عن علاجه ۝ وظفره يخبر عن علاجه
لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك اقسم لو انصفوك ۝ لردوا النواظر عن ناظريك
تردين اعيننا عن سواك ۝ وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا ۝ فمن ذا يكون رقيبا عليك
الم يقروا ويحهم ما يرون ۝ من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى

والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة وبعدها ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر من الحمام بقليل والخته من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه ياتي من صحراء الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد تفصل بينها وجلة وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار اهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تتبع المحترفات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله فيها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهي ايكة حرفة ۝ اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة ۝ تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذر رقمت حواشي حسنه ۝ فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ۝ نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام ازرق العينين

ومهفهف ابصرت في اطرافه ۝ قمرا بافاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة ۝ متالق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامي

اعانق من قده صعدة ۝ ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن ههنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

اسمر كالرمح له قامة ۝ لو لم تكن لحظاه كانت سنان

واورد له صاحب كتاب الحديقة

اشهى ليالي الدهر عندي ليلة ۝ لم اخل فيها الكاس من اعمالي
فرقت فيها بين جفني والكرى ۝ وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزيل الاشبيلي والله اعلم

وله في الزهد وفيه التزام غريب

يا من يصيخ الى داعي السقاة وقد ۝ نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ۝ في راسك الواعيان السمع والبصر

لبس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاذن
لا الدهر ولا الدنيا ولا فلك * ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لي كداء البطن عشرته * يودني كوداد الذئب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة * ثناء هند على روح بن زنباع

قوله ثناء هند على روح بن زنباع هذه هند هي بنت النعمن بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان وقد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري * وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى فمن قبل الفحل وهو اجود ويروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمن والاقراف ان تكون الام عربيه والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشره وخمس مائه بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صاده وساده بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناه من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبه الى شنترين وهي بلدة في غرب جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيها مقدما في معرفتها واتقانها سكن مدينه بلنسيه وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجمله فكل شيء يتكلم فيه فهو في غاية الجوده وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة * كما شبت ام في الجو روض بهار
كان الليالي السبع في الجو جمعت * ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

[illegible]

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا * باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي * مسايرة اظعانهم حيث ما بانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم * ينادمها مزن من الدمع متان
احبابنا هل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبري وبين جوانحي * فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحفت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مديحها

وجلنا سوام الحمد عنها لغيرها * فلا ماؤها صدى ولا النبت سعدان
الى ملك حاباه بالحسن يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمن
من النفر الشم الذين اكفهم * غيوث ولكن الخواطر نيران

وهي طويله ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدي وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جمله اسماء الذيب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسيه بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات كثيرة حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحه ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبيه مشهوره واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وله ديوان رسايل ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرؤسا وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقباك * من الفصد صحة وسلامه
فل يمناك كيف شئت استهلي * لا عدمت الذي فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة * ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم ولا اجتلب * لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر

وكان يميل الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف في ذلك كتابا مقالة وكان كثير المجون وحكي الذي تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق * بانعامه والله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة وتوفي الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين

وابجانه ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى

قال صاحب قران

ابو البقاء عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شرح الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء طائر عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطيور وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطعم فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغربا لابعادها بما تذهب به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكا اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام ثم رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان مشابهة لطيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في آخر كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس واستانستهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتخطف الصبيان الى ان تنبأ خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فشكوها اليه فدعا الله تعالى فانقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

٥٦٧ ٥٠

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراءات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان مقل الشعر ومن شعره في الشمعة

ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها   كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس   فاعجب لها عارية كاسية

وذكر له لغزا في كتاب وهو

وذي اوجه لكنه غير بائح   بسر وذو الوجهين للسر يظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه   فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا   ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه   كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكمله وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربع مائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لاني وقفت على جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطه وكتبت على طرة ما صورته مختصر سالت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلاثين واربع مائة واظنه خمن في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه على ما ادعى اعلى من ذكر فسالت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه ابي الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه بين الى سبعين واني لاحسبني من ذكر بعيني في بضع وسبعين سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين تضمنت هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمس مائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل عليه هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلاث عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل استفادة جم ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون التاريخ صحيحا ويكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله اعلم وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابي القسم بن الفرا ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت رحمه الله تعالى

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون من علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال في كتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنين وثلثمائة فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف   على وجل مما به انت عارف

يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ٭ ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ٭ وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ٭ اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ٭ يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ٭ ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ٭ ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ٭ وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدي وخمسين وثلثمائة وتولي القضا بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى في ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

ابو محمد عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المريي كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد بن السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية اوريولة بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة بعدها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادي الاولى سنة اثنين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء وهذه النسبة الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشطاله وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خلل وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرته في ترجمته في حرف الطاء ولقيت جماعة من اصحابه واخذت

عنهم

عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فتغير عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو انا ما اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي سماه بين فيه غلط ابن الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل رجالها وافنى ذوي الاراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وجنود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب كتاب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد ذلك في ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف السين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هولاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولي واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد في اللغة يقال عضدت الشي فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت فيه احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى

تدم البلاد في اي شي قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى المسجد فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقها افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من اختلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هولاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنه سبع وستين وخمسمائه وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخو صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل انه مات يوم عاشورا

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلم بن عبيد الله بن ابي الرداد المودن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومايتين واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي سنه وسبعين ومايتين وقيل سنه ست وستين ومايتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف رحمه الله تعالى

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح ابن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن كنانة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عائشة رضي الله عنهم اجمعين به وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنين ومائه وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما اورده له في الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فوادي فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما كان هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفوود وهو القائل لابد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر وادي نخلة المجاور لمكة من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وسبعين للهجرة رضي الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدنا في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور بن محمد بن اسمعيل بن جعفر

المذكور

المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم في ذلك مشهورة والمحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العيون اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسه ونمي خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا الذي يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقيه وقد تقدم خبره وذكره في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسه لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب هذا الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولده القايم ثم المنصور ولد القايم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القايد جوهر وملك الديار المصريه وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين وقيل سنة ست وستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقاده والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسه وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسه يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومايتين ورجب بالمغرب من ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم بليدة بالشام من اعمال حمص ورقاده بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقيه وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي وكان قد بناها ابرهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي ايضا وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومايتين وفرغ منها في سنة اربع وستين ومايتين وما انتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسه قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما والله اعلم

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور امير ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة في الفصاحة وغير ذلك وحدث

الظاهر العبيديون

نعت
العبيديون بالرفع
والعبيدين بالنصب
والجر نسبة الى عبيد الله
يعني ابن الى عبيد الله

عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره

اتهجرون فتى اغرى بكم تيها   لحق دعوة صب ان تجيبوها
اهدى اليكم على ناي تحيته   حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا   وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم   اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فانفس تعلو كذا صعدا   وما لعينيك لا ترقى ماقيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر   رفعت في جنحه صوتي اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل   هل لي الوصل من عقبى ارجيها

ثم وجدنا الابيات لابي الطريف شاعر المعتمد الخليفة العباسي وزعم الصولي ان البحتري انشده هذه الابيات لنفسه والله اعلم **ومن شعره**

واحربا من فراق قوم   هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي   والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالي   حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب   وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي   يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية   لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت   وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى   يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر تقتصر من نظمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدا جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رويتك مودية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا حين قال

جزى الله يوم البين خيرا فانه   ارانا على علاته ام ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم يكن   يراهن الا بانبعاث البواعث

ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابن غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابن غانم علت ولا زالت عهاد الوسمي تسقي تلاعك
ليت انا مثل اعتلالك تفضل   علي ان يعود ناس عادك
ابهجت زورة الوزير ودادك جميعا   وارغمت حاسدك

وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه سليمن بن عبد الله بن طاهر في سنة خمس وستين ومائتين وقف اخوه عبيد الله بن عبد الله المذكور على قبره متكئا على قوسه ونظر الى قبره هنيهة وانشد

النفس ترقى تجزع في تراقيها   ودمعة العين تجري من ماقيها
لفقد سادات عيني كللتها   وكثرت احباب نواعيها

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابن شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان تحمله اربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار اقضى القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي قاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات طريفة تدل على خفة روحه ورايت في ديوان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خلف بن محمد بن هبة الله المقعسي وكانوا يصغرون كنيته فيقولون وحيش وكان فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة متجددة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن بالوصية عليه فكتب ابو الحكم يقول

ابا الحسين استمع مقال فتى   عوجل فيما يقول فارتجله
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا   للقوم فنوه به اذا وصله
واتل عليهم بحسن شرحك ما   اتلوه من حديثه جمله
وخبر القوم انه رجل   ما ابصر الناس مثله رجله
تنبو عن وصفه شمائله   لا يبتغي عاقل به بدله
وهو على خفة به ابدا   معترف انه من الثقله
يمت بالثلب والرقاعة   والسخف واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما   يصدر عنه فتحت منه خله
فسمه ان حل خطة الخسف   والهون ورحب به اذا رحله
وسقه السم ان ظفرت به   وامزج له من لسانك العسله

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا بد له   من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره شاب فيها الجد بالهزل وهو الغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من الليلة الاربعاء سادس ذي القعدة وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه ابو القسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا   خرف الزمان تراه ام جن الفلك

ان كنت تحكم بالنجوم فربما   اما بشرع محمد من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعثمن بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وغيرهم سواهم رضي الله عنهم ولد لست سنين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة ٢ وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعدها لام الالف حاء مهملة وسياتي ذكره [illegible] محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روي ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج اليه حتى لقيه بذي طوى فحل سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كبيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وفي شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية   قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة   سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا   عنها بزهد اي اقلاع

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من من الناس ويحمد بالياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن يزيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو سبي اليمن وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وفي اخرها تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة اثنين وقيل ثلاث وثلثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى

وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وكان ابو عبد الله القضاعي يقول كانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة وكان العتقاء معه وديوانهم في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية من العدد ما يحصل لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختطوا خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها والله اعلم

ابو سليمن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة وكان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا الحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمس مائة عام وله كلام مليح وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله عنه والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد بن مذحج ينسب ابو سليمن المذكور اليها والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقيعة فيه فمراده ابو القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي

لان العرب كانوا يقطعون [illegible]

النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعماية واعيد ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر بها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيل على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقها ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابا اسحاق الشيرازي انكر الفقها استناده الى موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال اعلموا انني لم افرح في عمري الا بشيين احدهما اني جيت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحرث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحقني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي .. والشي الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق رحمه الله تعالى فذلك اعظم النعم واوفر القسم وتخرج على ابي سعد جماعة من الايمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرايب من المسايل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية وقيل سبع وعشرين بنيسابور .. وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكره السمعاني في هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس الشريف زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلا وكان مسددا في الفتاوي وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والروساء كانت ولادته سنة خمسين وخمسماية ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسماية وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق ..

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشاة النهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتاب الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة والله اعلم ..

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة ابن حفص بن حيان الصدفي المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومايتين وكانت وفاته يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القسم ابن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمن الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا ... وعدت بعد كريم العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت ... عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفي ... لمن يورخه اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما ... مبجلا لجلال القوم مصحوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ... ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نخبت عن نخب ... سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
انشرتهم حيا بنسبته ... حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة ... وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على احد ... مدى الليالي من الاحباب محبوبا

وسياتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما فتحت في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وفيه لغة اخرى انه الصدف بفتح الدال .. وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر

سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ابن ابي سعيد محمد ابن الحسن بن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد في صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت منهم جماعة وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة الدنيا ومجانبة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع انبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نقس وانقاس والنبر الاهرا الذي يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد هـ

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي يغتسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد وهو قوله

عذيري فتية بالعراق   قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب   وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير   الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم   مغنية الحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل

في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقال اهل السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضي الله عنها تحته وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة اربع عشر وخمسماية وقال ابن النجار في تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزي يقول لا احقق مولدي غير ان والدي مات سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين والله اعلم وكان ولده محيي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية لطائفة الحنابلة وكان يتردد في الرسايل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمانين وخمسماية وتوفي في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ثلاث وخمسين وستماية ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين مجلدا سماه مراة الاعيان وتوفي يوم الثلثا الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستماية بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده في سنة احدى وثمانين وخمسماية ببغداد وكان هو يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطه في مسوداتي ان جده كان من مشرعة الجوز احدى محال بغداد بالجانب الغربي والله اعلم

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القران من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام وقال ابن دحية انشدني وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها هـ

وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع   انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها   يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن   امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة   فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة   فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه   ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا   الفضل اجزل والمواهب اوسع

وله اشعار كثيرة وتصانيف ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمي خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلاثة اعوام وتوفي بها

سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفي بمدينة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون
من شعبان سنة احدي وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون
الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف
والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهذه النسبة الى سهيل
وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها
ومالقة بفتح الميم وبعدها الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس
وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط ٭

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمن
ابن يسار بن سندوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم الامام
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم كانت
ابوه من رستاق فريدين يسمى سنجرد وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وقيل انه من قرية يقال
لها ماخوان على ثلاث فراسخ من مرو وكان يبعض الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قاطع على رستاق
فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداد بن
وسنجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مودي خراجه
اخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتى بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي
دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء
وسدت الافاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له
ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند
عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على بن
عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج فقعدا من اجلها عن حضور مودي
الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد
من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي
محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من
رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع
عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزل عيسى دارا في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى
وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن
مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم
وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هولاء
النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور في ترجمة
ابيه محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتي الف درهم واهدوا اليه ابا
مسلم فاعجب بمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام
ابراهيم يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان
فقال اني جربت هذا الغلام الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم
وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم الامام قد ارسل الى اهل خراسان سليمن

ابن كثير

ابن كثير الخزاعي يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امرهم هناك بالسمع والطاعة وامره
ان لا يخالف سليمن بن كثير فكان ابو مسلم يختلف بين ابراهيم وسليمن وقال المامون وقد ذكر
ابو مسلم عنده اجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم
الخراساني وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وفعل في خراسان
وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال في الوقوف على
حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعوهم منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان
مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الاتي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما
فارسل اليه وقبض عليه واحضره الى حران وحبسه بها ثم غمه بجراب طرح فيه نورة وجعل فيه راسه وشده
عليه الى ان مات وذلك في صفر سنة اثنين وثلثين ومايه وقيل انه قتل غير هذه القتلة لكن هذا
هو الاكثر وكان عمره احدي وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس
الى اخيه ابي العباس عبد الله بن محمد الملقب السفاح وكانوا بنوا امية يمنعون بني هاشم من
نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر
اتاه محمد بن علي وقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب فتاذن لي قال
تزوج من شيت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله المدان بن الديان بن قطن بن زياد
ابن الحرث بن كعب فاولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف بعضهم ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا
حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ الطهرة
خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا
الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل
به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة
ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له بم بلغت
ما بلغت فقال ما اخرت امر يومي الى غد قط ٭ وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسنان
وذكر الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثماني عشرة سنة وقيل وهو ابن ثلث وثلثين
سنة وقال الزمخشري ايضا في كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعني ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن
ابي ليلى القاضي المشهور وقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهوني بابي عبيدة وكان له اخوة
من جملتهم يسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة
والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه ويدعي اهل
مدينة جي الاصبهاني مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين
وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر
ابن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فكتب نصر الى مروان

ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض   عليه فبادر قبل ان يثني الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري وغيره
فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي
الكوفي وهي من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان له مكتب بخراسان

اري خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضرام

فان النار بالزندين تورى	وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم	يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري	أأيقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما	فقل قوموا فقد حان القيام

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله فقال

ارى نارا تشب على بقاع	لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها	تدافع حين لا يغني الدفاع
كما رقدت امية ثم هبت	وباتت وهي آمنة رتاع

رجعنا الى الاول فانتظر ابن سيار ما يكون من مروان فجاءه جوابه وهو يقول نحن ناحين ولينا كخراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر اما صاحبكم فقد اعلمكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثانيا فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوه وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوه وهي بالقرب همذان فمات بها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين وفي يوم الثلثا لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة وثب ابو مسلم على علي بن جديع ابن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية وجهز العساكر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد وتقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الواقعة الوقعة
على كشاف بضم الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بصبيغ الاصفر وقيل بصحبة عامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى وقيل في غير هذه السنة قتله عامر المذكور واحتز رأسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره ان يطيف به في بلاد خراسان قيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا قال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وقال ابو عثمان التيمي قاضي مروان بن محمد رأيت في منامي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اولها

يا بيت عاتكة التي تعزل

اين الشباب وعيشنا اللذ	كنا به زمانا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره	حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان التيمي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط حماد ابن سعد قال كان الخزاز يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال لما حصر مروان
حاصر

تدمر

تدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى حجر طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا فنبشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرنا بانها ووجد لها غدائر من راسها الى رجلها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبعة اذرع واذا عند راسها صفيحة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قراه فاذا فيها انا تدمر بنت حسان بن اذينة بن السميدع بن هوبر العمليقي من دخل على بيتي هذا فازعجني منه حتى [illegible] ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطيق الحجر وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل وكان السفاح كثيرا التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره
وكان ابو مسلم ينشد كثيرا في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت	عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم	والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا	من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة	ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره والاستشارة فقال يوما لسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه فكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم الخراساني انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر فيه المنصور الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوه فقعد تحت الرواق ورتب له المنصور جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كانت مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقا صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلام قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يقول اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك فقال لا ابقاني الله ابدا اذا واي عدو

اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا
لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين
وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهي بليدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب
الغربي معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط
فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين هو هو
ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط
فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن اهل كل مشورة وبات يناجي عزمه ثم صمما
واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

قلت ومن ها هنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان
صاحب المتوكل على الله وقد لقي اسدا في طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي
من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي
ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا
كما اخبر عنه الباري تعالى في القران الكريم ولم يختر منها منزلا سوى المداين فنزلها وبنى
رومية المذكورة اذ ذاك والله اعلم

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب
الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما
عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب
حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض
ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه
ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده
المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت
ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور
فقلت ما هذا الجمع فقال لي قايل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم

عليه

عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا خطيب الخطبا كيف تقول واوما الى القبور كانهم
لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحيا مرة فاستثبت قوله صلى الله عليه وسلم كما امرني وقلت
كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحيا مرة اسكتهم الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم
وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيدهم الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين
لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واومات عند قولي
على الناس الى الصحابة رضي الله عنهم وعند قولي شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فقال لي احسنت
ادنه ادنه قال فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فاخذ وجهي فقبله وتفل في فمي وقال لي وفقك الله
قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فاخبرت اهلي بما رايت قال الكندي برواية
وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد من فيه رايحة المسك
ولم يعش الا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة ولم يكن قبل
ذلك وقص روياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر
يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات
تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد
والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثماية وتوفي
سنة اربع وسبعين وثلثماية بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع
قال الوزير ابو القسم المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك
فقال دفع لي ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لكم من قبل ذا واليوم اضحى لكم امانا
والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جانى

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف
تا مثناة من فوقها مفتوحة ثم ها ساكنة والحذاقي بفتح الحا المهملة وفتح الذال المعجمة
وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء
وحذاقة قبيلة من اياد والله اعلم

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي
محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري
الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه
الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب
مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله
في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها
قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن
واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة
والفضل الذي ما سمع في الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة
المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار
ويبدع الازهار وهو ضابط الملك باراته ورابط السلك بالائه ان شا انشا في يوم واحد

بل في ساعة ما لو دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة أين قس عند فصاحته وأين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته وأطال القول في تقريظه وذكر له رسالة لطيفة كتبها علي بن خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في تولية خطابة الكرك وهي أدام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سائرا في ليل أمل كلها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة وقد أبدع فيها ويقال قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة اذا خضبها الأصيل كان لها الهلال قلامة وله نوادر كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات في ترجمته وهو

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدّت من الظفر

وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كأن ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الأفق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهنت ركبتاه وضعف طيباه وكتبت لا الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا شفافة ومن حديثه الا خرافة وله في النظم أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق نيل مصر وهو قوله

بالله قل للنيل عني انني لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري.

واذا السعادة أحرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن المنسوب الى القاضي الفاضل قوله

عتبا قلبي فيه طرف ترقى فعسى يكون وراءه الإعتاب

ومن شعره أيضا

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما أطيب ليلة مضت بالنجح والوصف لها يقصر عنها شرحي

إذ قلت لها بوابنا أنت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح

وشعره كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بعسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوي قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب فأفكر فيه فلم يعرف معناه فاتفق حضور القاضي الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما اليه وهما

أهدت لك العنبر في وسطه زر من التبر دقيق الختام
فالزر في العنبر معناهما زر هكذا مختفيا في الظلام

فعلم الملك العزيز أنها أرادت زيارته في الليل وتولى أبوه بمدينة بيسان فلهذا انتسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن أيامه وما يوزع عنها بل هي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء التي لا تجازى خروج أمره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الأبواب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها وتقدم ذكر ما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته عنده وبعد وفاته استمر عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم يزل كذلك الى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من القرافة بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المخطوط حول القبر كما هو هاهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة وأما البيساني فان أهله يقولون انه كان يلقب مجير الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله أعلم بالصواب وكان ولده القاضي الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد فأنشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن	له منن حللن من الزمان وثاقي
من شاكر عني نداك فانني	من عظم ما اوليت ضاق نطاقي
منن تخف على يديك وانما	ثقلت مؤونتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى ابن ابن امية خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن ابن زائدة باليمن فحضر وقت الحج فلم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة

بالله قولي لهم من غير معتبة	ماذا اردت بطول المكث باليمن
ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها	فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال ما بعثك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

ابو عمرو ويقال ابو عمرو بن سويد ابن حجر بن جريلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار ابن عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرايت راس المختار بن ابي عبيد فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض ما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي رحمه الله تعالى

[illegible]

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في اخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان

من الفصحاء روي انه كان اذا ذاكره الامام الشافعي رضي الله عنه لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب في البادية وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا احسن من لساني اذا تحايا وتوفي عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل انه اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي عاتبني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدري منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر رحمه الله والله اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد

اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله
اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل
في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه والتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة
النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه
وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين
في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال
ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني
بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد
رحمه الله تعالى كان في اول عمره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى
به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان
حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان
لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد
اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما رآه شق عليه واخذه
اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى
قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه
ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه فترة بعض الاحيان في مجلس المناظرة
فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع
مائة وله مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة
باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربع مائة ونقل الى نيسابور
تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنتين الى مقبرة الحسين فدفن
بجنب ابيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القسم واغلقت الاسواق يوم موته
وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء به واكثروا فيه من المراثي
ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربع مائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على
ذلك عاما كاملا والله اعلم

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح بن مظهر بن رياح
بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن
اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي
الباهلي وانما قيل له الباهلي ولم يقع في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امراة مالك
بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر وكان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو
واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين
ومسعر بن كدام وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد

القسم

القسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة
وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي
الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ عليهم اخبار الاولين والاخرين واما
الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول
احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي
شيئا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله
عنه يقول ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد
حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان
المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها قال الاصمعي حضرت انا
وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد
واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال
لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وجعلت اذكر عضوا عضوا واضع يدي
عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت
ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روي من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون
الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول
فيما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطأ فيه
ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل
عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة
اي شيء هو وله نوادر كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا
ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون الرشيد ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك
عنا واجفاك بحضرتنا قلت والله يا امير المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك
قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما تفرق الناس الا اقلهم نهضت
للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن بين يديه من
الغلمان فقال يا ابا سعيد ما الاقتني قلت امسكتني يا امير المؤمنين

كفاك كف ما يليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما

اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر
لي بخمسة الاف دينار وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد نهم سليمن بن
عبد الملك وقلت انه كان يجلس وتحضر بين يديه الخراف المشوية وهي كما اخرجت
من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده الى طرف حلته ويدخلها
في جوف الخروف فياخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم انه
عرضت علي ذخائر بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها زهمة
بالدهن فلم ادر ما ذلك حتى حدثتني الحديث ثم قال علي بثياب سليمن فاتي
بها فنظرنا الى تلك الاثار فيها ظاهرة وكساني منها حلة فكان الاصمعي ربما خرج فيها
احيانا فيقول هذه جبة سليمن التي كسانيها الرشيد وحكي عنه قال رايت بعض

الاعراب يفلي ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وكان جد علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلي كيف يا كل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومايه وتوفي في صفر سنة ست عشرة ومايتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني عن ابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة لجده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها في اول الترجمة وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والبارجاه موضع بالبصرة قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فجذبني ابو قلابة جيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها   نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل   البيت والطيبين والطيبات

قال وجذبني ابو العالية الشامي وانشدني واسم ابي العالية الحسن بن مالك

لا در در نبات الارض اذ فجعت   بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى   في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب

وغير

وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القسم السهيلي عنه في كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال الهذلي والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او يوفي حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة   ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه   شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او   كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى   وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا   فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت   افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدايعا   تزري باثار الربيع الممرع

ومن شعره ايضا

لما بعثت فلم تجب مطالبي   وامعنت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي   فعلت عيني رسولي ذا راكبها

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهي اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمه   ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم   فلذاك سميت اليتيمه

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب وهو مونس الوحيد وشي كثير وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمايه وتوفي سنة تسع وعشرين واربع مايه رحمه الله تعالى

والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرادا

ابو سعيد عبد السلم بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وكان اصله من الشام من مدينة حمص قدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضا بالقيروان وعلى قوله المعول وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها عن ابن القسم فكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسولة سال عنها ابن القسم فاجابه عنها وجاء بها اسد بن الفرات الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القسم في سنة ثمانين ومائة فعرضها على ابن القسم واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسائلها بالاثار من روايته من موطا ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض وغيره وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى واسمه عثمن قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابن القسم واخذ عنه المدونة وكانت مشوشة وعاد بها الى بلاده فجا اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه فرحل سحنون الى ابن القسم واخذ عنه المدونة وقد هذبها ابن القسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القسم الى اسد بن الفرات يقول فيه تقابل نسختك بنسخة سحنون فالذي تتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وتمحى نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت بهذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القسم ولما بلغ ابن القسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الان مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب الكملة وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفي في يوم الثلثا لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد ابن السيد البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو جيد في كل ما يضعه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طاير حديد بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله بن الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات في رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلم بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمن بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات

على

على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما [illegible] وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب ابن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره والكل ان شا الله تعالى رحمة الله عليهم اجمعين وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي حور بغداد

ابو محمد عبد السلم بن رغبان بن عبد السلم بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وذكر ابن الجراح في كتاب الورقة انه مولى لطي والله اعلم اصله من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب ابن سلمة الفهري اخذ محاربا وكان يغلي في العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيلي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش نيفا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما * تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر * ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس يحرق كفه * من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها

موبده مالكوف ظبى كانما تناولها من خده فاد لدها

وذكر الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور فى هذا النسب كان كاتبًا فى ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودًا فى سنة ثلث واربعين ومائة وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهرى قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معوية وله معه فى وقعة صفين اثار شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سير حبيبًا فى بعض مهامه فلقيه الحسن بن على رضى الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك فى غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت فى هواه فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى دينك فليتك اذا اسات الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئًا ولكنك كما قال الله تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن وولاه معوية ارمينية فمات بها سنة اثنتين واربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها   وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما   روى الهوى شفتى من شفتيها
مكنت سيفى من مجال خناقها   ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى   شئ اعز على من نعليها
ما كان قتليها لانى لم اكن   ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها   وانفت من نظر العيون اليها

ويروى

لكن بخلت على سواى بحسنها   وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشى بعد ما قبرت   فظلت الثم نحرًا زانه الجيد
وقلت قرة عينى قد بعثت لنا   فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فيه مودعة   تعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة   هذى زيارة من فى القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات هى فى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر   وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابى بذلتك بعد صون للبلى   ورجعت عنك صبرت او لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى   لتركت وجهك ضاحيًا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب حديثه وشعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

ابو القسم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى كان ابوه محدث اصبهان

فى وقته وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفراينى بعد موت ابى الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد دعلج بن احمد بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول ما رايت احدًا افقه من الداركى واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاءته مسئلة يفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وابى حنيفة رضى الله عنهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف هذه النسبة الى دارك وظنى انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم بالصواب

ابو حفص عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد ابن عمرو بن رباح بن باخ بن سعد بن نجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مر التميمى السعدى وبقية النسب معروف كان شاعرًا مجيدًا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسًا ادهم اغر محجلا فكتب اليه **يقول**

يا ايها الملك الذى اخلاقه   من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذى اهديته   هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية اوليتنا فبعثته   رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل   ماء الدياجى قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه   فاقتص منه فخاض فى احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه   متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها   لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ فى اعطافه   الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها   حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله فى سيف الدولة ايضًا قصيدة لامية طويلة ومن جملتها قوله

قد جدت لى باللهى حتى ضجرت بها   وكدت من ضجرى اثنى على البخل
ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا   فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئًا اؤمله   تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه الالمام بقول البحترى اعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة • لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتنى بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى اننى • متخوف الا يكون لقاء
صلة غدت فى الناس وهى قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء

وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا • ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف • لم ارض بعدك كاينا من كانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى • وتركتنى اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتبه على بن جبلة المعروف بالعكوك الاتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط فى الخصر

رجعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى مدينة الرى وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتى شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمايه وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمايه ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى ونباته بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب بن نباته وثجير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية النسب معروف قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسايل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضى عبد الوهاب المالكى وسياتى ذكرهما فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشدنى بيت ابى نصر عبد العزيز بن نباته وهو

متع لحاظك من خل تودعه • فما اخالك بعد اليوم بالوادى

ثم قال لى ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباته فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى قال الشيخ ابو غالب وفى تلك ليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة عبد الوهاب المالكى وسياتى ذكرهما فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت وقال ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباته يقول كنت يوما قايلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من قال رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القايل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب

ابو

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسى الاندلسى كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابى العلاء صاعد بن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى ابى يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمى بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله مرنه

مريض الجفون بلا علة • ولكن قلبى به ممرض
اعاد السهاد على مقلتى • بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقا ولكن اتى • يعرض لى انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابى الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصايد هى موجودة فى ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشىء منها وتوفى يوم الاربعا لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمايه بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصوفى ودفن عند بنى اسحق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة والله اعلم

ابو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد فى سنة اربع ومايه وولد ابن اخيه محمد بن على والد السفاح والمنصور قبله فى سنة ستين للهجرة فبينهما فى المولد اربع واربعون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين ومايه وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة خمس وثمانين ومايه وكان ما بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية فى سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومايه وهما فى النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد بن معوية بن ابى سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفى ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمن بن ابى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التى ولد بها ولم تتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ست ومايه ومات فى جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين ومايه وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد فى سنة تسع وقيل فى سنة خمس بالحميمة من ارض البلقا والله اعلم وامه كثيرة التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التى اولها

كثيرة عاد من له المطرب

وعمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى يقال ثغر الصبى يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل اثغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسياتى ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

ابو القسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين المكثرين رايت ديوانه فى ثلث مجلدات وله اسلوب رايق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الرؤسا ومدحهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارنى • على فرق والنجم حيران طالع

فلما جلا الاصباح الدجى قلت صاحبي • من البعد وقرن من الشمس لائح
الى ان دنا والصبح رايد طرفه • كما ريع ظبي بالصريمة رائع
فنازعته الصهباء وظلل دامس • رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نفضة • ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيونا كانها • عيون الغداري شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كانما • لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسترنا • مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا • ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه • فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله ايضا

يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا • كيما يضي لنا من نورها الغسق
حتى اذا ما غدا من ضم يشربها • احشى عليه من اللألاء يحترق
لو لم يخيل ان الشمس ما غربت • في فيه كذبه في وجهه الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية وهو

ومر بي النسيم فرق حتى • كاني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربع مايه ببغداد وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي رأس الأفاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بميافارقين من ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي رضي الله عنه زاهر بن الطاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول الكتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعي فقال ابو المحاسن الروياني نافذ العصر امام الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمايه وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين سنة اثنتين وخمس مايه وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد بن السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم رحمه الله تعالى والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الالف

وهذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسايله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم • اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها • فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقا فما • اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام • وارأف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين حظرت نومي • علي لزارني غير المنام

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته • خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفايه • بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما • اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه • قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابلغ فيه

وكانما انقشت حوافر خيله • للناظرين اهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدولة ابن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه في الورى خلب • البرق ولا رعد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نايله • مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد توفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمايه والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي سمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمايه رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببغا بفتح الباء الموحدة وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الببغا ببائين والله اعلم بالصواب

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد

ابا اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بجلده مالا وصنف في العلوم وادب على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاد ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الايمة فقروا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربع مايه بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه ابي اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القسم بن العلقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي وقال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمايه تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تع وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمايه وصرف عنها في رجب سنة سبع واربعين وروى عنه الحافظ ابو سعيد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمايه وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرمه العادل الملك نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمايه ودفن بكرة الغد في رباطه كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين ومشيخته وهو عم شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي من سياق اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي اخره دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

ابو القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الامام الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته

فلما سمع

فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه ورجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاد ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربع مايه وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربع مايه وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربعمايه وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله سقى الله

مطلب
العلم لا يحصل با
ولا بد من الضبط وا

● ● سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ● وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك ● ●
● ● اقمنا زمانا والعيون قريرة ● واصبحت يوما والجفون سوافك ● ●

وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ المعروف بالفراوي وكان ابو القسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم وهو ذو الوزيرين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال ● ●

● ● لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ● وشهدت حين نكرر التوديعا ● ●
● ● ايقنت ان من الدموع محدثا ● وعلمت ان من الحديث دموعا ● ●

ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمايه وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعمايه بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى ورايت في كتابه الذي سماه الرسالة بيتان اعجباني فاحببت ذكرهما وهما الصواب بيت

هذه الرسالة موجو
عند الفقير لا نظير لها
في بابها حرر

وما كان في طول الهوى ذاق سلوة   فاني من ليلى لها غير ذايق
واكثر شيء نلته من وصالها   اماني لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب درس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقه في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر زاد في اكرامه

ستين

الى نيسابور فلما وصل اليها لازم التدريس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد الموفقي رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئاً كثيراً ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضاً

القلب نحوك نازع • والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى • مالقضية دافع
الله يعلم انني • لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم بالصواب

تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكره في بعض اماليه فقال ودعني عبد الله بن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار فبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم • بكوا لولوا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق • وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي • فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو خمسة عشر مجلداً ومن ذلك تاريخ مرو ويزيد على عشرين مجلداً وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جلة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور قال ابو سعد فحملني ابي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في ليلة غرة سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماماً فاضلاً مناظراً محدثاً فقيهاً

م السمعاني
علم

شافعياً حافظاً وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان عن مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين واربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجدان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده ابو المظفر امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعيناً عند ائمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محناً وتعصباً شديداً فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي في مذهب الشافعي رضي الله عنه وفي غيره من العلوم وله تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب تغليس وجمع في الحديث الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كبيرة علماء ورؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين ايضاً وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجماً للمشايخ في ثمانية عشر جزءاً وعوالي في مجلدين ضخمين واشتغل بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل من واحد طرفاً صالحاً وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترماً ببلده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو في سنة اربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

لعله نفيس

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعاني الغريب

فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء تصقل متنه • صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى • عليها شكا اوجاعه بخريره
كان حباباً ريع تحت حبابه • فاقبل يلقي نفسه في غديره
كان الذي في خط المجرة بيننا • وقد كللت حافاته ببلوره
مشينا على حافاته ذو بسكره • واقتل سكراً منه عيناً مديره

وله ايضاً

بت منها مستعيراً قبلاً • كن لي منها على الدهر اقتراح
واروي غلل الشوق بما لم • يكن في قدرة الماء القراح

وقوله واروي غلل الشوق بما لم يكن البيت ماخوذ من قول البحتري

وبي ظماء لا يملك الماء دفعه • الى نهلة من ريقها البارد العذب

وقوله جريح باطراف الحصا ماخوذ من قول المتنبي

وذكي رايحة كالمها بشف الثناء على الجبا فتفوح
جم المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح

وله قصيدة اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق صقليه

ذكرت صقلية والاسى يجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعي انهارها

وكان قد رحل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمايه ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

ايياس من يوم يناقض نحسه وشهب الدراري في البروج تدور
ولما رحلتم بالندى في اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت فهذي الجبال الراسيات تسير

وقد الم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير ابي القسم عبيد الله بن وهب وهب

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو القسم في نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمايه بجزيرة ميورقه ودفن الى جنب قبر ابن اللبانه الشاعر المشهور وكان قد عمي وقيل ببجايه وابياته الميميه التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقيه انتزعها الفرنج من المسلمين في سنة اربع وستين واربعمايه

ام المعافري
رحمه الله تعالى

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمايه وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورايت بخطه على ظهر كتاب المذيل في اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من ابصر خطي حيث ما ابصره
ان يدعو الرحمن لي مخلصا في العفو والتوبة والمغفرة

حسن الخط على طريق
ربة واكثر ما كتب
في الادب ورايت
شيئا كثيرا
م

وكتاب المسلسل للشيخ ابي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو يروي الكتاب عن مولفه وقد ذكرت ذلك في ترجمة ابي الطاهر المذكور في حرف الميم في ترجمة المحمدين وتوفي سنة ست وستين وخمسمايه وهو عايد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر ابن يعفر وهي قبيل كبير عامتهم بمصر والله اعلم

مطلب
الامام الصنعاني
رحمة الله تعالى

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعيد ابن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وروى عنه ايمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفين بن عيينة وهو من شيوخه وحنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومايه وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومايتين باليمن رحمه الله تع والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون والعين وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا بهراني وقال محمد بن عبد الله بن الحرث الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال فسمعته ينشد

فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ترجمة ابن الصباغ ال
رحمه الله تعالى

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي ويتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور وذكر الشيخ ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان المدرسة النظامية بنيت بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمايه وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين واربعمايه وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرر معه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابي نصر بن الصباغ واحضر ورتب مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة سبع وستين واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك في ترجمة وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق وفي حرف الهاء طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمايه ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
والله اعلم

تاريخ المدرسة النظ
ببغداد

القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن

تغلبي

لوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق صاحب الرحبة كان فقيهًا اديبًا شاعرًا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فايدة وله كتاب المعرفة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدًا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا ببادرايا وبكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرًا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوايف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ● وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ● واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها ● ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه ● واخلاقه تناى به وتخالف

واجتاز بطريقه بمعرة النعمان وكان قاصدًا وبالمعرة يومئذ ابو العلاء فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر ● بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيى مالكًا جدلا ● وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملا ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا ولا اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونايمة قبلتها فتنبهت ● فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب ● وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ● وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ● على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها ● وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت الم اخبر بانك زاهد ● فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره ايضا قوله

بغداد دار لاهل المال طيبة ● وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ● كانني مصحف في دار زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب المذكور

وهي متى تصل العطاش الى ارتواء ● اذا استقت البحار من الركايا

ومن يثني الاصاغر عن مراد ● وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يومًا ● على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي ● فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضا بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيًا ببادرايا وباكسايا وهما بلدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلاث مايه ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعماية بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة من ابن القسم واشهب رحمهما الله تعالى وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبًا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسايل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثماية وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين واربعماية بواسط كان قد اصعد اليها من البصرة فمات وتوفي بها ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثماية

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب الموتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكان بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقري الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفًا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيًا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين وثلث مايه وتوفي ليلة الثلثا ودفن يوم الثلثا سابع صفر سنة تسع واربع مايه بمصر ودفن في مقبرة مصلى العيد رحمه الله وذكر ابو القسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلث مايه والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثماية وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولد الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيًا وقال ابو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفًا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رايت في الحديث احدًا يرجع عليه فقال نعم شابًا بمصر كانه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفًا يعني عبد الغني وقال ايضًا اعني الصوري لما صنف عبد الغني الموتلف والمختلف عرضه على الدارقطني فقال له اقراه فقال كيف اقراك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني متفرقًا والان قد جمعته

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد

الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعد وابي سعيد ولدي ابي القسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل ابنه ابي القسم القشيري وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه لطايف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثماني عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تع

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر وسمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض الشهور من سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احديهما سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمهم الله اجمعين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلثا الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين واربعمائة وهو اخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهو من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية رحمهم الله اجمعين

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لاشتراكه في شيوخه ومسموعاته

وكانت

وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى مائة وثمانيا واربعين جارية رحمه الله تعالى

عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان

في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو
من اهل الشام وكان اولا معلم صبية ينتقل في صح

البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله فقال اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا له ما شبه الكلام احدا من الكتاب فقط الا وهو والناس اصناف مختلفون واطوار متباينون على مضنة لا تباع وعلق مظنة لا تبتاع وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء حق موصل كتابي اليك عليك كحقه علي اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا وكان كثيرا ما ينشد

اذا جرح الكتاب كان دويهم قسيا واقلام الدوي لها نبلا

وله رسايل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند اخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت الى ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان بن وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية ورايت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فنم عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على راسه حتى مات وكان من الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك رحمهما الله تع وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب ابن داود وزير المهدي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور ومتخرج عليه

مطلب مروان بن الحكم [illegible]
ملوك بني امية

عليه وتقدم منه بوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان لما وصل اليها منهزمًا والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقال بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب اخط خطًا رديًا فقال اتحب ان يجود خطك فقلت نعم فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي

جَلَفْتُ م الشئ قطعته صح

قططت الشيء اقطه قطا اذا قطعته عرضًا ومنه قط القلم صح

المِقَطُّ ما يقطع عليه القلم صح

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بثار ام بدين   علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها   ما في المهند والرديني
بكرت علي وقالت اختر   خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق   فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي   تنهل فوق الوجنتين
لا تفعلي ان حان صدك   او فراقك حان حيني
فكانما قلت انهضي   فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت اين حلت   عيسها رميت باين
والذيب اظهر ياسي   الي بصوتين
سودتها واطلتها   فرايت يومًا ليلتين

ومنها

هل بعد ذلك من يعرفني   النضار من اللجين
فلقد جهلت لي البعد   العهد بينهما وبيني
مستكسبًا بالشعر ما   بئس البضاعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان   ياتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعر ثا   لثة لحال الشعريين
اغنى واغنى مدحه   المائنين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان ببلدة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء فامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

ولكن المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جايزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال ذلك الرجل فكيف مشى عليك معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي فيه وهو

وهو قوله

ولك المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فيّ وهو في نهاية

الحسن

الحسن ومما شعره ايضًا وذكر الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلًا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي اصلًا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسب اشياء الى غير اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضًا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسته نزولي بترح   مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفًا له كما حكم الدهر   وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا يقول وهو من السكرة   بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول   الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قال   تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم   قد مسها عطش فليسق من غرسها
تداركوها وفي اغصانها رمق   فلن يعود اخضر العود ان يبسا

واجتاز يومًا بقبر صديق له فانشد

عجبًا لي وقد مررت على قبرك   كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يومًا   صدقوا ما لميت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدًا كبيرًا فانشد

رهينة احجار ببيداء ذكرك   تولت فحلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان تشكت وانما   انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي

وهذا ماخوذ من قول المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه   قد كان لما كان لي اعضاء

وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكى الناس اطلال الديار وليتني   وجدت ديارًا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون سنة واكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابي القسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل بن شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته فكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع اولاده وفيهم ابو علي المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقايم آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن بحي على خير العمل

واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمس مايه فقتله وكان ذلك سبب تعيين الحافظ فبادر الاخيار باخراج الحافظ وبايعوه ولقب بالحافظ ودعي له على المنابر فكان مولده بعسقلان في المحرم سنة سبع وستين واربع مايه وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الآمر وسياتي في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر الليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل ثمان واربعين وخمس مايه رحمه الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الخميس وقيل انه ولد في الثالث عشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمايه وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر ايام الشدة والغلا المفرط الذي حصل بمصر في زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخا وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخ الكبير والله اعلم ولم يل الامر ممن ليس ابوه صاحب الامر سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان تولّيه ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش وهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه وبهذه الخاصية كان ينتفع من القولنج

ابو محمد

عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما بجانب ابيه وابوه مشتغل بعمل الطين فسمع ابوه دويا من السماء فرفع راسه فراه سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرات ذلك امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكنها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به الم فتفقدت جسده فلم تر به اثرا ولم يشتك الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره ما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال ومنها استمال

عبد

ابن علي القيسي

المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره ○

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ○ فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة ○ والنفس واسعة والكف منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راى اصحابه في تقديمه اشارة فتم له الامر وكان واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوايل سنة اثنتين واربعين وخمس مائة واستوسق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدائح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده ○

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ○ مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي ○

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادى الاخرة في التاسع والعشرين منه سنة ثمان وخمسين وخمس مائة وقيل انه حمل الى تين مل المذكور في ترجمة المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم ○ وكانت ولايته ثلثا وثلثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رايت شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمس مائة وقيل ست وتسعين واربعمائة والله اعلم وعهد الى ولده ابي عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى ○ والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هارون العجلي وكان راس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرقوا ○ فكلهم في جعفر قال منكرا ○
فطائفة قالوا امام ومنهم ○ طوايف سمته الامام المطهرا ○
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم ○ برئت الى الرحمن ممن تجفرا ○

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ○ ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون اليه وكلما يكون الى يوم القيمة والله اعلم قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق رضي الله عنه ○ وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله ○

لقد عجبوا لاهل البيت لما ○ اتاهم علمهم في مسك جفر ○
ومراة المنجم وهي صغرى ○ ارته كل عامرة وقفر ○

وقوله في مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون

الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان ان يكتبون في الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله اعلم ٥

ابو القسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ٥ وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي رحمه الله تعالى والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسايد واهل مصر يسمون هذه آلات الانماط وبايعها الانماطي رحمه الله تعالى ٥

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني المارانى الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس بن الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعيد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك قبل مات القاضي صدر الدين رحمه الله تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعا سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بحاله الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ٥ ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربة بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر سنة ست عشرة او اوايل سنة سبع عشرة وخمسمائة وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس وستين رحمه الله تعالى وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمرج تحت الموصل ٥

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام

قليلاً

قليلاً ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس الشريف المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس الرواحية التي انشاها الزكي ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي انشا المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشيء منها الا لعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم حسن وقدمت عليه في اواخر شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثماني عشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب اربعين في الموضع المعروف بالجبيل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يتحقق وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين بن شيركوه بن شادي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل ايضا على شرف الدين ابي عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره رحمهم الله تعالى والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور ٥ وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور وتوفي الزكي ابن رواحة المذكور يوم الثلثا سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين والله اعلم ٥ وتوفيت ست الشام ابنة ايوب المذكور في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رحمهما الله تعالى ٥ وروي عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الدواس قدس الله روحه العزيز قال الهمت في النوم هذه الكلمات ٥ ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في الطلب يذهب البهاء وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كانت الغير نوعا من اداب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة قبل ان تدرك فانك ستنالها في اوانها ولا تعجل في حوايجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط ٥

ابو الفتح عثمن بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار بقوله

في جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب   فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى   قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا   ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم   كفى شرفا دعاء نبي

ارم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي

صدودك عني ولا ذنب لي   يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت   خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك   لما كان في تركها فايده

ورايت له قصيدة بائية طويلة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاثبتها واما ابو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن علي بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا جيدا خليعا وكان بفرد عين وله في ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذي ليس له شاهد   في الحب معروف ولا شاهده
شواهدي عيناي اني بها   بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشياء ان التي   قد بقيت في صحبتي زاهده

وله في غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين اصابت كل عين   وعين قد اصابتها العيون

ولابن جني من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين واللمع والمهذب والتنبيه والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله

باد هواك صبرت او لم تصبرا

فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابن جني ابو الفتح ههنا لاجابك يعني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جني قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابو

ابن ال

ابو عمرو عثمن بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدويني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة وسماها الكافية في النحو واخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

اي غد مع يد دد ذو حروف   طاوعت في الروي وهي عيون
اصله عدد بدي ددا او ددن
ودواة والحوت والنون نونا   ت عصتهم وامرها مستبين

هذا جواب البيتين المشهورين

ربما عالج القوافي رجال   في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين   وعصتهم نون ونون ونون

وله اسماء قداح الميسر في ثلثة ابيات وهي

هي فذ وتوام ورقيب   ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح   ومنيح وهذي الثلاثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب   مثله ان تعد اول اول

وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو شربت ثم اكلت لا تطلق وسالته عن بيت ابي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر

ومقتحم ولات ليست من ذوات الجر فاطال الكلام فيها واحسن الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن ابي شامة وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نايبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي ابوه بدمشق فاستقل بمملكتها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده

بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يعزيه ۞ المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك
الناصر ادام رشده وارشاده واسعاده وكثرت اولياؤه وعبيده واعداؤه واشتد باعضاده
بهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق
الملك العزيز عز نصره ولداً مباركاً علياً ذكراً سرياً زكياً تقياً من ذرية كريمة بعضها من بعض
وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة السماء وحمائله ملوك في الارض وكانت ولادة الملك
العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم
نطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة
من ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى نقلت من خط
القاضي الفاضل فصلاً يتعلق بالملك العزيز بن صلاح الدين رحمه الله تعالى مثاله يوم السبت تاسع
عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق
واخذ نبضه في الضعف واصبح الطب على يأس منه ثم لما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر ذهنه
وكلم من كان حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت
قوته تخور والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في
الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدين جهاركس واسد الدين سراسنقر
وجماعة من المماليك واستدعوا الامراء واحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت
كلمتنا على ان يكون ولد العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين
المنتصب في السلطنة والقايم بالامر وان يكون اتابكه بهاء الدين قراقوش وقالوا قد كان السلطان
استناب هذا الولد واستخلف على تربيته قراقوش ويريدان يجتمع الامراء ونخرج الخدم يبلغونهم
رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحلفوني فيه
فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المشافهة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا
الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة
لجد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا تامنوا ان يمتنعوا
جملة بل كل من حضر من الامراء تقولوا له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا وقدموا
المصحف واشرعوا في تلقينه تجري الامر على هذا فلما تكامل الحلف او اكثره احضروا الولد وبكى الناس
فلما راوه وصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت
فريضة الفجر وشرع في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين
الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وقامت الواعية فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخوطب
ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة
يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين
ونقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر
هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما للامثال
الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل يسره

واذا المحاسن اوجه بليت ۞ فعفا الثرى عن وجهه الحسن ۞

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب ووجع جسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع
المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد ۞ وما كان ليندمل ذلك القرح

حتى

حتى اعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما يعدمهم بنبيهم صلى الله
تعالى عليه وسلم الاسوة ۞ ودفن في القرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف
هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى
نسبه بعض قرابته الهكاري مسكناً العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره
في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم
في الآخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء والمشاهير مثل عقيل
المنبجي وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي والشيخ عبد القادر الجيلي وابي الوفا الحلواني
وغيرهم ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي
كلها ميلاً لم يسمع لارباب الزوايا مثله وكان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك
والبيت الذي ولد فيه يزار الى الآن ۞ وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة
في بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم في المزارات المعدودة والمشاهد
المقصودة وحفدته الى الآن يقيمون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد
وتعظيم الحرمة ۞ وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان
مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ
ربعة اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاح كثير ۞ وعاش الشيخ عدي تسعين سنة اعاد الله علينا من بركاته

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي
الاسدي وبقية النسب معروف هو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر جماعة منهم كل
واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي ذات النطاقين
واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما
وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين وروى عنه ابن
شهاب الزهري وغيره وكان عالماً صالحاً واصابته الآكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك
فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى
كويت فوجد رايحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه
مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً وعاش بعد قطع رجله
ثماني سنين ۞ وذكر ابو العباس المبرد في كتاب التعازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص
ومسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل
محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتاً ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة
فقال له الوليد اقطعها قال لا ففرقت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها
بالمنشار بالهمز وغير الهمز وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسياً يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير
وصبي مولود وكان البعير صعباً فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلاً حتى
سمعت صيحة ابني وراسه في فم الذيب وهو ياكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي
فحطمه وذهب بعيني واصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا

طرق بالفتح مطروق نعم مصدر
شوق الليل تعال ابراهيم النخعي
الى آخره التميم رحمه

ند بالفتح وندا وبالكسر وندود
وطلب غلب كثير رحمه

به الى عروة ليعلم ان فى الناس من هو اعظم منه بلاءً وكان احسن من عزاه ابرهيم بن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشى ولا ارب فى السعى وقد تقدمك عضوين من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير اغنياء من علمك ورأيك نفعك الله واياّنا به والله ولى ثوابك والضامن بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوماً اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله فقال هو بين السيوف ولا امتزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفاً مُفلّل الحدّ فقال هذا سيف اخى فقال له عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

[illegible]

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذى احتفر بئر عروة التى بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى ناحية من نواحى الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخل ومياه سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء رضى الله عنه وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخوه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعد معوية ابن ابى سفين فقال بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شىء مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فى الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير

ابو الفضل العراقى بن محمد العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى كان اماماً فاضلاً مناظراً محجاجاً فيما يعلم الخلاف ماهراً فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الآخريين لان فقهها كثير وفوايدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طريقته اليها وتوفى بهمدان فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاووسى الى اى شىء ولا ذكرها السمعانى والله اعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلادهم يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله مذكور والله اعلم بالصواب

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذله الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيهاً فاضلاً واعظاً ماهراً فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيراً من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت

فى اخلاقه

فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر على مذهب الاشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا

يا مدعى بمقاله صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقال لما نظرت الى سواى
فسلكت سبل محبتى واحتقرت بغيرى فى الصفاء
هيهات ان يهوى الفؤاد محبتين على استواء

وقال انشدنى والدى عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفاً ضعيفةً ٭ واخرى على الرمضاء فوق فؤادى
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ٭ ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذياً للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمهما الله تعالى وعزيزى بفتح العين المهملة وزايين بينهما ياء معجمة باثنتين من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية ياء ثانية وشيذله بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه

ابو محمد عطاء ابن ابى رباح اسلم مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقاً كثيرا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير رحمهم الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابرهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم فى زمان بنى امية يامرون فى الحج صايحاً يصيح لا يفتى الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى تزاورٍ ٭ وضمة مشتاق الفؤاد جُناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ٭ تلاصق اكبادٍ بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئاً من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطء الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح المشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقد انا ان هذا بعيد فانه لو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن ذلك بمثل هذا السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلفل الشعر قال سليمن بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه وقال ابن ابى ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها

دال مهملة وهي بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى ٥

المقنع الخراساني اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان في مبداء امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنيرجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه الذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة آدم عليه الصلوة والسلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعري هذا القمر في قوله ٥

٥ افق انما البدر والمقنع راسه ٥ ضلال وغي مثل بدر المقنع ٥

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر الاتي ذكره في جملة قصيدة طويلة ٥

٥ اليك فما بدر المقنع طالعا ٥ ياسحر من الحاظ بدري المعمم ٥

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهم سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة واين هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب الشهاب ياقوت الحموي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وصفه في معرفة المواضع المشتركة فقال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي وانها من رستاق كش والله اعلم بالصواب ٥

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعايشة رضي الله عنهم وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان يتنقل من بلد الى بلد روي ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه انه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثوق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال

ان

ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل اربع وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم ٥ وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير التطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة الانثى تسمى به الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم ٥

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها شاه فرند وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن علي رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان ربيبه فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد ٥ وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله ٥ يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا القسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين رضي الله عنهم فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتني نقصت في عينك لما علمت ان امي فتاة فما لي في هؤلاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان

يقال ان امه سندية يقال لها سلافه ويقال غزاله
والله اعلم وكان زين العابدين صح صح

اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشاء فيهم علي بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فرغب الناس في السراري وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابي الخشن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانه جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانه كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها ٥ وحكى ابن قتيبة في المعارف ان ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره ذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد ابن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش ٥ وفضايل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله تعالى عنه ٥

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزل وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يجد في وقته افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من في العراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة ابرهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفي آخر يوم في صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى

وفيه يقول ابو نواس

٥ قيل لي انت احسن الناس طرا ٥ في فنون من المقال النبيه ٥
٥ لك من جيد القريض مديح ٥ يثمر الدر في يدي مجتنيه ٥
٥ فعلام تركت مدح ابن موسى ٥ والخصال التي تجمعن فيه ٥
٥ قلت لا استطيع مدح امام ٥
٥ كان جبريل خادما لابيه ٥

وكان

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات

وفيه يقول ايضا

٥ مطهرون نقيات جيوبهم ٥ تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا ٥
٥ من لم يكن علويا حين تنسبه ٥ فما له في قديم الدهر مفتخر ٥
٥ الله لما برا خلقا فاتقنه ٥ صفاكم واصطفاكم ايها البشر ٥
٥ فانتم الملا الاعلى وعندكم ٥ علم الكتاب وما جاءت به السور ٥

وقال المامون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل اليه المامون اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله ان يعطي به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وآخر هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي به ٥

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية كان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ٥ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ٥
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ٥ فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ٥
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ٥ اين الاسرة والتيجان والحلل ٥
اين الوجوه التي كانت منعمة ٥ من دونها تضرب الاستار والكلل ٥
فافصح القبر عنهم حين سايلهم ٥ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ٥
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ٥ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ٥

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومائتين ٥ ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده

بها واقره بشر من رای وهی تدعی بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر
ولهذا قيل لابی الحسن المذكور العسكری لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفی
بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادی الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فی رابعها وقيل فی ثالث رجب
سنة اربع وخمسين ومائتين ٥ ودفن فی داره رحمه الله تعالی ٥

ابو محمد علی بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمی وهو جد السفاح والمنصور
الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشی علی وجه الارض واوسمه واكثر
صلوة وكان يدعی السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلی فی كل يوم الی كل اصل ركعتين
وكان يدعی ذا الثفنات هكذا قاله المبرد فی الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزی الحافظ ذو الثفنات هو
علی بن الحسين يعنی زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلی فی كل يوم الف ركعة فصارت فی ركبتيه مثل
ثفن البعير ذكر ذلك فی كتاب الالقاب وروی ان علی بن ابی طالب رضی الله عنه افتقد عبدالله بن العباس رضی
الله عنهما فی وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابی العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلی علی
رضی الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب ٥ وبورك لك فی الموهوب ما سميته فقال
او يجوز لی ان اسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد
قال سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد
كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد فی الكامل وقال الحافظ ابو نعيم فی كتاب حلية الاولياء انه لما قدم
علی عبدالملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لی علی اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما
الكنية فاكنی بابی محمد فغير كنيته انتهی كلام ابی نعيم قلت انا وانما قال له عبدالملك هذه المقالة لبغضه
فی علی ابن ابی طالب رضی الله عنه فكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبری فی تاريخه انه دخل علی عبدالملك
ابن مروان فاكرمه واجلسه علی سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع فی عسكری هذا الاسم وهذه الكنية
لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علی فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال الواقدی
ولد ابو محمد المذكور فی الليلة التی قتل فيها علی بن ابی طالب رضی الله عنه والله اعلم بالصواب ٥
وقال المبرد ايضا وضرب علی بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبدالملك احداهما فی تزوجه بلغ ٢٠
لبابة ابنة عبدالله بن جعفر بن ابی طالب وكانت عند عبدالملك فعض تفاحة ثم رمی بها اليها وكان ابخر
فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذی فطلقها فتزوجها علی بن عبدالله المذكور فضربه
الوليد وقال انما تزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن
معوية ليضع منه فقال علی بن عبدالله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها
محرما وقد قيل ان عبدالملك كان تزوج لبابة بنت عبدالله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت
فاستاك وطلقها ثم تزوجها علی بن عبدالله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبدالملك جارية
وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه علی غفلة لتری ما به فقالت لبابة للجارية هاشمی اقرع احب الينا من
اموی ابخر واما ضربه اياه فی المرة الثانية فقد حدث ابو عبدالله محمد بن شجاع فی اسناد متصل يقول رايت علی بن
عبدالله مضروبا بالسوط يدار به علی بعير ووجهه مما يلی ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علی بن عبدالله الكذاب
فاتيته فقلت ما هذا الذی نسبوك فيه الی الكذب قال بلغهم عنی انی اقول ان هذا الامر سيكون فی ولدی
ووالله ليكونن فيهم حتی تملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة
قلت ذكر ابن الكلبی فی كتاب جمهرة النسب الذی تولی ضرب علی بن عبدالله بن العباس رضی الله تع عنه
هو كلثوم بن عياض بن قشير بن الاعور بن قشير كان والی الشرطة للوليد بن عبدالملك بن مروان ثم انه ولی

افريقية لهشام بن عبدالملك وقتل بها وقال غير ابن الكلبی كان قتله فی ذی الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة
وروی ان علی بن عبدالله دخل علی سليمن بن عبدالملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبدالملك ومعه
ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علی المذكور فاوسع له علی سريره وساله عن حاجته فقال
ثلثون الف درهم علی دين فامر بقضائها قال وتستوصی بابنی هذين خيرا ففعل فشكره
وقال وصلتك رحم فلما ولی علی قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار
يقول ان الامر سينتقل الی ولده فسمعه علی فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان عظيم
المحل عند اهل الحجاز حتی قال هشام بن سليمان المخزومی ان علی بن عبدالله كان اذا قدم مكة حاجا
او معتمرا عطلت قريش مجالسها فی المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا
وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشی مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتی يخرج من
الحرم وكان آدم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتی يستعمله مفرطا
فی الطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الی منكب
ابيه عبدالله وكان عبدالله الی منكب ابيه العباس وكان العباس الی منكب ابيه عبدالمطلب ونظرت عجوز
الی علی وهو يطوف وقد فرع الناس بالعين المهملة ای علا عليهم فقالت من هذا الذی فرع الناس فقيل
علی بن عبدالله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدی بالعباس يطوف بهذا
البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد فی الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت
وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلی صوته واصباحاه فلم تسمعه فی الحی
حامل الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمی فی كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه فی اول حرف العين
فی باب عانة وغابة قال كان العباس بن عبدالمطلب يقف علی سلع وهو جبل عند المدينة
فينادی غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذاك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال
وكانت وفاة علی بن عبدالله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين
سنة وقال الواقدی ولد فی الليلة التی قتل فيها علی بن ابی طالب رضی الله عنه وكان قتل علی
رضی الله عنه فی ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفی علی
بن عبدالله سنة ثمانی عشرة ومائة وقال غير الواقدی ان وفاته كانت فی ذی القعدة وقال خليفة
بن خياط مات فی سنة اربع عشرة وقال فی موضع آخر سنة ثمانی عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة
والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما
ان محمدا علی وان عليا محمد رضی الله عنهما ٥ والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف
هاء مثناة صقع بالشام فی طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقا
وفی بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلی المذكور واولاده فی ايام بنی امية وفيها
ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الی الكوفة وبويع للسفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور
وسيأتی ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالی ● وذكر الطبری فی تاريخه ان الوليد بن عبدالملك بن مروان
اخرج علی بن عبدالله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده
بها الی ان زالت دولة بنی امية وولد بها له نيف وعشرون ولدا ذكرا ٥

القاضی ابو الحسن علی بن عبدالعزيز الجرجانی الفقيه الشافعی كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ
ابو اسحق الشيرازی فی كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ○ رأوا رجلاً عن موقف الذل احجما ○

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكر الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والادب ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً ○ واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح المحب بمشتاقك ○ فاوله احسن اخلاقك ○
لا تجفه وارع له حقه ○ فانه آخر عشاقك ○

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه وبيت في هذا المعنى ○

يا عارضه قد بت بالاحداق ○ لم يبق على العهود غيري باقي ○
ناشدتك الا ما عسى ترفق بي ○ في الحب فانني آخر العشاق ○

وله من ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ○ وما علموا ان الخضوع هو الفقر ○
وبيني وبين المال شيئان حرما ○ على الغنى نفسي الابية والدهر ○
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ○ مواقف خير من وقوفي بها العسر ○

وله ايضاً

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع ○ فقلت ولكن موضع الرزق ضيق ○
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ○ ولم يك لي كسب فمن اين ارزق ○

وله في الصاحب ابن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها ○ اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها ○
سبقت بافراد المعاني والفت ○ خواطرك الالفاظ بعد شرادها ○
فان نحن حاولنا اختراع بديعة ○ حصلنا على مسروقها ومعادها ○

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات ○

افي كل يوم للمكارم روعة ○ لها في قلوب المكرمات وجيب ○
تقسمت العليا جسمك كله ○ فمن اين فيه للسقام نصيب ○
اذا المت نفس الوزير تألمت ○ له انفس تحيى بها وقلوب ○
ووالله لا لاحظت وجهاً احبه ○ حياتي وفي وجه الوزير شحوب ○
وليس شحوباً ما اراه بوجهه ○ ولكنه في المكرمات ندوب ○
فلا تجزعن تلك السماء تغيمت ○ وعما قليل تبتدي فتصوب ○

وله ايضاً

ما تطعمت لذة العيش حتى ○ صرت للبيت والكتاب جليسا ○
ليس شيء عندي اعز من العلم ○ فما ابتغي سواه انيسا ○
انما الذل في مخالطة الناس ○ فدعهم وعش عزيزاً نفيسا ○

وله ايضاً

مالي

مالي ومالك يا فراق ○ ابداً رحيل وانطلاق ○
يا نفس موتي بعدهم ○ فكذا يكون الاشتياق ○

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة ○ وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة في قضائه صدوقاً وورد به اخوه محمد نيسابور في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من ساير الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من ناحية خراسان

ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيهاً ورعاً من جلة العلماء واخذ الفقه عن ابي الحسين القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيهاً يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرساً ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي ○ وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظاً للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب ○ وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حياته وانما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلاً وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد ○

طيب الهواء ببغداد يشوقني ○ قدماً اليها وان عاقت مقادير ○
فكيف صبري عليها الآن اذ جمعت ○ طيب الهوائين ممدود ومقصور ○

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه ○

جرى قلم القضاء بما يكون ○ فسيان التحرك والسكون ○
جنون منك أن تسعى لرزق ○ ويرزق في غشاوته الجنين ○

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي ○

اقمنا كارهين لها فلما ○ الفناها خرجنا كارهينا ○
وما حب البلاد بنا ولكن ○ امر العيش فرقة من هوينا ○
خرجت اقر ما كانت لعيني ○ وخلفت الفؤاد بها رهينا ○

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يوثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له ونسي البصرة فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قال السمعاني والله اعلم ه وتوفي يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ ابن السمعاني ه ○

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو صاحب الاصول والقايم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده ○ وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمعة في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ○ ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين حكاه ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم ○ وقد صنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا كان ابو الحسن الاشعري اولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة رقي كرسيا ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان ابن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى بالابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزح كثير ○ وله من الكتب كتاب اللمع كتاب الموجز كتاب ايضاح البرهان كتاب التبيين ○ عن اصول الدين ○ كتاب الشرح والتفصيل ○ في الرد على اهل الافك والتضليل ○ وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وساير اصناف المبتدعة ودفن في مشرعة الزوايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان ياكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري على عقبه وكانت نفقته في كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال ابو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا ○

حسن الاشعرى

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي

كان

كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة الى ان خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيا روق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح ه وحدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء وتدخل كتب الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ○ وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ○ وداعي صبابات الهوى يترنم ○
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ○ فكل وان طال المدى يتصرم ○

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان ه وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ○ ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين او رضي به فينبغي ان يعلم انه في غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية

صورة فتوى الامام
الغزالي في هذا

وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنه فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن تاب من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جايز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي ❁ وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة ❁ وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمس مائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي ❁ وقاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحيوة منافسة فوقف احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

نعيرة

وما تغني النوادب والبواكي ❁ وقد اصبحت مثل حديث امس ❁

وانشد الزينبي متمثلا

عُقِمَ النساء فما يلدن شبيهه ❁ ان النساء بمثله عُقُمُ ❁

ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وفي اللغة العجمية الكيا هو الكبير القدر والمقدم بين الناس وهو بكسر الكاف وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها الف ❁ وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابرهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تُبقي ولا تَذَرُ ❁ ما للبرية من محتومها وَزَرُ
لو كان ينجي علوٌّ من بوايقها ❁ لم تكسف الشمس بل لم يَخسف القمر
قل للجبان الذي امسى على حذرٍ ❁ من الحمام متى ردّ الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت ❁ بادمع قل في تشبيهها المطر
حَبرٌ عهدنا طلوع الوجه مُبتسماً ❁ والبشر احسن ما تلقى به البشر
لانّ طوية المنايا تحت اخمصها ❁ فعلمه الجمّ في الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ❁ صَوبُ الغمام ملثّ الودق منهمر
عند الورى من اسى ابقيته خبرٌ ❁ فهل اتاك من استيحاشهم خبرُ
احيا ابن ادريس درس كنت تُورده ❁ تحار في نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت ❁ يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها ❁ جباه دُهمٍ لها من لفظه غرر
ولو عرفتُ له مِثلاً دعوتُ ❁ وقلتُ دهري الى شرواه مفتقر

ابو الحسن علي بن الانجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسين علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه وصحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية رحمه الله تعالى وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر

وذكر فصلا وصلا كثيرا وانشد له مقاطيع عديدة فمما انشدني قال انشدني الحافظ ❁ ابو الحسن المقدسي لنفسه ❁

تجاوزت ستين من مولدي ❁ فاسعد ايامي المشترك
يسايلني زايري حالتي ❁ وما حال من حل في المعترك

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه ❁

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل ❁ واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه ❁ بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما ❁ اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ❁

ثلث بآتٍ بلينا بها ❁ البق والبرغوث والبرغش
ثلثة اوحش ما في الورى ❁ ولست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه ❁

وليتا تجنى جانى نحسى بريقها ❁ كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقتها فاخبر اني رويته ❁ عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات ايضا ❁

بشار بن برد
واخبرني اترابها ان ريقها ❁ على ما حكاه عود الاراك لذيذ ❁

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس به في المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمسمائة رحمهما الله تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه ❁

ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا القسم ابن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوايد طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهرت بها فضيلته واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما راى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب فيه ❁

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ❁ فالقوم اعداء له وخصوم ❁ تتمة

والله اعلم وكتب فلان ابن فلان ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى دمشق واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف

الاحكام

مع

فالكل اعداء له وخصوم لانه
تتمة
كضراير الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا انه لدميم صح
انتهى

بالحكمة

وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في علم الكلام اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زماناً ثم عزل عنها لسبب اتهم به واقام بطالا في بيته وتوفي على تلك الحال في رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة البلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كبيرة ومولده سنة احدى وخمسمائة وتوفي في خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

قيمره ٨١

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن في الشعر بيد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل من الكسائي بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم تكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن * امسى اليك بحرمة يدلي
مازلت مذ صار الامين معي * عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني * من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة * موفورة مني بلا رجل
واذا ركبت اكون مرتدفا * قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه * عني واهد الغمد للنصل

قوله من ينبهني من التنبيه لحاجة [illegible]
عليه من نومتي وصحح بعض [illegible]
[illegible]

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء الآتي ان شاء الله وهو ابن خالته والله اعلم بالصواب رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى روى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القسم بن سلام وغيرهما وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود توفي برنبويه من قرى الري ورنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلث وثمانين ومائة والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل اخذه عن صاحب لابي سعيد واخذ القراآت عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وتصدر في آخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف

الفقهاء

الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابه وزير كافور الا المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه واقام عنده مدة وبالغ في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحا عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسال الدارقطني يوما اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير رحمهما الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله اعلم

خشنبدى

فط

ابو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر ابن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني نسبة ابي الحسن المذكور الى ايه الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب وقد قرأت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم قرية يقال لها حوف والله اعلم وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن المذكور الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذاك انه من قرية يقال لها شبرا الليجة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الاذفوي ولقي جماعة من علماء النحو واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة ويشتغل بها الناس والله اعلم

الليجة

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الحريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا

لغويا وله الفاظ لغوية تفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقته ولم اظفر له بوفاة حتى افرده بترجمة
والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور
ابن الرومي الشاعر المشهور منافرة وكان الاخفش شاكرداره ويقول عند بابه كلاما يتاذى به وكان ابن الرومي كثير
التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش
يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر
عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو يضجر لمن يسائله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور
في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاءة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة
بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين وخرج الى حلب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والاخفش بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء
الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم
قال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي بن مقلة
وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه في بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم
الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره ويساله اقرار رزق له في جملة من يرزقه من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك
وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره
الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله
لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى اكل الشلجم النيء فقيل انه
قبض على فؤاده فمات فجاءة في التاريخ المذكور وكان ابو الحسن الاخفش كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه
نواس
كان يعرض بابي علي بن مقلة الوزير والله اعلم

هون عليك فاني غير جابيها • واني غير ماش في تجنبها •
والله لو كانت الدنيا بأجمعها • وادي بكفك لم احلل بواديها •
ولو ملكت رقاب الناس كلهم • شرقا وغربا لما جئنا نهنيكا •

ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو
والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير
القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذا الكتاب الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب النزول
والتحبير في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه
مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو •

وإذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع •

تكلم على البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة
عدوه قال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سربا من القطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى
توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه
اكثر من غير قصد الماء ثم ما كفى حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة
وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم
لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي
المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وارب عليه وتوفي عن مرض

طويل

طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء
المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة المتوي الى هذا
الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اي شيء
هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو احمد العسكري

الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف بن عيسى بن ادريس
بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القسم بن عيسى في
حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابوه ابو القسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى
عمه ابو عبد الله الحسين بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق
والشام وغير ذلك وكان احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان
الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف
وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما كتابا مستقلا سماه
المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذا المؤتنف وضم اليه الاسماء التي وقعت له وجعله
ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين
وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغني الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما قصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه
دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه قوله •

قوض خيامك عن ارض تهان بها • وجانب الذل ان الذل يجتنب •
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة • فالمندل الرطب في اوطانه حطب •

المندل [illegible]
وهي بلاد الهند [illegible]
قوضت [illegible] نقضته
من غير هدم [illegible]

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف
وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم انه قتل في سنة خمس وسبعين واربعمائة و
قيل في سنة ست وثمانين وقال غيره في سنة تسع وسبعين وقيل في سنة سبع وثمانين
بخوزستان وقيل بالاهواز وقال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له اتراك فقتلوه بجرجان و
اخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله تعالى وجده الشاعر المعروف بحردر الآتي ذكره ان شاء الله
ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف
معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لا لانه من اولاد ابي دلف العجلي وسياتي
ذكره ان شاء الله وعكبرا قد تقدم الكلام عليها في ترجمة الشيخ ابي البقاء رحمه الله تعالى

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب
الاغاني وجده مروان بن الحكم محمد المذكور آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ كان من اعيان
ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير
قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار
والاحاديث المسندة ما لم ار قط من يحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي

ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سراً وجاءه الانعام منهم سراً فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنيين وغير ذلك وكان منقطعاً الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن ذلك قوله فيه

ولما انتجعنا لائذين بظله ● اعان وما عنّا ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا ● وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنيه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركاً ● كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ● ام حصان من بنات الاصفر
متبحبح في ذروتي شرف الورى ● بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ● حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً

ابا احمد المحمود يا حسن الاحسان ● والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عوائد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومايتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمايه ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد

الحافظ ابو القسم علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظاً ديناً جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسماية من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظاً في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع وقد

جرى

وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلداً وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله على ما قيل

الا ان الحديث اجل علم ● واشرفه الاحاديث العوالي
وانفع كل نوع منه عندي ● واحسنه الفوايد والامالي
وانك لن ترى للعلم شيئاً ● يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ● وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى ● من التصحيف بالداء العضال

ومنه المنسوب اليه ايضاً

ايا نفس ويحك جاء المشيب ● فماذا التصلي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن ● وجاء المشيب كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة ● وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن اكون ● وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت بن جبلة العكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن ● وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتي ذكر قائله بعد هذا ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور في اول المحرم الحرام سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق المحروسة رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ودفن ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير وتوفي ولده ابو محمد القسم الملقب بهاء الدين بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستماية بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ايضاً حافظاً ومتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله يوم الاحد الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسماية وقرا على اسعد الميهني المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان فيما يعلم اللغة مشهوراً وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئاً من احواله سوى انه سمع ابا بكر ابن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقاً وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه وكتب الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق فقصد اكثرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في درة الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلي والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون فيه ويتعين وجه الخطاء ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال الى المنسوب الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى ابن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم

موسى بن ج

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير فاذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي رضي الله عنه وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد له انه فرع تلك الاصول ومن ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظان   واعطى كثيره في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب   سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا   فالليالي خير من الايام

قلت وهذا من قول ابي تمام الطائي

استزارته فكرتي في المنام   فاتاني في خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الارواح   فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب   غير انا في دعوة الاحلام

ومن شعره ايضا

يا خليلي من ذوابة قيس   في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرهم تطرباني   واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم عن جفوني فاني   قد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصروي الشاعر قال المرتضى خلع ما لا يملك على من لا يقبل   ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى   تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية   اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي

وفي الاحباب مختص بوجد   وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود   تبين من بكى ممن تباكى

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابي الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي   في الحب اطراف الرماح
انا خارجي في الهوى   لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا بدر كل داجية   خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه   كالبحر حدث عنه بلا حرج

يحي

يحيي من خطا عارضيك ومن   سلطه سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي   ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام   رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم   لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب   راكب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن الفالي وهي قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها   لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها   ولو خلدتني في السجون ديوني
ولوكان ولكن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي   مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك   كرائم من رب بهن ضنين

وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن بن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد فاستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وسكون اللام والله اعلم بالصواب وولي الشريف المرتضى وفضايله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثماية وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعماية ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعماية ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد والحسين بن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

بين السين وفتح اللام وبعدها
[illegible] هكذا وجد بخط [illegible]
ودانيه في موضع آخر
[illegible]

أبو الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الاصل المصري الشافعي وابا القسم الاهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سالت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية عنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضا فاقبه وخرج له ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي اجزاء من مسموعاته آخرين رواها عنه ابو رفاعة ونقلت من خطه عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا

وان امرا دنياه اكبر همه   لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذه الابيات ونظرت فلم اجد احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس فقلت هذا البيت لهانئ بن توبة ابن سحيم بن مرة المعروف بالشريف الحنفي وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسين الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء وهو   اللهم ما مننت به فتممه   وما انعمت به فلا تسلبه   وما سترته فلا تهتكه   وما علمته فاغفره وبعد هذا كانت ولادة الخلعي في المحرم وهو مذكور في الاصل سنة خمس واربعماية بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين واربعماية وقيل في السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفي ابوه في شوال

سنة ثمان واربعين رحمهما الله تعالى والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاء فهما قرافتان الكبرى منهما بظاهر مصر والصغرى بظاهر القاهرة وبها قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد تزاد فيها الف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب الآن

ابو الحسين علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز ابن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات متضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثماية وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وثلثماية وزاد غيره فقال ليلة الثلث منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثماية بالقرب من اصبهان قلت وهذا الاسم ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده من اصحابه ينسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن وشمكير هو والد الامير قابوس بن وشمكير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة اربع وعشرين وثلثماية ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثماية وحج سنة ثلاث وخمسين وثلثماية وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثمانية سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما قصد المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ● وتابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعماية ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق عظيم وضربت الاخبية واقبل الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ● ثمانين حولا لا ابا لك يسام

وقال الشيخ ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك يسمون بالقابسي وما انا بقابسي وانما السبب في ذلك ان عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك

والا فانا قروي وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي وما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة باثر موت محمد

لعمر ابيك ما نسب المعلى ● الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ● وصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى ابكى القوم وقال انا الهشيم انا الهشيم والله لو ان في الارض خضرا ما رعيت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي وقال ابو عمرو الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرا الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا يريد انه لخص المتصل من حديث مالك رحمه الله تعالى وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالمغرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابو محمد خطيب سوسة قصيدة طابية اولها قوله

ضحك الزمان وكان يدعى عابسا ● لما فتحت بحد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها ● الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ● الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ● اضحت له بعض الحصون عرائسا

ابو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرز بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين التشري السعدي احد بني سعد بن زيد مناة ابن تميم والله كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وكان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء وجمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرا الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الشمع

وشادن في لسانه عقد ● حلت عقودي واوهنته جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم ● اما سمعتم بالنفث في العقد

وله من جملة قصيدة

فلا تنفدن العمر في طلب الصبا ● ولا تشغفن يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية بالنوى ● ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة ● وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره في غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار في فؤادي ● وانبط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي ● وفي ثناياك برء دائي

اردد سلاماً فان نفسي • لم يبق منها سوى الذماء
وارفق بصب اتى ذليلاً • قد مزج الياس بالرجاء
اهلكه في الهوى التجني • فصار في رقة الهواء

وله شعر كثير وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتابه الدرر الخطيرة في شعراء جزيرة عند ذكره ترجمة نفسه رحمه الله في اواخر الكتاب المذكور ورأيته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفنناً في علوم جمة عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعاً ذا فضائل وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جماً والف في فقه الحديث كتاباً سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديباً شاعراً طبيباً له في رسائل وكتب في الادب ومات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني والكناني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع كل غريبة ونادرة وهو مفيد جداً وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار واخبرني ابنه ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديه اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه

لئن اصبحت مرتحلاً بجسمي • فروحي عندكم ابداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى • له سال المعاينة الكليم
وله في المعنى
يقول اخي شجاك رحيل جسم • وروحك ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن • لذا طلب المعاينة الخليل
ومن شعره ايضاً
وذي عذل فيمن سباني حسنه • يطيل ملامي في الهوى ويقول

افي

افي حسن وجه لاح لم تر غيره • ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالماً • وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني • على ما بدا حتى يقوم دليل
وروى الحافظ الحميدي
اقمنا ساعة ثم ارتحلنا • وما يغني المشوق وقوف ساعة
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع • اذا ما شتت البين اجتماعه
وقال الحميدي ايضاً انشدنا ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن جهور
ان كانت الابدان نائية • فنفوس اهل الظرف تأتلف
يا رب مفترقين قد جمعت • قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجاريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف من فقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزيراً للدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى

اذا شئت ان تحيا غنياً فلا تكن • على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالساً بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقاً لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فرأى خطه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير الورقة وشرع في الكتابة الى الوالي فرآه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولتين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نجيب سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابي طالب عبد الجبار ابي محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رابه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما نعرف ايدك الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم ابن المهدي عم المأمون من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد

ستوفيت خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب والله اعلم ولبلة بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس وميثم بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله تعالى

الحافظ ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كتاب كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه على من اوله الى آخره فعجبت من حفظه وكان له من الشعر حظ وافر وتصرف وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربع ماية وعمره ستون سنة او نحوها رايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الاحد المذكور صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المتوضا فاخرج منه وقد وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد ثم توفي رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربعماية والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف الماية الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوايفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوايف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الاداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقراءات وطرقها واقرا الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءة نافع عدد ابياتها مايتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصايده السايرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده ● اقيام الساعة موعده
رقد السمار فارقه ● اسف للبين يردده

وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين عيسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكتاني ابو الفضايل المعروف بالقمراوي رحمه الله والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء

الف

الف ثم واو وهذه النسبة الى قمرا وهي ضيعة بالشام من اعمال صرخد والابيات

قل هل مرابضك عُوَّدُهُ ● ودنى لاسيرك حُسَّدُهُ
لم يبق جفاك سوى نفس ● زفرات الشوق تُصَعِّدُهُ
هاروت يُعَنْعِنُ فن السحر ● العينيك ويسنده ويُسْنِدُهُ
واذا اغمدت اللحظ فتكت ● فكيف وانت تُجَرِّدُهُ

ومنها

كم سَهَّلَ خدك وجه رضى ● والحاجبُ منك يُعَقِّدُهُ
ما اشرك فيك القلب فلم ● في نار الهجر تُخَلِّدُهُ

ومن شعر الحصري ايضا **قوله**

اقول له وقد حيا بكاس ● لها من مسك ريقته خُتام
امن خديك تعصر قال كلا ● متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها في بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهُجُوعا ● ولم الدهر الفَجُوعا
حِمص الجنة قالت ● لغلامي لا رُجوعا
رحم الله غلامي ● مات في الجنة جوعا

وقد التزم في هذه الابيات لزوم ما لا يلزم ● وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ بن زيد بن محمد الحاري الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيري خمس ماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي صالح الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب لا تعجبن لراسي كيف شاب

لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى ● واعجب لاسود عيني كيف لم يَشِبِ
البحر للروم لا تجري السفين به ● الا على غَرَرٍ والبرُّ للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر اقطعه ● غيري لك الخير فاخصصه بذا الراء
ما انت نوح فتنجيني سفينته ● ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعماية بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القمراوي سنة احدى وتسعين وخمس ماية تقديرا وتوفي راجعا من اليمن في اوايل صفر سنة احدى وخمسين وستماية على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له راس دواير بين عيذاب وسواكن في بر عيذاب قبالة موضع موته والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعماية وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعماية وخرج منها قاصدا للمعتمد بن عباد وقال ابن الصيرفي وبلغني انه في سنة سبع وخمس ماية

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح

وشرحًا ايضًا لكتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما اقتصر فيه وكان قد تخرج على ابي طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدب وتوفي في سنة عشر وستمائة وقيل انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتي ذكره ذلك ان شاء الله تعالى في رسالة التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان اماما في النحو تشاغل بشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي فاجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرافي ثم خرج الى شيراز فقرأ على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من المشرق الى المغرب لم تجد انحى منك وقال ابو علي ايضا لما انفصل عنه ما بقي له شيء يحتاج يسال عنه وله عدة تواليف في النحو منها شرح مختصر الجرمي وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادباء وكانت وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم الى ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله اعلم بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي الحسين بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اسباب غريبة وقرا الادب على الشريف ابي السعادات ابن الشجري وابي منصور بن الجواليقي وبرع في فنه واقرا الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقراه عليه جمع كبير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويتغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وسطرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلوة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى بجنب قبر ابيه يوم الاحد

ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير وخرج جماعة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية وقال انشدني لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا * يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه * ثريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شيء آخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا

فاضلا

فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب وغيره من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضيلة الا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل شيئا ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضة القرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سميت شميما فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيئا من الطين فاوضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة وعلى ابي الجود وغياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متفننا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته مرارا راكب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرا ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا وظيفته الى ان توفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى * وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم * اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي * باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شانهم * لا سيما عمن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والله اعلم رحمه الله تعالى والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى والله اعلم

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته * ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتقدم وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخلدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة كتبته وكان صدوقا مات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل ثلث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا ٭ وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوي كآبة ٭ اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ٭ يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي

ولم ار مثل الكتاب الذي حوى ٭ فلايد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل ٭ وقوفي بربع للاحبة خال
ارقرق من دمعي وادمع لثمه ٭ واسال اطلالا لا تجيب سوالي
وهمت به حتى وهمت القطه ٭ نجوم ليال ام سموط لئالي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره ٭ يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة فقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابي سفين بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وقال الحميري كتابة تسمى المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلدان الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

وقيل م

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب بشيخ الاسلام وهو من ولد عتبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم

الحديث

الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلا المعري وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شييخ في الاسلام وخرج من اصحابه اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكاد يطبق الارض بالدورات فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حايطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى ٭ على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل الى جبل ٭ كانه خط ذاك السائح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيمياء وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت الماء ورايت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهي اعجوبة قيل انه راه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط بابي حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك للديار المصرية فاعجبت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس ٭ نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ٭ اذن البين عدن بالدمع حمرا

الغيبة

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة في المدرسة المذكورة ودفن في رحمه الهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي الى هذه الاربعة وهذه هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ

الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم
ووقائعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اخر سنة ثمان وعشرين وستماية
وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع
ونبه على اغلاط وزاد اشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاث
مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بحلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر
المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في
اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين
طغريل الخادم اتابك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه
مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان
بينه وبين الوالد رحمه الله مودة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه لما سافر الى دمشق
في سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين فجربت معه على عادة التردد والملازمة واقام رابعه
قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية بجزيرة ابن عمر وبهم من
وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستماية رحمه الله بالموصل وسياتي ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات
المبارك وضياء الدين ابي الفتح نصر الله ان شا الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن
عمر ولا ادري من ابن عمر ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو
عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما
ثم رايت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن المذكور انه
من جزيرتنا اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم

ابو الحسن علي بن جبلة بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر خراساني ابنوي مشهور احد
فحول الشعرا المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا
وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما   خايفا من كل شي جزعا
زاير نم عليه حسنه   كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت   ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته   ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

اعطيتني يا ولي الحق مبتديا   عطية شنوى ولم ترني
ما شمت برقك الا نلت ريقه   كانما كنت بالجدوى تبادرني

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدايح فمن قصايده الفايقة
في ابي دلف القصيدة التي اولها

ذاد ورد الغي عن صدره   فارعوى واللهو من وطره

يقول في مدحها

انما الدنيا ابو دلف   بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف   ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب   بين باديه الى حضره

مستعير

مستعير منك مكرمة   يكتسبها يوم مفتخره

وهي طويلة عدد ما ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل
شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه
القصيدة وعن قصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره   لست من ليلي ولا سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين
الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف
قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا
المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة وقال خلف بن محمد الطائي قلت لعلي بن جبلة عارضت
ابا نواس بقصيدتك هذه ذاد ورد الغي عن صدره في قصيدته وحكي ان العكوك مدح حميد الطوسي
بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف
انما الدنيا ابو دلف   وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن
من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد   واياديه الجسام
فاذا ولى حميد   فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر في المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا
احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايزته
وقال ابن المعتز في طبقات الشعرا ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال
اطلبوه حيث كان واتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر
هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط
الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت
القايل في قصيدتك للقسم بن عيسى وهو ابو دلف كل من في الارض من عرب   وانشد
البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس
بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت
في قولي الى اقران واشكال القسم بن عيسى من هذه الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا
في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل
مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت فوقك معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها   وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد   الا قضيت بارزاق واجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث
عشرة ومايتين ببغداد ومولده سنة ستين وماية وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين
فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل في الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصة وكذلك
قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورايته في كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين
تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة
والله اعلم بالصواب

تزور سخطاً فتمسي البيض راضية   وتستهل فتبكي أعين المال

ومن مدائحه لحميد قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد   فقد أضحوا له فيها عيالا
كأن أباه آدم كان أوصى   إليه أن يعولهم فعالا

وقوله أيضاً

دجلة تسقي وأبو غانم   يطعم من تسقي من الناس
فالناس جسم وإمام الهدى   رأس وأنت العين في الرأس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فأدبنا ما أدب الناس قبلنا   ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه أبو العتاهية بقوله

أبا غانم أما ذراك فواسع   وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره   إذا كان فيه جسمه يتهدم

وأخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تع وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة وأما حميد الطوسي فإن الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني أنه توفي بفم الصلح لأنه كان مع المأمون لما توجه إليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرار بن كعب بن جابر بن الحرث بن قطن بن حزام بن ذهل بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكره أيضاً في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر وهو مشهور وكان جيد الشعر عالماً بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متديناً فاضلاً وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعاً مقتدراً على الشعر عذب الألفاظ وكان من ناقلة خراسان إلى العراق ثم نفاه المتوكل إلى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين لأنه هجا المتوكل وكتب إلى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أنه إذا ورد عليه يصلبه يوماً فوصل إلى الشاذياخ نيسابور فحبسه طاهر بن عبد الله ثم أخرجه فصلبه مجرداً نهاراً كاملاً فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الاثنين   مسبوقاً ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم   شرفاً وملء صدورهم تبجيلا

وهي أبيات كثيرة مشهورة ثم رجع إلى العراق ثم خرج إلى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب أن علي بن الجهم خرج من حلب متوجهاً إلى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

أزيد في الليل ليل   أم سال بالصبح سيل
ذكرت أهل دجيل   وأين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة مكتوب فيها

يا رحمتا

يا رحمتا للغريب في البلد   النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا   بالعيش من بعده وما انتفعا

وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة وإليه كتب أبو تمام الأبيات التي يودعه فيها التي أولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد   فغداً إراقة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير ومنه قوله وهو معنى مليح

بلاء ليس يعدله بلاء   عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه   ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان قالهما مروان بن أبي حفصة مالم فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر   وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه   فلما ادعى الأشعار أوهمني أمرا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد أنشد الفرزدق شعراً له فاستحسنه فقال له يا أبا صخر هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا ولكن كان أبي كثيراً ما يردها وله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها

قالت حبست فقلت ليس بضائري   حبسي وأي مهند لا يغمد

وهي أبيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله أيضاً

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخراً   هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر   فإن أفق منه يوماً ما فسوف ترا

وله أشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الألف ميم هذه النسبة إلى سامة بن لؤي المذكور في نسبه ويصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر بأعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد وعليه بلدان وقرى وهو غير دجيل الأهواز وهو أيضاً نهر عليه قرى وبلدان ومخرجه من جهة أصبهان حفره أردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب رواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على أحد   يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال أقوام وعندهم   وفر وأعطى العطايا وهو يدان

وله أيضاً وقال ما سبقني إلى هذا المعنى أحد

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم   في الحادثات إذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله * واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما اطال رشاءه

قال ابو الحسين بن جعفر بن محمد بن علي الحمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى وكذلك قوله في ذم الخضاب

اذا دام للمرء السواد واخلقت * شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد ساله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرا

سالتك في امر فجدت ببذله * على انني ما خلت انك تفعل
والزمتني بالبذل شكرا ومنة * علي من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بحرفه * الى ان ارى في الناس مثلك يسال
لئن سرني ما نلت منك فانه * لقد ساءني اذ انت ممن تؤمل

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبى * ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته * وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد وكان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد يقول

غلط الطبيب علي غلطة مورد * عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدار

صوابه
الادوار

قال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

ابا عثمان انت حميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما اراه * يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف

احد من ارباب الاحوال معه نعمة وتوفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير * سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام * ولا بارك الله في وارثه

ولما مات هذا الوزير رحمه الله تعالى وكان لهذا الاخ له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه والوزير فعمل ابو الحرث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسياتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحرث النوفلي قال كنت ابغض القسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات وقال السمعاني قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولي النديم وقد رايت الحرث هذا وكان رجلا صدوقا وهي هذه

قل لابي القسم المرزي * قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا * وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وعمل آخر في المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابي القسم المرزي * وناد يا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا * وعاش شين واي شين
حياة هذا كموت هذا * فالطم على الراس باليدين

علي بن احمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي الشاعر المشهور

كانت امه امامة ابنة حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وساير اهل بيته فمن قوله في ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا * اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما * لاشقن جيب مالك شقا

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبى * لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه * لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبى يا قلب واسل عن الهوى * ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع * فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى * والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن الدزبان وكان قد ساله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت علي بمقرف عطف * فلن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله * مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجائب * ومحى رسوم الظرف والآداب

وإني بكتّاب لو انبسطت يدي • فيهم رددتهم إلى الكتّاب
أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا • متشبهًا بأجلة الكتّاب

وله أيضًا

وكانت بالعراق لنا ليالٍ • سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي • وعنوان المسرة والأماني

وكان أبو محمد بن الفرج جالسًا في نهاية السرور وحسن الزي ظاهر المروة متخصصًا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى أن الوزير القسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يومًا وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام

حياة هذا كموت هذا • فليس تخلو من المصاب

وقد تقدم ذكر الأبيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرًا ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض إليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من أرض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح ابن تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري في قوله

متى سألت بغداد عني وأهلها • فإني عن أهل العواصم سائل

وإنما قال هذا لأن بلده المعرة معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه أن هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة قنسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسميت العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلثين ومائتين عمل البسامي

تالله إن كانت أمية قد أتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل كثير التحامل على علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين فهدم هذا المكان بأصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من إتيانه هذا قاله أرباب التواريخ والله أعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف أخبار عمر بن أبي ربيعة ولم يستقص أحد في بابه مثله أبلغ منه وكتاب أخبار الأحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك والله أعلم بالصواب

القاضي أبو القسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مُريط بن سرح بن نزار عمرو بن الحرث وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين بن فهم بن تيم الله ابن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي كان عالمًا بأصول بأصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فضل الصاحب بن عباد إن أردت فإني سبيعة ناسك وإن أحببت فإني تفاحة فاتك وإن اقترحت فإني مدرعة راهب أو أشرت فإني تحية شارب وكان تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرًا ومادحًا فأكرم مثواه وأحسن

قراه

قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ومرتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مثقال مملوءًا شرابًا قطربليًا أو عكبريًا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضًا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فإذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره

وراح من الشمس مخلوقة • بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد • وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين • إذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبًا من الياسمين • له فرد كمّ من الجلنار

وأورد له أيضًا

بأبي حسنك لو • أشبهه منك صنيع
أنت بدر ما له • في فلك الوصل طلوع

وأورد له أيضًا

رضاك شباب لا يليه مشيب • وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب • فأنت إلى كل القلوب حبيب

وذكر له شيئًا كثيرًا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض أبو القسم التنوخي المذكور أبا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها أبياتًا ومدح فيها تنوخ وقومه قضاعة وقال غيره حكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسًا على دكة بباب الأزج إذ جاءت ثلث نسوة فجلسن إلى جانبي فأنشدت إحداهن الأبيات المذكورة وزادت عليها بعد البيت الأول

إذا ما تأملتها وهي فيه • تأملت نورًا محيطًا بنار
فهذا النهاية في الابيضاض • وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الأبيات منها فقالت لي ابنَ الوعد تعني التعليل أرادت مداعبته بذلك وقال الخطيب إنه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع الحديث وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشتريت له في شارع المربد وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم إن شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الأصغر أحد الشعراء المشهور هو من الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلمًا بارعًا أخذ علم الكلام عن أبي سهل بن إسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده

وصيف مملوكاً وابوه عبد الله عطاراً والحلا بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو مليح جداً

اذا انا عاتبت الملوك فانما * اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن * مودته طبعاً فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثماية واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم * مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبي هذا وقال

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فواد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا اني اودع طايعاً * واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارحل لا اني سوى الوجد صاحباً * لنفسي ان الغيث بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنايع والعلى * فنستودع الله العلى والصنايعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه * ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضاً عزاها الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد بن المنجم

اذا نيل همم الاكرمين * وسعيهم وادعى فاغترب
فكم دعة اتعبت اهلها * وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضاً

اني ليهجرني الصديق تجنبا * فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته * فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل * يدع المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي اشعاره مقاصد جميلة وتوفي سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده في سنة احدى وسبعين وماتين

ابو القسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافاً محسناً كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلاً وانشد الى انه كان قطاناً وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عبد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحمن حيم في طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانية عشر وثلثماية وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من روساء وقته وقال في جميع الفنون

وذكر له

صدودك

صدودك في الهوى هتك استتاري * وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذاري فيك الا * لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك لشقوتي وقع اختياري

وللزاهي المذكور في تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها * بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها * اوايل النار في اطراف كبريت

وله ايضاً

ومدامة كقضيب بها في كاسها * نور على ملك الانامل بازغ
زفت وغاب عن الزجاجة لطفها * وكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما * هززن سيوفاً واستللن خناجرا
تصدين لي يوماً بمنعرج اللوى * فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدوراً وانتقبن اهلة * ومسن غصوناً والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجماً * جعلن لحبات القلوب ضرايرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمراً ومالت خوط بان * وفاحت عنبراً ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفاً * واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسناً * وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسايلة تسايل عنك قلنا * لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبياً وغنى عندليباً * ولاح شقايقاً ومشى قضيبا

وللزاهي ايضاً

من عذيري من عذاري قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عارضه * انه جار عليه فوقف

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظاير والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء وبعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور فنسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري نسب الى هذه القرية ام لا فانه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور الشاعر المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسايه المتقدمين عنده ثم انتقل منه الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكيناً عندهم حظياً لديهم يجلس بين ايدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثر حكمة واستكتب له شيا عظيما يزيد على ما كان في خزانته اضعافاً مضاعفة مما لم يشتمل على مثله خزانة وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقاً في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء

الندماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرًا
محسنًا فمن شعره قوله في الطيف

بأبي والله من طرقا • كابتسام البرق اذ خفقا
زادني شوقًا برؤيته • وحشا قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف • كلما سكنته خفقا
زارني طيف الحبيب فما • زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في آخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومايتين بسرّ من راى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجبا علماء ندماء وسياتي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولنسبه عريق في الظرفاء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب ابن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهبية • ومحاسن عجمية عربية
مازلت امدحهم وانشر فضلهم • حتى عرفت بشدة العصبية

ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى اسباب • والى المحبة ترجع الانساب
بيني وبين الدهر فيك عتاب • سيطول ان لم تمحه الاعتاب
يا غائبًا بحجابه ووصاله • هل يرتجى من غيبتك اياب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت • نفس عليك شعارها الاوصاب
لا آئس من روح الاله فربما • يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد ونيت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل • منه مقيلًا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم • تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتداء فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو والد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسياتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة سبع وتسعين ومايتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان يخضب الى ان توفي

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلًا الفهم شجاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما لخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز

ان هزّ اقلامه يومًا ليعملها • انساك كل كمي هزّ ذابله
وان اقرّ على رقّ انامله • اقرّ بالرق كتّاب الانام له

وله ايضًا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم • بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم • موكل بمعادات المعادات

وله ايضًا

تحمل اخاك على ما به • فما في استقامته مطمع
وانّى له خلق واحد • وفيه طبائعه الاربع

وللبستي حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه • وانا له من فضله مكنونه
اني جنيت ولم تزل اهل النهى • يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها • فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه • عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضًا

اذا احسست في لفظي فتورًا • وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي • على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله في زهر الاداب والله اعلم وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعماية وقيل سنة احدى واربعماية ببخارا والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورايت في اول ديوانه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر والله اعلم

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم قلت وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير ابا القسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا

قلت لخلي وثغور الربى • مبتسمات وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرًا • فقال لا اعلم كل اقاح

ومثل هذا ينسب الى ابن سناء الملك الآتي ذكره وهو

فتحيرت احب الشمع عقدًا • لسليمى واحب العقد ثغرًا
فلثمت الجميع قطعًا لشكي • وكذا يفعل كل من تحيرا

وله في المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقل هباته • فاستحيت الانواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور • آل واسماء البحور جداول

وله مرثية في ولده وكان قد مات صغيرًا وهي في غاية الحسن ولم يمنعني من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان

فى الحساد ومعناها غريب فاثبتها

انى لارحم حاسدى لحرّ ما • ضمّت صدورهم من الاوغار
نظر واصنيع الله بى فعيونهم • فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا

طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما • تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها

جاورت اعداى وجاور ربه • شتان بين جواره وجوارى
وتلهب الاحشاء شيّب مفرقى • هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعد بن الشاه وهو

قالت اسودّ عارضاك لشعر • وبه تقبح الوجوه الحسانُ
قلت اشعلت فى فوادى نارا • فعلا وجنتىّ منه دخانُ

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه • ضربت جادرة لصيد اسوده
واردت صيد مها الحجاز فلم • يساعدك القضا فصرت بعض صيوده

ومن شعره المشهور قوله

بين الكريمين مجلس واسع • والودّ حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية • متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى • طرا فلا تعتب على اولاده

وكان التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفر وابه فقال انا من بنى تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربع مائة ثم قتل سرا فى سجنه فى تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل ما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته ولعد موته راه بعض اصحابه فى النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقال باى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولد لى صغير

جاورت اعدائى وجاور ربه • شتان بين جواره وجوارى

والتهامى بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهى تنطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وسلم تهامى لانه منها وتنطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسب هذا الشاعر الى مكة ام اليها والله اعلم

ابو الحسن

ابو الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر فى شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولى الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بى الواشى فلم ترنى • اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندى فى الكرى • طيف الخيال لبعث النوم بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبد الله الحسين بن البمنى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبئت انك قد اتتك قوارص • عنى تنكبك عن الضمير الواجد
علمت رقى الواشين فيك وانها • عندى لتضرب فى حديد بارد

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمى الشاعر المشهور المعروف بناجية الوب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

ولو ان عن العواشى لدا آشعبة • كانا للواشى الد شعوب

ونُوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم افرده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تاليف الوزير ابى سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ان ابن خيران المذكور قد ذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة بالقاهرة والله اعلم

ابو الحسن على بن عبد الواحد البغدادى المعروف بصريع الدلاء قتيل الغوانى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير فى اوف النهزة فى كتاب الجنان فقال كان يسلك فى شعره مسلك ابن الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حال سواء

وقدم مصر سنة اثنتى عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم بالصواب وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة واربع مائة من شرقة لحقته عند الشريف البطحاى وغالب ظنى انه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى وبناه على الحوادث الكاينة بمصر يوما فيوما ويويد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة وهى السنة التى توفى

توفي فيها والله اعلم بالصواب • وفيه قال ابو العلا المعري

ودعيت بصارع فتدركته • مبالغة فرد الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فبرّ له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابي منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فايقة وله ديوان شعر وهو صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى • وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالي • اصرحنا بذكرك ام كنينا
الا لله منك يسقي • بكاسات الكرى روا وثبنا
مطيته طوال الليل جفني • فكيف شكا اليك وجا واينا
فاشبنا كانا ما افترقنا • واصبحنا كانا ما التقينا

لطيف صح

وقوله في الشيب

لم ابك ان رحل الشباب • وانما ابكي لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى • جفت على آثاره الاعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة • سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه • ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها • مورخات بلياليها

وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

لئن لقب الناس قدما اباك • وسموه من شحه صربعرا
فانك تنثر ما صره • عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصف هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي بما يقول وكانت وفاة صردر في صفر سنة خمس وستين واربعمائة في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة وسياتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر

الحجاب

الحجاب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له وكذا السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الكتاب ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي والله اعلم وذكر اشياء من شعره

فمن ذلك قوله

يا خالق الخلق حملت الورى • لما طغى الماء على جارية
وعبدك الان طغى ماؤه • في الصلب فاحمله على جارية

رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة

قوله

قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي • عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب • فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا • فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها • تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى • عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما • حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله من جملة ابيات

يا فالق الصبح من لالاء غرته • وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها • فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي • فالنار حق على من يعبد الوثنا

ومن المنسوب اليه

واذا بكيت دما تقول شمت بي • يوم النوى فصبغت دمعك احمرا
من شاء ينحو الغرام فدونه • هذي خلايقها بتحبير الشرا

هكذا انشدنيهما بعض المتادبين والعهدة عليه في ذلك   قتل الباخرزي في الاندلس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك ابو القسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب البلاد ولقي رؤساءها واكابرها رايت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة ودعاه وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلاً قدر المحبة سيان • ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هايم • وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا • لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما • الزمتنيه بكثرة التقبيح

ولـه في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له وحشا لانى • كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا • وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز في هذا المعنى ايضاً اي في ناقص الجمال

قلبي مبال الى ذا وذا • ليس يرى شيئاً فياباه
يهيم بالحسن كما ينبغي • ويرحم القبح فيهواه

ولبعض المغاربة في المعنى

انا لا اعشق من • يعشقه كل الانام
واعاف المنهل العذب • لبغضي في الزحام

ومن ابياته السايرة المشهورة من جملة ابيات قولـه

بيننا يوم اثيلات منى • كان من غير تراض بيننا

ولـه في غلام اعرج اي لابن افلح المذكور

بابي من رايته يتثنى • فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا • اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن • الناعم ما كان مايلاً يتاود

ولـه في بعض الروساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول اليـه

حمدت بوابك اذ ردني • وذمه غيري على رده
لانه قلدني نعمة • تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي • وكبرك الزايد في حده

ولـه نوادر كثيرة وتوفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسماية وعمره اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوماً وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش رحمه الله تعالى

وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبايل ولا اعلم الى ايها ينتسب المذكور وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول

لكن

لكن بدل الباء نون وهي قبيلة ايضاً

ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعراً بارعاً اديباً مفنناً تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء ورايت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد ومن فصيح محاسن شعره قولـه في صفة فهد من جملة قصيدة

وكل اهرت بادي السخط مطرح الحياء • جهم المحيا سيئ الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا • حذاراً من لونها اليقق
ونقطته حباء من قبالها • على الثنايا نعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبر زامع سلم جانبه • يوماً لناظره الا على فرق

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها • صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى جنباً • وطول ما كرعت من منهل الفلق

وهي قصيدة بديعة اولها

هي المواد دبين السمر والحدق • فرد فان المنايا مورد الانق
واطيب العيش ما تجنيه من تعب • واعذب الشرب ما يصفو من الرنق

ومنها

يا دار دونك اخلاف الغمام على • ستر النسيم بجادي النوب منبعق
وان عدتك غوادي المزن فانتجعي • ما روض الارض من اجفان ذي حرق

وهذه الابيات التي وصف فيها الفهد مع انها جيدة ماخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة قصيدة

شتى البراثن في فرو فخربين • ماضي الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معاً • فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس مذ دعوها بالغزالة لم • تبرز لناظره الا على وجل

ومن شعره ايضاً كتبها الى بعض الروسا

ولما اشتكيت اشتكى كل ما • على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان • وما صح جسم اذا اعتل قلب

ذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وانشدني العلم الشاتاني لـه

حرت عن يومنا النوب • واكتسى نواره العشب
يا خليلي اي مصطبح • فيه للذات مصطحب

واستفاضت في محاجرنا   بالاماني السبعة الشهب
والثغور الزهر ضاحكة   ودموع القطر تنسكب
ولنا في كل جارحة   من غنا اطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة   وهي ام حين تنتسب
خندريس دون قدمتها   جاءت الازمان والحقب
طاف يجلوها له رشاء   فقرت عن لحظه القضب
او قد تها نار وجنته   فهي في كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب   فلهذا يرقص الحبب

ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لي كمال الدين بن الشهرزوري اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت له عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر فجرى حديث ابن مسهر وانه سرق بيت الابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي سرق شعري وقال في الخريدة ايضا في حقه في اول ترجمة عاش الى زماننا هذا ورايته شيخا اناف على الستين ولما كنت بالموصل سنة اثنتين واربعين وخمس ماية ثم وصفه على جاري عادته ثم قال وابن مسهر من المعاصرين حسدا وممن يقصر عن شاوه كمدا ثم قال في انشاد الترجمة قرات في تاريخ السمعاني قال سمعت ابا الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنايم محمد بن ابي العباس احمد بن ابي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد بن الوزير ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب مذاكرة يقول رايت في منامي منشدا انشدني هذين البيتين

اعاتب فيك اليعملات على السرى   واسال عنك الريح من حيث هبت
واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السوال عن قايل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى ذلك مدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض الكتب الى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعري جملة قصيدة وانشدني منها

او ما لسان الدمع نم على الهوى   فليس بسر ما الضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعت   اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت   بهودجك المزموم ان استقلت
اعاتب فيك اليعملات على السرى   واسال عنك الريح من حيث هبت
واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت

فقال فعجبنا من الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الاداب ومن شعره ايضا وهو مما اورده في الخريدة من قصيدة

الوجد

الوجد ما قد هيج الطللان   مني واذكرني حمام البان
انا والحمايم حيث تندب شجوها   فوق الاراك سجية سيان
فاقا المعنى بالقدود امالها   شرخ الشباب وهن مال الاغصان

ومن مديحها

فاخر فانك من سلالة معشر   عقدوا عمايمهم على التيجان
كل الانام بنو اب لكنما   بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي في اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب في الخريدة سنة ست واربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسرها وبعدها راء وهو اسم علم والله اعلم

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

يوم في سيوط وليلة   صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوايه   وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلولو   رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة   والريح تكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزنية   رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي   والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر   والروض الا سندس
سوت شقايقها فنم الاقحوان   بلثمها فرنا اليه النرجس
فكان ذا خد وذا ثغر لها   وله وذا الراقبون تحرس

وله كل معنى مليح اخبرني ولده بالقاهرة المحروسة ان اباه توفي في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورايت بخط المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة

ابو الفضايل علي بن المظفر يوسف بن احمد بن عبيد الله بن الحسن بن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار وهو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن

لحلّ ثم من بعده على حسه على ابى القسم يعيش من صدقة الخوانى واعاد له درسه بالمدرسة
النظامية بباب الازج وكان حسن الكلام فى المناظرة وسمع الحديث من جماعة
كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسطة فى اواخر صفر سنه اربع وستماية
وصار اليها فى شهر ربيع الاول من السنة المذكوره واضيف اليه ايضاً الاشراف
بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات
السايرة وهى

واهاله ذكر الحمى فشاقها • ودعى به داعى الصبى فتولها
حاجت بلابله البلابل فانثنت • اشجانه تثنى عن الحلم النهى
فشكى جوى وبكى اسىً وتنبه • الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا دهى جلدا لو على الهوى • بيلملم يوما تاوه اووهى
لا تكرهوه على السلو فطالما • حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتبٌ عليك فاننى • وصلى فقد بلغ السقام المنتهى
علمت بان الجزع ميل غصونه • لما خطرت عليه فى حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقا • فلذاك احسن ما يرى عين المها
لولا دلالك لم ابت متقسم الغمرات • مسلوب الرقاد متيها
لى اربع شهداء فى صدق الولا • دمع وحزن وحرقة وتولها
وبلابل يتعادنى لو انها • فى يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العذول على هواكم ما ادعى • ونهاه عنك اللايمون فما انتهى
قالوا انتهاك وقد راك مليحة • عجبا واى مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك بلا مرا • مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها

وله غيرها اشعار دقيقة، قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه
ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطى فى مسوداتى توفى ابن الاحدى الشاعر
سنة احدى وخمسين وخمسماية وكان فى طبقة الغزى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه
حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى الواح وكان
قد ناهز السبعين سنة فيحتمل ان تكون له هذه الابيات المذكورة فى هذه الترجمة و
يحتمل ان تكون لهذا الشاعر المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح
الاول لانه كان قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسطة
فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفى ليلة الاثنين
ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه
واهله بظاهر البلد رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاحدى وان نسبته الى احد

عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه بن فنا خسر الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم
تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه فى حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة
المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيادا ذا وليس له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد
الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا
وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم ملك عضد

الدولة

الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت
طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية تملكه من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن
العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما
ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت
من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار
سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه
ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال
الى بين يديه فسر به وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا
وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له
انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس
عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها
اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده
وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل سبع وثلثين
وثلثماية بشيراز ودفن فى دار المملكة واقام فى الملك ست عشرة سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه فى
مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة فتسلمها

على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر
الدولة الحسن فى حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر
كان بنو حمدان ملوكا وجوههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف
الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال
ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء
ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها
وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله
ابن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدايح الشعراء لسيف
الدولة عشرة الف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع
فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر القبيصى الاول ذكره الثعالبى
فى كتاب اليتيمة وهى

وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم • فما بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا • على الجو دكنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر • على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلايل • مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها السوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه
ابو على الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال فى فرس ادهم محجل
لبس الصبح والدجنة بردين • فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انا العبد الصمد بن المعدل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال
فحسدها باقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه
الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقـ ... ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك ... مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان يكونك بعيد ... والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

ووجدت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما
ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

وحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمايه
فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعله ... فدمي لم تحله

فارتجل ابو فراس وقال

قال ان كنت مالكا ... فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة
ومن شعر سيف الدولة ايضا قوله

تجنى على الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشدني الفقير ابدير الصوفي المسمى ابراهيم لنفسه دوبيت في معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشغب ... من غير جناية ولا من ذنب
صدوا لتعتبوا وقد همت بهم ... هلا هجروا وكان قلبي قلبي

وحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة
وانشد وهو بمدينة حلب

انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير ... تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا ... اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله وامر له بمايتي دينار وقال ابو القسم عثمن بن محمد
العراقي قاضي عين زربة حضرت بمجلس سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد
النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر واستاذن في انشاده فاذن له
فانشده قصيدة اولها

جباؤك معتاد وامرك نافذ ... وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في الكيس الفارغ
الذي كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر
اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة
ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلايق مطلقا ... الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحندس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ... واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول ... والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها واخبار سيف الدولة
كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفا والنامي والببغا والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم
طول وكانت ولادته سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمايه وقيل سنة احدى وثلثمايه وتوفي يوم
الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمايه بحلب ونقل الى
ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار
الذي يجتمع عليه في غزواته شيا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت
وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمايه انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب
الاخشيد ورايت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس
ابن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمايه كان شجاعا موصوفا وفيه يقول
ابن المنجم

واذا اراده مقبلا قالوا الا ... ان المنايا تحت رايه ذاكا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمايه بالموصل ودفن بالمشهد
الذي بشاه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب اليه حتى رايته في كتاب
الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي
وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة
وللمتنبي في اكثرها قصايد وفضايل مشهورة رحمه الله تعالى وملك بعده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة
وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج واشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع
جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يبخر عنده الند والعنبر
فافاق قليلا فقال له الطبيب ارني مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمين فقال ما تركت لي اليمين
يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلثمايه
وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ
وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي ابن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى سنة
ست واربعين وخمسمايه وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم

علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي

عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربع مائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور وكانت مملكة الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضائل شريف بن سيف الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فتسلمها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وجلس الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع يديه ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر في سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل   ودع الرقاعة والتحامق
أأقمت نفسك في الثقات   وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى   قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة بين الالفين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما والله اعلم

علي بن منقذ بن نصر الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة فقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشعثت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرما ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من   كفي غلها غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا   واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب

حلب

حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يشير اليه بشر وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك اني ارى في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك واجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وكانت هذه معدودة من تيقظه وفطنته هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموعه الى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم وذكر ايضا في كتاب السيل والذيل في ترجمة تاج الدولة محمد بن سلطان بن ابي الحسن علي المذكور انه توفي تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنين وخمسين وخمسمائة

علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان ابوه محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسؤدده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه فرسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الدولة الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار في راس مسار وهو اعلى ذروة في جبال وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بناء كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل ذلك الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم تمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه وتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه

في اقطار الدولة فاذن له فطوى البلاد وطوى الحصون والتهايم ولم تخرج سنة خمس
وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في
جاهلية ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب
على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزيا سبوح قدوس فامر بالحوطة
عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى
في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس استقر حاله في صنعاء واخذ
معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء
عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مايه الف دينار فوزنت له زوجته اسما
عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربع مايه
عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسما بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي
فارس فيهم من ال الصليحي مايه وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها
بضيعة يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد وخيمت عساكره والملوك التي معه من حوله لم يشعر
الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر وكان سعيد الاحول ابن
نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك
فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى يقطع عليه الطريق ويقتله
فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون راجلا بلا مركوب ولا سلاح
بل مع كل واحد جريدة في راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طرف الساحل
وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير
خمسة الف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم واختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن
معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد
العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا
والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالدهيم وبير
ام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع
الصليحي ذلك لحقه زمع الياس من الحيوة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه
بسيفه وقتل اخوه معه وساير الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث
وسبعين واربعماية ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الالاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم
وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه
واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس
الصليحي على عود المظلة وقرا القارى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الاية ورجع
الى زبيد وقد حاز الغنايم ملكا عقيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة
وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعماية بتدبير

الحرة

وهي امراة من الصليحيين ذكر يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما
تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح   الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها   ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الثرى   وارحمتا لاسودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم   فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها   الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثاني عنده   في الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باقصى حضرموت اسرها   وزبيرها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف
هذه النسبة الى اي شي هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في الاسماء الاعلام صليح وينسبوا اليه ايضا
واما الاماكن المشهورة فكلها من اليمن ولم نحقق ضبطها فكتبناها على الصورة التي وجدناها واكثر هذه
الترجمة نقلته من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني ان عز وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت في مكان آخر انه ابو
منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورايت في بعض النسخ
من تواريخ المصريين وغيره الى ان تولى الوزارة انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة
وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين
وخمسماية ثم وجدت في مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن
مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من كبرا امرا الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن
مصال الى الجيزة ليلة الثلث رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمس مايه عند ما سمع بوصول ابن السلار
من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير
الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر
للقايه فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به الى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث
والعشرين من ذي القعدة من السنة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم
وكان ابن مصال من اهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهي بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو
وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو خمسين
يوما وكان شهما مقداما مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد واربط بظاهر مدينة
بلبيس مجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه
رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به كما ذكرته في ترجمته ثم صار العادل المذكور واليا
به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة به الى الان
ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جايرة وسطوة
قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ
من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان يتولى الديوان فشكا

الله حاله من غرامه لزمته بسبب تورطه في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام
قال له ابو الكرم والله لئن كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة
طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج
في زي امراة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل
وامر به فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما صرخ
يقول له دخل كلامي في اذنك امرا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم
عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو
الفضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها
بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته
في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان
معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته
تذاكر طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي البيكار
فاشار اليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وقرر بينهما
ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان
نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسماية بدار الوزارة بالقاهرة
المحروسة من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل
امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طايفة من عسكر سقمان
فضمهم الافضل اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وسماه
ضعيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الحجر عندهم ومعنى صبيان الحجر ان يكون لكل واحد
منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاستبار
فاذا انجب صبي من هولاء بعقل وشجاعة قدم للامرة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها
بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل
ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد
ذكرته في ترجمته في اوايل هذا الكتاب

علي المقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

سمع بالاسكندرية من الامام ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري وبمصر من العلامة ابي محمد
عبد الله بن بري النحوي واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن علي السلمي وابو عبد الله محمد بن علي بن صدقة
الحراني وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القسم هبة الله بن علي بن مسعود وابو عبد الله محمد بن حمد
ابن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان اكبر اولاد ابيه واليه
كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رحمه الله تعالى كما سياتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل
بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك
الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع في اسباب يطول شرحها واخر الامر
ان العزيز والملك العادل حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطاه صرخد فتقل اليها واقام بها قليلا فمات
العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه
وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسماية عقب موت اخيه العزيز

عثمان

عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع
للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات ومن احسن كلام
القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الاباء منه اتفقوا فملكوا
والابناء اختلفوا فهلكوا واذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه
وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدر طروقه واذا كان الله مع خصمهم فمن كان الله معه
فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومروة وكتابة ونباهة وكان يحب العلما ويعظم حرمتهم
وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتبه الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه
العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه   عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده   عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته   والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي   من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفي اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا   بالود يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن   بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم   واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين بالقاهرة ووالده يومئذ
وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية فجاة بسميساط رحمه الله تعالى
ونقل الى حلب ودفن في تربة بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروي وسميساط بضم السين المهملة
وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في بر
الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له
ثلث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين
ومايتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ونهب داره
وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه
كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة
سنة اربع وثلثماية وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم للغلمانه وخمسون بغلا للثقل وعشرون
خادما وغير ذلك من العدد والالات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل منا قيراط ذهب لكثرة استعماله
اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم
الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلثماية وكان يوم خرج من الحبس
مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه
وسفك الدماء ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وثلثماية
وقيل قبض عليه يوم الثلثا لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان كاتبا كافيا خبيرا يملك اموالا كثيرة
تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد
محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل في ذلك اليوم ستماية دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال

الام المعتضد الله بن سليمن قد وقعت الى ملك مختل و بلاد خراب و مال قليل واريد اعرف
ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان
ابو الحسن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه
فعلم عبيد الله ان ذلك لايخفى على المعتضد وكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة
شراب يتوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم ياخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم
وكان يجرى المرزوق على خمسة الاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم ماية دينار في الشهر
واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضايله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه
قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته
امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه ماية سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين
ثم ارسل آخر فقال لاتضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما ضربه المسكين من الخوف وقال
الصولي قام من مرصف وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا
بالله لايسمع هذا احد خوفا من العين عليه قال الصولي ورايت من ادبه انه دعى خاتم الخليفة ليختم كتابا
فلما راه قام على رجله تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال
لاحدهما رفعت الى قصة في سنة اثنين وثمانين في هذه الدكاكين ثم قال له لسنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان
ابي قال نعم وقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف
اكلفه احرارا لا احسان لي عليهم وقتل نازوك وقتل صاحب الشرطة اما الحسن بن الفرات المذكور وابنه
المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وثلثماية وكان مولده لتسع بقين
من شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومايتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القسم
ابن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصايد ابيه ابي بكر في الهر
وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد
سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي الحسن العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تختفى
انها بعد قتل ابيه فرات المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة الاف دينار اودعته
اياها فانتبهت فاخبرت اهلها فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن الاخر وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات
اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والاداب وللبحتري فيه القصيدة المشهورة
التي اولها

بت ابدي وجدا واكتم وجدا ۝ لخيال قد بات لي منك يهدي

وتوفي ابو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومايتين واما اخوه ابو الخطاب
جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا
نحويا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر سنة عشرين وثلثماية وقيل خلع عليه في اول شهر ربيع الاخر سنة
عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وتولى
الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فولى القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه
في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وولي الخلافة الراضي بالله بن المقتدر
بالله المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي بالله ولاه الوزارة وهو
يوميذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين

وثلثماية

وثلثماية وكوتب بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد فيلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير
ابو بكر محمد بن رايق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رايق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال
اليه من مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من شهر ربيع الاول من سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة
وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثماية
وكان مولده في ليلة السبت لتسع ليال بقين من شعبان سنة تسع وتسعين ومايتين وكانت الكتب تصدر
باسمه في الشام واما ابنه الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ
وفاته ومولده رحمهم الله تعالى اجمعين والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها
ونازوك بالنون وبعد الالف زاي مضمومة وبعد الواو كاف والله اعلم وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة
نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير
تاليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب ام تاليف ابي عبد الله محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض
الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من كشف شيء
من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ جعفر بن جرير الطبري فنذكر ما قاله في حوادث سنة ست
وتسعين ومايتين ان القواد والكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع
رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على انه لايكون في ذلك سفك دم ولاحرب فاخبروه ان
الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الراس
في ذلك محمد بن داود وابن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطا محمد بن داود وجماعة من القواد
على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يوميذ قال الطبري وكان العباس
ابن الحسن على ذلك وقد واطا جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره متوسقا
له مع المقتدر على ما يجب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينيذ وثب به الاخرون فقتلوه يعني قتلوا
الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع
المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي ياخذ
البيعة على القواد ويتولى الاستحلاف والدعاء باسمايهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم كانت بين
الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديد من غدوة الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم انفضت الجموع
الذي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان
الدار في الشذاءات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد بهم فيها في دجلة فلما جاوز الدار التي
فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان في الدار من الجند
والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه
منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن
المعتز فيمن اخذ انتهى ما ذكره الطبري في ذلك فنذكر ما قاله غيره وجمعته من مواضع متفرقة وحاصله
ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض
امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة
في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخاف ابو الحسن على بن الفرات
فاشار على مونس بقتله فاخرج وطرح في سقاية عند المامونية فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع
الاخر من السنة ومولده في سنة ثلاث واربعين ومايتين في الليلة التي توفي فيها ابراهيم بن العباس الصولي

المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسين في التاريخ الذي
ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من
دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اتعلمون ما فيهما قيل نعم جرايد باسما من بايعه فقال
لا تفتحوهما ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرات ما فيهما فسدت
نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس
ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الحال
ان خرج الى جامع المنصور ببغداد وعرف الناس بنفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه
ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب. وقد سبق ذكر عبد الله
ابن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادته ههنا من كتاب الاعيان
والاماثل تاليف الرييس ابي الحسين هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم الصابي وحدث القاضي
ابو الحسين عبيد الله بن عياش ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي
الحسن بن الفرات الى ابي زنبور الماذراي عامل مصر معناه بتضمين الوصاة به والتاكيد
في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به فارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب
عما جرت به العادة وكون الدعا اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله
بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب
الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه ووقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد
فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفي
الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وتعجب اليهم منها ومما قدم عليه الرجل وقال
لهم ما الراي في امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تاديبه او حبسه وقال آخر قطع ابهامه لئلا يعاود
مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا يكشف لابي زنبور
قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم من الحرية وانفر طباعكم
عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تاميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز
وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا
كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره
واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمني في ايام
نكبتي وما اعتقده في نهضته اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه
فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فلما تحقق ظنه وتبين موقعه ورده الى ابي زنبور من يومه فلما
مضت على ذلك مدة طويلة دخل الى الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل
يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل يديه والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير
وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال له كم وصل اليك منه قال اوصل الي من
ماله وتقسط قسط على عماله ومعامليه وعمل صرفني فيه عشرين الف دينار فقال ابن الفرات
الحمد لله الزمنا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه
واكسبه مالا جزيلا رحمه الله ورضي عنه

علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المشهور

صاحب

صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول
والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي
امره بعمله فابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى
وكان مختصا بعلم النجوم متصرفا في ساير العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كريح يحيى بن ابي
منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعدله القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمن في
جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمايه وخلف ولدا متخلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال
في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وكان يقف للكواكب
قال المسبحي اخبرني ابو الحسن الطبري انه الى الجبل المقطم وقد وقف للزهرة
فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا احمر ومقنعة حمرا تقنع بها واخرج عودا فضرب
به والبخور بين يديه وكان عجبا من العجب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي في
تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق
العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان
له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود
وكان متفننا في علوم كثيرة وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير والمواليد ما لا نظير له
وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
وجدد وجدي طايف منه في الكرى ... سرى موهنا في خفية من رقيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في
حرف اليا ان شا الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في
مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل الي عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس وترك
المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس
ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في موضع غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته
بكرة يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمايه فجاة رحمه الله تعالى
وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي ملك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمن بن ثواب
ودفن بداره بالقرايين

الفقيه ابو محمد عمارة اليمني

ابو محمد عمارة بن ابي الحسن بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين
الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي فان وطنه من
تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر
يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمايه ورحل الى زبيد احدى وثلثين
وخمسمايه فاقام بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين وخمسمايه
وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها سنة
خمسين وخمسمايه وصاحبها يومئذ الفايز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطا
وانشدهما في تلك الدفعة قصيدته الميمية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم ... حمدا يقوم بما اولت من النعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يد ... تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري ... حتى رايت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها ... بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة ... تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ايات تنص لنا ... على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا ... مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى ألسن تثني محامدها ... على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها ... يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا ... فوز النجاة واجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما ... وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... الا يد الصنعتين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ... وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة ... تعير انف الثريا عزة الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني ... في يقظتي انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على امل ... ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ... عقود مدح فما ارضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة ... عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف اعلمتنا ان بينهما ... قرابة من جميل الراي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين في ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محدثا نحويا متفننا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور والعادل والصالح وعمارته به وكان بينه وبين الكامل ابن شاور صحبة متاكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لانني ... انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي في نبو المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمي ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في مآدب ... لديكم وحالي وحدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علاكم ... علي وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي ... غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس ... حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد وملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته وتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته سماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهي بديعة وذكر اصحاب القصر عنده ورثاهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان من جملتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك ورايت العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الافرنج واستدعائهم الى البلاد للتعاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد وليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر عمارة واخبر بخرابه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة وذكروا انه يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان في النوبة التي لا يقال عثرتها ولا يجترم الاديب فيها ولواءه في سماء النظم والنثر منشور ومنها انه كان وفيا اميرا فعد ذلك من كبائره وجرى عليه الردى في جرائره ثم قال في اخر ترجمته والعجب من عمارة انه تابى في ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وعطى العذر على نصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فاهلكه الله العباد هذا اخر كلامه والابيات التي كتبها الى الصالح بن رزيك بارعة في التشيع وهي في الورقة التي قبل هذه والمذحجي بفتح الميم والذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر عبد الله

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا فالله اعلم وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر

الابيات القافيه وكان قد قتل اباها النضر بن الحرث علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

أمحمد ولانت ضنء نجيبة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيض المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب وقيل المقداد بن الاسود فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور ايضا

حي طيفا من الاحبة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذلك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر رضي الله عنه وهي ليلة الاربعا الاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة ومقدار عمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلثة وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وولده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعه يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخرمه من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم ابيهما المغيرة بن عبد الله ونقطة بفتح اليا المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

عمر بن شبه

عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رايطة النميري البصري وكان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وابي داود القراء عبد عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل سنة ثلاث وسبعين وماية وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى وشبة بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من علماء وغيرهم

ابو القسم

ابو القسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتديين من اصحابهم وكان قد اودعها في بغداد لما عزم على التحول الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة اربع وثلثين وثلثماية وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بكسر الخا المعجمة وفتح الرا وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب والله اعلم

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معوية بن سنه بن غالب بن وقس بن قسم بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معوية بن صعب بن دومان بن جشم بن مالك وهو الخارق ابن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذر كثير البر شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين وقيل له كيف بر ابنك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معي الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقى سطحا وانا تحته ومحكي عنه في ذلك اشيا كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجية وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين وماية رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها كيلا تصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاي وفتح الرا بينهما الف وكان ابوه ذر [illegible] ايضا

ابو القسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان فيما يعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا نافعا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كبير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابي الفتح بن جني واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني وشرح كتاب الملوكي في التصريف لابن جني ايضا وكان هو وابو القسم بن برهان متعاصرين يقربان الناس بالكرخ ببغداد وكان خواص الناس يقرون على ابن برهان والعوام يقرون على الثمانيني وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين واربعماية رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثا المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفي الشريف طباطبا المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعماية رحمهما الله تعالى

ابو القسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنايم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم ابن حسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وصنف

كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب واشتغل به خلق كثير وكان ينعت زين الدين جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفي شيخه ابو الغنائم الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزري بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون
والله اعلم بالصواب

عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه بن محمد واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تتمة نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القاهر ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني ۔ اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ۔ ان يعبر الندمان دون الكاس

وتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كبير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي ۔ واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا ۔ من كان في هجركم رثا لي
وحقكم بعد ان حصلتم ۔ بكل من فات لا ابالي
تقاصرت عنكم قلوب ۔ فيا له مورد احلا لي
علي ما للورى حرام ۔ وحبكم في الحشا حلالي
تشربت اعظمي هواكم ۔ فما لغير الهوى وما لي
فما على عادم اجاجا ۔ وعنده اعذب الزلال

ورأيت جماعة ممن حضروا مجلسه وقعدوا في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرأ عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر سني وكان كثير الحج وربما جاور وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه صورة فتاوى يسالونه عن شيء من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل

اخلدت

اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا الشيء كثير وذكر في كتاب عوارف المعارف ابياتا لطيفة

اشم منك نسيما لست اعرفه ۔ اظن لمياء جرت فيك اذيالا

وذكر فيه ايضا

ان تاملتكم فكلي عيون ۔ او تذكرتكم فكلي قلوب

وذكر اشياء غير هذه لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوائل شعبان والاكثر في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

عمر بن دحية

عمر بن الحسن بن محمد بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو ههنا الجميل بضم الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين بين دحية والحسين وكان يكتب ايضا سبط ابي البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابي الفتح محمد بن الميداني ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابي جعفر الصيدلاني وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان وراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتامل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف

وكان ولادته في مستهل ذي القعده سنه اربع واربعين وخمسمايه وتوفي في يوم الثلثا الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنه ثلث وثلثين وستمايه بالقاهره ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعده سنه ثمان واربعين وخمسمايه واخبرني اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعده سنه ست واربعين وخمسمايه والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبه الى بلنسيه وهي مدينه في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشاها بالقاهره ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنه اربع وثلثين وستمايه بالقاهره ودفن بسفح المقطم وله رسايل استعمل فيها حواشي اللغه

ابو علي عمر محمد الشلوبيني

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي تلمذ لابي بكر محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف اللخمي الاشبيلي ومن قوله

قالوا حبيبك ملتاث فقلت لهم ... نفسي الفداء له من كل محذور
ياليت علته بي غير ان له ... اجر العليل واني غير ماجور

كان اماما في علم النحو مستحضرا غاية الاستحضار ولقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زايدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجدف بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطية وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة في كل وقت علينا وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ايمة النحو وكانت ولادته باشبيليه سنه اثنتين وستين وخمسمايه وتوفي في احد الربيعين وقيل في صفر سنه خمس واربعين وستمايه باشبيليه رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحده وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز وهو يعرف بالدارقزي كان المذكور اخوه الاكبر ابو البقا محمد قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وكم حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت اخبار ابي البقا المذكور الا القليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن ملوك الوراق وابي الحسن الزاغوني وابي غالب بن البنا وابي القسم هبة الله بن عبد الله الشروطي وابي القسم هبة الله بن احمد الحريري والقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور بن زريق وابي القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي وعبد الوهاب والانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وسافر في اخر عمره الى الشام وحدث في طريقه باربل والموصل وحران وحلب ودمشق وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية جماعة منهم الفقيه ابو الحسن علي بن عبد الله الزاغوني وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشروطي المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش وابو البركات بن كامل وابن جبش وابو غالب احمد بن الحسن بن البنا وابو القسم هبة الله بن الحصين وغيرهم وجمع له ابن الدبيثي مشيخة

مشيخة في جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة فخلا له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجه سنه ست عشرة وخمس مائة وتوفي في صبح يوم الثلثا تاسع رجب سنه سبع وستمائه ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاء وبعدها ذال معجمة وهو اسم لنوع من السكر

ابو حفص القسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفات المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق ظريف ينحو منحا طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائه بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ... سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفني الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قايلا ولم ير شخصه وقد انشد

محمد الهادي الذي ... عليه جبريل هبط

وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيتش ولم اره في ديوانه

قلتو لجزار عشقتو كم تشرحني ... قتلتني قال ذا اشغلي توبخني
ومل الي وبلس رجلي يرجحني ... يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يواخذ من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياة اشواقي اليك ... وحرمة الصبر الجميل
لا ابصرت عيني سواك ... ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعده سنه ست وسبعين وخمسمائة بالقاهره وتوفي بها يوم الثلثا الثاني من جمادى الاولى سنه اثنتين وثلثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدوله شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مويدا في الوقايع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كبيرا وجعلها

وجعلها مدرسة وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته فان الملك العادل كان نايبا عن اخيه السلطان صلاح الدين بالديار المصرية فلما جاء من الكرك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير الملك تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نايبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان للقائه بمرج الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماة وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماة رحمهما الله تعالى ورايت بخطي في مسودات ان تقي الدين مولده سنة اربع وثلثين وخمسمائة قال ابن شداد في السيرة لما كان يوم الجمعة حادي عشر شوال سنة سبع وثمانين وخمسمائة ركب السلطان الى جهة العدو واشرف عليهم ثم عاد وامر بالاشارة الى الملك العادل بان يحضر معه علم الدين ابن جندر وسابق الدين ابن الداية وعز الدين بن المقدم فلما مثلت الجماعة بخدمته امر باخلاء المكان من غير المذكورين وابعاد الناس عن الخيمة وكنت في جملة الحاضرين فاخرج كتابا من قبائه وفضه ووقف عليه ففاضت دموعه وغلبه النحيب والبكاء حتى وافقناه من غير ان نعلم السبب في ذلك ثم ذكر انه يتضمن وفاة الملك المظفر تقي الدين رحمه الله تعالى فاستانف الحاضرون البكاء عليه والاسف ثم ذكرته الله تعالى وعرفته ما يجب من الانقياد لقضائه وقدره فقال استغفر الله انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من الصحة كتمان ذلك واخفاؤه لئلا يتصل بالعدو ونحن منازلوه ثم امر باحضار الطعام واطعمهم الجماعة وانفصلوا من بين يديه وكانت وفاته بطريق خلاط عايدا الى ميافارقين فحمل ميتا الى ميافارقين وعملت له تربة ومدرسة مشهورة بارض حماة وحمل اليها ودفن بها وزرته بها وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وذكر قبل هذا لما كان يوم الاحد الحادي والعشرين من رمضان يعني من السنة وصل كتاب من الديوان العزيز ينكر قصد الملك المظفر تقي الدين الى جهة خلاط وفيه معاتبة ثانية بسبب بكتمر ويشفع فيه وفي حسن بن قفجاق وان يتقدم باطلاقه وكان مظفر الدين قد قبض عليه باربل وان يسير القاضي الفاضل الى الديوان لبث حال فسير الكتاب الى القاضي الفاضل ليقف عليه ويكتب للملك المظفر بما رسم فيه ثم اعاد ابن شداد هذا الكلام في كتاب آخر بعد هذا التاريخ وقال كان الجواب عن تقي الدين انا لم نامر بالتعرض الى بكتمر صاحب خلاط وانما عبر ليجمع العساكر للجهاد ويعود فاتفقت اسباب اقتضت ذلك وقد امرناه بالعود عنه وعن ابن قفجاق بانه قد عرف حال ابن قفجاق وما تصدى له من الفساد في الارض وانه قد تقدم الى مظفر الدين باحضاره معه الى الشام ليقطعه فيه ويكون ملازما للجهاد وعن الثالث بالاعتذار عن القاضي الفاضل فان قوته تضعف عن الحركة الى العراق هذا حاصل الجواب والله اعلم ه ه ه

ابو اسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن ذي يحمد بن السبيع السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري

وغيرهم رضي الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدايني مات سنة اثنتين وثلثين ومائة والله اعلم رضي الله عنه والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحاق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخطب وهو ابيض الراس واللحية ه ه ه

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سالت عن رجل كان الملائكة ادبته ه وكان الانبياء ربته ه ان قام بامر قعد به ه وان قعد بامر قام به ه وان امر بشيء كان الزم الناس له ه وان نهي عن شيء كان اترك الناس له ه ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على البصرة ان يوفد اليه وفدا فارسل الى جماعة يامرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سواله فقال له ان اول ما يسالني عنه سيرتك فما تراني قايلا قال فكف عنه قلت وهذا عبد الله بن عمر هو الذي حفر بظهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور به مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المعروف بالحمار آخر ملوك بني امية مع ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة وثلثين ومائة رحمهما الله تعالى ه ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان قال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذها قال والله لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور بطرفه وقال

ه كلكم يمشي رويد ه كلكم يطلب صيد ه
ه غير عمرو بن عبيد ه

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ابي جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره فاقبل مسرعا في سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو ابن عبيد فقال له اصحابه تخرج للقائه فابى فعاودوه وغلبوه على رايه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على امرنا قال لا قال افاقتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ه ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له

ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران احدهما رضى لك وفي الاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد ٭ قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متحنفا ٭ صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ٭ ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب ببائين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب والله اعلم بالصواب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت الي شيئا احب الي منه ورأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه ووقعت منه اجمل موضع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي فاستشجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهذا كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفي بالبصرة في سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلثون

سنة

سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ٭ ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة ٭ لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة ٭ عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حديث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكان في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

نعلمه

اذا بل من داء به ظن انه ٭ نجا وبه الداء الذي هو قاتله

اذا بل من داء نظن بانه سحه

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة بعدها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورأيت بخطي في مسوداتي هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اي تنسك فاحرقها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ٭ حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي ابن مازن وحكى في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبيد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفي ابي فخرج منه هاربا الى اليمن فانا نسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر ٭ له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة فقلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين امرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليسا بسواء فقلت رهبته فرقته وارهبته ادخلت الفرق في قلبه فقال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثمانين سنة وقال ابن مناذر سالت ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحيوة يحسن به وقال ابو عمرو وحدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحنا وليقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان ابو عمرو له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجارية جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو هذا

وانكرتني وما كان الذي نكرت ٭ من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمن بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

أنفت من الذل عند الملوك ٭ وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم ٭ ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين ومائة وقيل سنة ست وخمسين بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابرهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزينا ابا عمرو ولا حي مثله ٭ فلله ريب الحادثات لمن فجع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ٭ ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا ٭ امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس رضي الله عنه وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اظهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله اعلم واقول ان هذه المرثية كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل ابي عمرو وان كانت فيمكن ذلك لكنها لا تكون في ابي عمرو المذكور وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنيته لا اسمه للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابرهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفات وهو بباب مكة عند بير ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما خاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع فلما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجي بالخبر بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدران في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر

بعد قوله فيها

وروعت كل مامون ومؤتمن ٭ واسلمت كل منصور ومنتصر

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابرهيم بن سيار البلخي المعروف المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما راى استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابرهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ٭ ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا ٭ دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ٭ ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمون ٭ ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها فبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مدبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء فانشد

انت التي غرقتني ٭ بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله
امره ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثاً يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد
ابن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان امير المومنين ان يخرج الى
جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه
ثم اتبع الرسول برسول آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك
على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية حتى
خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلاً بعض هذا التدلل ۝ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل قال غني

تألق البرق نجدياً فقلت له ۝ يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تأمر لي برطل شراب فامر له فما استتم شرابه حتى وثب وصعد
على اعلا قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق
الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان كان له
اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط
دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقاً فليمت هكذا ۝ لاخير في موت بلا عشق

والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القسم
السيرافي حضرنا في مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ
فغض منه بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا
الرجل مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر
في كتبه وصار بذلك انساناً يا ابا القسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولاً والادب ثانياً ولم استصلحه
لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج كان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور
لشدة حرارته والنصف الاخر الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان
يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت بارداً اخذ برجلي وان اكلت حاراً اخذ
برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايمن
منقرس فلو مر به الذباب لألمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما علي ست وتسعون
سنة وكان ينشد ويقول

اترجو ان تكون وانت شيخ ۝ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ۝ دريس كالجديد من الثياب

كذبے

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها
وكنت كسبت بها ثلثين الف دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته
عشرة آلاف هليلجة في كل هليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت
الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت
الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادمة صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان
انسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادمة ما قلته فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل

ولعاب

ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لابد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز
بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه لاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه ورد ردّاً
جميلاً وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحمهم الله اسلافك واباءك السمحاء الاجواد
فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً فدعوت له وقلت انا
اسألك ان تنشدني شيئاً من الشعر فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما ۝ مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه ۝ فتبرم منقوضاً وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارأيت مفلوجاً ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج
الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجباً من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت
اليه مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا ۝ تفانوا جميعاً فما خلدوا
تساقوا جميعاً كؤوس المنون ۝ فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى
وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم
الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها
ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
ابن خزيمة والله اعلم

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المأمون ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتباً بليغاً للمأمون
جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون
لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء وبعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد
الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب للمتشخص كتاباً الى بعض
العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابي اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب
له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب
والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه
غلمانه ورقة يستزيدونه في بعض رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت عليها قليل دائم خير
من كثير منقطع فضرب بيده على ظهري وقال اي وزير في جلدك وكم له من معنى بديع
وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنه وذكر الجهشياري في كتاب
الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون
رقعة انه خلف ثمانين الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا
فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج
الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره رحمه الله تعالى ومسعدة بفتح الميم وسكون
السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي
بليدة بساحل الشام عند طرسوس بني حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا

الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهي

الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهناك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب في اخذ ابويك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك لفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها ما يستكتبه من الصبر على نعشها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمه معرى من نقمه وما يوليه بعد قبضها من منحه مبرا من محنه فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفوا لها والسلام

وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ولقد اذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في شخص تزوج امه وهما

عذلت لتزويجه امه فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمحت ببضع العجوز

وكتب عمرو الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد موصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

اي محله مني هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدح النصيبي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور
ياليت علته بي غير ان له اجر العليل واني غير ماجور

وكانت بين عمرو المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وبيده كتاب وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك مفكرا فيما تراه قلت نعم وقى الله امير المؤمنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد من الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة

بالقليل

بالقليل من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة اليه قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند قبله بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حطه محله
في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمن بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنيين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وكان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر له كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله انيسا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابرهيم الموصلي وغيره وله صنعة في غنائه تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى في الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة ابنة روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما

ابو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الفائقة الجيدة وكل مدون كان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم في سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة رحمه الله وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا ومشهورة وتوفي عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبيد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر وكان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفي من يشتفي

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفي هواه عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي

ولكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته دوبيت وهو

يا غصن نقًا قوامه ميّادُ   ايام رضاك كلها أعيادُ
ما اكتم صرت عندما تهجرني   الا حذرًا ان تشمت الحسّادُ

وقال عماد الدين الكاتب في الخريدة انشدني لنفسه

يمينًا بما ضمّ المصلّى وما حوت   رحاب منًى انّي اليك مشوّقُ

وهي ثلثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وقد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها

يا اخي الشرط املكْ   لست للثلث اسرك

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتًا وتناقلها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجايزة فتردد الى مجلسه كثيرًا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي فكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتًا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا   جاش صدر منه متسع
وقوافي الشعر واثبة   ولها الشيطان متّبع
فاحذروا كافات مخزية   ما لكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل لابن السوادي جايزة وطيّب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الاربعاء وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قال ما هذا السواد فبقي الاسم عليه

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن ~~عياض بن عمرو بن موسى~~ بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمّل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدًا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهي الموطا والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحًا مستوفًا وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرايب وفوايد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبًا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرًا وكان له عناية كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم يطل امده فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد بن عياض قاضي دانية قال انشدني ابي لنفسه في خامات زرع بينها شقايق النعمان هبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخاماته   تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة   شقايق النعمان فيها جراح
الخامة القصبة الرطبة من الزرع   وانشد ايضًا لابيه وهي

الله

الله يعلم انّي منذ لم اركم   كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم   فانّ بعدكم عني جنى حيني

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاجبت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد في الخريدة فقال كبير الشأن غزير البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقايق النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم

اذا ما نشرت بساط انبساط   فعنه فديتك فاطو المزاحا
فانّ المزاح كما قد حكى   اولو العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقي الفقيه الماهر بقوله

ظلموا عياضًا وهو يحلم عنهم   والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينًا في اسمه   كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة   والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار في تسمية اصحاب ابي علي الغساني فقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو علي بجملة جملة ولقي بها ايضًا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة والصواب في وفاته اثنتين وسبعين قاله رضي الدين الشاطبي بدانية وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير والسبتة مدينة مشهورة بالغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي بالاندلس

ولده سنة

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد رضي الله عنه ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفًا وسبعين مصنفًا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعًا كله   غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع   وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ من الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطي المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ۝ فاليوم حين بدأن للنظار ۝

او بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع في الشي والصواب حين بدون وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورأيت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قاري ومعوذ فلما افاق من غشيته نظر ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك ولكن هذا النوع شي كثير وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمي الخبر الى يوسف فكتب الى نايبه بالبصرة بان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما ارادك الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكرها فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها والله اعلم

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يومارلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شي كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها اني لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصرا في الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل الى الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابي محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه قد كان قرأ الجمل على ابن بري وسأله عن مسايل على ابواب الكتاب فاجاب ابن بري عنها وجرى فيها بحث من الطلبة حصلت منه فوايد علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سيل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من

نتايج

نتايج خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمة وقد رتبها ابو عبد الله بن الابار القضاعي فقال في سنة ست او سبع مات الجزولي ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربري ويومارلي بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر واليزدكتني بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطي في مسودات انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلته كزولة من الرحالة يكونون بصحاري بلاد السوسيين في المغرب الاقصى وكان اماما في القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع لاقرائها وانه شرح مقدمته في مجلد كبير اتى فيه بغرايب وفوايد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا قال فسألني آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم ۝ لا ولا فيه ارغب ۝
خل زيدا لشانه ۝ اينما شاء يذهب ۝
انا ما لي ولامرئ ۝ ابد الدهر يضرب ۝

وكانت وفاته بهلوره من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القسم عيسى الملقب الفايز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وقتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد رفعت هناك في نسبه لمن اراد معرفته فلينظره هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكرته وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا للعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت هنا وحاصل الامر انهم طلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد

بالتصرف ولم يبق على يده وأما أهل القصر فإنهم لما اطلعوا على باطن الأمر أخذوا في إعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الأرمني المذكور في حرف الطاء وكان إذ ذاك والي منية بني خصيب بالصعيد وسألوه في الانتصار لهم ولمولاه والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الأجناد عليه وخاطبهم في المعنى فأجابوه إلى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج إليهم جميع من بها من الأمراء والأجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شيء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر وأسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل إنه الذي أشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره أيضا وأنه الذي أشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من أتباعهم وقصدوا طريق الشام على أيلة وذلك في رابع عشر شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأما الصالح بن رزيك فإنه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطائحي وهي اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتوقف بالسيوفيين واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنياح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة إلى موضع الدفن وهو في تربة آبائه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر أحواله وأما عباس ومن معه فإن أخت الظافر كاتبت الفرنج بعسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا بسببه إذا مسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا فقتلوا عباسا وأخذوا ماله وولده وانهزم بعض أصحابه إلى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس إلى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فأخذوا نصر المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم أنزلوه يوم عاشوراء من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وأحرقوه هذه خلاصة الواقعة وإن كان دخول نصر بن عباس إلى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة خمسين وخمسمائة وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الآخر من السنة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله أعلم وقيل كان ذلك يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز في ولايته وكان مولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه إسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو آخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل أرباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه وتبعه أولاده وكان قد حج إلى بيت الله الحرام في سنة إحدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلى بتبوك وفي هذه السنة أخذ المعظم صرخد من ابن قراجا وأعطاها مملوكه عز الدين أيبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها إلى أن أخذها منه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل في سنة أربع وأربعين وستمائة وحمله إلى

القاهرة

القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان الملك المعظم يحب الأدب ومدحه جماعة من الشعراء فأحسنوا في مدحه وكان له رغبة في فن الأدب وسمعت أشعارا منسوبة إليه ولم أستثبتها فلم أثبت شيئا منها وقيل إنه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون إن سبب حفظهم له كان هذا وقيل إنه لما توفي كان قد انتهى إلى أواخره وبعضهم في أثنائه وهم على قدر أوقات شروعهم فيه ولم أسمع هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود حمص إلى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الإسلامية وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذكر أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان أن المعظم ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد أخوه الأشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفي المعظم يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة والله أعلم بالصواب وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثاني ساعة من نهار ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل إلى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من إخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد

ومورد الوجنات أغيد حاله   بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل الجفون وكان في ألحاظه   كحل فقلت سقى الحمام وسمه

وهكذا ينظر إلى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل الجفون تكحلا   ويسم نصل السهم وهو قتول

رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الأذكياء أخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بأمور كانت تجري بينهما تدل على حسن الإدراك وإصابة المقصد منها أنه كان ابن عنين قد مرض فكتب إليه

أنظر إلي بعين مولى لم يزل   يولي الندى وتلاف قبل تلافي
أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه   فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء إليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه لو وقعت لأكابر النحاة ومن هو في ممارسته طول عمره لاستعظم منها لا سيما مثل هذا الملك وأشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر أنموذج منها يستدل بها على الباقي وتولى موضعه الملك الناصر صلاح الدين داود في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ست خمسين وستمائة وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلث وستمائة في قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وتوفي عز الدين صاحب صرخد المذكور في أوائل جمادى الأولى من سنة ست وأربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها ظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير

الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القسم بن عيسى بن محمد بن القسم بن محمد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا أملى علي نسبه ولد ولد أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين كان أحد الأمراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدإ أمره يشتغل في الفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار إمامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه أسد الدين إلى الديار المصرية

وتولى الوزارة كما سبق شرحه كان في صحبته على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودقائق الحيلة
في ذلك حتى بلغ المقصود وشرح ذلك يطول ولما تولى صلاح الدين راى له ذلك فاعتمد عليه ولم يكن يخرج
عن رايه وكان كثير الادلال عليه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه
خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته ونفوذ حرمته الى ان توفي يوم الثلثا عند طلوع الشمس تاسع ذي القعدة سنة
خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان
يلبس زي الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه الامين مجد الدين ابا حفص عمر
ايضا على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها
هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي
في الثالث والعشرين لسنة ست وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو
من اتراك الشام وكانت فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق
فمن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع اراكة لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتمكنت بها فرقة من اهلها ونزوح
تخلت بزوراء العراق وعينها بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق وتشجع في جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح مني وجدي لذكراكم متى تالق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انغام بسباسب فلوات لم يسمها اخمص دارج ولم
يلج فيها جان ولا مارج منتهها انفاس الهجير ولوافح زفرات السعير فارتجت من الاين وراعفت مداناة
الحين فاتت الغمى بعد ثلاث تستبق وقد ارتفها اللغوب وكادت ان تتعلق بها شعوب خالفت الماء
اذ ذر سلسا لا يعتر بصفحاته وتعطفه ذوائب النسيم غدران لا يستدل بها الى مقراته ولا وصول الى
مواده وقلاته

ترنو اليه خوازرا بعيونها اذ حاولت مضض الجواد عظيما
باشد من ظماي الى لقياكم من حيث انس قلبي التسليما

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الاماني ويبدل التنائي بالدنو انه سميع بالدعاء
ومن دوبيتاته

القبض لديك في الهوى والبسط يا من املى غداره المختط
قالوا رشا فقلت ما لا تخطوا من اين لساكني الفيافي قرط

وله في النظم والنثر شيء كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة
بقلعة تكريت رحمه الله تعالى وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال
سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسياتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه
زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية
وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كسر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في
ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي له الى قطب الدين فعصى تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود

صاحب

صاحب الموصل يقول له انت ما تنتفعون بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مناقشته
خوفا ان يسلمها الى الخليفة فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم قال زين الدين سود الله وجهك
يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها
ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها
واولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين فتوصلت المطربة وزوجت ابنها شمس بابنة حسن بن
قفجاق امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم في تكريت ليحفظها فلما علم اخوته بذلك
وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف
فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون
الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة بها قلعة حصينة على دجلة فوق
بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهي بين الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل
وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمار تكين بن طاشتكين
الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي ومن اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة
وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في
مجموع هذه الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد
حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يامر الناس بالهوى

وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال

لم يحو ذاك الخد خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان

وله في الخال ايضا

ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره ايضا

يقولون لما خط لام عذاره سلا كل قلب كان منه سليما
لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا فكيف اذا ما الآس جاء مقيما

وانشدني ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر
شيء عملته الى الآن وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي ما كان الذ عامه من عام

يا علوة ما ذكرت ايامكم   الا وتظلم على ايامي

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى وبينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة عشرة وستمائة

الله يعلم ما ابقى سوى رمقي   مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية   فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرته بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت قد خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله من ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيق   يا رب شاب من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جئت الديار باربل   وعلا عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته   ابدا باذيال الصبا تتعلق
قل يا جعلت لك الفداء اسيركم   من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا نجدية   الا وكدت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه   شماء شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا   واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد   اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم   فكيف بسجن ومن عادته الضيق

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغيّره لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضايل باتكين فاقام مدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة   لم يبق رعبا لي عضوا ساكنا
ان يستبيح اخا الحفيظة معشر   ممن امل غير جنابك مازنا
ومن العجائب كيف يمسي خائفا   من بات في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان ارمني الجنس وهو مملوك امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا انتسب اليها واشتهر بحيث صارت كالعلم

وكثرة وجوده
اصل

عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كففت من هواك البينا   ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمي   من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك ايضا في ابيات لطيفة اولها

اي طرف احور   يا للغزال الاسمر
واخرها
ايهذا الاربلي   هام فيك الحاجري

وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده المذكور وخاتكين بضم الخاء المعجمة وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف وخفتيذكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وبعد الكاف الف ونون وهي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيذكان صارم الدين وهي غير خفتيذكان ابو علي

طويس المغني

قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا ابو عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه وهو من موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لفظا يعني جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن قصد به واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

الاثبات

تغنى طويس والسريجي بعده   وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني في ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلذلك تشاءم به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي في سنة اثنتين وتسعين للهجرة رحمه الله وسنه هو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر انه هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري في الصحاح وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري رحمه الله تعالى

حرف الغين

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطمنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منه توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعه الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصل الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعه وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة الموقوفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمايه وقد قارب في العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمايه وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل الى ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسياتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الواو واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض من سل وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي

ذكره

ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح وابو منصور غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء ومجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمايه بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فساله فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان عن اسمه لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتادب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده ولهذا الجنس نظاير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمايه وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلث العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستمايه ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمايه ورثاه الشرف راجح بن اسمعيل بن ابي القسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمد واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما اقصر فيها

التفطن

لطيفة في فطنة وذكاء ولد السلطان
صلاح الدين يوسف

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ٭ بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نايباته ٭ وان كان ياتي السمع عمن يعاتبه
لي الله كم ارمي بطرفي ضلالة ٭ الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالي ارى الشهباء قد حال صبحها ٭ على دجى لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف ٭ ابيح وعادت خاليات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت ٭ سماء العلى والنجم ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت ٭ قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت ٭ بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت ٭ وطمت لغيبات البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اي مهند ٭ برغم العلى سلت وفلت مضاربه
لين حبس الغيث الغياثي قطره ٭ فقد سجمت في كل قطر سحايبه
فاني بلذ العيش بعد ابن يوسف ٭ اخو امل الوت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته ٭ ولا بركت في ارض من ركايبه
ولا انتجعت الا معيش حقيبة ٭ من الجدب لا تثنى عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله ٭ فامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباح بسيفه ٭ وكم مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ٭ اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلي عن سايل الدمع لم جرى ٭ لعل فوادي بالوجيب يجاوبه

فكم من ذنوب قلوب نضيجة • بنار كروب اججتها نوادبه
اسيلم لم تحطم صدور رماحه • بذب ولم تثلم لضرب قواضبه
ولا اصطدمت عند الخنوف كماته • ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة • تشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن سبلا • ايحسن بي ان النشيج سالبه
خدمتك روض المجد تضفو ظلاله • على وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي • لمفروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال اذني قد تمادى ولم يكن • اذا جئت يثنيني عن الباب حاجبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها • فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه
فكيف نبا سيف اعتزامك او كبا • جواد من الحزم الذي انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث بغيثهم • اذا الغيث لم ينقع عندي العام ساكبه
ومن للملوك كنت ظلا عليهم • ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ايا تاركي الفي العدو سابا • متى ساني بالجد قمت الاعبه
سقت قبرك الغرا الغوادي وجاده • من الغيث سارية الملث وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا • فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد • صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده • اباة ووجد غاليا من يغالبه
ومن كان في المسعى ابوه ونبله • فذا في له الشاو الذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية • لصاحب زعم ليس يقلع راتبه
فحسب الورى من احمد ومحمد • مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما اخو زا علياء غازي بن يوسف • وما فتيا المجد الذي هو كاسبه
فافق الورى الا هما كان اظلمت • مشارقه من بعده ومغاربه
ستحمي على رغم الليالي حماهما • عوالي قنا تردي الاسود ثعالبه
فكم من ملم جل موقع خطبه • فساءت مباديه وسرت عواقبه
فيا قبر لا اسعد اطلا على الدجى • فولى وما الوى على الارض غاربه
ايمكث في الشهباء عبدا ابد كما • وما رحم ام ستقل نجائبه
فان شيتما بعد الغياث اعتشتما • مصاب سهام فوقتها مصائبه
كان لم اقف اجلو التهاني امامه • وتضحك في وجه الاماني مواهبه
فهيتما ما نلتما وبقيتما • لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة يسع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية القصيدة عمارة اليمني للصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح فكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلف فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة ومن الظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الجمعة خامس ذي الحجة سنة عشر وستمائة بقلعة حلب وتوفي بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة ورتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز

واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك في اوائل سنة اربع واربعين وستمائة ثم ملك دمشق والبلاد التي معها يوم الاحد سابع ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا البلاد ثم خرج من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما نقل لنا ناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله اجمعين ولما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفي الشرف الحلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها في جوار مسجد النارنج قبلي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور بذي الرمة احد فحول الشعراء يقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما بالي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس ابن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه ابن سعد وقال له انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به • غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من حلاوة • وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه • وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى • بمي ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب • عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها • ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما راها سافرة قال على وجه مي من ملاحة • البيت الاول المقدم • فنزعت ثيابها وقامت عريانة • فقال الم تر ان الماء تخبث

طعم البيت المذكور فقال اتحب ان تذوق طعمه قال اى والله فقال له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم   ومن شعره السائر

اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مى هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلا • سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما • تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسانة اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا صيدح ناقته وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته • فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو ايضا يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتنى وحملت رحلى • عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطى بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء فلا استحضر الان من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى وانه الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى انى لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد فى الاسفار فهو اتم فى المقصود لكنه احسن اليها فى قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذى الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال

مسعود

مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال فى الحماسة فى المراثى خلاف هذا والله اعلم والابيات التى قال مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسنى اوفى المصيبات بعده • ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

وهى من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذى اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم • سبل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القسم الامدى صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين فى كلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى • على لحيتى من واكف الدمع قاطر
افى الدار تبكى ان بكيت صبابة • وانت امرؤ قد حلمتك العشاير

فكان ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا ابلغ فى التبرى منه مما اذا كان هذا شانه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموال قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الامدى وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت • وغافر الذنب زحزحنى عن النار

وانما قيل له ذو الرمة بقوله الوتد

اشعث باقى رمة التقليد

والرمة بضم الراء الحبل البالى والرجز يرويه ابن العجاج فقيل له ان روبة حى فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الاخرون فقال مرقعون مهتدمون اغاهم كل على غيرهم وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله فى قصيدته التى اولها

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المحض فان قال المحض قلنا عبد من انت وان قال الحليب قلنا ابن من انت وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها مشم فى اول رائحة ثم تعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلام الضبى قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا بيت ناحية عن الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل فقالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينتثر من فيها فبينما انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لم يكن الا تعلل ساعة • قليل فانى نافع لى قليلها

قال فقمت يوم وانصرفت وفى قلبى جمر الغضا من حبها

حرف الفاء

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلد الروم من موضع قريب من حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عداد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد كما سياتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبية كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير انه لا يقدر على قصد خدمته من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها هدايا بعدها فاستاذن المتنبي للاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمايه بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال ٭ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة ٭ كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمايه بمصر فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع ٭ والدمع بينهما عصي طيع

وما ارق قوله فيها

اني لاجبن من فراق احبتي ٭ وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ٭ ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل ٭ عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ٭ ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ٭ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها ٭ حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفايقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور وانشدها يوم الثلثا لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه واولها

حتام نحن نساري النجم في الظلم ٭ وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فاتك

لا فاتك اخر في مصر نقصده ٭ ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم ٭ امسى تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكاني سرت اطلبه ٭ فما تزيدني الدنيا على العدم

وله فيه شيء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلايد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طايفة كبيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كبير الفايدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذين الكتابين يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمايه بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب انني لقيت جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجايبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه والله اعلم وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جبة الزبداني وهي ارض مجاورة جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح ٭ واخمد الجمر في الكانون حين قدح
يا جبة الزبداني انت مسفرة ٭ بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه ٭ والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى حمام ماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالحميم ٭ نكابد منه عناء وبوسا
وعهدي بكم تسمطون الجدي ٭ فما بالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الكتاني الاسعردي الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في الوقت سمط الجدا ٭ فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وخمسمايه مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاعر ثم اتفقنا فسميت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير بدر الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فرخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب وان ٭ نافى بظلمته في افقها الشهابا

لا يغررنك من مودود دولته * وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنجح فيها غير واحدة * حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثنتين وخمس مائة ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن * وما نهنهت في طلب ولكن
ارى نذلا تقدمه المساوي * على حر توخره المحاسن

وله ديوان آخر دوبيت رايته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر * والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر * يرجو ويخاف وهو شاك شاكر

وتوفي فتيان المذكور بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم الياء المثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رايتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيبة

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ منه في الرسايل والكتابة وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابت وكان يدعوه يا ابت اني اريد ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة * غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها * كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمامون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل عمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلى * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا * واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره * فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابت فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف من عمله **ومن مناقبه** انه لما ولي خراسان دخل الى بلخ وهي وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنايه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر في اخبار الوزرا ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى المغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل المشرق كله من النهروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بحضرة واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة الاف الف درهم واستخلف على عمله وشخص اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابرهيم الموصلي بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة * فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هذا الفتى الماجد الميمون طايره * والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى به ربي عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور الموعود بالفايدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حايرا في امره وكان بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي جرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله سبحانه وتعالى بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما وكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ينبهه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وانا مقدم رجلا وموخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ديوانه متكيا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحايط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذ لا ابغي بما لا فايدة فيه وعزمت ان لا اعود اليه تغيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جيت فوقد ساكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير [illegible]

على أبي ولم أجره بشيء مما جرى لي معه كيلا أكدر عليه إحسانه ومكثنا قليلا وعاد أبي إلى الولاية وحصلت له أموال كثيرة فدفع لي ذلك المبلغ وقال تحمله إليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الأولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن أبي وشكرت إحسانه وعرفته بوصول المال فقال لي يا بني ما كنت قسطارا لأبيك أخرج عني لا بارك الله فيك هو لك فخرجت ورددت المال إلى أبي وعرفته من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ ألف ألف درهم واترك لأبيك ألفي ألف درهم. وحكى الجهشياري في أخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذلك أن جملة المال ألف ألف درهم وكان ذلك في أيام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال إن أدى إليك المال قبل المغرب من يومنا هذا وإلا فأتني برأسه وكان المهدي متغضبا عليه وتعلقت الكرج منه والته والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من أولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب أبي جعفر المنصور ومولاه وكان تائها معجبا كريما فصيحا أعور وكان المنصور وولده المهدي يعرفان له ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الأعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس. ويحكى أن الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له إن بالباب رجلا زعم أن له سببا يمت به إليك فقال أدخله فإذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فأومأ إليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال أعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل أما الجوار فيمكن أن يوافق الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى ابن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني أمي فضيلا إكبارا لاسمك أن تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم أتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هكذا المقدار الذي أعده قال فما فعلت أمك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا منذ أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الأمر والصغير قال يا غلام أعط لكل عام مضى من سنه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها في نفسه إلى وقت استعماله وأعطاه مركبا سريا. ثم إن الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض على أبيه يحيى وأخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد إلى الرقة [illegible] البرامكة في القبو كل غير يحيى فلما وصلوا إليها وجه الرشيد إلى يحيى أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه إليه أحب أن أكون مع ولدي فوجه إليه أترضى بالحبس فذكر أنه يرضى فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل إليه عنهم ثم استصفى أموال البرامكة ويقال إن الرشيد سير مسرورا الخادم إلى السجن فجاءه فقال للمتوكل بهما أخرج إلي الفضل فأخرجه فقال له إن أمير المؤمنين يقول لك إني قد أمرتك أن تصدقني عن أموالكم فزعمت أنك قد فعلت وقد صح عندي أنك بقيت لك مالا كثيرا وقد أمرني إن لم تطلعني عليه أن أضربك مائتي سوط وأرى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه إليه وقال والله ما كذبت فيما أخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وأن أضرب سوطا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك وأنت تعلم أنا كنا نصون أعراضنا بأموالنا فأخرج مسرور أسواطا كانت معه في منديل فضربه مائتي سوط وتولى ضربه الخدام فضربوه أشد الضرب وهم لا

[illegible] وجميع

يحسنون

يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه وكان هنالك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مائتي سوط فقال ما هذا الأثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم أجاب إليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده فجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه إلى أن نظر يوما إلى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال لست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثرها بأشد من هذا الأثر وإنما قلت ذلك حتى تتقوى نفسه فيعينني على علاجه ثم إن الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها فاعتقد أنه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف درهم وسيرها إليه فردها عليه فاعتقد أنه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف درهم أخرى فأبى أن يقبلها وقال ما كنت لآخذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله إن الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك المعالج كان في شدة وضائقة وكان الفضل ينشده وهو في السجن هذه الأبيات وأظنها لأبي العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة أبيات قالها وهو محبوس وقيل إنها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه الأبيات والله أعلم

إلى الله فيما نالنا نرفع الشكوى … ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها … فلا نحن في الأموات فيها ولا الأحيا
إذا جاءنا السجان يوما لحاجة … عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة وقيل لأبي الحجناء في الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة … وأرى البرامك لا تضر وتنفع
إن العروق إذا استسر بها الثرى … أشر النبات بها وطاب المزرع
إن كان شر كان غيرهم له … والخير منسوب إليهم أجمع
وإذا جهلت من امرئ أعراقه … وقديمه فانظر إلى ما يصنع

وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له الفضل رحمه الله تعالى فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرحا … يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي … حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

ومدحه أبو نواس بقصائد كان في بعضها

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد … هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد أسأت في المخاطبة بهذا القول فقال أردت جمع تفضل لا جمع توصل وتبعه المتنبي بقوله

لعل الأمير يرى ذلي فيشفع لي … إلى التي تركتني في الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى   ترك الناس كلهم شعراء
وعابوا عليه كونه مفردا فقال الغداني بن ورد القمي
علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فيحكى انهما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه وله بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه توفي في سنة ثلث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخره وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الاخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قرينه في الولادة ايضا رحمه الله تعالى وترتب في الخلافة ولده الامين محمد والمامون صاحب خزانته

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشيء من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى هرون الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من المقدرة ما يدرك بها اللحاق بهم فكان في نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمن بن وهب اذا اراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالحالة من الرشيد فاوغر قلبه عليه وما لام على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان وحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسيات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه   بتعريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف   وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما   ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى   غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال من ابيه الربيع انه لا يعرف ابوه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك بهذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد وهو [illegible]

وهو

وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل ابن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت بين الاخوين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل المذكور جيشا مقدمه علي بن عيسى ابن ماهان فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما راى الفضل بن الربيع الامور مختلفة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر ولما ادعى ابرهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابرهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سال المامون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له في دولة المامون خطر والله اعلم فكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية [illegible]

تعز ابا العباس عن خير هالك   باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها   لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى   فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وقال ايضا ابو نواس من جملة ابيات

وليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا   احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا   بمقادير اتلفت ببغاكا
عجب للمنون كيف اتتها   وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت   من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان معا   فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القسم عبد الله وولديه في الحي والميت وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن الماخوذة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع في سنة ثمان ومائتين وقيل في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستو لا سنة رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والخير عاده

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم على يد المامون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي فوزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية اراد شراها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمامون وصفه بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الي فادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر مستنكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام لقد احسنت وان كان بديهة

انه لاحسن واحسن ثم لم يسئله بعد ذلك عن شيء الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه
فضايل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس
بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان
ان طاهر بن الحسين المتقدم ذكره لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن
سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المامون ان طاهرا يظفر بالامين
ويلقب بذي اليمينين فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم
وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين
حين تسمى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل
خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين
وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور ستون
سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين
ومايتين قال ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طالب والد الفضل بما
خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج
رقعة في حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن على نفسه
قضى انه يعيش ثماني واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش بهذه المدة ثم قتله غالب خال
المامون في حمام بسرخس كما سياتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة وحكى انه
قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني
فقال له زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم قال صدقت وانتصب للقضاء اشغالهم
وكان قد عرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه
وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان
في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ
من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة
وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد
سبق ذكره

لفضل بن سهل يد * تقاصر فيها المثل
فنائلها للغنى * وسطوتها للاجل
وباطنها للندى * وظاهرها للقبل

ومن هنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اضحيت بين خصاصة وتجمل * والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد الي يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنايع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى * جليل ما اقمت وما ازلتا

ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود بسرخس ومعه جماعة
وقتلوه في الحمام وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان سنة اثنتين ومايتين وعمره ثمان واربعون
سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه
ان عمره كان ستين سنة وقيل في سنة اثنتين ومايتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان
قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصاري ودعبل وابراهيم ابن العباس رحمه الله
تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن
حتى ادركت عرس بوران على المامون ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا
تاسى عليه ولا تجزعي لفقده فان الله تعالى قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه
فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك
والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس
وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد
وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هناك
وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم
السبت مستهل شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومايتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه لطول
خدمته وتربيته اياه فاستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل
وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسايل وكتاب المشاهدات والاخبار
التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما للقضاء
اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها ورقة فيها مكتوب

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم * اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما * ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن
سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لوي وكذا ذكرها
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب ابي
عبد الله الكوفي لما تقلد مكان جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول فرجع
الى داره وكتب اليه

الا رايت حجابا منك قد عرضا * فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالي ولا تغضب علي فما * ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم * سواك قد نال ملكا فانقضى وقضى
في هذه الدار في هذا الرواق على * هذا السرير رايت العز والغرضا

فلما وقف ابو عبد الله على الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك
بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما احضر بين يديه راس مصعب بن الزبير فلينظر
هنالك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومايتين

ولما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لي يا سفيان ايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي وحكي ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد مني فقال وكيف ذلك فقال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على راس الكنيف فيطرح فيه تمرة تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم جماعة مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى ورضي عنه والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى

مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المداين والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمر كند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربي اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتملكها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهولاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ فيهم احد ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في مملكته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على الناس ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للعلماء مشاركا في عدة فنون وصنف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رايت الملوك قاطبة   وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم براحته   يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة   فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة   وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شيء انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني   اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي   وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع   سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق   الى من ما له في الناس ثاني

ومدحه بعد ذلك بعدة قصايد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فوادي   بحبك ان يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اشعر اهل العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر الارجاني المقدم ذكره وقال

يا سائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه علقن منه على اذان سمار
لقيته فرايت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن اين الثرى من الثريا وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي وهو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد الشكل والضبط والنقط وهي

غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا

ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب فقطع عليه الطريق مفرج بن الجراح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب وكان لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابياتا وهي

ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر

عضد

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر ويحكى انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطلق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه رحمه الله تعالى وهو في الجانب وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة واعد له من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه مشهدا وهو الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم قال ابو بكر الخوارزمي مستنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق

حرف القاف

ابو محمد القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر نسبه منهم وكان من افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القسم بن محمد وقال مالك كان القسم من فقهاء هذه الامة وقال ابن اسحق جاء رجل الى القسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه وكان القسم اعلمهما وكان القسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا ابني خالة وان القسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى واثنتين ومائة وقيل سنة ثمان و وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها وازاري وردائي فقال ابنه ما تبتغي الا ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين رضي الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متقننا في اصناف علوم الاسلام من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة وغيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القران الكريم والحديث وغريبه والفقه وله في الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله ابن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت

ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفايدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفايدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي عبيد القسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطا وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال ابو اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا فقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرايل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان ذا هيبة ووقار وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلث وعشرين ومايتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى العراق فراى في الليلة التي عزم على الانصراف والخروج في صبحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكرى وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه راى المنام بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود والقراات والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد اي القران والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ايمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شي كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابو نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشي مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ست وسبعين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي

الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد المندائي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط سنة ثمان وثلثين وخمسماية فسمعناها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها الى مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد الاربعين وخمسماية واما تسمية الراوي الحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طوله ومنهم من اختصره ورايت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشي فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن قال قالوا العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى وذكر له العماد الكاتب في الخريدة كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر ونفوس نفايس حذرت بالمحاذر وتجن لخاطر هاج وجدا لخاطري وعذار لاجله عاذلي فيه عاذري وشجون تضاعفت عند كشف الضفاير وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب ما انت اول سار غره قمر ورايد اعجبته خضرة الدمن فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربع مائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسماية بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو منصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله قاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة وهي بفتح فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير

المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمس مائة رحمه الله تعالى واما ابن المنداى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي المقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من شهر ربيع الاخر سنة سبع عشرة وخمس مائة بواسط وتوفي بها في اواخر العشر من شعبان سنة خمس وستماية والمنداى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه وقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما راى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال والله اعلم **ابو احمد** القسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وابي منصور وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا من ذلك قوله همتي دونها السها والثريا قد علت جهدها فما تتدانى فانا متعب معنى الى ان تتفانى الايام او اتفانى ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربع مائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الان لان المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين و وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية الموسومة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ثلث او اربع وخمسين واربع مائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وخمسماية ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها واما المظفر فقال السمعاني تفقه على ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت في جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربع مائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المداين دار اقامته اعني مداين كسرى ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم **ابو محمد** القسم بن فيره بن ابي القسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني

ووجه

ووجه التهاني في القراآت وعدتها الف ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل لاني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمس مائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القران العظيم بالروايات على ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العاص النفزي المقرئ وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف ابن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي وابي الحسن بن عبدبل و والحافظ ابو الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كبيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وخضوع وله استكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له هل هو له فقال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو اتعرف شيئا في السماء يطير اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور وكانت ولادته اخر سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة وكان يقال عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليها ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة لاقراء القران الكريم وقراآته والنحو واللغة ثم الاثنين توفي يوم الاحد بعد صلوة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسماية ودفن يوم الاثنين تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن ينسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستماية وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القسم كما ذكرته ههنا والله اعلم **ابو دلف** القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مدائح العكوك فيه ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي

باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول يا طالبا للكيمياء وعلمه مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم لو لم يكن في الارض الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده بك ابتعت في نهر الابلة قرية عليها قصير بالرخام مشيد الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للهبات عتيد فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر بن محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال الشعراء ان رجائهم في مائين بك من وقوع الياس مانح علم الكيمياء لغيرهم وقتا من جميع الناس نعطيهم ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الاموال في بدر اذا احلوا الكلام اليك في قرطاس وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل اذا نظم الفوارس ميلا وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف ظننت ان نزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطاياه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده ايا رب المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين لقد خبرت ان عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء وانشده الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك بعلم يا ابا دلف ما خط لا كاتباه في صحيفته كما تخطط لا في سائر الصحف بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر وهو فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان ثم وجدت هذين البيتين وذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الطيب محمد بن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي فقال انشدنا القاضي علي بن محمد بن علي البلخي القاضي قال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق متمثلا للامين ابي الحسن علي بن المنجم ولعله سمع منه وانشد البيتين وروي ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فنوص الشاعر الى ابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة وناوله اياها فاذا فيها حال له ان لقيته متان بلا وجع جئت في الف فارس لغذاء من الكرج ما على الناس بعد هاتف الدنا آت من حرج فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عبادة بن الحريش وكانت

المادبة ببغداد والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان وهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خادمه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهاليكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه وحكي عنه انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا فقال ولده دلف له يا ابت لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطيت امك وعلقت بك ما كنت بعد استبريتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف ابن ابي دلف قال رايت في المنام آتيا اتاني فقال لي اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة الابواب والسقوف واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ما لقينا في البرزخ الخفاق قد سئلنا عن كل ما فعلنا فارحموا وحشتي وما قد لاقيت ثم قال افهمت فقلت نعم ثم انشد فلو كنا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعد ذا عن كل شيء ثم قال افهمت فقلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل بين اصبهان وهمدان والجبل اقليم كبير بين بلاد الخواج وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همدان واصبهان والري وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالي ابو الحسين قابوس بن طاهر بن وشمكير بن زيار بن وردانشاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع الاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه ضرر ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر وينسب اليه ايضا خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفؤاد دبيبا لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضائي خلقن قلوبا وذكر له جملة من النثر ايضا وكان

خط في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا رآه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبي في خط من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء، ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الاقذاء، وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان منهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلث مائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول لانه اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأي البعيد بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يؤمن بجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي من طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا خيله وامواله فحامى عنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم ليعقدوا البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجتمعوا الى طاعته ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك من بيتهم ولما رأى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الخبر رادوا الى تلك الجهة حملوا ولده متوجهين على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه بنفسه خيرا ما دام في قيد الحيوة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان يأتيه الموت فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون به خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلث واربع مائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك، والجيلي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم ونسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وتقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته والله اعلم

ابو منصور قيماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو اصله سجستاني اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكرم فقهاءها ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى تدبير امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رأى من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه

بنى

بنى بنظام معا جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاورة ووقف املاكا كثيرة على جهة الصدقات وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله مباني كثيرة من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك كيف يصحو وبين القلب والسلوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة ● سنية وسير له معها بغلة فوصلت اليه وقد عجفت من تعب الطريق فكتب لمجاهد الدين دمت ذخرا لكل ذي فاقة وكنزا ابعثت لي بغلة ولكن قد مسخت في الطريق عنزا ومدحه بهاء الدين ابو المعالي اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها وقلت يا قلب تبا لك كان البلا فيك ومن ناظري لله ايامي على رامة وطيب اوقاتي على حاجر تكاد بالسرعة في مرها اولها يعثر بالاخر وعمل له ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قيماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال الا من لصب قليل العزا غريب يحن الى المنزل ينادي باربل احبابه واين الحظيرة من اربل وكان يحب الادب والشعر انشدني بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها اذا ادمت قوارصكم فؤادي صبرت على اذاكم وانطويت وجئت اليكم طلق المحيا كأني ما سمعت ولا رأيت وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فمآثره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك وكان لما مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود قد سعى اهل الفساد اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا عالما كبيرا قال معمر ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا معذبين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك بقتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمنذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمان عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة ● كثيرة العلماء وغيرهم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على ● معوية وكان انسب العرب قتله الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

ابو حفص قتيبة بن ابي صالح مسلم بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن

نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف
الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه اقام بها ثلث عشرة سنة
وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح
ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان
ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معوية وهو صاحب الحرون من الفحول الشاعر يضرب به المثل ثم
فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك قال اهل التاريخ بلغ
قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد
واخذ الاموال وقتل القتال ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند
في عام واحد ولما اخذ هذين المدينتين الجليلتين عادت للسعد وحل الاناوة ودعا قتيبة لما تمت فتحا
له هذه الاحوال نهار ابن توسعة ورثى المهلب بن ابي صفرة وبنيه وقال له اين قولك في
المهلب الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب المعروف هذا فلما سمع نهار
قال لا بل هذا احسن ثم قال نهار وانا القايل ولا كان مذ كنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الترك قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مغنم ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوح
والقتل والسبي بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا ازداد في ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين
وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة
سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع
بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانة واسم غدانة اشرس وكنية و
وكيع ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة
متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد عشر رجلا من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين
للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال
السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا قال الطبري تولى خراسان سنة ست
وثمانين وفي قتله يقول جرير ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم لقد
كنتم في غزوه في غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى
عليكم جهنم وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة
المذكور جد ابي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم فكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدحا وفيه يقول عبد
الصمد بن المعذل يرثيه كم يتيم نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم كلما عضت النوايب نادى
اضى الله عن سعيد بن سلم وتولى سعيد ارمينيه والموصل والسند وطبرستان وسجستان و
والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومايتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينية اتاني ابو
دهمان الغلابي فقعد على بابي اياما فلما وصل الي قعد بين يدي بين السماطين قال والله اني لاعرف اقواما لو
علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق
الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يثنيك علي الا مثل ما يصرفك عني
ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن
اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان
شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله
وهم شهداء على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام

على

على الباهلي في ترجمة الاصمعي ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة
المشهور بقوله فيه مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح وما كنت ادري ما فواضل
كفه على الناس حتى غيبته الصفايح واصبح يبكيك ما فاضت في لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق
الصحاصح سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور
بعد موتك فارح كان لم يمت حي سواك ولم تقم على احد الا عليك النوايح لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت
من قبل فيك المدايح وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع
ابن اياس في يحيى بن زياد من جملة ابيات يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح وهذه
الابيات في الحماسة ايضا في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي ان هذه النسبة الى اي شي
هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت
النفس من باهلة وقال ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم هذا النسب وقيل لابي عبيدة يقال ان
الاصمعي دعي في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل لم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرءوا منها فكيف
يجي من ليس منها ينتسب اليها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن
مشروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من
شئت من العرب وجنبني باهلة وحكي ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله ممن انت فقال من باهلة
فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكني من مواليهم فاقبل الاعرابي
عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال ان الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا
الا يعوضك الجنة في الاخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا
يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله تعالى اجمعين وسيل حسين بن بكر النسابة
عن السبب في اتضاع باهلة وغني عند العرب فقال لقد كان بينهما اعتاء وشرف وتم بعضهما الاثر ف
اخواتهما فزارة وذبيان عليهما بالمآثر فرقا بالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القسم المغربي في كتاب
ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة **ابو سعيد** قراقوش بن
عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم اسد الدين شيركوه
عم السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما
استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها
اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور
المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وهي اثار
دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير
لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة الاف دينار
وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر في يوم الثلثا
حادي عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسماية ووصل الى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا
شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن في المسير الى دمشق
ليحصل مال القطيعة فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر مغفلا والناس ينسبون اليه احكاما
عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المقدم ذكره ذكر له جزءا لطيفا سماه كتاب الفاشوش في احكام

قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة عليه فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البير والحوض اللذين انشاهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف وضم القاف الثانية وبعد الواو شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان **ابو نعامة** قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنتر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب سنة ست وستين للهجرة فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكي عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال لا يستحي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحاربتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سورة بن ابجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطبرستان سنة تسع وسبعين للهجرة وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه وجي به الى الحجاج والله اعلم هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله يخالف ذلك فتامله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب الحياة بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يعتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد في سقط المتاع وهذه الابيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله تعالى وما اعرف في هذا الباب مثلها وصدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وروي ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا اخذك بذنب اخيك قال هاته قال فمعي ما هو اوكد منه قال وما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال حصين بن حطفة السعدي من ابيات وانت الذي لا تستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضائر وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس بعلم له ولكنها نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة هي كرسي الكورة والله اعلم

حرف الكاف ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي قد سبق شيء من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمد بن وهب بن عباس وتوفي عنده الى ان جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ كافور والجراية التي يطلقها ثلثة عشر جراية كل يوم

ومات

ومات وقد بلغت على يديه ثلثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر وهو ابو القسم ابوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد الراضي له واقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي ابوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وكانت ولادته يوم الثلثا لاربع خلون من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولده ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثا لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف ابن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله في اول قصيدة انشده اياها في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف الخيل ثم قال قواصد كافور توارك غيره ومن ورد البحر استقل السواقيا فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا ولقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم اشأ تملي علي واكتب اذا ترك الانسان اهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب ومنها يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذائي وابكي من احب واندب احن الى اهلي واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فؤادي واعذب وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الي ويبش في وجهي الى ان انشدته ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شيء انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشبب بها بطرف من العتب ومنها ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رايي في هواك صواب واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب وانك ان قويست صحف قارئ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب وان مديح الناس وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب واقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي آخرها هذه القصيدة من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف

فكيف لطفيلة السود وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز
حسبما تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له
وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوا عليه فقام
رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن
محمد بن جشنس الجيري اللغوي الاجدابي لكافور والذي دعا للكافور ولحن هو ابو الفضل ابن عياش لا غرو ان
لحن الداعي لسيدنا اغص من دهش بالريق او بهر فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول
بالحصر وان يكن خفض الايام عن غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر فقد تفاءلت من هذا لسيدنا والفال
مأثورة عن سيد البشر بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر واخبار كافور كثيرة ولم يزل
مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين
وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول
القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة
الصغرى وقبره مشهور هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيذ
الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية
وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على
ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب للامر بعده
الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابي الحسن علي بن الاخشيذ فكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة
اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي الاخشيذ يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين
وبقية خبرهم مذكور في ترجمة جده محمد الاخشيذ **ابو صخر** كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي
احد عشاق العرب المشهورين به قال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن عويمر بن مخلد ابن سعيد بن
سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة ابن حارثة هو لحي وابنه عمرو بن
لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوايب وبحر البحيرة وغير دين
ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت
وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الاسد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الاخرون
الى المدينة والشام وقال الكلبي ايضا قبل هذا بقليل والاسم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد ابن مبشر بن رباح
وجد كثير عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب ابن سعد بن عدنان وقال السمعاني
جميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها
وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة
في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا
اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم
بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالا فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي
الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت
معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر
فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول ايا شبه
ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

ولما

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد ابن معوية
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما
يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك
قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال • اذا ما اراد الغزو
لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها • نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى
مما شجاها قطينها • ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده فقيل ان عزة
دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد فقالت
لها ارايت قول كثير • قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها • ما كان ذلك
الدين قالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان
لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا
من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب
الوفاء واسرعه فانشد متمثلا • قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى
غريمها • فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة
فقال اشهدكن الله انها في حل مما لي قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك
فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر
وكان ذلك من عجيب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن
ذلك قوله • اقول لها عزيز مطلت ديني وشر الغانيات ذوي المطال •
فقالت ويح غيرك كيف اقضي غريما ما ذهبت له بمال • ومن شعره
وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير تغير جسمي و
الخليقة كالذي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر • ولما قتل يزيد بن
المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتي خبر ذلك … في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكانوا اكثروا من الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك
قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان
بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج
الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند
عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق
اقتبست نارا في روثة فتافف كثير في وجهها فقالت من
انت قال كثير فقالت الست القائل • فما روضة حزناء
طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها • باطيب من اردان عزة
موهنا • اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها • فقال لها كثير نعم فقالت
لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيبت رائحتها هلا
قلت كما قال امرؤ القيس • الم تر اني كلما جئت زائرا وجدت بها
طيبا وان لم تطيب • فناولها المطرف وقال استري علي هذا •
وسمعت بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالي بالادب
يقول ان النصف الثاني من البيت الثاني من تتمة اوصاف الروضة

ايضاً فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التي مج الندى جثجاثها وعرارها
اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هي باطيب من اردان عزة وعلى هذا
لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينتسب
الى الحق ويروى انه دخل يوماً على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين
ما يعني الشماخ بقوله اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين فقال
يزيد بن عبد الملك وما يضرني الا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستحمقه
وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون
ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم
واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله تعالى لك العافية ولي
في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير يقول ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت
التشكي كان بالعواد لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي ومما يستجاد
من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها واني وتهيامي بعزة بعد ما تسليت من
وجدبها وتسليت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة
فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها
انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها
واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتاً منها اقول ونضوي واقف عند قبرها عليك
سلام الله والعين تسفح وقد كنت ابكي من فراقك حية فانت لعمري اليوم انأى وانزح
واخبارهما كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى و[illegible]
محمد بن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعاً صلي
لسعد عن الواقدي عن خالد بن القسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير
عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعاً صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر
فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة
والخلاف في تاريخ موته فلينظر هناك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير
تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيراً شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن
مروان يقول له طاطي راسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب
وقال بعضهم رايت كثيراً يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار
فقد كذب **ابو سعيد** كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين
صاحب اربل ورزق اولاداً كثيرة وكان قصيراً ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صفة
القد واصله من التركمان وملك اربل وبلاداً كثيرة من تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب
الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل وشاخ وعمر طويلاً يقال انه جاوز مائة سنة
وعمي في آخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن
شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة
للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفاً بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل
اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيره قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف
بابن الاثير في تاريخه الصغير الذي عمله لبني اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن

الموصل

الموصل في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين
فمن ذلك سنجار وحران وقلعة الحميديه وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك
لنفسه سوى اربل وكان قلعه هو واسد الدين شيركوه بن شادي في سنة خمس وخمسين و
خمسمائة ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين
قيماز المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضراً انه ليس اهلاً للملك
وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان
اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل
ومالكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته
واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي
عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح
الرها من ابن الزعفراني واعطاها لمظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن النر
عفراني
والشرح في ذلك يطول واعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون ابنة ايوب
وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذي بالغور وتوفي
سعد الدين المذكور في سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين
مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما
تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة
فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر
العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله
سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلاً عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت
عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب
اربل فاقام قليلاً ثم مرض وتوفي ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة
بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف
الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها
وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل
في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل
الخير غرائب ولم نسمع ان احداً فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شيء احب اليه من الصدقة
كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع
خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار
فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الصيف والشتاء او غير ذلك و
مع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع
خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم
وكان ياتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس ويدخل اليهم ويدخل الى كل واحد في بيته
ويساله عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة وينتقل الى الآخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم
ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى داراً للنساء الارامل ودار للضعفاء الايتام ودار للملاقيط
رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على كل اهل دار ما

يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليهم في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الرواتب الدارة في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع فاذا طاب وخلع شيئا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاتين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كبيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء هناك وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه ذلك وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتماده فيه فكان في كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة او اكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة وقعد في كل طبقة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطبقات في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه للميدان وكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه يعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع الموكبية المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الاخر فينزل من ذلك شيء كثير لا تتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجتمع الرؤساء والاعيان وطائفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزالون كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون كذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دابه في كل سنة وقد لخصت صورة الحال ملخصا فان الاستقصاء كان يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع الى كل شخص منهم شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين المهملة وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج المنير وذلك لما راى من اهتمام مظفر الدين بهذا الامر وانه اعطاه الف دينار سوى ما غرم عليه من الاقامات الوافرة والجوائز مدة اقامته وكان رحمه الله تعالى متى اكل شيئا واستطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه احمل هذا الى الشيخ فلان او فلان ممن هم عنده مشهورون بالخير والصلاح وكذلك يفعل في الفاكهة والحلوى وغير ذلك من المطاعم والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا بانبساطه بجده في اعطائه لا لذلك وكان قليل الاقبال على الشعر واهله ولا يصل الشعراء الا اذا قصدوه لانه لم يكن يضيع قصدهم ولا يخيب من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شيء يذاكر به ولم يزل رحمه الله مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة فيها تطويل ولكن بسبب الامانة علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكرها ولو عملنا مهما عملنا وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والاحسان صنيعة الاحسان مع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كلما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلثين وستمائة بداره في البلد التي كانت لمملوكه شهاب الدين قيرالمايا فلما قبض عليه في سنة اربع عشرة وستمائة اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة حرسها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة تحت الجبل في ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه

الى الحجاز سنة احدى وثلثين وستمائة وهو في الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مبارّه واحسن منقلبه واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها توفيت في شعبان سنة ثلث واربعين وستمائة وغالب ظني انها جاوزت الثمانين سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها الملوك من اخوتها واولادهم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك النواحي لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ايضا ولينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

ابو الحرث

الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء احسن والله الليث كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب والله الذي لا اله الا هو ما رأيت احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد يقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي اتاك الله ورأيت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل كل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن في سنة اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضي الله عنه وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم وقال بعض اصحابنا لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ۝ ومضى العلم غريبا وقبر

قال

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح اللام الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلث فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان وقيل عثمن بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة بن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحرث الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث الناس على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعي رضي الله قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رحمه الله قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء تقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانها كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر مضت من شهر ربيع

الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الاصبحي انه ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدثنا القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكا مني والله لوددت اني ضربت لكل مسئلة افتيت فيها براي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالراي او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن محمد ابن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك   من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به   اقاليم في الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبي محمد   له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة   فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم   فانهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده   كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب ابن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية وقال هشام ابن الكلبي في جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث ابن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام والذي في هذا الاصل ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

أبو يحيى

مالك بن دينار البصري هو من موالي بني سامة بن لوي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرات في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان باوشك من ان اتوا برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما ياكل الرؤس من بكى وانما لم ابك فلم آكل وله مناقب عديدة واثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القسم خلف بن بشكوال الاندلسي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرا ثم دعا فقال اللهم هذه المراة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل و

وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار ابياتا انشدنيها انف صاحب جمال الدين محمود بن عبد عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتق الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا   وملكت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم كمالك   متمنيا لو انه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتها

أبو السعادات

المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الفضلاء المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعد بن المبارك الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احدى الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل وتنقل في الولايات بها واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قيماز بن عبد الله الخادم الزيني المتقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير من ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته فقال

ان زلت البغلة من تحته   فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا   ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم ان يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه قال فملنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه و

وصار يتمكن من مدّ يده فاشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معافاته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب درّاج داخل الموصل رحمه الله وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر ○

ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشادّ الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سيّر السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتّب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد فلما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فانزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوّة ذهبا ولم يزل سيف الدولة المذكور مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الذالية التي سارت مسير المثل واولها ○

لك الخير عرّج بي على ربعهم فذا   ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي
وذا يا كليم الشوق واد مقدس   لدى الحب فاخلع ليس ثمنيه يحتذي

ومن جملتها ○

وبي ظبي انس كمّل الله حسنه   وقال لافواه الخلائق عوّذي
جلا لحظت ياقوت اللمى ثغر جوهر   رطيب وابدى شاربا من زمرذي
ولي عذّل ابدي التشاغل عنهم   اذا اخذوا في عذلهم كل مأخذ
يقولون من هذا الذي بتّ في الهوى   به كمدا يا رب لا عرفوا الذي
ورب اديب لم يجد في ارتحاله   جوادا اذا ما قال هات يقل خذ
اقول له اذ قام يرحل مصعبا   تكلفه طول السفار وقد خذي
مبارك وفد الليث باب مبارك   وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ

ومن مديحها وفيه صناعة بديعة

والين عند السلم من بطن حية   واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه الابيات حذرا من التطويل ولابي الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله في البراغيث ○

ومعشر يستحيل الناس قتلهم   كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت وما منهم بما سفكت   يداي من دمه المقتول غير دمي

هكذا رواهما عنهما عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن ابي محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي ومولده ساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة في جباب التركمان المنزل التي بين حلب وحماه وهو راكب على الجمل وكانت ولادته في مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة يوم الثلثاء من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى ذروة وهي قرية بصعيد مصر ○

ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا بادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات وقد احلت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله غير ذلك تواليف كثيرة وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر جاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما ○

لا تخدعنك سمرة غرارة   ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره   والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقي الشاعر ○ المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الرديني مفتتنا   فسل عن الابيض الغضي بلبالي
ان كان في الرمح شبر قاتل ابدا   ففي المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيته قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به وهو من جنس السيف كان اتم في المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما ○

البيض اقتل مضربا   وبمهجتي منها السنان

والسمر ان فتكت فمن   بيض يصاغ لها السنان

ومن اشعاره التي يتغنى بها ⊙

يا ليلة حتى الصباح سهرتها   قابلت فيها بدرها باخيه
سمح الزمان بها لو كانت ليلة   عذب العتاب بها لمجتذبيه
اجنيتها واتيتها عن حامد   ما ثمه الا الحديث يشيه
ومعانقي حلو الشمائل اهيف   جمعت ملاحة كل شي فيه
يختال معتدلا فان عبث الصبا   بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان يحجبني عليه صبابتي   ويردني ورعي فاستحييه
علقت يدي بعذاره وبجده   هذا اقبله وذا اجنيه
لو لم تخالط زفرتي انفاسه   كادت تنم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا   غيظا ففرق بيننا داعيه

وله ايضا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم   قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسافر   من الناس الا قال قلبي آها

وهذان البيتان يوجدان في اشعار قصيدة اصحابنا الحسام الحاجري المتقدم ذكره في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انها لشرف الدين المذكور والله اعلم وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجيء الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة مشعة فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها وقمطها باللفايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالبه بمائم عليه بهذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ثمان عشرة وستمائة واذكر القضية وانا يومئذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذي سطواته   من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها   لا ناسخ فيه ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها   شنعا ذكرها حديثها تاريخ
هي ليلة ولدت وشاهدي   فيما ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما

وبتنا جميعا وبات الغيور   يعض يديه علينا حنق
تود غرابا لو انا بنا   ع   سواد الدجى سواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل بعض الشعراء وهو الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسين بن عيسى بن علي بن يعرب البوازيجي في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسير له شيئا لم يرضه على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن الشعار الموصلي صاحب التاريخ والمتلوم عبادة عن دينار يقطعونه قطعا صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمتلوم وهذا كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك انفق الساعة هذا حتى نجهز لك شيئا فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار فان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب له

يا ايها المولى الوزير ومن به   في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عندك كاملا   حتى فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه   بلغ الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة علية وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما يليق ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع عشر شوال سنة اربع وثلثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين المذكور في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شي كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلثين وستمائة ودفن بالمقبرة التي بلغ خارج باب الطصاحه ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤسا الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك في تاريخه شرف الدين وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس بن ابي الفضل بن ابي يعلى بن ابي السعود بن ابي الفضل بن ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان الشام رحمه الله تعالى ومولده سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل في سادس عشر رمضان سنة ثمانين وستمائة ودفن بمقبرة باب الطصاحه وفيه يقول ⊙

ابا البركات لو درت المنايا   بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزؤك فقد شخص   عليه باعين الثقلين يبكي

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله ومما مدح به ولقد كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضايله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي فلا حاجة الى اعادته ⊙

أبو المبارك ك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب بالوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بها ونشا بها وحفظ القران هناك وقرا القراآت واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سلم الاديب وابي الفرج العلا بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظاهرية وجالس ابا محمد الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المتقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف انه لا يفوض الا الى شافعي المذهب فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتولاه وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات بن

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة • وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل • وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا • ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر • الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو واقرا القران كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاوي وله شعر فمنه قوله

لست استقبح اقتضائك بالوعد • وان كنت سيد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرزق • عليه ويقتضي بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنين وثلثين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

ابو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضاء بمصر سنة سبع واربعين وخمسمائة بتفويض من العادل ابي الحسن علي بن السلار المتقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوائل سنة تسع واربعين وخمسمائة وقيل انصرف عن القضاء في العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفي بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهي بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى قلت ثم انتزعها السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي من ايديهم في شهور سنة ثلث وستين وستمائة في سادس عشر رجب منها بعد ان ملك قيسارية وخربها والملك الظاهر المذكور هو احد مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وسياتي ذكر والده في محله وتولى المملكة بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي في سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان قتل الملك المظفر وهو عائد من كسرة التتر المخذولين وهي الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بيسان وقيل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الملك الظاهر بعده باتفاق الامراء عليه وتوجه للبلاد ودخل القلعة في اليوم الثاني من مسيره ودخلها وكنت يومئذ بالقاهرة وكان عالي الهمة شديد الباس لم ير في اهل الزمان ملكا مثله في غزوه وهمته وسعادته وفتح من حصون الفرنج والاسماعيلية ما اعيا من تقدمه من ملوك الاسلام في مدة مملكته وكسر التتر دفعات آخرها في اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها الى اوائل سنة ست وسبعين وستمائة فتوفي بها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم من سنة ست المذكورة بقصر الميدان ونقل ليومه الى القلعة وكتم موته وقام مملوكه وعتيقه بدر الدين بيليك المعروف بالخزندار بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها في شهر صفر من السنة ووطد قواعد السلطنة لولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان واستقرت المملكة ثم توفي

بدر الدين الخزندار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وفي هذه السنة اظهرت موت الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التي انشاها ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبالة المدرسة العادلية الكبرى واقام ولده الملك السعيد في المملكة الى سنة ثمان وسبعين وستمائة وفي هذه السنة وصل الى دمشق وزار قبر والده المذكور واقام بدمشق مدة يسيرة وجرت اسباب تغير قلوب الامراء وانفصل اكثر العساكر عنه وفارقوه وتوجهوا طالبين الديار المصرية وتبعهم هو فيمن بقي من عسكره ومن عنده من مماليك ابيه وعسكر الشام ومعه من الامراء الكبار شمس الدين سنقر الاشقر العلائي الصالحي والامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير وغيرهما ثم جرت امور يطول شرحها وخلاصتها انه سبق جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر ثم حاصروه بها وانزلوه منها واعطوه قلعة الكرك وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على طرف البرية الحجازية فاقام بها الى ان توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بالكرك مدة ثم نقل الى دمشق المحروسة في شهر جمادى من سنة ثمانين وستمائة ودفن على والده في التربة المجاورة للمدرسة المذكورة التي انشاها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما وافتتح الدرس فيها يوم الاربعاء سابع عشر صفر سنة سبع وسبعين وستمائة وكنت حاضره يومئذ وحضر نائب المملكة بدمشق يومئذ وهو الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الظاهري وهي من مشاهير المدارس وكبارها بدمشق المحروسة حماها الله تعالى وساير بلاد المسلمين ولما نزل الملك السعيد قلعة الكرك اتفق راي اكابر الامراء على ان يقيموا اخاه سيف الدين سلامش وكان صغيرا تقدير عمره دون عشر سنين وان يلقبوه بالملك العادل فنصبوه مكانه في السلطنة وان يكون اتابك العساكر ومتولي التدبير الامير سيف الدين قلاون الصالحي المعروف بالالفي الكبير فجرى الامر على ذلك واستمر هذا الحال كذلك الى اواخر شهر رجب من السنة فاستقل الامير سيف الدين المذكور بالسلطنة وركب بابهتها في حادي عشر رجب المذكور ولقب بالملك المنصور وحلف الامراء والناس ودخل اهل جميع الممالك في طاعته ولم يبق الا الملك السعيد بالكرك ثم بعد مدة ارسلوا الى الملك السعيد بالكرك اخوه سلامش المذكور وعامة اهل بيت الملك الظاهر وانقطعت مملكتهم من الديار المصرية وغيرها فلم يبق لهم الا قلعة الكرك وما هو منسوب اليها والله متولي الامور وبمشيئته يجري كل مقدور

القاضي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي قد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شيء من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال في حق ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ • تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا • بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في اوائل هذا الكتاب انه كان على العيار بدار الضرب بسوق الاهواز في سنة ست واربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجسر بن عمرو وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ست وثلثين وثلثمائة واول ما تقلد القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة

تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالاً
كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا
اصحت السماء فقال ابو علي التنوخي

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ۝ وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ۝ فما تم الا والغمام قد انفضا

ولبعضهم في هذا المعنى وهو ابو الحسين سليمان بن محمد الطراوة النحوي الاندلسي المالكي

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت ۝ غربية قمن بها السح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم ۝ وبدا لاعينهم بها رشح
كشف السحاب اجابة لهم ۝ فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومما المنسوب اليه اعني القاضي التنوخي رحمه الله تعالى

قل للمليحة في الخمار المذهب ۝ افسدت نسك اخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته ۝ عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ۝ للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فاذا اتت عين لتسرق نظرة ۝ قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها
منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل
من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي
وهو من مجيد الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد
فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر
انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه
الاول وعمل هذين البيتين وشهرهما وهما قوله

قل للمليحة في الخمار الاسود ۝ ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ازاره ۝ حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق
المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم
فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي ابو علي التنوخي المذكور الى بعض الرؤساء
في شهر رمضان يقول

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه ۝ وكفاك الاله ما تتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر ۝ بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشعار فايقة وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين
وثلثمائة بالبصرة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله
تعالى واما ولده ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف على شي منه
وكان يصحب ابا العلاء المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء
وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الاحد
مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي

موانسة واتحاد بطريق ابي العلاء وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم
قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني
المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان في شعبان
سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان
متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المداين واعمالها
واذربيجان والبردان وافريقية وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وكسر العين المهملة المشددة وبعدها نون واليه كتب ابو العلاء المعري قصيدته التي اولها

هات الحديث عن الزوراء او هيتا

الامام ابو عبد الله

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى معد بن عدنان معروف ولقي جده شافع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل
له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم في وكان الشافعي جم المفاخر منقطع
القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله
عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر
حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن
حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القسم
بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي
فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف
او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين
كان احمد بن حنبل نهانا عنه ويمشي خلفه فقلت له انهيتنا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة
انتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج
من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخص علمه اهل
مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال
لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارئ فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا
الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا
هذا وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله ان لك
ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي رايت احمد بن حنبل عند الشافعي
في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت
وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه
للشافعي ولقد جاءه يوما فلقيه وقد ركب فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن
لاحد عليه والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه
راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين
في حياته فلما مضى في سبيله لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي
في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا

ومن دعائه اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلما بالاجابة وانه مجرب والله اعلم ⊙ وفضائله اكثر من ان تعد ومولده سنة خمسين ومائة وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القرآن الكريم ورحلته الى مالك بن انس مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمن ابن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل العلم والفقه والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي الطاهر السلفي رحمه الله تعالى قوله

فاقام بها
سنتين
الى مكة ثم
بغداد سنة
وتسعين

ان الذي رزق اليسار ولم يصب   حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع   والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان محروما اتى   ماء ليشربه فغاض فحقق
واذا سمعت بان مجدودا حوى   عودا فاثمر في يديه فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني   بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى   ضدان مفترقان اي تفرق
ومن القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا

رام نفعا فضر من غير قصد   ومن البر ما يكون عقوقا

ومن المنسوب اليه ايضا

كلما ادبني الدهر   اراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علما   زادني علما بجهلي

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزري   لكنت اليوم اشعر من لبيد

وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب   فلا يحبك من تحبه

فتقول هي

ويصد عنك بوجهه   وتلح انت فلا تغبه

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر آثار ابن ادريس بعده   دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهي خوالد   وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للورى متصرف   موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها   لما حكم التفريق فيه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد   ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت   سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه   وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى   من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه   لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضائه   على ما قضى في الوحي والحق ناصع
تسربل بالتقوى وليدا وناشيا   وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة   اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه   فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه   وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراه جسم ماجد   جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه   لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر   وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك بما فيه بعد فقد راينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رضي الله عنه ⊙

ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة فلم تكن منهم وانما صالحهم خالد ابن الوليد رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكاة ان طائفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا في الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وراى ابو بكر رضي الله عنه سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى والله اعلم واما كنيته بابي القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لاحد من امتي بعده وممن يسمى محمدا ويكنى ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير الورع والعلم وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى

على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي جذبه ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا احدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا و يجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله الزبير فقال معوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا لاموه في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية هلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها • سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه • سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد • وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي • وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه معوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القاعد وانا القائم فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين ⊙ وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال مسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي رضي الله عنه هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لهما والله ان لم تبايعا احرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي في اول سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنين او ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطايف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيسانيا الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله عنه وقيل كان تلميذ علي والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت ودخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملوها عدلا وكان محمد يخضب بالحنا والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله اعلم وذكر ابو اليقظان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه القسم وكان متوخذا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يدخله والاخيذ في اللغة والاخذة بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه كان مسحورا ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الاقطار قاله ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك والله اعلم بالصواب

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملقب الباقر احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى • وخير من لبى على الاجبل

ومولده يوم الثلثا سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس ⊙

ابو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا وكان يروي مسندا عن ابائه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم قال فادخلني فسلمنا وجلسنا فقال له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص للحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلث لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم ⊙

ابو القسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة

الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقايم
والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في
آخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت ولادته في منتصف شعبان سنة خمس وخمسين
والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك
في سنة خمس وستين ومايتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين
ان الحجة المذكور ولد في تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومايتين وقيل في ثامن شعبان سنة
ست وخمسين وهو الاصح فانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه
دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومايتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري
احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى
عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من الايمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينه وسفين الثوري
وروي عن عمرو بن دينار انه قال اي شي عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه ولقيت ابن عباس و
لم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل
فقالوا له كيف رايته فقال والله ما رايت مثل هذا الفتى القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال
ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم
لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطا فيه لاهل المدينة فقال
ابو الزناد في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا العلم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين
اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شي من امور الدنيا
فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلث ضراير وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع
المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه
او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني
كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام
بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وقيل
ثلث وسبعين سنة رضي الله عنه ودفن في ضيعته اداما بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبا مفتوحة
ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز
والشام وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بيته بنعف وهي قرية عند القرى المذكورة وكانت بها ايضا
ام حزرة زوجة جرير فقال من ابيات ○

نعم القرين وكنت علق مضنة ○ واري بنعف بلية الاحجار

في موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر به رضي الله عنه ○
والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها را هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة
وهي قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم

ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال
ابن شهاب صح

ري لا ادري فسال ابا الزناد صح

رضي

رضي الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة
والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة ○

اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى ○ وعزة لو يدري الطبيب قذاهما ○
وانت التي حببت شغبا الى بدا ○ الي واوطاني بلاد سواهما ○
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت ○ بهذا فطاب الواديان كلاهما ○

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم ○

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري
وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين كان محمد المذكور من اصحاب الراي وتولى القضاء بالكوفة واقام
حاكما ثلثا وثلثين سنة ولي لبني امية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان ابي
شيا غير اني اعرف انه كان له امراتان وكان له ثوبان اخضران فيلبس عند هذه يوما وعند هذه يوما
وتفقه محمد بالشعبي واخذ عن سفين الثوري وقال الثوري فقهاونا ابن ابي ليلى وابن شبرمه وقال
محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسايلني فانكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني وكان بينه
وبين ابي حنيفة رح وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع
امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهي قايمة
فبلغ ذلك ابا حنيفة رح فقال اخطا القاضي في هذه الواقعة في ستة اشيا في رجوعه الى مجلسه بعد
قيامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المراة قايمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه
اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان
لا يوالي بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرا من الم الاول وفي اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك
محمد بن ابي ليلى فسير الى والي الكوفة وقال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي
ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطا فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا
فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وبنته فقالت له ابنته اني صايمة وقد خرج
من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الآن
الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من الفتيا وهذه الحكاية معدودة من مناقب
ابي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة ولي الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه في السر ولم
يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين
للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن
اخيه مكانه رحمه الله تعالى والله اعلم ○

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين الفا
وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر وقيل كان ابوه
سيرين من اهل جرجرايا وكنيته ابو عمرو وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه
خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعين غلاما فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت
امه صفية مولاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها و
حضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب يدعو وهم يومنون وروى محمد المذكور عن ابي هريرة
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتادة

ابن دعامة وخالد الحذاء وايوب السجستاني وغيرهم من الائمة وهو من اوحد العلماء من اهل البصرة
والمذكور بالورع في وقته وقدم المداين على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا
بغداء فاتي بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم حدث حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام
ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور
صاحب الحسن البصري رضي الله عنه ثم تهاجرا في آخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته
وكان الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له
اليد الطولى في تعبير الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه وتوفي تاسع شوال يوم الاحد بالبصرة سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري
بمائة يوم رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين عليه وولد له ثلاثون ولدا من امراة
واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم دينا فقضاها
ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلثمائة الف وكان محمد المذكور كاتب انس
بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدث الاصم بشيء يعني
ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات انس بن مالك رضي
الله عنه اوصى ان يصلي عليه ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا
فاتوا الامير وهو رجل من بني اسد فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس
بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر عمر بن شبة في كتاب
اخبار البصرة ان الذي غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة وكذلك
قال ابو اليقظان والله اعلم وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها و
فتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام
عليها

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن
سعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان القرشي العامري المدني احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك رضي الله عنه
وكان بينهما الفة كبيرة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابي جعفر المنصور ساله من بقي من
المدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذئب وابن ابي سلمة وابن ابي سبرة
وكان ابوه قد اتي بنصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحرث المذكور في سنة تسع
وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله عنه ومولده في المحرم سنة احدى
وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه
حسول ولوي من همزه قال هو تصغير لأى وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو تصغير
لوى الرمل والفهر الحجر

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من
قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق
واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام
الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنتين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف
الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل

ترجمة محمد بن الحسن الشيباني

المشكلة

المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة رح وكان من افصح الناس ولما دخل
الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشيد
وقال الشافعي رح ما رايت احدا يسال عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه الا
محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمن
كتب الشافعي رضي الله عنه الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فتاخرت عنه

الا تبينت الكراهة في وجهه

قل لمن لم تر عيني من رآه مثله
ومن كان من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله
لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه
المصري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه
الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء والله اعلم بالصواب وروي عن الشافعي
انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن ويسمى ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد ملازما للرشيد حتى
خرج الى الري خرجته الاولى فخرج معه ومات في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلثين
وقيل احدى وثلثين وقيل اثنين وثلثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي
في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفطنة والعربية بالري
ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا
بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف مقصورة
ورنبويه بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من
تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

مولده بواسط سنة ١٣٥
ووفاته في الري سنة ١٨٩

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل
الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب
بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج
ابن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في متنزه
له ومعه قايف يحادثه ويسائله اذ اقبل علي بن عبد الله العباسي ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك
مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وامتقع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت نحو علي لارده
فاشار الي عبد الملك ان كف عنه وجاء علي فسلم فاقعده الى جانبه يلمس ثوبه واشار
الى محمد اي اقعد فتكلم وسايله وكان علي حلوا في ذاته وحضر الطعام فاتي بالطست
فغسل يديه وقال ادن الطست من ابي محمد فقال انا صايم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره
حتى كاد يخفى عن عينه ثم التفت الى القايف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكن اعرف امره
واحدة قال وما هي قال ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا
يناويهم مناو الا قتلوه قال فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا ورآه
عندي انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه
ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضي الله

عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضاً في ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمداً المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام فلما ظهر ابو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابرهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وهو يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم يدعوا لبني العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابرهيم من الحميمة موثقاً فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه تطويل وبقي ابرهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادته في سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولاً وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في العمر اربعة عشر سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل علي على الاختلاف فيه وكان قتل علي رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة ان محمداً المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين ومائة وفيها ولد المهدي بن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدي وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالسراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السراة في ترجمة ابيه علي بن عبد الله وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمن بن عبد الملك بن مروان فاكرمه وسار احمد يريد فلسطين فانفذ سليمن من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي واعلمه ان الخلافة في ولد عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة ووافقه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبري في تاريخه ولم يذكر ابرهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابرهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم ٥

ترجمة الامام البخاري رضي الله عنه

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف يزدبه وقال ابن ماكولا هو بردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية و حكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد وسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء ومن اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير

وقلة

وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال البخاري لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلوة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارى فانتقل الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق ابن المتوكل اخو المعتمد رحمه الله تعالى وكان شيخاً نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو بردزبه براء ودال وزاي وباء معجمة بواحدة والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسياً مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع آخر عوض يزذبه الاحنف ولعل يزذبه كان احنف الرجل والله اعلم والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بفتح المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه ٥ ٥ ٥ ٥

ولادة البخاري لسنة ١٩٤
ووفاته لسنة ٢٥٦ ليلة عيد الفطر بخرتنك رضي الله عنه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احداً وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات وهي منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي   واستغني فيستغني رفيقي   لعله صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي   ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي   لكنت الى الغنا سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومايتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه حجر مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابو يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء وانه توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

وقد سبق الكلام على الطبري والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الشافعي رضي الله عنه مصر صحبه وتفقه عليه وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دؤاد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعا لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمانين ومايتين وقبره فيما نذكر مع قبر اخيه وابيه وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الشافعي رضي الله عنه وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى روى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا ناتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد فيه ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم ينزل فيقرا علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار دينا لا اجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد لتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسايه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسايه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا الابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي احضر احمد بن طولون في الليل الى جب سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب مايها والوضوء به فشرب منه وتوضا فاعجب ذلك ابن طولون

وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل الشافعي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله سايل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف ابقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف

مجهول

مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حال عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبرني محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت قال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاجي النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة فآخذ به فقال لا فقلت بقول مالك بن انس قال خذ منه ما وافق سنتي قلت فآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعي رضي الله عنه وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مايتين وقيل سنة عشر ومايتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومايتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط اختلاطا عظيما في آخر عمره رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان تلك المدينة بفتح التاء والميم جميعا والذي يقوله المتنوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله اعلم بالصواب وسالت من راها هل هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي من حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب والله اعلم

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفوايد دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما استوفى الكلام فيه وهو احسن الشروح وكان الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المهذب في طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب خطط مصر انه ولد من اليوم الذي مات فيه المزني رحمه الله تعالى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب وتنسب اليه ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضا بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجايب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثماية وقال السمعاني سنة اربع واربعين والله اعلم بالصواب وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره رحمهم الله اجمعين

وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي في منصرفه من الحج في سنة اربع واربعين وثلثمائة بمنشية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القسم ابوجور بن الاخشيذ وكافور وجماعة اهل وكان له تسع وتسعون سنة واربعة اشهر يوم مات رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين والاول منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل في الحديد ويبيعه فنسب اليه والله اعلم ٥٥

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله حكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي رضي الله عنه وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء ٥٥

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد ابن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن منده ابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القسم صاحب كتاب التقريب على الابهام الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن قال ابو القسم وهو غلط وصوابه القسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل انه ابنه القسم ثم قال فلهذا يقال لصاحب التقريب على الابهام قلت ثم رايت في شوال من سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابي الحسن القسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليه خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به الفقهاء بخراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق

الشيرازي

الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء توفي سنة ست وثلثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب فزاد وقال كانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائتين وقال ايضا في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكر ذاك ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي في العبادلة وهو متاخر عن هذا والله اعلم ٥

السمعاني صح

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد ائمة الشافعيين بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروعه وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على ابن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المومل بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي قال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين مهملة ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي علي الحسن بن عيسى ماسرجس النيسابوري وكان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابي علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور ٥

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما في الادب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه ختن الفقيه ابي بكر الاسماعيلي ٥

محمد بن سليمن بن محمد بن سليمن بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب اللغوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلثين وجلس للماتم ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق

يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل ريس وقاض ومعتبر من الفريقين فلما فرغ العزاء عقدوا
له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى
يسالونه ان ينتقل من خلفهم ورااه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ
فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكى لا يرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل
ابو الوليد عن ابى بكر القفال عن الصعلوكى فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته
سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة واحضر مجلس ابى على الثقفى
للتفقه سنة ثلث عشرة وتوفى اخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى
ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن فى المجلس الذى كان يدرس فيه رحمه الله
تعالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى

ابو الطيب محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى من كبار الفقهاء ومتقدميهم
اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل
الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عدة وتوفى المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض
الشباب رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو
طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى النحوى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب
ومعانى القران وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل
وخطاه وعمل فى ذلك مصنفا وله من التصانيف كتاب البارع فى علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العود
والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف ضياء القلوب فى معانى القران نيف وعشرون جزءا
وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب
المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة
تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهو اهل بيت كانهم علماء نبلاء مشاهير
رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومى الشاعر
المقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل ابن الرومى فى المفضل ابياتا
وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى • وتغطيت فروة الفراء
وتخللت بالخليل فاضحى • سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابى الاسود • شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا فى جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق
فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه
الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى
ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه
على مذاهب الايمة وهو من احسن الكتب وانفعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى
اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير والله اعلم بالصواب

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الايمة الاجلاء
حسن النظر مشهورا بالعلم حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى

واخذ

واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ
ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القاسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين
وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى الخطيب وابو زيد احد من روى هذا
الكتاب وقال ابو بكر البزاز عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه
يعنى خطيئة وقال ابو الحسن احمد بن محمد الحاتمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وانا بمكة كانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه
وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد
فاذا قيل له فى ذلك يقول بى علة تمنعنى عن لبس المحشو يعنى به الفقر وكان لا يشتهى ان
يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا فى اخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان
لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت
حيث لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتنى هذه الحكاية ابياتا لبعض الفضلاء وقد اشترى
وصارت له نعمة وهو فى عشر الثمانين وهى

ما كنت ارجوه اذ كنت ابن عشرينا • ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
يطوف بى من بنى الاتراك اغزلة • مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخرد من بنات الروم رايعة • يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزننى باساريع منعمة • تكاد تنقد من اطرافها لينا
يريدن احياء ميت لا حراك له • وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا • فما الذى تشتكى قلت الثمانينا

ثم توفى يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى
وقد تقدم الكلام على نسبة المروزى والقاشانى فلا حاجة للاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقا الاودنى الفقيه الشافعى امام اصحاب
الشافعى فى عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى فى تاريخ نيسابور
وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم
على تقصيره وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين ببخارى ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى
والاودنى بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنه وهى
قرية من قرى بخارى هكذا قاله السمعانى والفقهاء بخراسان فيقولون الاودنى وسمعت
بعض مشايخنا فى زمرة الاشتغال بالعلم يقول هو الاودنى بفتح الهمزة والله اعلم
ثم وجدت فى كتاب ابى الحازمى الذى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه
ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله فى اردن ونظايره مما اوله بفتح الهمزة ثم قال واما اودن
بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة واخره نون فقرية من قرى بخارى وعادته فى هذا
الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان خالفه
فى الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا هذه الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه فى المذهب
وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام باء
موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهى محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن
ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن على بن رستم الكلاباذى احد ايمة الحديث وكان ثقة وتوفى

لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية ومولده سنة ستين واربعماية رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكر الحافظ ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والله اعلم والظاهر ان الامر بالعكس والله اعلم

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس فولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم اعلم عمن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وهو اسم عجمي مركب فان شاه الملك واما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

ابو عبد الله بن سلامه بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم توفي بمصر في سنة اربع وخمسين واربعماية وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعماية وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه ومات وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر ابن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجراي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غافر وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر النجار بغنبذ وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلثماية قبل دخول القايد جوهر مصر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسيلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سيل القفال عن هذه المسيلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف وياكل فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطايف الحيل وتوفي المسعودي المذكور في سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى والنسبة

الجد مسعود والله اعلم بالصواب

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه على القاضي ابي منصور الازدي بنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضا والمبسوط والهادي الى مذهب العلما وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي كتاب الاشراف في ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعماية وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو وناشر فقه الشافعية وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروى عن الشافعي رضي الله عنه انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال الخضري معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضري سيل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي الشنبوي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان اليد ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى النظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلثماية رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء والشنبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شنبويه وهو اسم لبعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في اخر عصره مثله اشتغل في مبدا امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى درس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره

المركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظاميه بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمايه واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمايه وسلك طريق التزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى البيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها وهو الوسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى وله المنخول والمنتحل في علم الجدال وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم التزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظاميه فاجاب الى ذلك بعد تكرر المعاودة ثم ترك في وطنه واتخذ خانقاة للصوفيه ومدرسه للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظايف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه عز وجل ويروى له شعر

فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده   قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها   فمن العجايب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين في موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة هذين البيتين وهما

هبني صبوت كما ترون بزعمكم   وحظيت منه بلثم خد ازهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه   اضحى يقابلني بوجه اشعري

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعمايه وقيل سنة احدى وخمسين بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمايه ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها **قوله**

مضى واعظم مفقود فجعت به   من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام من قصيدة مشهورة

عجبت لصبري بعده وهو ميت   وكنت امرا ابكي دما وهو غايب
على انها الايام قد صرن كلها   عجايب حتى ليس فيها عجايب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المشهور المذكور في حرف الهمزة رحمه الله تعالى والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعد الالف الثانية نون وهي احدى بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة احمد ايضا والله اعلم

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان ابن محمد الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان خرج عن قضاء ميافارقين

ثم رحل

ونسب اليه ايضا قوله
[illegible]

ذكر في بعض التواريخ ان الغزالي
اجتمع مع الشيخ ابي اسحق الشيرازي
[illegible]
والله اعلم

ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين للفقه بالعراق بعد استاذه الشيخ ابي اسحاق وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعيه وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الايمة وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس ايضا بالمدرسة النظاميه بمدينة بغداد في شعبان سنة اربع وخمسمايه الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تتمة الابانه وابو حامد الغزالي وقد سبق ذلك في ترجمة كل واحد فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرس بالجلوس عليها وانشد وقال

خلت الديار فسدت غير مسود   ومن البلاء تفردي بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات الحماسة ومدحه تلميذه ابو المجد معدان ابن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم لم يجب   شرعا على قصادك الاحرام
ولما تضمخ زايريك بطيب ما   تلقيه وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في مرثية ابي العلا المعري بمثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربع مايه بميافارقين وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وخمسمايه ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد رحمهما الله تعالى وقيل دفن الى جنبه

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام قبل ان ياتي البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فيتروح كل محزون بريح الصبا وهي ناحية من المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشتياق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا   نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت   على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربع مايه وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمايه بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل له ام لابي الفتح سهل بن الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور

ثم اني ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتاخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكرهما وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحمن بن ابي القسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربع مايه وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوايده وحسن الفاظه فانشد

رفات الدين والاسلام يحيى بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش يلقي عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه وهما

وقال يصير الشعر في الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه وذكر هذين البيتين وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمايه بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمايه قتلته الاغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخاذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلث وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القسم البيهقي قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر قد طار في اقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف من كان محيي الدين كيف تميته

رحمه الله تعالى وتوفي شهاب الدين بن الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمس مايه وكان مدرسا بمدرسة منازل العز بمصر وقدم الى مصر من مكة سنة تسع وسبعين وخمس مايه ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الايمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محيي الدين بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه صنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح واكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوعبا وعرف به واشتهر

باسمه

باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له الا الشرح التقي المصري ودخل البروي بغداد سنة تسع وستين وخمس مائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبي وهي اوايل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس عشر ذي الحجة سنة سبع عشر وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضي بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمهما الله تعالى وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا المنصور البروي قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرى شيء من اماليه والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني انها في نواحي طوس والله اعلم

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقا بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمحلة الشرجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طايل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة وابي عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يتحيلون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاخذ الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودو بيت فمن ذلك ابيات له في بعض الوعاظ وهي

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى نزغات ذاك الاحمق النمام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على اقوام
واذا راى الكرسي تاه بانفه اي ان هذا موضعي ومقامي
ويرح صدرا ما انطوى الا على غل يواريه بكف عظام
ويقول ابليس اقوام حضرته لا لازدحام عبادة وكلام

وله دو بيت

هذا ولهي وكم كتمت الولها صونا لوداد من هوى النفس لها
يا اخر محنتي ويا اولها آيات غرامي فيك ما اولها

وله ايضاً

• ساروا واقام في فوادي الكمد • لم يلق كما لقيت منهم احد •
• شوق وجوى ونار وجد تقد • ما لي جلد ضعفت ما لي جلد •

وله ايضاً

• ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا • لم يبق غداة بينهم لي رمق •
• قلب قلق وادمع تستبق • اوهى جلدي من الفراق الفرق •

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربع مائة • وتوفي سنة اثنتين او ثلث وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى •

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد ابي المعالي مجد الدين بن يحيى بن ابي الفضل زكي الدين بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بن عفان وبقية النسب معروف الاموي القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضايل عديدة من الفقه والادب وغيرها وله النظم المليح والخطب والرسايل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمس مائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه زكي الدين وجده محيي الدين وجد ابيه زكي الدين وهو اول من ولي من بيتهم وولد زكي الدين ابو العباس الطاهر ومحيي الدين ابو الفضل يحيى كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة فكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو •

• وفتحك القلعة الشهباء في صفر • مبشر بفتوح القدس في رجب •

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلثة بقين من رجب سنة ثلث وثمانين وخمس مائة فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير خط الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين • ولما ملك السلطان حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا ابن الفضل بن البانياسي • ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين • ثم قرا اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية • ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الآيات الثلث • ثم قرا من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده

الذين

الذين اصطفى الآية • ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الآية ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم • ثم شرع في الخطبة فقال •

الحمد لله معز الاسلام بنصره • ومذل الشرك بقهره • ومصرف الامور بامره • ومديم النعم بشكره • ومستدرج الكفار بمكره • قدر الايام دولا بعدله • وجعل العاقبة للمتقين بفضله • وافاء على عباده من ظله • واظهر دينه على الدين كله • القاهر فوق عباده فلا يمانع • والظاهر على خليقته فلا ينازع • والآمر بما يشاء فلا يراجع • والحاكم بما يريد فلا يدافع • احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره • وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره • حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • شهادة من طهر بالتوحيد قلبه • وارضى به ربه • واشهد ان محمدا عبده ورسوله داحض الشرك • قلت صوابه مدحض الشرك لانه رباعي والثلاثي منه لازم فليس له مفعول وداحض الافك الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى • ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان • وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان • وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن • وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان • وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام • وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه • ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد • فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فانه موطن ابيكم ابرهيم ومعراج نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام • وهو مقر الانبياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به تنزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين • وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله • وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته • ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون • كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا • ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الآية • لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة • وهو اول القبلتين • وثاني المسجدين • وثالث الحرمين • لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه • ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده • واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار • ولا يباريكم في شرفها مبار • فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية • والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية • والجيوش العثمانية • والفتكات العلوية • جددتم للاسلام ايام

القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم عن نبيه افضل الجزاء و
شكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء واثابكم
الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها فله
تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء
وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون
فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجند
الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان
يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه و
نص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية اليس هو
البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر
فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى عليه افضل الصلاة والسلام ان يامر
قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان
فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته
كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم
جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس
والتمجيد وما اماطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن
تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة
فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في
انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في
رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان
هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند
الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم
بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من
معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا
الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في
حسم الداء وقطع شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله
ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام يا للثارات الاسلامية والملة
المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه
فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله
بهذا العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال
الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى آخر الآية اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره

والازدجار

والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول
تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا
اول الحشر ثم قال آمركم واياي بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهاكم
عنه من قبح المعصية فلا تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين
فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر
خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك
سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين ~~السيد الاجل~~
~~الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين~~ سلطان الاسلام والمسلمين
مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين اللهم عم
بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنيفي جزاءه
واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم وابق للاسلام مهجته ووق للايمان
حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت
الظنون وابتلي المؤمنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه
كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر
عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط
البلاد واطرافها وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر
ذوائب ملكه على الامصار وابثث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى
يوم الدين واحفظه في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه
واوليائهم اللهم كما اجريت على يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على ممر الشهور
والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه في قوله رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق و
كانت وفاته في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وكان والده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين علي تولى القضاء بدمشق وكان كثير
الخير والدين فاستعفى من القضاء فاعفي وخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة
ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد
مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع
وستين وخمسمائة وصلي عليه بجامع الصغير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ورحم المذكور
واما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان
عبدا صالحا وله تفسير القرآن العظيم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة
ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد
الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السُّرِي محمد بن هبة الله بن عبد الله السلمي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره نقل الاعادة

عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع
السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان

بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق قبل ان كانت يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب فقصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد ابن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم العطاري الطوسي المعروف بحفده الملقب بمجد الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على الحسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازه الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم لما جرت فتنة الغز وكانت فتنة الغز في سنة ثمان واربعين وخمسماية كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء ... مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير ... أيقاس الضياء الظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقراها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند
نات فاعرناها القلوب صبابة ... وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسماية بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفده بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عليه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب بنجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما اشتغل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسماية وفي هذه السنة ايضا بنى البيمارستان الذي في القصر بالقاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في الثالث عشر من رجب سنة عشر وخمسماية باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسماية بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك رحمه الله تعالى

والخبوشاني

والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد المهيني على الاسعد وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرنا في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في المعسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي بن برهان الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضا بالموصل وديار ربيعة عوضا من كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه فاخرجا من الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس القلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضايل القسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزا بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما وعزاهما عن اخيه وهنياه بالولاية وركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام في سنة اربع وخمسين وخمسماية واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في مستهل صفر سنة خمس وخمسين وخمسماية فاستناب ولده وولد اخيه ببلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بحلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف وقوفا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت للاهوال كل عظيمة ... شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه هذين البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة وسبعين وتذكرة قول ابي يعلى بن هبارية الشريف في معنى الصبح وابطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق   اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به   كانه حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال تعصي لمسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انها له

عندي كتايب اشواق اجهزها   الى حماك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسرها   اذا ذكرتك الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن   اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن   القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هذان البيتان له ام لا ثم وجدت هذين البيتين من جملة ابيات لابي الحسن بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره وذكر البيتين ان شا الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنين وتسعين واربع مائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسماية ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثى ولده محيي الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابي الفضايل القسم ابن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور فاقام بعهده ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسال الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين قد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وتولى قضاء حلب نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسماية وعزل ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم بالصواب وبعد وفاة والده تمكن عند السلطان اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب وفي شعبان سنة ثلث وسبعين راى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلد الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من حضرته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسايل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقها والادبا والشعراء والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونه وفضايل كان توفيهما من عنده ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجبا عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار حسنة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة

وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة   وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت   عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا   لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا   وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسماية تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة بولده سنة تسع عشرة والله اعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي بسحره يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسماية وقيل ثالث عشر ذي القعدة هكذا ذكر العماد في السيل بالموصل في داره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رايت في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم حققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن اخ يقال له عماد الدين توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسماية ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة من جملتها

وقالوا رسول اعجزتنا صفاته   فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

ابو محمد بن عمر بن حسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوايل وله التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريبة على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وتهذيب الدلايل وعيون المسايل وكتاب ارشاد النظار الى لطايف الاسرار وكتاب اجوبة المسايل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل والمعالم وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات والقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكا وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار

[illegible]

احوال الامام فخر الدين الرازي
صاحب التفسير الكبير والمحصول في الاصول
وغير ذلك رحمه الله

التفسير الكبير في مجلدات
وشرح سورة الفاتحة في مجلد واحد
وكتاب البيان والبرهان
وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية
وكتاب اجوبة المسايل
وكتاب تحصيل الحق
تهذيب الدلايل وعيون المسايل
وكتاب ارشاد النظار
وكتاب الزبدة
والمطالب العالية
ونهاية العقول
وكتاب الاربعين
والمحصل
والمعالم وغير ذلك في علم الكلام
ومنها في اصول الفقه المحصول
والمعالم الذي غير المذكور
وفي الحكمة الملخص
وشرح الاشارات للشيخ ابن سينا
وشرح عيون الحكمة وغير ذلك
وفي الطلسمات السر المكتوم
وشرح اسما الله الحسنى
وشرح المفصل للزمخشري
وشرح الوجيز في الفقه للغزالي
وشرح سقط الزند للمعري الشاعر النحوي
وله المختصر في الاعجاز
وله طريقة في الخلاف
وكتاب المواخذات على النحاة
وله في الطب شرح الكليات والقانون
وال

وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه فبالغ في اكرامه والانعام
عليه وحصل من جهته مال طايل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه
وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد

وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ○ واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ○ وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ○ سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد راينا من رجال ودولة ○ فبادوا جميعا مسرعين وزال
وكم من جبال قد علت شرفاتها ○ رجال فبادوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدرس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها فانشده ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ○ في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ○ بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقاء ان محلكم ○ حرم وانك ملجا للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ○ فحبوتها ببقائها المستانف
ولو انها تحبى بمال لانثنت ○ من راحتيك بنايل متضاعف
جاءت سليمان الزمان حمامة ○ والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ○ بازايه يجري بقلب راجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها ○ دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الاسلام ارفع هضبة ○ ورسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بابي علي قاسه ○ هيهات قصر عن هداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة ○ من لفظه لعرته هزة افكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من ○ برهانه في كل شكل مشكل
فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا ○ ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ○ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابي القسم ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب

فانه

فانه اشتغل على والده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على القفال المروزي وهو على العباس بن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلث واربعين وخمسماية بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستماية بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع تدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنقيبية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شرى الكافر للعبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسماية وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنين وتسعين وخمسماية ثم انفصل عنه بابي الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلث وتسعين وتوفي ضياء الدين المذكور يوم الاربعا سابع عشر صفر وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا يغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوي ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رضي الله عنهما ولم يوجد في بيت ~~في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر~~ اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلع والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلثين وخمسماية في بيت صغير منها ولما وصل الى اربل في بعض رسايله دخل ذلك البيت وتمثل في البيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علي تمائمي ○ واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له ما مت فقال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وساذكر اخاه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج منه جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الله عنه رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا احسنا سماه التعجيز في اختصاره ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فقطنها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاول من السنة تقديرا رحمه الله تعالى ه

ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت بمدينة دمشق خطه على كتاب له شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة ه

ابو حامد محمد بن محمد وقيل احمد العميدي الفقيه الحنفي مذهبا السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا في العلوم في هذا الفن ~~زدا وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقهاء~~ وكل واحد منهم نعت بالركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين

زاده وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقهاء

وصنف الارشاد واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل ابن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي مجد الدين قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي المعروف بالطويل وغيرهم وصنف كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرايس النفائس وصنف اشياء مستملحة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله عليه وتوفي شمس الدين الخويي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح قاسيون ومولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمس

وخمسمائة رحمهم الله تعالى وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر لقلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد اخيه عماد الدين سنة ثمان وخمسمائة والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين بن حصيري قتله التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء اجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام ابي حنيفة وبلغني انه كان ينكر على ولده نظام الدين المذكور وتضييع فكره وذهنه وكان من اشد الناس ذهنا وادراكا ويقول عنه ذاك شاب وكان ابنه يقول عنه لانتصاره على المذهب فقدا بي شيخ كودن ومولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف بالتاجري وانما ببخارا محلة يعمل فيها الحصير وكنا نحن بها

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم ه وباح بسره المكتوم ه فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في ~~فقال~~ عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق فاجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته ه دامت حسراته ه ابصر منك في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ه وامنع نفسي ان تنال محرما ه
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ه يصب على الصخر الاصم تهدما ه
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ه فلولا اختلاسي رده لتكلما ه
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ه فما ان ارى حبا صحيحا مسلما ه

فقال له ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته ه قد بت امنعه لذيذ سناته ه
ضنا بحسن حديثه وعتابه ه واكرر اللحظات في وجناته ه
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ه ولى بخاتم ربه وبراته ه

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي ه وامنع نفسي ان تنال محرما ه

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ه ومالي سوى الاحزان والهم من ضيف ه
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا ه فقلت وهل صبر فاسال عن كيف ه

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور فجاءه رجل فوقف عليه فرفع له رقعة فاخذها وتأملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها على صاحبها فنظرنا فاذا الرجل

يا ابن داود يا فقيه العراق ٭ افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ٭ ام مباح حادم العشاق

[illegible]

وكان عالما بالفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ويحكى انه لما بلغته وفاة ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته والله اعلم

ابو بكر بن وليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقه صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجازه وقرا الفرايض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى الشرق سنة ست وسبعين واربعماية وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا ٭ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ٭ انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ٭ صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه تحته وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذي طاعته قربة ٭ وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله ٭ يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المامون بن البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وله من التصانيف منها سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه من ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها

للطر

للطرطوشي المذكور وهي

اذا كنت في حاجة مرسلا ٭ وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة ٭ به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى ٭ رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا ٭ وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ٭ وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا عجيب ٭ ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا ٭ لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفي في ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسماية بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة قلت وهكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوائل سنة ثمانين وستماية بمشيخة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة تسع وثلثين وخمسماية فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسماية فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة بل يحتاج لكن هذه النسخة التي رايتها قرئت عليه وكتب خطه عليه بالسماع فما بقي الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذه التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك ولا ينسب الى الغلط في ذلك والله اعلم بالصواب والطرطوشي بضم الطاء بين المهملتين وبينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم الشين المعجمة وهذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في اخر بلاد المسلمين بالاندلس وهي على ساحل البحر في شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله تعالى **ابو الهذيل** محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال الادلة والالزامات يحكى انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له وكتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات

وسئل ايضا في قراءة كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وبين جماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وعرض لابي الهذيل رجل وكان قد اجتمع وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورأيت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة من السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلثين ومائتين بسر من راى وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناظرة مناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره والله اعلم

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فقال ان ابا الحسن المذكور سأل استاذه ابا علي الجبائي عن ثلثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا والثالث صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الاكبر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء من الاغراض ثم وجدت في تفسير القران الكريم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري لما فارق مجلس استاذه وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق ان يوما عقد الجبائي مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضر هناك من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي

في

في الاخير رأى الاشعري فعلم انه المسئلة سنة لابن العجوز ثم رأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبى مدينة ورستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرهما ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين والله اعلم

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بابن الباقلاني البصري المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيد اعتقاده وناصر طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في مناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن يوم الاحد وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

ابن الباقلاني

نكتة لطيفة

٥ انظر الى جبل تمشي الرجال به ٥ وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف ٥
٥ وانظر الى صارم الاسلام منغمدا ٥ وانظر الى درة الاسلام في الصدف ٥

نسبة الباقلاني الى الباقلاء

والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهو نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى بهرا بهراني وقد انكر الحريري في درة الغواص هذه النسبة ومال من قصر الباقلي قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسبة باقلاوي وباقلائي ولا يقاس على صنعاء وبهرا لان ذلك شاذ لا يحتاج اليه والسمعاني ما ذكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في الاصول الفقهية المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة واصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلثاء خامس شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم فورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا واحيى الله تعالى به انواعا من

من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته في اصول الدين والفقه ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة والمشهد بها ظاهر يزار ويستسقى ويجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال ابو القسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول دخلت على ابي بكر بن فورك رحمه الله عايدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان سبحانه وتعالى يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة نيسابور نسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوايل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح محمد محمد بن ابي القسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام المضارعة وتلخيص الاقسام لمذهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاوره يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطي في سوداتي ولا ادري من اين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكورة بيتين وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها … وجلت بطرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير … على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصايغ الاندلسي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم الثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهو المشهور ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان المقدم ذكره في خلافة المامون والثانية شهرستان قصبة ناحية نيسابور من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البشاري والثالثة مدينة جيه باصبهان يقال لها شهرستان وبينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على نهر زرند رود وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة معنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب وهد الجبال ولجمر الغضا اقل توهجا من حمله ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان

وكان

وكان يروي للزبيدي ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

وودعته حين لا تودعه … روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا … ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروي للزبيدي ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجتي … في الحب متلفة شقية
الحب فيه بلية … وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في اخر ترجمته وصل الي نعيه وانا ببخارى رحمه الله تعالى

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوثان المطلبي بالولاء المديني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد ابن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وقال سفيان بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة ابن الحجاج محمد بن اسحق امير المومنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول وقد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن ابن اسحق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجؤون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحاق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم ابن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك بن انس قبحه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امراة هشام بن عروة الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتي وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين

وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة
ثلث وخمسين وقيل اربع واربعين والاول اصح
رضي الله عنه ورحمه

عنه ودفن في المقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبي نسبة الى بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابن العتاهيه

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الايمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن

وبه يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة ابن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين ذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على ترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور صنف كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران العظيم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو عبدالله وابنه عبدالله ۷ والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة وهذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبايل لا ادري الى ايها ينتسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

جه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي آخره

ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابي علي بن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي شيخ وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسماية جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوايد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضايل الامام الشافعي رضي الله عنه ورحل الى الحجاز والعراق رحلتين وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثماية وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضا بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثماية في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي نصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضا جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسايل الى ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثماية بنيسابور وتوفي بها يوم الثلثا ثالث صفر سنة خمس واربعماية وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلث واربعماية رحمه الله تعالى وسمع الحديث في سنة ثلثين واملى وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وثلثين ولازمه الدارقطني وسمع منه ابو بكر القفال الشاشي وانظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين

مهملة

مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المتقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه واشتهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعن غيرهما من الايمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعماية فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المتقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبدالله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته ونزاهته وتشاغله بالعلم ولابي عبدالله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبدالله الحميدي المذكور لنفسه

في مجلد واحد وذكر في خطبته اشياء من
علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل
واحسن كتاب صح

لقاء الناس ليس يفيد شيا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربعماية وتوفي ليلة الثلثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المتقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم اقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شيء من التفاوت بين التاريخين فانه كثير ثم اني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور توفي يوم الثلثا السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين واربعماية الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافي رحمهم الله تعالى فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه في موضع اخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت العادة للنساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي ذلك كان والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرني بعض ارباب التواريخ انه راى في بعض التواريخ ان نسبته الى حميد ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن الزهري قرشي فكيف يجتمعان وتصيل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدي وكذلك في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن محمد بن حمديس السقلي الشاعر وهو بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوايد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله كتاب ايضاح المحصول من برهان الاصول وله في الادب كتب متعدده وكان فاضلا متفننا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة ودفن بالمنستير رحمه الله تعالى والمازري بفتح الميم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث والعلوم تواليف مفيده وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما قصر فيه ورحل عن اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي في ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو السعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال اكثر ما ينتسب الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع الحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي الصحيح للبخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه واطراف الغرايب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم منه الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج اخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور بالجانب الغربي رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما

ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج قلت ثم استنقذ من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة وستين وستماية وهي الان خراب وكان ولده ابو زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده ابو قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو عبد الرحمن بن حمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد وسمعه بها من ابي القسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه همذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر مسموعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري سنة احدى وثمانين واربعماية وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية بهمذان رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب ذيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى في رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره وكذلك ذكره الخادمي في كتاب الحالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثماية رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة وبينهما نون ساكنة وفي اخرها هاء ساكنة وسياتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شا الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحلوا اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلثين ومايتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي اخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى وهو احسن من روى الحديث عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن فضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول وتشايخ الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وساير البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المتقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلايل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبير والصغيرة وكان يقال في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعماية بنيسابور وتوفي في ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلثين وخمسماية رحمه الله والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوه بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المامون وهو يوميذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي المشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال انه كان ثقة وصنف في الحديث والفقه كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال انه كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلثين وثلثماية ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره فاخبرني بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين وثلثماية قال الخطيب قرات ذلك على البلاطة التي على قبره بمكة رايت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الآجري نسبة الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها اول يوم من محرم سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجر ولا علم لاي معنى نسب اليه

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له حظ وافر من الادب واخذ اللغة والادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية وتوفي ليلة الثلثا ثامن عشر شعبان خمسين وخمسماية ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به بباب حرب تحت السدرة بجنب ابي منصور بن الانباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة واللام الالف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة مدينة السلام بغداد وقال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

ابو بكر محمد بن ابي عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القران الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من ابي منصور شهردار بن شيرويه وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسن عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم بني عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله ابن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل وكتاب العجالة في النسب وكتاب اتفق لفظه وافترق مسماه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب السلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي رضي الله عنهما وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضر وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب سنون المحب مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد ان صلي عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه

مرة

مرة اخرى وفرح كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته سنة ثمان او تسع واربعين وخمس مائة بطريق همذان وحمل اليها ونشا بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس واخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وخمس مائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثلث واربعين وخمس مائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس سنة ثلث واربعين وخمس مائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاخرة وهو على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور صحبته وذلك بمصر في المحرم سنة ثلث وتسعين واربع مائة ومولده سنة خمس وثلثين واربع مائة وكان من اهل الادب الواسع والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشي لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شي وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي اخرها ياء مشددة

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره من ذلك الاشارة في غريب القران والموضح في القران ومعانيه وصنف وصد العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القران وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الاكبر في اسماء القراء وقراءاتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال فيه كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح

صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل توفي سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرهما وكان ابو بكر المذكور في مبدا امره يتعاطى هذه الصناعة فعرف بها رحمه الله تعالى ٥٥

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات من الشواذ وكان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القران ويقرأ بخلاف ما انزل فاحضره في اول شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسن عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم فضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر كذلك كما سياتي في خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التي كان يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قراه قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكي عنه انه يقرأه وهو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدانك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وتاب عن ذلك وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الصحيفة صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان مني غيره فامير المؤمنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزير ابي علي بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي في امره وسأله الاطلاق وعرفه انه ان سار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه في الليل سرا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المداين وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد

وقيل انه توفي في محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن في تربة بسوق العطش وكان مولده سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها دال معجمة ٥ ٥٥

ابو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفي الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها **ومن كلامه** خف الله كانك لم تطعه ٥ وارج الله كانك لم تعصه ٥ وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الرعايا جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المؤمنين فانك من اهل الجنة فقال هرون ومن اين ذلك هذا فقال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب عزيزان ان قضيت الحاجة وذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل عن ذل المنع واختر من النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها ٥ وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك ترددته قال كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة توفي سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك او صيده ٥٥

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في فن الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فهجروه وتركوه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقي وقبره مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بالحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحرثة ولا ادري الى ايها ينتسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون
كان وحيد دهره في علم الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من
المشايخ وروى عنهم ومنهم الشيخ ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالى وانظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القسم
اسمعيل بن عباد المتقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول
سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطايف
الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى
لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات
في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوائلها رايت ذات بكرة زمرة اثر
زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون
ابن سمعون دونه ولم يات في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وقيل
يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد
رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون
قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زايدة
والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي العبد الصالح الزاهد من اهل الجزيرة الخضراء
كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ولقيت جماعة من صحبه وكل
منهم قد نمى عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه بمواعيد من الولايات والمناصب العلية
وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد
وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه وشاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس
فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقبره
ظاهر للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة في قبالة سبتة من بر العدو ومن جملة
وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

ابو عبد الله محمد بن علي بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو مولى بني هاشم
فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابو زياد عبدا
سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبايل
وكان احد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه
وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الضرير
والمفضل الضبي والقسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ولاه المهدي القضا والكساي
واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا
كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان
يقول جايز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه وينشد بالضاد

الى الله اشكو من خليل اوده ٭ ثلث خلال كلها لي غايض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم

قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء عن مائة انسان وراى في مجلسه
يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال
الاندلس فتعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ٭ وقد يلتقي الشتى فياتلفان
ثم املى على من حضر بقية الابيات وهي
نزلنا على قيسية يمنية ٭ لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ٭ لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه ٭ تميم واما اسرتي فيماني
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ٭ وقد يلتقي الشتى فياتلفان

وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد
املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب
قال انشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ٭ وبورك من مرد هناك وشيب
واني واياهم على بعد دارهم ٭ لخمر بماء في الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوار وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب
النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبايل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال
وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس
وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت
ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وذلك في
رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري
في تاريخه توفي يوم الاربعا ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى
رحمه الله تعالى وقيل سنة ثلثين ومائتين والاول اصح والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين
المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن
عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القران الكريم يقال
رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم
وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى
العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة
اقصى بلاد الترك واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون
الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض والله اعلم

ابو النضر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى
ابن امرء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن
زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبي
فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكوفي
صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على

ضرار بن عطارد حاجب ابن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرة يتمرغ في الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله ممن انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سياتي في ترجمته في حرف الهاء ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكانك فرزدق دهقان قرية قد سماها الجبل فقال صدقت والله ثم قال لي اتروي شيئا من شعري فقلت لا ولكن اروي لجرير بمائة قصيدة فقال فتروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقائض خوفا منه وما لي في شيء منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق وفيها لغة اخرى بفتح التاء روي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقة وروي عن انس بن مالك ان ملك الروم اهدى لرسول الله صلى الله عليه مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديه تذبذبان فبعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل السايب مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقاء النخعي

لمن مبلغ عني عبيدا بانني   علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه   مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم   فاثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السايب وذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وانه وفد على بعض بني حنيفة باسرى فقبلها واعجبه حديثه وكان نبيا مرة ففقدت بنو كنانة ابنا له فقال لعبد العزى ايتني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يندبهم فقال في شعر له طويل

جزاني جزاه الله شر جزائه   جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان الاكبر بامرة الفنس ملك الحيرة اللخمي فالقاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده ابي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة فارسية معربة والله اعلم

ابو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثلثا اخر لشخص اخر تبريزي وما هو الخطيب ابو زكريا الاتي ذكره بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم اولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ابن النجم في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي   يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده   وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست وماتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن عامر بن عبد الله ابن الاسد بن الغوث وقال الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمن المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهي لابي بكر بن الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن   وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى   فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة   بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى على الاجراء على العميان والايتام والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن فدخل
رجلا
على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولد

فقال له ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد
نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال اما هذا فنعم لان الله تعالى
يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي
في الايتام فقال وهذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه
وقد اثبته في العميان واثبت ولده في الايتام وطلب بعض الاكابر من المبرد معلما
لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا اتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبي ○ شفيعا عندهم ان يخبروا بي

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه ثوب وشي
في يوم نيروز قد اهديت الى امير المومنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام وكنت
رايت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك اني
كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر
وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت
في العقد في فصل ترجمه بقوله مما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها
الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها
ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول لمحمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة ورد على
الحسن بن هاني يعني ابا نواس في قوله ○ وذكاها

وما لبكر بن وائل عصم ○ الا بحمقائها وكاذبها

فزعم
فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وانه اراد دعة العجلية
وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب
ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد به هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال
له حمقا بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من
ابي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة رايت في المنام كاني بمدينة
حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكانا قد صلينا
الظهر في الموضع الذي جرت العادة فيه بالصلاة جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرايت في اخريات الموضع
شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجيت اليه وقعدت الى جانبه انتظر
فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي رايت كتابي الروضة
فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت
فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته
في حجري ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اي شي اخذوه فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت
الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذه فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت
الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقي ساهيا
ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام
الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومايتين وقيل سنة سبع ومايتين
وتوفي في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل من ذي القعدة سنة خمس
وثمانين ومايتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

تعالى وللمامات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان
ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت ايامه ○ وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه ○ خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ○ للدهر انفسكم على ما يسلب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه ○ ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشدنا ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله
محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تنافس وهي هذه

مضى الازدي والنمري يمضي ○ وبعض الكل مقرون ببعض
اخي والمجتني ثمرات ودي ○ وان لم يحو قرضي وفرضي
وكانت بيننا ابدا هنات ○ توفر عرضه منها وعرضي
وما هانت رجال الازد عندي ○ وان لم تدن ارضهم بارضي

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو
بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففني فيها اكثرهم فقال
الناس ما بقي منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض الشعراء في عصره وهجا
قبيلته بسببه وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل

سالنا عن ثمالة كل حي ○ فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم ○ فقالوا زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرد خل عني ○ فقومي معشر فيهم نذالة

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت
وحصل له مقصوده وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

يا من يلبس اثوابا يتيه بها ○ تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل اخلاق الحمير ○ نقش البراذع اخلاق البراذين

مطلب تصحيح
والمبرد بضم الميم وفتح الباء والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء
في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سئل
المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة
فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم
المزملة كمعظمة
ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو
عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار ففتشها فدخل وطاف في كل موضع ولم يفطن
لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به و
وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة
والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل
كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير
فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان
ونسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وقد ذكره

ان شاء الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم دقاقة من جملة ابيات ه ه

ه عش بجد ولا يضيرك نوك ه انما عيش من ترى بالجدود ه ه
ه رب ذي اربة مقل من المال ه وذي عنجهية مجدود ه ه
ه عش بجد وكن هبنقة القيسي ه او مثل شيبة بن الوليد ه ه

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر فولدت جندب بن العنبر عديا وكعبا وعوجا وامهم مارية بنت ربيعة بنت سعد بن عجل ويقال هي دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود كالذي يخلف من السباع وقد يستعمل في غيرها بطريق المجاز ودغة تجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت زوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها والله اعلم ه

ابن دريد ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن واسع ابن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة الكلام بما لا يوجد في كتب المتقدمين وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتي على اكثره او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال وولده عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابا العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها ه ه

ه اما ترى راسي حاكى لونه ه طرة صبح تحت اذيال الدجى ه ه
ه واشتعل المبيض في مسوده ه مثل اشتعال النار في جزل الغضا ه ه

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم ابو القسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جماعة ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي علي محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم اللخمي السبتي وكان متاخرا توفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب

المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول

ه ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مليح شعره قوله ه ه

ه غراء لو جلت الخدود شعاعها ه للشمس عند طلوعها لم تشرق ه ه
ه غصن على دعص تاود فوقه ه قمر تالق تحت ليل مطبق ه ه
ه لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ه او قيل خاطب غيرها لم ينطق ه ه
ه فكاننا من فرعها في مغرب ه وكاننا من وجهها في مشرق ه ه
ه تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها ه الويل حل بمقلة لم تطبق ه ه

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلث وعشرين ومائتين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي وابي عثمن سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الحواري في جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر بالله خبره ومكانته من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له فقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في راس التسعين من عمره فالج فسقي الترياق فبرئ وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل بن القسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

ه مارست من لو هوت الافلاك من ه جوانب الجو عليه ما شكا ه ه

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سالته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال ابو علي ثم قال لي وكذلك قال لي ابو حاتم

ابو حاتم وقد سالته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سالته قال ابو علي واخر شيء سالته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزني ان لا حياة لذيذة ۞ ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ۞ اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ۞ عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسات فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام وقال اغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسات في شيء ثم ذكر بقية الكلام الى اخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ۞ لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا ۞ فصرت ابكي لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف الهمزة من اوله كما تقول في تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وغير ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن ماكولا وهو اول من اسلم من ابائه وبقية النسب معروف وحمامي من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون الحمر اخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاستنشده شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر وكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر حاجتي منها وعبيد بفتح العين المهملة

وكسر

وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الجاهلية من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء واحد اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب الفصيح وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب الداخل وكتاب على الداخل وكتاب النوادر وفائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكره الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكتاب ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثرها ينقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروف الكرخي رضي الله عنه بينهما عرض الطريق رحمه الله تعالى وكان لاشتغاله بالعلوم واكتسابها قد شغله عن اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا واما رواية الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يملي من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شيء قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظر بماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحك الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا مع شخص ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس قد سئلت عن هذه المسالة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجب الجماعة من فطنته وحكايته واستحضاره للمسالة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي ابي عمر بن يوسف فاملى يوما على الغلام مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات فقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لها ولا لشيء منها في اللغة وانصرفوا

وابا عمر لك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء وعينهم ففتح القاضي
خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا من بعض
تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما
ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي
الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رايت
اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل
اللغة وخاصة في غريب اللغة لابي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي
ابو القسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله
كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي
محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت
الايام فقيل له كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى
الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج ٥ ٥

٥ واعجب شيء سمعنا به ٥ عليل يعاد فلا يوجد ٥

قال والبيت له وكان معتليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد
عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة ومعلوماته
غزيرة ذا علوم بقدر كتبه وفي هذا القدر كفاية والمطرز بضم الميم وفتح الطاء
المهملة وكسر الراء المشدده وبعدها زاي هذه النسبة يقال لمن يطرز الثياب وكانت
صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليه وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكشفت
في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور فلم يذكره
لكنه ذكر ابا القسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر
ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل ان يكون
غيره لكني لا اعرف وقال هو مشهور الشعر سائر فمن قوله ٥ ٥

٥ لما وقفنا بالصراة عشية ٥ حيارى لتوديع ورد سلام ٥
٥ وقفنا على رغم الحسود وكلنا ٥ يفض عن الاشواق كل ختام ٥
٥ وسوغني عند الوداع عناقه ٥ فلما راى وجدي به وغرامي ٥
٥ تلثم مرتابا بفضل ردائه ٥ فقلت هلال بعد بدر تمام ٥
٥ فقبلته فوق اللثام فقال لي ٥ هي الخمر الا انها بفدام ٥

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام وقال هو غلام
ثعلب كما ذكرته اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان
شعر ابي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد
وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة
سنة سبع وثلاثين واربعمائة فظهر بهذا انه ليس والد ابي عمر المذكور وانما هو مطرز آخر
والباوردي بفتح الباء الموحدة وبعدها الالف والواو وراء ثم دال مهملة وهي بليدة
بخراسان يقال لها باورد وابيورد ومنها ابو العباس المظفر الابيوردي
الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ٥٥

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي
اللغوي الامام المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر
بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه وروى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر
المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد
ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن
ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقيل
انه لم ياخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه
راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم
الذين وقعت في سهمهم عربا نشاوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون
الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم
البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطا فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا وكنا
نشتي بالدهناء ونتربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم
بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها
وذكر في تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات
اللغات مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة ويكون
اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء
في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت ولادته سنة اثنتين
وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبعين وثلثمائة في اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة
هراة رحمه الله تعالى والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة
الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة ينسبون الى رجل من سواد الكوفة
يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا
قد ظهروا في سنة احدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم
واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة
الهبير التي اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر
الجنابي القرمطي ولما ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق آخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك
في خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم سنة ثمان وسبعين ومائتين واولهم ابو سعيد الجنابي
وكان بناحية البحرين وقيل في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنتين
وثلاثين وثلثمائة والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى
جنابة وهي بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون
الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم الف ممدودة وتقصر وهي ارض واسعة في بادية العرب في بلاد
بني تميم نون مفتوحة قيل هي سبعة اجبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد و
الصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلاث ليال وليس
له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل انه قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة ايام والستاران
تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان

في بادية بني سعد يقال لها سورة يقال لاحدهما السنا والاعيز والاخر الحايري وفيها عيون صوار تسقي نخيلها سيحا وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا يشكل على من يطالع هذا المجموع والله اعلم ٥٥

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن محمد اليزيدي النحوي وسياتي ذكر جده ابي محمد يحيى بن المبارك العدوي النحوي اليزيدي ان شاء الله تعالى وكان محمد المذكور اماما في النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوي اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعل العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه واخبره برسالتها تفطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره فعفا عنه وهذه من لطيف الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسورة الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في جحفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف من ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخر سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى ٥٥

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة النحو المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والاداب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكتاب يلثغ في الراء يجعلها غينا فاملى يوما كلاما لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغين بل الغاء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت له في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا تحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها ٥ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودها ٥ فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ٥ كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القضية يعمل ابن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذي الحجة سنة عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج ٥

ابو بكر محمد بن ابي محمد القسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف المشهورة في النحو والادب كان علامة وقته في الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية ايضا سكن بغداد وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله التصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما ورد في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان او حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي وذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية في مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاءات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي ابوه القسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد رحمهما الله تعالى وقيل في صفر سنة خمس واملى ابو بكر بن الانباري في بعض اماليه لبعض العرب

فهلا سالتم ان منعتم كلامها ٥ خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله اطلالا باكثبة الحمى ٥ وان كن قد ابدين للناس حاليا
منازل لو مرت بهن جنازتي ٥ لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

واملى ايضا في مجلس آخر

وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها ٥ مها مهملات ما عليهن سائس
خرجن لحب اللهو من غير ريبة ٥ عفائف باغي اللهو منهن آيس

بن القسم بن خلاد الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم

بكى في احد من نظرائه وله اخبار حسان استقصاد ملحه مع ابي علي البصير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل والافضال فقال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكى الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسر علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري وخاصم علويا فقال له العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آله فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما يحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكل فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركني في الفعل وتفردني بالتعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقوش الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح وتهجو فقال ما دام المحسن محسنا والمسيء مسيئا بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسب النبي والذمي وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الظلم قال ابو العيناء فقلت قد تضافروا علي وصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم قلت فان لهم مكرا فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قلت هم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن المكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وقد الم ابو علي البصير بهذا المعنى يشير به الى ابي العيناء

٥ قد كنت خفت يد الزمان ٥ عليك اذ ذهب البصر ٥
٥ لم ادر انك بالعمى ٥ تغنى ويفتقر البشر ٥

وسمع ابن المكرم ابا العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست بسائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكديين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فينفعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمه ان ياكله وسهل دمه ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة ما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء وبها غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا احتاج ان اخدم ولست آمن من ان تنظر الي بعين راض وقلبك غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بذاء في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

٥ اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ٥ ولم اشتم النكس اللئيم المذمما ٥
٥ ففيم عرفت الخير والشر باسمه ٥ وشق لي الله المسامع والفما ٥

فقال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني ليستاديه ما عليه من الاموال عاقبه فتلف في مطالبه وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الرؤساء بابي العيناء في الطريق فتهدده فقال له ابو العيناء اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعد بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام واحواله ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وروي عنه انه قال كنت عند ابي الحكم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره فان مثلي من تعده كثير وانا لا انساه لان من اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك وقضى حاجته وكان جده الاكبر لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء المخاطبة معه فدعا عليه بالعمى له ولولده فكل من عمي من ولد جد ابي العيناء فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله ابو سعد الطلحي وخرج من البصرة وهو بصير وقدم سر من راى فاعتلت عيناه فعمي وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثلث وثمانين وقيل اثنين وثمانين ومائتين وقال ابنه جعفر توفي لعشر خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العيناء فبقي عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدود وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة والله اعلم ٥٥ ٥

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني مولى بني هاشم فقيل مولى بني سهم بن اسلم كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة

النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة اصحابه رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما قصر فيه سمع ابن ابي ذيب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق باذاء العرش ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى عنه بشر الحافي المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ ورقات زيتون ان يكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهن جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدي المذكور جربته فوجدته نافعا كذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا هولاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة على بما حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينما انا كذلك اذا وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه الي كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الف الدرهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمراة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة ست ومائتين والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة رحمه الله تعالى ورايت بخطي في مسودتي ان الواقدي عاش ثمانيا واربعين سنة

والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة في الجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يدل ان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينه واضرابه وروى عنه ابو بكر ابن ابي الدنيا وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشر مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتبة كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلثين ومائتين ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنين وستين سنة رحمه الله تعالى

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد الانصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالعراق والشام وروى عن محمد بن بشار ومحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة عشرين وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروي عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذري حيث قال

اذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحا ... جميعا على الراي الذي يريان

ويروى [illegible]

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب ودولاب الخان ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا اعلم هل توفي الدولابي في العرج الاولى ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له العرج والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليف كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر بن ابي داود بن معاوية بن ابي سفين الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم في مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا واخذوا اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن لطائف شعره الابيات العينية التي منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ... لتطفي جوى بين الحشى والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى ... محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهّرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى   حديث سواها في حروف المسامع
أجلّك يا ليلى عن العين إنما   أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وستماية بدمشق وعرفت صحيح المنسوب اليه الذي لبس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه القسم ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن القسم البغدادي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند الاعاجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتابه المعرب والله اعلم

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبيد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء كتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري اخبار اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب بالشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي ابن قاسم الملك الذي وضع شهرام وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها ورتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانة وراها افضل ما علم لانها آلة للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منها وقال له اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالنزر اليسير وقد كان اضمر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراودوه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا

وانظر

ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة فاحضر ارباب القدر وطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا منك في وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثمان حبات وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا تبين لي صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين ثم قال يجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى البيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة فقال يجعل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهت في البيت الرابع والستين وهو آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال نعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة ونعلم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتابه مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل اثنى ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدء دخوله على الامام المكتفي بالله وقد كان ذكر له تبريزه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلعبا جميعا بحضرة المكتفي فحمل المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصده قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له عاد ماوردك بولا واخبار الصولي ونوادره وما جرياته اكثر من ان تحصى مع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلي فانه راى له بيتا مملوا كتبا قد صففها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات وهي

الي

انما الصولي شيخ   اعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم   طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا   رزمة العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم يقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصيغه بصادين مهملتين وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي اخره راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا لفظ عجمي وتفسيره بالعربي دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقد وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالراي لا بالزاي والله اعلم وهو الذي اباد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اسنين وثلثين للهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوايل الذين اخرهم دارا بن دارا وقتله الاسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف يستقل بالجميع كالعادة وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعمائة وستين ومدة مملكة الفرس الاواخر اربعمائة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخر دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلا احقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الياء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المطيقين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه واملاه في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي ابو القسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في اول الرسالة على السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لحقه رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه وزخرف القول عليه تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل يجري في الحلبة يسير ولكل نبأ مستقر فغبر جاريا على هذه الوتيرة مدة اجررته رسن البغي فيها فظل على غلوائه في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومقتضب عذاري الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطاته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مائه اعذب مشرب فطاطأ بعض راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك فيجد صدرا عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة ولا يجد احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبي رجما بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبي في عدوله عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو الطيب بها عن المجيبين الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فهببت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتنجبا ان يجمعنا دار يشار اليها فاجري انا وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سرائر الاكواب هذا وغدير الصبا صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امرئ حظ من مواتاة زمانه يفضح ظلمة ارب ويدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتي بغلة سفواء تنظر عن عيني باز وتتشوف بمثل قادمتي نسر وهي مركب رائع كانني كوكب وقدامي من تحته غمامة يقتاد بازمام الجنوب وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذا متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا رادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت ابهة طرف وقلبا الا عجبا بنفسه واعراضا عني بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظر ولا انضوا افكارا في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيئا من شعره فحين اوذن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعا وواري شخصه عني مستخفيا واعجلته نازلا عن البغلة وهو يراني لانتهائي بها الى حيث اخذ طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عباءة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسمال متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتانا ما فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد بنهوضه من الموضع الا ينهض الي والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي اليك علي عار   ولكن الهوى منع القرارا

تمثل بقول الآخر

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود وأرزاق بأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

وإذا به لابس سبعة أقبية كل قباء منها لون وكنا في وغرة القيظ وحمة الصيف وفي يوم تركد
ودائع الهامات تسيل منه فجلست مستوفزاً وجلس محتفزاً وعرض عني لاهياً وأعرضت عنه ساهياً
أو ثبت نفخ حضنيه واستخف رأيه في ملاقاته فغبر هنية ثانياً عطفه لا يعيرني طرفه فأقبل
على تلك الرغيفة التي بين يديه وكل يومي إليه ويومي بلحظه ويشير إلى مكاني بين و يوقظه
من سنته وجهله ويأبى إلا ازوراراً ونفاراً وعتواً واستكباراً ثم رأى أن يثني جانبه إلي ويميل
بعض الإقبال علي فانتسمت بالوفاء والكرم فإنهما من محاسن الشيم أن لم يزد علي أن قال أيش خبرك
فقلت بخير بالولاء ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك وحشمت
رأي من السعي إليك ممن لم تهذبه تجربة ولا لذنبه بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل إلى قرارة
الوادي وقلت له أبن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك وما الذي يوجب أن علي من الذئاب
بنفسك والرمي بهمتك إلى حيث يقصر عنه باعك ولا تطول إليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت إلى المجد
به أو شرف علقت بأذياله أو سلطان تسلطت بعزه أو علم تقع الإشارة إليك به إنك لو قدرت نفسك
بقدرها أو وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهباً لما عدوت أن تكون شاعراً مكتسباً فامتقع لونه
وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الأيمان أنه لم يثبتني ولا
اعتمد التقصير فقلت يا هذا إن قصدك بشريف في نسبه تجاهلت نسبه أو عظيم في أدبه صغرت
أدبه أو متقدم عند سلطان خففت منزلته فهل المجد تراث لك دون مباهتك فعاود الاعتذار فقلت
لا عذر لك مع الإصرار وأخذت الجماعة في الرغبة إلي في مباشرته وقبول عذره واستعمال الأناة التي استعملها
الحرمة عند الحفيظة وأنا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم أنه لم
يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فأقول ألم يستأذن عليك باسمي ونسبي أما في هذه
الجماعة من يعرفني لو كنت جهلتني وهب أن ذلك كذلك ألم تر شارتي أما شممت نشري ألم أتميز في نفسك
عن غيري وهو في أثناء ما أخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيباً وتفنيداً يقول حفض عليك اكفف من
غربك أردد من سورتك استأذن فإن الأناة من شيم مثلك فأصحب جنيد جانبه ولانت عريكته
في يدي واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت إليها في معاتبته وذلك بعد أن رضته رياضة الصعب
من الإبل وأقبل علي معظماً وتوسع في تقريظي مفخماً وأقسم أن ينازع منه ورد المراح ملازماً ويعد
نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق بأسباب مودتي لحيي استوفي القول في هذا المعنى استأذن
عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فأذن له فإذا أحدث من نهب الأعطاء عمل به لنشوة الصبا
فتكلم فأعرب عن نفسه فإذا لفظ رخيم ولسان حلو وأخلاق قلبه وجواب حاضر وثغر باسم في أناة
الكهول ووقار المشايخ فأعجبني ما شاهدته من شمائله وملكني ما تبينته من فضل فجاراه أبياتاً ومن
ههنا كان افتتاح الكلام بينهما في إظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضاً
فما أمكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فإن كان كما ذكر أنه أبانه في جميعها ذلك المجلس
فما هذا إلا إملاء عظيم وقد سماها الموضحة وهي كبيرة تدخل في اثنا عشر كراسة شهدت لصاحبها بالفضل
الباهر مع سرعة الاستحضار وإقامة الشاهد ولكتاب حلية المحاضر يدخل في مجلدين وفيه أدب كثير

ايضا

ايضا وتوفي الحاتمي المذكور يوم الأربعاء لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وذكر الحاتمي المذكور أنه اعتل فتأخر عن مجلس الشيخ أبي عمر الزاهد المذكور في أول هذه الترجمة
فسأل عنه فقيل إنه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج إلى الحمام فكتب على بابه بإسفيذاج

وأعجب شيء سمعناه عليل يعاد فلا يوجد

والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الألف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم وهذه النسبة
إلى بعض أجداده واسمه حاتم والله أعلم

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية
الأندلسي الإشبيلي الأصل القرطبي المولد سمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله الزبيري وسعيد بن جابر
وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ومن أبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم
وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه والخبر النادر وأروى الناس
للأشعار وأدركهم للآثار لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعاً بأخبار الأندلس ملياً برواية
سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها يملي ذلك عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ
عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها وكان ما يسمع عليه من ذلك
إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع ٢ الناس
منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر من
النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الأفعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء
من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد أعجز
من يأتي بعده وفاق من تقدمه وكان أبو علي القالي لما دخل الأندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال
له الحكم ابن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يومئذ من أنبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد
ابن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح المعاني
حسن المطالع والمقاطع إلا أنه ترك ذلك ورفضه حكى الأديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي أنه توجه
يوماً إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر ابن القوطية المذكور
صادراً عنها وكانت له أيضاً هناك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديه
مداعباً له

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم وأجاب بسرعة

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

قال فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي أبو بكر المذكور يوم الثلثاء
ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل إنه توفي في رجب من السنة
المذكورة والأول أصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من
تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة إلى قوط ابن حام بن نوح عليه السلام نسب إليه جده لجد أبي بكر
المذكور وهي أم إبراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن خطيشة من ملوك القوط بالأندلس وقوط
ابن السغرداه والهند والسند وهي أم إبراهيم بن عيسى بن مزاحم جد أبي بكر المذكور وهي ابنة ربه ابن غيطشة
وكان من ملوك الأندلس وعليه وعلى أخويه أرطباس قومس الأندلس وسندرة افتتح طارق بن
نصير مع المسلمين بلاد الأندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام تتظلم

ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانسالها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الكلبي وكان عاملا على الاندلس بالوصاة عليها فكفت عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجاتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك كله في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتجه والفه في اخبار العلماء والفقهاء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر بن محمد بن عفيف التاريخي بابسط ونقله من ذلك الفقيه وابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي رحمه الله عنه قال ابو محمد الرشاطي في كتاب الانساب عين قبش في الربض الغربي من قرطبة ينسب كذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدي وسبعين وثلثماية قلت وهذا المذكور والد ابي بكر بن الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم بالصواب

ابو بكر محمد بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدولي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل نعمة لبنيها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المؤيد بالله ايام صباه ويصف زجاجته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم في مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة ولا الطف حسا وارزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومعقوله لا بالمركب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم ابن المستنصر وترك جارية باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه في الوصول اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناجات والنواعي
ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المتقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن مخلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلوة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهي في الاصل اكمة حمرا باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمي بها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكور وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها جماعة كثيرة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو القسم الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تاليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وان يجرى ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا اقدم من النحو على مثل هذا التاليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال ابو علي الحسين بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومما لحه من غير تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما بتقاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله يتغزل به

اما ومحل حبك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الامال حتى تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني وآمن فيك آفات الظنون
على نفس يجرع كل يوم عليك بهن كاسات المنون
اذا اسنت قلوب الناس خافت عليك خفي الحاظ العيون

وكيف وانت دنياي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضاً

اضمروا لي وُدّاً ولا تظهروه   يهد منكم الى الضمير الضميرُ
ما ابالي اذا بلغت رضاكم   في هواكم لاي حال اصيرُ

وله ايضاً

ألا من لركب فرّق الدهر شملهم   فمن منجدٍ نائي المحل ومتهم
كان الردى خاف الردى في اجتماعهم   فقسمهم في الارض كل مقسم

وله ايضاً

ولنا من ابي الربيع ربيعٌ   ترتعيه هوامل الآمال
ابداً يذكر العذاب ويُنسي   ما له عندنا من الافضال

وله ايضاً

أحين علمت انك نور عيني   واني لا ارى حتى اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني   يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور
احسن مما ذكرت لكنني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت
به من الاشعار على غير جهة الاختيار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة
واربعمائة وقد قارب التسعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القاهرة فانها
كانت دار المملكة يومئذ والقزاز بفتح القاف وزايين بينهما الف والاولى منهما
مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر بها جماعة

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم عُبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد
العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور
وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف
// وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة
وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة
وذكر ايضاً انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع
الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفاً منها
التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره
من الكتب الواردة في معناه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء
وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها
الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنيين ومجالس
القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف
ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة
وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات
غرقاً او شرقاً مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وقصص الانبياء عليهم
السلام واحوالهم الف وخمسمائة ورقة وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات مطلب

ثلثة

ثلثة الاف ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف ومائتا ورقة
وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب
القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم ثلثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة
يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مطلب
مختلف غير مؤتلف الف وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة
وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد حسن فمن ذلك
ابيات رثى بها ام ولده وهي هذه

الا في سبيل الله قلب تقطعا   وفادحة لم تبق للعين مدمعا
اصبراً وقد حل الثرى من اودّه   فلله همٌّ ما اشد وأوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها   والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب
المشهور فزاره فعمل المسبحي هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبي السرورا   وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علمك سحب السماء   ولولاك ما كان يوماً مطيرا
تضوع لنشرك لما وردت   وعاد الظلام ضياء ونورا

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعراً اديباً حلواً مقبولاً له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات
والاهاجي وكان خطه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود
بايدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت
ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه
المسبحي وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعمائة وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين
تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلث وصلي عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله
تعالى اجمعين ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات وهي

خطبٌ يقل له البكاء وينطوي   عنه العزاء ويظهر المكتوم
خطب يبيت من الصدور وقلوبها   اسفاً ويقعد تارة ويقيم
يا دهر قد انشبت فيّ مخالباً   بالاسودين لوقعهن كلوم
يا دهر قد البستني حلل الاسى   من حل يشخص في التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من   رضت عظامي منه وهو رميم
يا من يلوم اذا راني جازعاً   من طارق الحدثان فيم تلوم
باني فجعت فاني ثكل مثله   ثكل الابوة في الشباب اليم
قد كنت اجزع ان يلم به جوى   او يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من الشعراء في عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح مطلب
السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي اخرها الحاء المهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى
الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور

ابو المعالي محمد بن ابي سعد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي
الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلاً ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة

بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل ابن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الامام المستنجدي وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجدي على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة وتعتقد للتعرض بالقدح فيها اعراضه فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه الى ان رمس وذلك في اوايل سنة اثنين وخمسماية وانشدني لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها ... مقيم بحري حبيس طليقها
تمر خفيف الريح وهي مقيمة ... وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمن النبي وراثة ... وقد عقدت نحو البسيط عروقها
اذا صدرت النوا الشمالي احلت ... ونمط والجوزاء ذاك حريقها
تحيلها احدى الطبايع انها ... كذلك كانت كل روح صديقها

وانشد له ايضا

وحاشا معاليك ان تستزاد ... وحاشا نوالك ان يقتضى
ولكنما تستزيد الحظوظ ... وان امتري الندى بالرضى

وانشد له ايضا

يا خفيف الراس والعقل معا ... وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب ... طيب انت ولكن بلبن

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جارية حولاء

حمدت الهي اذ بليت بحبها ... على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني ... نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة الحسنة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعماية وتوفي يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة سنة اثنين وستين وخمسماية ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسماية ببغداد وكان خبيرا بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة واربعين وخمسماية رحمهم الله تعالى

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة

في ك

في كتاب مشهور بايدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم فارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير محمد المهلبي المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خفيفتها تمنع من ذكرها الا انني استطرفت من كلامه وقد سأله رجل بحضرة الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربان بضم الجيم والراء وتشديد الباء وبعدها الف ثم نون لبنة وهي الخرقة العريضة فوق القب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر ابن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندي واحد ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد وراى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك سبيل الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بداريا زمانا وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسماية في رجب ونقلت من خط القاضي الفاضل وردت الاخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني رحمه الله تعالى والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر الشامي ذكر الرشاطي انها استحدثت في سنة تسعين ومايتين على يدي محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدوس وجماعة من الاندلسيين خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم رحمهم الله

ابو عبد الله محمد بن ابي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني

الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي
جماعة من الفضلاء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه على ابي الفتح بن المني وسمع الحديث بها من شهدة
بنت الابري وابن المقرب وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن
فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت اليه
الخطابة بحران وكان اهلها من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح ومولده في حران في التاسع والعشرين
من شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين
وستمائة رحمه الله تعالى وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان شيخنا بحران يتوجع في ظاهرها لا
يزال وراءه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ومات في خامس عشر صفر من السنة المذكورة وهذا من اخلاق ما ذكرته
اولا قال وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتي   لا تلتقي بالنوم او نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا   على سقام الجسد المحرق
كم تمطلوني بليالي اللقا   قد ذهب العمر ولم نلتق

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه قال توفي يوم
الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وذكره ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة اربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس
التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل له القبول التام عند الخاص والعام وكان
احد الابدال الزهاد وتفقه بحران وبغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا
سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ
الحديث ببغداد وانشد له من

سلام عليكم مضى ما مضى   فراقي لكم لم يكن عن رضى
سلوا الليل عني مذ غبتم   اجفني بالنوم هل غمضا
الاحباب قلبي وحق الذي   بمر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم   وعوفيت من كارث امرضا
لالتقين مطاياكم   بخدي وافرشه في الفضا
ولو كان حبوا على جبهتي   ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيوا واثرى من فرحتي   سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما قال وكانت
امراته حاملا فلما كان بتيماء راى جويرية قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت
جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي راها بتيماء فسمي بها او كلاما
هذا معناه وتيماء بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها
همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق
الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي
لكنه هكذا قال واشتهر كما قال والله اعلم

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كانت له معرفة
بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم وقراء الادب على

الشريف ابي السعادات بن الشجري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلي بن منصور بن موهوب بن الجواليقي
وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت
ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الثلثا الخامس والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء
المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي محلة بغربي بغداد في الجانب الغربي
منها وكان ابو منصور المذكور قد نزلها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن ايوب العتابي الشاعر
المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا امتدح هرون الرشيد
وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب
وانما اخللت به لانني لم اظفر بوفاته ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

ابو سعيد وقيل ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن
الحسين بن محمد بن المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي
كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره رايته في
خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير
الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه وكان
يعلم الملك الافضل ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا نفيسة غريبة
وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى
حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى الجامع بحلب وقعد في خزانة كتبها الوقف
واختار منها جملة اخذها لم يمنعه مانع ولقد رايته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه
واجازوني ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين
وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثا غرة
شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم
والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل ربيع الاخر
سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه
على الخانقاه المذكوره وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي   دما حذار التنائي
فلم تعوضت عنها   بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني   لسلوة وعزاء
لكن دموعي شابت   من طول عمر بكائي

ومثل قول الاخر

قالت سعاد اتبكي   بالدمع بعد الدماء
فقلت قد شاب دمعي   من طول عمر بكائي

ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذي فلا حاجة الى اعادته
والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من
اعمال مروروذ ومعناه بالعجمي خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفا
والجيم والباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف

سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق
من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد وهو نهر لا نخة يله
وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى
تعالى وفيه يقول ابن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف
الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق دمشق فيها وذكر مواضع من
متنزهاتها وقال في الجبل المذكور

وفي كبدي من قاسيون حزازة   تزول رواسيه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن
نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه
وكتابته والراحلين في تحصيله ودخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ
واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر
ابن ماكولا المقدم ذكره وما قصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل
على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة
رواة السنن والاسانيد وكنت اسمع به في حياته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انه ابن اخي علي محمد بن الحسين بن ابي
الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الخطيري في كتابه زينة الدهر
فقال

لا تظهرن لعاذل او عاذر   حاليك في الضراء والسراء
فلرحمة المتوجعين مرارة   في القلب مثل شماتة الاعداء

توفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستماية ببغداد وهو في
سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى
وتوفي ابوه عبد الغني في رابع جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن في موضع
مجاور لمسجده وكان مشهورا بالنقل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة
وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى
ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسين علي بن الحجاج المعروف
بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له
محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ
الحفاظ المشهورين والبلاد المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابي سعد عبد الكريم
ابن السمعاني الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعاني
ممن اغفله وكان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما قصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير
ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستماية
وهو شيخ حسن وقال انشد لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم اجد   صديقا صدوقا مسعدا في النوائب

واصفيتهم

واصفيتهم مني الوداد فقابلوا   صفاء ودادي بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته   فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته
يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية بواسط وتوفي يوم
الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين وستماية ببغداد رحمه الله تعالى
ودفن بالوردية من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بناحية واسط واصله من
كنتم وقدم جده علي من دبيثا وسكن واسطا وبها توالدوا وتوفي والده ابو المعالي سعيد
ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين وخمسماية بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من
صفر سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت حجة الدين احد الادباء
الفضلاء وصاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض
القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسماية وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص
للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك
من التواليف الظريفة المليحة ورايت في اول الشرح الذي ذكرته انه اخبره بها الحافظ ابو
الطاهر السلفي عن منشيها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راى الحريري في جامع
البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيئا من
الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتكتب ولم يعرج عليه والله اعلم وحكى عن الشيخ تاج الدين
المذكور الكندي المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماه برزق فسرت اليها لاجل ذلك
فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت
عليه مسايل في النحو لم يعش فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس ينقرض قال ابن
ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع
وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلقة غير مليح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور
شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك في قلبي فهل انت عالم   بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا في فوادي تحله   واشتاقه شخص علي كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه   ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره   فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشاته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت بمدينة حماه وتوفي بها
سنة خمس وستين وخمسماية رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات قيل انه زوج ابنته في حماه بغير
كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماه وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة
والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشي يظفر ظفرا اذا فاز به وقد تقدم الكلام
على صقلية فلا حاجة الى اعادته

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب

ابن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا
شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن
سفين بن عيينه ولوط بن مخنف وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الزيات واسحق
ابن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مستهترا بالشراب
ويقول الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب
الخيل كتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتي احببن ثم ابغضن كتاب
الذبيح كتاب الاخلاق وغير ذلك قال العتبي المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل
ان فلانا وان ضحك اليك فان عقاربه تسري اليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك
فلا تجعله صديقا في سريرتك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم
في كتاب البارع وروى له

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني اعنة اعين ... نظرن باحداق المها والجآذر
فاني من قوم كريم ثناؤهم ... لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلايف في الاسلام في الشرك قادة ... بهم واليهم فخر كل مفاخر

واورد له ايضا

لما رأتني سليمى قاصرا بصري ... عنها وفي الطرف عن امثالها ازور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السايرة وذكر له المبرد في كتاب الكامل بيتين يرثي بهما
بعض اولاده وهما

اضحت بخدي للدموع رسوم ... اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير وجيد وهو من فحول الشعراء المحدثين
وتوفي سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة وسكون
التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه
وغيره ويجوز ان تكون نسبته الى عتبة التي كان يقول الشعر فيها والله اعلم وروي عنه انه كان
يقول الزرافة بفتح الزاء وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلث حيوانات الناقة الزرافة
الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي
بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة
ولذلك قيل لها الزرافة والزرافة في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها زرافة والعجم تسميها اشتركاو بلنك
لان الاشتر الجمل والكاو البقر والبلنك الضبع ٥

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي لان اباه كان
من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت
ابي جعفر بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي جعفر وابو بكر المذكور
احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير اماما في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحي

حلب

حلب وكان مشارا اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان
فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن في الدخول
فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من
يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع
اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما
قال فقال الصاحب هذا يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه
فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان رسايل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في
كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا ... مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوؤه ... اغب وان زاد الضياء اقاما

ومن شعره ايضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها ... ولا يفك لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقضا لذاتهما ... ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان
سنة ثلث وثمانين وثلثماية وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ثلث وتسعين
والله اعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت ... يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل ... امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... الا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب
ابن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء
تاليف المرزباني فوجدت ترجمة ابي القسم الاعمى واسمه معوية بن سفين وهو شاعر راويه
بغدادي احد علماء الكساي اتصل بالحسن بن سهل يؤدب اولاده فغضب عليه في شيء
فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت ... كفاه غزرا ولا تذممه ان رزما
فليس يمنع ابقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بفتح الطا المهملة والباء الموحدة وسكون الراء
وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاء وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن حابس بن عبد الله بن يحيى

ابن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادةً بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شيء قاله في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته هذا مليح وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي وبها يومئذ جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين وابو الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا منه لما اعتبروه حداثة سنه واتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد وستر وجه الارض فالقى الخالدي تاريخاً كان بين ايديهم وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالاً

لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير
اهدى بماء المزن عند جموده نار السعير
حتى اذا اصحى السحاب اليم عن حجر الصنوبر
بعثت اليه هدية عن خاطري بكر السرور
لا تعذلوه فانما اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والجودة الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول فقال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي ونفس الكلب تكبر عن وصاله
يباني خلقه خلقي وتأبى فعالي ان تضاف الى فعاله
فصفعتي النفسة في لساني وصفعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالي وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحمداني وبين يديه درع فقال يصفها ارتجالا

يا رب سابغة حبتني نعمة كافأتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله ابن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكره في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هاني من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار السرورا

وفيه الماماً ايضاً بقول لو علم ارباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فجهزه الصاحب اليها وزوده كتاباً بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يوديها من نسج فكره اقل من ذلك ومن خبرته الامتحان فاحمدته وقررته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي على الروية وتذهب في الاجازة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وخبره الى الحضرة الجليلة وجاد ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم ببياض حاله فنجزت منه امير الشعر في موكبه وجليت فرس البلاغة بمركبه وكاني بهذا رائد الى القطر بل مشرعة الى البحر فان راى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرائع ايجابه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة عضد الدولة فليطلب هناك في حرف الفاء رجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي ورقت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندماني وقد • عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السماء • كروضة فيها غدير
هبوا الى شرب المدام • فانما الدنيا غرور
هبوا فقد عمي الرقيب • فنام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا • كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة يعفي • الوحش عنها والنسور
نوار روضتنا خدود • والغصون بها خصور
والعيش احسن ما يكون • اذا تهتكت الستور
طاف السقاة بها كما • اهدت اليك الصيد الطيور
عذراء يكتمها المزاج • كانما فيه ضمير
ونظن تحت حبابها • خدا تقبله ثغور
حتى سجدنا والامام • ابنا بسام وزير

وله فيه ايضاً من جملة ابيات

بنو ورنا بلك الغنى وصارمك العاصي فنحوهما ايد واعناق

في كل يوم لبيت المجد منك غنى • وثروة ولبيت المال املاق

وله فيه ايضا

يشبهه المداح في البأس والندى • بمن لو رآه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر • وامضى وفي خزانه الف حاتم

وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر ومن شعره

لما اصيب الخد منك بعارض • اضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن ههنا اخذ ابن التلعفري قوله

هب ان خدك قد اصيب بعارض • فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وانشدني ابن التلعفري وهو الشهاب محمود بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي
من جملتها هذا البيت

وكانت ولادته اخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية في كرخ بغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثلث مايه رحمه الله تعالى والسلامي نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ والله اعلم

ابو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور وهو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فايق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام زان
وفي يده غصن وعليه زهر

غصن بان بدا وفي اليد منه • غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا • قمر طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره

قالوا التحى وتشكوا عنه قلت لهم • هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره • ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

وله في غلام اعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم • العيب يحدث في غصون البان
اني احب حبيبه واريده • للنوم لا للجري في الميدان

وله ايضا

انا والله هالك • آيس من سلامتي
او ارى القامة التي • قد اقامت قيامتي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب ويقال ابن العصب الاشناني الملحي البغدادي الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمي

يا صديقا افادنيه زمان • فيه ضيق ما لاصدقاء وشح
بين شخصي وشخصك بعد • غير ان الخيال بالوصل سمح
انما اوجب التباعد منا • انت سكر وانا ملح

فكتب

لا ادري قائله
ي فيه حتى عذرا • وسبى الظلام بخده فتحيرا
ه قرنت فصحت • وما خط الكمال على الخواتم

فكتب اليه

هل تقول الاخوان يوما لخل • شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه • ام يقولون بيننا ديك ملح

وله يهجو بعض الرؤساء

تهت علينا ولست فينا • ولي عهد ولا خليفه
ولا تقل ليس في عيب • قد تقذف الحرة العفيفه
فيه وزد ما علج جاير • يقطع عنقي ولا طريفه
والشعر نار بلا دخان • وللقوافي رقى لطيفه
كم من ثقيل المحل سام • هوت به احرف خفيفه
لو هجي المسك وهو اهل • لكل مدح لصار جيفه

وله ايضا

قيل ما اعددت للبرد • فقد جاء بشده
قلت دراعة عري • تحتها جبة رعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية وهما

جاء الشتاء وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا • بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد نسج سبط ابن التعاويذي الآتي ذكره في المحمدين ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة • فما لك في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد • وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال ابو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوي الشيرازي

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل القصد يوجد في الفرا

وله في الشباب

لقد بان الشباب وكان غصنا • له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك فمات فاعلم • متى ما مات بعضك مات كلك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن العصب المذكور سنة ثمانين ومايتين وسمع منه الحسن علي بن الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثماية وتوفي محمود بن نعمة المذكور بعد سنة خمس وستين وخمسماية بدمشق ذكرها عماد الدين الكاتب في الخريدة انه رآه بدمشق في سنة ثلث وستين وخمسماية وانشده عدة مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تقييدها

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب بن احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين المعروف بالموسوي صاحب الديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ

من المحاسن وافره ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ، ولو قلت انه
اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح
الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى
قديما نقابة نقباء الطالبيين ، ويحكم فيهم اجمعين ، والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها
الى ولده الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثماية وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام
القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة ؎

عطفا امير المومنين فاننا ● في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ● ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني ● انا عاطل منها وانت مطوق

ومن جيد قوله

رمت المعالي فامتنعن ● ولم يزل ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ● ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وله من
من جملة ابيات ؎

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا ● وحدثاني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت ● خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار دون كاظمة ● داري وسمار ذاك الحي سماري

ومنها ؎

تضوع ارواح نجد من ثيابهم ● عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابو الفتح بن جني النحوي المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى
ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره
بشي من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي
بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل في السن فحفظه
في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة
وصنف كتابا في مجازات القران فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة واجود ما
جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني بعض الفضلاء انه راى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار
الشريف الرضي بسر من راى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها
وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق
الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم ● وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب ● نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت ● عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار
لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ۵ ولقد ذكرتني هذه الابيات
حكاية في معناها ذكرها ابن الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص وهي على

ما رواه

ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن
سفين بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا
لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ● فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ● حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ● ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به ● فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ● اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه ● وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب
الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رايت
عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري ومثل هذه القضية ما ذكره الخطيب ابو زكريا التبريزي
في كتاب شرح الحماسة وذكره غيره ايضا ان عمرو بن شاس الاسدي الشاعر المشهور كانت له امراة
من قومه وابن من امة سوداء يقال له عرار فكانت تعيره بامه وتوذيه ويوذيها فانكر عمرو عليها اذاها
له فقال

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ● عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

ومنها

وان عرارا ان يكن غير واضح ● فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وهي عدة ابيات في الباب الاول من كتاب الحماسة والجون الاسود والعمم التام وكان عرار احد فصحاء
العقلاء وتوجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه فلما مثل بين يدي
الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سال فانشد
الحجاج متمثلا ؎

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ● عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فقال عرار انا ايها الامير عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق وشاس المكان الغليظ وعمرو المذكور
من اسد خزيمة وهو مخضرم ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وعرار من قولهم عرار الظليم بتشديد
الراء يعار عرارا اذا صاح يقول ارادت امراتي اهانة عرار ومن طلب ذلك من مثله وضع الشي في غير
محله وهو الظلم واجتهد عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم فقال
في ذلك شعرا تركته لعدم الحاجة وخشية الاطالة رجعنا الى ذكر الشريف الرضي قال
الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان
هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت
ولادته سنة تسع وخمسين وثلثماية ببغداد وتوفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست
واربعماية ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى
اخوه المرتضى ابو القسم علي الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه
الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة رحمه الله تعالى ۵ وكانت ولادة والده الطاهر ابي المناقب
ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثماية وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع ماية وقيل توفي سنة

ثلث واربعمايه ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلا المعري بقصيدته التي اولها اودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابو القسم علي وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعيثر بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم الغبار وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري

ابو القسم او ابو الحسن محمد بن هاني الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الرا وكان ابوه هاني من قرية المهدية بافريقية كان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشا بها واشتغل وحصل له بها الحظ الوافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبعة وعشرون عاما وحديثه طويل فلا حاجة الى ذكره وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القايد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وماجرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا والييها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه فنمي خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي وسياتي ذكره وخبره في هذا الحرف ان شا الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سياتي في خبره ان شا الله تعالى فشيعه ابن هاني المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك في بكرة الاربعا لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلثماية وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنتان واربعون رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تاسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز غرر المدايح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها

هل من اعقة عالج يبرين • ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها • مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب • والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها • بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده • وبكى عليها اللولو المكنون

اعدى

اعدى الحمام تاوهي من بعدها • وكانها فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة • مما رايت وللمطي حنين
فكانما صبغوا الضحى بقبابهم • او عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لو انها • عن لابسيها في الخدود تبين
فلا عطشن الروض بعدهم ولا • يرويه لي دمع عليه هتون
ااعير لحظ العين بهجة منظر • واخونهم اني اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى • زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذ العبير له ثرى • والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف • والسابري مضاعف موضون
والزاعبية شرع والمشرفية • لمع والمقربات صفون
والعهد من لمياء اذ لا قومها • حرز ولا الحرب الزبون زبون
حزني لذاك الجو وهو اسنة • وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه اجرد سابح • مرح وحايلة النسوع امون
ومهند فيه الفرند كانه • ذر له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من اعين • لكنه من انفس مسكون
قد كان رشح حديده اجلا وما • صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه • باس المعز او اسمه المخزون

ومنها في صفة الخيل

وصواهل لا الهضب يوم مغارها • هضب ولا البيد الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها • علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها • مرت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نوالك كانما • مسحت على الانوا منك يمين

وهذه القصيدة من قصايده الطنانة ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع تمام من الاختلاف مافيه ومازلت اتطلب وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجده وسالت عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي علي الحسن ابن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب فالفيته كما هو مذكور ههنا ونقلت مدة عمره من موضع آخر ثم رايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تطحن قرونا لاجل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طايل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الافراط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والله اعلم

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار المهري الأندلسي الشلبي الشاعر المشهور، هو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان، ورضيعا لبان في التصرف في فنون البيان، وهما كانا شاعري ذلك الزمان، وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة إحسانه، لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الأندلس الآتي ذكره في هذا الحرف إن شاء الله تعالى، واتخذه جليسًا وسميرًا، وقدمه وزيرًا ومشيرًا، ثم رجع إليه خاتم الملك، ووجهه أميرًا، وكان قد أتت عليه حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا، فتبعته المواكب والمضارب والنجايب والجنايب والكتايب والجنود، وضربت خلفه الطبول، ونشرت على راسه الرايات والبنود، فملك مدينة تدمير، وأصبح راقي منبر وسرير، مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير، ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه، فبادر إلى عقوقه وبخس حقه، فتحيل المعتمد عليه، وسدد سهام المكايد إليه، حتى حصل في قبضته قنيصًا، وأصبح لا يجد له محيصًا، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلا بيده بمدينة إشبيلية، وكانت ولادته سنة اثنين وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى، وقضيته مشهورة. ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي المرسي بقوله من جملة قصيدة

عجبًا أبكيه ملء مدامعي • وأقول لا شلت يمين القاتل

وقال أبو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان: لقد رأيت عظمي ساقي ابن عمار قد أخرجا بعد سنين من حفر بجانب القصر، وأساودها بها ملتفة، ولبلتها مستفة، ما فغرت أفواههما، ولا حل التواؤهما، فرمق الناس العبر، وصدق الكذب الخبر، يعني بالأساود القيود. ومن شهير قصائد ابن عمار قوله

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى • والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره • لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مدائحها وهي في المعتضد بن عباد

ملك إذا ازدحم الملوك بمورد • ونحاه لا يردون حتى يصدرا
أندى على الأكباد من قطر الندى • وألذ في الأجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من • نار الوغى إلا إلى نار القرى

وهي طويلة فائقة، ومن جيد شعره أيضًا الميمية، وهي أيضًا في المعتضد بن عباد وأولها

علي وإلا ما بكاء الغمائم • وفي وإلا ما نوح الحمائم

ومنها في وصف وطنه

كساها الحيا برد الشباب فإنها • بلاد بها عق الشباب تمائمي
ذكرت بها عهد الصبى فكأنما • قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا ألوي على رشد لائم • عناني ولا أنثني عن غي هائم
أمان سهادي من عيون نواعس • وأجني عذابي من غصون نواعم
وليل لنا بالسد بين معاطف • من النهر ينساب انسياب الأراقم
نمت البنائم عنا كأنها • حواسد تمشي بيننا بالنمائم
وبتنا ولا واش يحس كأنما • حللنا مكان السر من صدر كاتم

ومن مديحها

ملوك

ملوك مناخ العز في عرصاتهم • ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيت ما غير الظبا لبنائه • بأس ولا غير القنا بدعائم
إذا اقتصر الروع الخطا نهضت بهم • طوال العوالي في طوال المعاصم
وأيد أبت من أن تؤوب ولم تفز • بجز النواصي أو بجز الغلاصم
ندامى الوغى يجرون بالموت كأسها • إذا أدرجت أسيافهم في الجماجم
هناك القنا مجرورة من نيط • وثم الظبا مهزوزة من عزائم

ومنها

إذا ركبوا فانظره أول طاعن • وإن نزلوا فارصده آخر طاعم

وهي أيضًا طويلة طنانة، ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في بيتين، وهما كانا من أكبر أسباب قتله، وهما

مما يقبح عندي ذكر أندلس • سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها • كالهر يحكي انتفاخًا صولة الأسد

ومحاسن ابن عمار كثيرة، والمهري بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء، هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة، وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير، والشلبي بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى شلب، وهي مدينة بالأندلس على ساحل البحر، وتدمير بضم التاء المثناة من تحتها وبعدها راء، وهي مدينة مرسية، وكان المعتمد بن عباد قد سير إليها أبا بكر بن عمار المذكور نائبًا عنه فعصى بها، ولم يزل المعتمد يحتال عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم أولا، وشهرة هذه الواقعة تغني عن الإطالة في تفصيلها. وذكر عماد الدين الأصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة ابن عمار وقتله المعتمد، وكان أقوى الأسباب في قتله أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية، وهو أبيات منها قوله

تخيرتها من بنات الهجان • رميكية لا تساوي عقالا
فجاءت بكل قصير الذراع • لئيم النجارين عمًّا وخالا

قلت: وهذه الرميكية كانت سرية المعتمد، اشتراها من رميك بن حجاج فنسبت إليه، وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد، وأفرط في الميل إليها، وغلبت عليه، واسمها اعتماد، فاختار لنفسه لقبًا يناسب اسمها وهو المعتمد، وتوفيت بأغمات قبل المعتمد، ولم ترقأ لها عبرة، ولا فارقتها حسرة، حتى قضت نحبها أسفًا وحزنًا، وهي التي أغرت المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجاها، وقد قيل إن الشعر ليس له، وإنما نسب إليه لكي يوغر صدر المعتمد عليه، والله أعلم.

أبو بكر محمد بن باجة التجيبي الأندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر المشهور، ذكره أبو الفتح بن محمد عبيد بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان في كتابه، ونسبه إلى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة والحلال العقيدة، وقال في حقه في الكتاب الذي سماه مطمح الأنفس ما مثاله: نظر في تلك التعاليم، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم، ورفض كتاب الله الحكيم، ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، واقتصر على الهيئة، وأنكر أن تكون لنا إلى الله تعالى فيئة، وحكم للكواكب بالتدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد، واستهزأ بقوله إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد، فهو يعتقد أن الزمان دور، وأن الإنسان نبات أو نور، حمامه تمامه، واختطافه قطافه، قد محا الإيمان من قلبه فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر عليه اسم، ولقد بالغ ابن خاقان في أمره

وتجاوز الحد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم بكنه حاله

واورد له مقاطيع من الشعر فمن ذلك قوله

أسكان نعمان الاراك تيقنوا • بانكم في ربع قلبي سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما • بلينا باقوام اذا استؤمنوا خانوا

ولكن قد انشد في هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلاء بمدينة حلب منسوبة الى ابن الصايغ المذكور ثم وجدتها بعينها في ديوان ابن العفيف محمد بن حسوس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتعجبت كثيرا فيما انشدني ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها الى ابن الصايغ والله اعلم لمن هي منهما ولـه ايضا

ضربوا القباب على اقاحة روضة • خطر النسيم بها ففاح عبيرا
وتركت قلبي سار بين حمولهم • دامي الكلوم يسوق تلك العيرا
هلا سالت اسيرهم هل عندهم • عان يفك ولو سالت غيورا
لا والذي جعل الغصون معاطفا • لهم وصاغ الاقحوان ثغورا
ما مر بي ريح الصبا من بعدهم • الا شهقت له فعاد سعيرا

ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسي حين قابلها الردى • فراغت فرارا منه يسرى الى يمنى
قفي تحملي بعض الذي تكرهينه • فقد طالما اعتدت الفرار الى الهنا

وتوفي سنة ثلث وثلثين وخمس مائة في شهر رمضان رحمه الله تعالى وسامحه وقيل سنة خمس وعشرين والله اعلم مسموما باذنجان بمدينة فاس وباجه بالباء الموحدة وبعد الالف جيم مشددة ثم هاء ساكنة وهي الفضة بلغة فرنج المغرب والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الباء الموحدة وهذه النسبة الى تجيب وهي ام عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكون نسب ولدها اليها وهي تجيب بنت ثوبان ابن سليم بن مذحج والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى سرقسطة وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المشهور له اشعار ظريفة ومقاصد في النظم لطيفة وشعر ساير في الآفاق ومن اشهر شعره ابياته التي نظمها في غلام صنعته النسج وهي قوله

قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي • لو لم تهم بمذال القدر مبتذل
فقلت لو كان امري في الصبابة لي • لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي
احببته حبب الثغر عاطره • حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل
غزيل لم تزل في الغزل جايلة • بنانه جولان الفكر في الغزل
جذلان يلعب بالحواك انمله • على السدى لعب الايام بالامل
جذبا بكفيه او فحصا باخمصه • تخبط الظبي في اشراك محتبل

وله غير هذا المقطوع اشياء رائقة فمن ذلك قوله في غلام يبل عينيه بريقه ويظهر انه يبكي وليس بباك

عذيري من جذلان يبكي كآبة • واضلعه مما يحاوله صفر
يبل ماقي زهرتيه بريقه • ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه • وهل عصرت يوما من النرجس الخمر

ولـه ايضا

ومهفهف

ومهفهف كالغصن الا انه • تتحير الالباب عند لقايه
اضحى ينام وقد تكلل خده • عرقا فقلت الورد رش بمائه

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة بمدينة مالقة رحمه الله تعالى والرصافي بضم الراء وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فاء هذه النسبة الى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وبالاندلس ايضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة وهي عند قرطبة انشاها عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني امية ويعرف بالداخل لانه دخل الاندلس من بلاد الشام خوفا من ابي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحى سنة ثمان وثلثين ومائة وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتابه المسمى بالمشترك وضعا والمختلف صقعا وذكر ان الرصافة اسم تسع مواضع وعددها ولا خوف الاطالة لذكرتها غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وبهذه الرصافة تكون عشر مواضع والله اعلم

ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلا زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان بن زهر الايادي الاندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كلهم علماء رؤساء وزراء ونالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتقدمت اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه المسمى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم • قد غالهم نوم الصباح وغالني
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم • حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها • اني املت اناءها فامالني

ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمس مائة وبلغتني وفاته آخر سنة خمس وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن دحية قلت انا وقد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس ابي غالب عبيد الله بن هبة الله بن الاصباغي وهو

عفت لهم مشمولة لو سالمت • شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت • صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت • منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس المسمى حيلة البرء وهو من اجل كتبهم واكبرها

حيلة البرء صنفت لعليل • يترجى الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت • حيلة البرء ليس في البرء حيله

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا

ولي واحد مثل فرخ القطا • صغير تخلف قلبي لديه

نائب عنه واري فيها وحسنا • لذاك الشخص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته • فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا • فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المراة اذ جليت • فانكرت مقلتاي كل ما رأتا
رايت فيها شييخا لست اعرفه • وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا • متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة • ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد • صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور وهو

واذا دعونك عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه • ادنى واقرب خلة ووصالا

واوصى انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة لطبه ومعالجته الناس

تامل بحقك يا واقفا • ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي • كاني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون • وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع انا اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقلها وقال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادت له طباعه وصارت النهج فيه خوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي اغربت فيه اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي ممتحنا بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسماية بمدينة قرطبة ثم قال في حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه تطبب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفننا في العلوم وسيما فاضلا جامعا للرواية والدراية توفي بطلبيره سنة اثنين وعشرين واربعماية وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الايادي وعلى طلبيره فلا حاجة الى الاعادة وزهر بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء وذكر عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة لابي الطيب ابن البزاز في بعض بني زهر وكنيته ابو زيد ولم يذكر اسمه

قل للوباء انت وابن زهر • قد جزتما الحد في النكاية
ترفقا بالورى قليلا • في واحد منكما كفاية

ثم وجدت هذين البيتين لابي بكر احمد بن محمد الابيض وانه توفي سنة اربع واربعين وخمسماية

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان

الغنوي

الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يدعى بالامير لان اباه كان من امراء العرب وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم حم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب ذكر الجوهري في الصحاح في فصل درس المرداس حجر يرمى به في البير ليعلم افيها ماء ام لا ومنه سمي الرجل وله فيهم القصايد الانيقة وقضيته مشهورة مع الامير جلال الدولة وصمصامها ابي المظفر نصر ابن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر • فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر

ومنها

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها • فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى • ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

يذكر فيها وفاة ابيه وتوليه الامر

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا • على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببوسى لا يماثلها الاسى • تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

ومنها ايضا

تباعدت عنكم حرفة لا زهادة • وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز • يصد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم • فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجز لي رب السموات وعده • الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت • واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامولا ترجى لمثلها • فكيف وطوعا امرك النهي والامر
وما بي الى الحاح والحرص حاجة • وقد عرف المبتاع والفضل السعر
واني بامالي لديك مخيم • وكم في الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا • بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تاخرت جوايزهم الى باب بولص وفيهم ابو الحسين احمد بن محمد بن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيروا الورقة اليه والابيات المذكورة وهي

على بابك المحروس منا عصابة • مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها • بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله • ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وذكر العماد في الخريدة هذه الابيات لابي سالم عبد الله بن ابي الحسين احمد بن محمد بن الدويدة المذكور وكان يعرف بالقاف وكان الامير نصر سمحا واسع العطا ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود سنة سبع وستين واربع مائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلته في ثاني شوال سنة سبع وستين واربعمائة وقد تقدم وتقدم ذكر ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد رحمهم الله اجمعين وقدم ابن حيوس حلب في شوال سنة اربع وستين واربع مائة وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالامير علم الدين سليمن بن حيدر ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي يمدح بها ابا الفضايل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طالما قلت للسايل عنكم • واعتمادي هداية الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين • فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع • خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد الم فيه بقول سعيد بن محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة من فاخر الشعر وذلك قوله

من النفر العالين في السلم والوغى • واهل المعالي والعوالي وآلها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها • وان نازلوا احمر القنا من نزالها

هذا والله الشعر الخالص من الذي لا يشوبه شي من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها • في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا • علي للايام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح ومن غرر قصايده السايرة قوله

هو ذاك ربع المالكية فاربع • واسال مصيفا عافيا عن مربع
واستسق لله من الغوادي بالحيا • غر السحاب فاغنه عن ادمعي
فلقد فنيت امام دار هاجر • في قربه ووراه ناي مسترجع
لو تخبر الركبان عني حدثوا • عن مقلة عبرى وقلب موجع
ردي لنا زمن الكثيب فانه • زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بادنى لوعتي • لرددت اقصى نيلك المسترجع
لو قنعت من الغرام بمظهر • عن مضمر بين الحشى والاضلع
اعتبت اثر تعتب ووصلت غب • تجنب وبذلت بعد تمنع
ولو انني انصفت نفسي صنتها • عن ان اكون كطالب لم ينجع

ومنها

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب • فلاشكرن ندى اجاب وما دعي
ومن العجايب والعجايب جمة • شكر بطي عن ندى متسرع

ومن

ومن شعره ايضا

قفوا في القلى حيث انتهيتم تذمما • ولا تقتفوا من جار لما تحكما
ارى كل معوج المودة يصطفى • لديكم ويلقى حتفه من تقوما
وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم • فلم تعدلوا عن مذهب قد تقدما
خذ الناس من قبل القسي لتقتني • وتثقف منا ذا القنا ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلمتي • وان بز لي حظي من الظلم والظما
ومحجوبة عزت وعز نظيرها • وان اشبهت في الحسن والعفة الدما
اعنف فيها صبوة قط ما ارعوت • واسال عنها معلما ما تكلما
سلي عنه تخبر بالتعيز دموعه • ولا تسالي عن قلبه اين يمما
فقد كان لي عونا على الصبر برهة • وفارقني ايام فارقتم الحمى
فراق مضى الاناسي بعدانه • مضى منجدا صبري واوغلت متهما
وفجعة بين مثل صرعة مالك • ويقبح بي ان لا اكون متمما
خليلي ان لم تسعداني على الاسى • فما انتما مني ولا انا منكما
وحسبتما لي سلوة وتناسيا • ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
سقى الله ايام الصبى كل هاطل • ملث اذا ما الغيث اجم اثجما
وعيشا سرقناه برغم رقيبنا • وقد مل من طول السهاد فهوما

وهي طويلة وحكى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسماية قال انشد الامير ابو الفتيان ابن حيوس ببيدى ونحن بحلب وقال اودعني هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم بن قريش

انت الذي نفق الثناء بسوقه • وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي بكر بن الصايغ الاندلسي ذكر الابيات النونية وكونها منسوبة اليه ثم هي موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحقيقة الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهور سنة اثنين وسبعين واربعماية وبها يومئذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندي ما يباع بدرهم • وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها • عن ان تباع وقد وجدتك مشتري

فقيل لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور يوم السبت سلخ صفر سنة اربع وتسعين وثلثماية بدمشق وتوفي في شعبان سنة ثلث وسبعين واربع مائة بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحيوس بالحاء المهملة المفتوحة والياء المشددة المثناة من تحتها وضمها والواو وبعدها سين مهملة وفي شعراء المغاربة ابن حيوس مثل الاول لكن بالباء الموحدة المخففة وانما ذكرته لئلا يتصحف على كثير من الناس بابن حيوس ورايت خلقا كثيرا يتوهمون ان المغربي يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته والله اعلم

أبو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس

الامام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابي الحسن بن مرخويه منصور بن معويه الاصغر بن محمد بن ابي العباس عثمن بن عنبسة بن عتبة بن الاشرف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب اشياء وكان يكتب في نسبه المعاوي والبوح ما وصف به بيت

ابي العلا المعري

واني وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا يفتخر فيها لا حاجة بنا الى ذكرها وذكره ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤسا افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ بن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينتسب الى معوية الاصغر المقدم ذكره في عمود نسبه واخبرنا انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي فكره الخليفة النسبة الى معوية فحك الميم ورد الرقعة اليه فصار العاوي ومن محاسن

شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت   لنا رهبة او رغبة عظماؤها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا   شدايد ايام قليل رخاؤها
وكان الينا في السرور ابتسامها   فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النائبات باوجه   رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت   علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

وقوله ايضا

تنكر لي دهري ولم يدر انني   اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه   وبت اريه الصبر كيف يكون

ومن شعره

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني   عليها ويغريني بها ان يعيبها
اميل باحدى مقلتي اذا بدت   اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني   اخذت لعيني من سليمى نصيبها

وله في ابي النجيب عبد الرحمن بن عبد الجبار المراغي وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكانت اقامته بثغره بجيره

شعر المراغي وحوشيته   كعقله اسلمه اسقمه
يلزم ما ليس له لازما   لكنه يترك ما يلزمه

وله ايضا

ابيم

أبيم ان لم تسمحي بزيارة   تجملي جودي بالخيال الطارق
والله لا نجح الوشاة ولا النوى   سمة محبتك في ضمير العاشق

قلت ومن معنى البيت الاول اخذ سبط ابن التعاويذي الآتي ذكره قوله

من جملة قصيدة

ان كنت ليلى بالسلام بخيلة   فمري الخيال يمر بي فيسلم
وعدي بوصلك في المنام لعلها   ترجو لقاءك مقلتي فتهوم

ومن نجدياته

نزلنا بنعمان الاراك وللندى   سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم   وقد اخذت منا السرى والتنايف
واذكر خودا ان دعاني على النوى   هواها اجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل   لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم   كاني من جفني بنعمان راعف

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمرة

ولها من ذاتها طرب   فلهذا يرقص الحبب

وله من قصيدة

فالزمان وكل من صاحبته   راج ينافق او مداج خاشي
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن   متجهم وبظاهر هشاش

وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

ان شئت ان يسود ظنك كله   فاجله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يغيرك ظاهرا   متبسما عن باطن متجهم

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الامر وكانت وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمس مائة مسموما باصبهان رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع العتيق بها والابيوردي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وباورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفني بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني المعروف بالاديب الابيوردي والله اعلم

أبو الحسن محمد بن علي بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به ورايت له بدمشق ديوان شعر في الخزانة الاشرفية التي في تربته شمالي الكلاسة وهي زيادة في الجامع الكبير والديوان مجلد واحد وكان شديد التعصب للطائفة الشافعية واظهر ذلك في قصايده المعروفة بالشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلاغة والفضل

حسن الخط وجودة الشعر وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورد له عدة
مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مرزوق   يعتريه ضرب من التعويق
وانا قايل واستغفر الله   مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا   غير ترك السجود للمخلوق

وذكر له ايضا وهي سايرة

وحرمة الوصل ما لي عنكم عوض   لانني ليس لي في غيركم غرض
اشتاقكم وبودي لو يواصلني   لكم خيال ولكن لست اغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم   بان قلبي لكم من دونهم ورضوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرض   فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكا على عصا فقال في ذلك

كل امرئ اذا تفكرت فيه   وتاملته رايت ظريفا
كنت امشي على اثنتين قويا   صرت امشي على ثلاث ضعيفا

قلت ولي ابيات اشير فيها الى مثل هذا المعنى وهي

يا سائلي عن حالتي   خذ شرحها ملخصا
قد صرت بعد قوة   تقض اصلاد الحصا
امشي على ثلاثة   اجودها فيها العصا

ولابن ابي الصقر في اعتذاره عن القيام لاصدقايه

علة سميت ثمانين عاما   منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا وانتهوا عذري   عندهم بالذي ذكرت وقاما

وله في كبره ايضا

ولما الى عشر تسعين صرت   وما لي الى الباب قبل صارا
تمنيت اني ستبدل   بداري دارا وبالجار جارا
فتبت الى الله مما مضى   ولن يدخل الله من تاب نارا

وله ايضا وقد حضر عزا صغير وهو برنعش من الكبر فتغامز عليه الحاضرون كيف مات الصغير
وبقي هذا الشيخ في هذا السن فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب   عزا وقد مات طفل صغير
رايت اعتراضا على الله   اذا توفي الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهر وقل لابن الف   وما بين ذلك هذا المصير

وله ايضا

ابن ابي الصقر افتكر   وقال في حال الكبر
والله لولا بوله   تحرقني وقت السحر
لما ذكرت ان لي   ما بين فخذي ذكر

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسع واربعماية
وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعماية بواسطة رحمه الله تعالى

الشريف

الشريف أبو يعلى محمد بن صالح بن حمزة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى
بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام
الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير
الهجا والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من
شعراء نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه
وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام
الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد
تقدم ذكره في حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج
الملك ابي الغنايم بن دارست شحنا ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الروساء فقال ابو الغنايم لابن
الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى
في بيتي شيا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فقال

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ابو الغنايم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على الالسن وهو قولهم اهل طوس
بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في اكرامه وافضاله عليه
فكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه
يقاسي من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب
الى نظام الملك يقول

لذ بنظام الحضرتين الرضا   اذا بنو الدهر تحاشوك
واجل به عن ناظريك القذا   اذا لئام القوم اخشوك
واصبر على وحشة غلمانه   لا بد للورد من الشوك

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء علي بن طراد
الزينبي ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا

وجهي يرق على السوال   وحالتي به ارق
رقت معاني الفضل في   وحرفتي منها ادق

ومن معانيه الغريبة في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كل سير نافعا   الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها   ضرت ويكسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله ايضا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها   ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت   فالراي ان يتبيدق الفرزان

وله في المعنى ايضا

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ رأني • عفيفا منذ عام ما شربت
على يدي شيخ تبت قل لي • فقلت على يد الافلاس تبت

وله في المعنى ايضا

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة • ذقني وفي كفها شيء من الادم
معوج الشكل مسود به نقط • لكن اسفله في هيئة القدم
حتى تنبهت محمر القذال ولو • دام المنام على الشيخ الاديب عمي

وله ايضا

المجلس التاجي دام جماله • وجلاله وكماله بستان
والعبد فيه حمامة تغريدها • فيه المديح وطوقها الاحسان

وله ايضا

دعوه ما شاء فعل • سيان صد او وصل
فكم راينا قبلها • اسود من ذا ونصل

ومحاسنه كثيرة وله كتاب تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة وسبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الهاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وسياتي في الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى وديوان شعر كبير يدخل في ثلاث اربع مجلدات ومن غرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي

هذا كتاب حسن • تحار فيه الفطن
انفقت فيه مدة • عشر سنين عدة
مذ سمعت باسمكا • وصغته برسمكا
بيوته الفان • جميعها معان
لو ظل كل شاعر • وناظم وناثر
كعمر نوح التالد • في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر • ما كل من قال شعر
انفذته مع ولدي • بل مهجتي وكبدي
وانت عند ظني • اهل لكل من
وقد طوى اليكا • توكلا عليكا
مشقة شديده • وشقة بعيده
ولو تركت جيت • سعيا وما وجيت
ان الفخار والعلى • ارتك من دون الورى

فاجزل صلته واسنى جايزته وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمسماية هكذا قاله العماد الكاتب الاصبهاني بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره قال

ابن السمعاني

وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة سبعين واربعماية رحمه الله تعالى والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار خرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر •

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن نصر بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن ابن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى علي نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور من الشعراء المجيدين والادباء المتفننين قرا الادب على توفيق بن محمد وابن عبد الله ابن الخياط الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع بحلب من الخطيب ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القسم بن عساكر وابو سعيد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع وماجريات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل رضوان الله تعالى عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه انه هجاه

ابن منير هجوت مني • حبرا افاد الورى صوابه ط
ولم تضيق بذاك صدري • فان لي اسوة الصحابه صح

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي وريقته • نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمي عني مراشفه • كانما ثغره ثغر بلا والي

وظفرت بديوانه وجميعه بخطه وانا يومئذ بمدينة حلب ونقلت منه اشياء فمن ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا • لتلقيك رحيبا
أترى ضم خطيبا • منك ام ضمخ طيبا

وهذا الجنس في غاية الحسن ووجدت هذين البيتين لابي القسم زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فضال الموازيني الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن القيسراني المذكور انشدهما للخطيب بن هاشم لما تولى خطابة حلب والله اعلم ورايت البيت الاول على غير هذه الصورة وهو قوله

قد زها المنبر عجبا • اذ ترقيت خطيبا

وله في الغزل

بالسفح من لبنان لي قمر • منازله القلوب
حملت تحيته الشمال • فردها عني الجنوب
فرد الصفات غريبها • والحسن في الدنيا غريب
لم انس ليلة قال لي • لما راى جسمي يذوب
بالله قل لي من اعلك • يا فتى قلت الطبيب

وله ايضا

وقالوا لاح عارضه • وما ولت ولايته
فقلت عذار من • اهوى امارته امارته

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة رايقه

هذا الذى سلب العشاق نومهم   اما ترى عينه ملأى من الوسن

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبى فى مديح سيف الدولة بن حمدان

نهبت من الاعمار مالو حويته   لهنيت الدنيا بانك خالد

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

واهوى الذى اهوى له البدر ساجدا   الست ترى فى وجهه اثر الترب

وحضر مرة فى سماع وكان المغنى حسن الغنا فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل وقال

والله لو انصف العشاق انفسهم   فدوك منها بما عزوا وما هانوا
ما انت حين تغنى فى مجالسهم   الا نسيم الصبا والقوم اغصان

وانشدنى صاحبنا الفخر اسحق بن المختص الاربلى لنفسه دوبيت واخبرنى انه كان فى سماع وفيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت كان هناك قريش منضوضة على كراسى فتساقطت قال فعملت فى الحال

داعى النغمات حلقة الشوق طرق   وهنا فاجابه شجون وحرق
لو اسمع صخرة لخرت طربا   من نغمته فكيف قطن وخرق

وكانت ولادة ابن القيسرانى المذكور سنة ثمان وسبعين واربع مايه بعكار وتوفى فى ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعين وخمس مايه بمدينة دمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدى بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المورخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضى الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم والقيسرانى بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهى بليدة بالشام على ساحل البحر

ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ثابت بن فرج الكنانى المقرى الاديب الشافعى الحالى المصرى المعروف بابن الكيزانى الشاعر المعروف وكان زاهدا ورعا وبمصر طايفه ينسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره فى الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبنى وهو

واذا لاق بالمحب غرام   فكذا الوصل بالحبيب يليق

وفى شعره اشياء حسنة وتوفى فى ليلة الثلاثا التاسع من شهر ربيع الاول وقيل توفى فى المحرم سنة اثنتين وخمسمايه بمصر ودفن القرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمه الله تعالى والكيزانى بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وكان بعض اجداده يصنع ذلك

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادى الشاعر المشهور احد المتاخرين المجيدين جمع فى شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدى الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزى الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة وكلا ينظمه ولوانه ليسير ليسبه

والمغنون

والمغنون يغنون برايقات ابياته عن اصوات المتقدما فهم بينها فتنون على نظمه المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدنى لنفسه من قصيدة سنة خمس وخمسمايه ببغداد وهى

زار من احيى بزورته   والدجى فى لون طرته
قمر يثنى معاطفه   بانة فى ثنى بردته
بت استجلى المدام على   غرة الواشى وغرته
يا لها من زورة قصرت   فاماتت طول جفوته
اه من خصر له وعلى   خصر من بر دريقته
يا له فى الخلق من صنم   مخلفا من جاهليته

ومن ابياته السايرة قوله من جملة قصيدة البليغة

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

ومن رقيق شعره قوله فى غزل قصيدة

دعنى اكابد لوعتى واعانى   اين الطليق من الاسير العانى
اليت لادع الغرام يغرنى   من بعد ما اخذ الغرام عنانى
اولى تروض العاذلات وقادى   روضات حسن فى خدود حسان
ولدى يلمس السلو ولم ازل   حى الصبابة ميت السلوان
يا برق ان تحز العقيق وطالما   اغنته عنك سحايب الاجفان
هيهات ان انسى زبالة وقفة   فيها الخيم بها على الغيران
ومهفهف ساجى اللحاظ خففته   فاضاعنى واطعته فعطانى
يصمى قلوب العاشقين بمقلة   طرف السنان وطرف فيها سيان
حسن الدلال بشعره وبثغره   يوم الوداع اضلنى وهدانى
ما قام معتدلا بهز قوامه   الا وبانت خجلة فى البان
يا اهل نعمان الى وجناتكم   تعزى الشقايق لا الى النعمان
ما يفعل المران من يد قلبه   فى فعل مرانه الجفان

وهى قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الاسلوب والنسق وتخالصه من الغزل الى المدح فى غاية الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله فى قصيدة اولها

جنيت جنى الورد من ذلك الخد   وعانقت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لئن وقرت يوما بسمعى ملامة   لهند فلا عفت الملامة من هند
ولا عجبت بالتقى ورحت مقابلا   سماحة مجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى

فاقسم انى فى الصبابة واحد   وان كمال الدين فى الجود واحد
ولا وجدت عينى سبيلا الى البكا   ولا بت فى اسر الصبابة والوجد

لا غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزى فى تاريخه فى جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره ثمانين وخمس مايه ببغدا ودفن بباب ابرز المحاذى التاجية رحمه الله تعالى

والابلد معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له ابلد لانه كان فيه طرف بلد قيل لانه كان في غاية الذكاء وهو من اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابناء البغادد فعبر على باب داره فوجده حلق فكتب على الباب قال العماد وانشد نيها

داره يا بدر الدجى جنة   بغيرها نفسي ما تلهو
وقد روي في خبر انه   اكثر اهل الجنة البله

ولابن التعاويذي المذكور يعدل فيه هجاء فاخترت فيه فاضربت عن ذكره مع انها ابيات جيدة

ابو الفتح محمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الى لقب جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهي في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار كثيرة يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل خطبته ورتبه اربعة فصول وكلما جدد بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله بهذه الابيات يسال ان يجدد له راتب مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والدنيا   وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعلام الهدى   مقتف ومتبع
قد خدم العدل في زمانك والجور   معا والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان   والعدل كلهم شرع
يا مالكا ليس رادع للحوادث والايام   عن ظلمها فمن تدع
ومن له انعم مكررة لنا   مصيف منها ومرتبع
ارضي قد اجدبت وليس لمن   اجدب يوما سواك منتجع
ولي عيال لا در درهم قد اكلوا   في ذري وما شبعوا
اذا راوا في ذا ثروة جلسوا   حولي ومالوا الي واجتمعوا
وطالما قطعوا حبالي اعراضا   اذا لم يكن معي قطع
يمشون خلفي شتى كانهم   عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والبالغ   ايضا والكهل واليفع
لا فارغ منهم اومل ان يبلغ   حينا ولا جذع
لهم حلوق تفضي الى معد   تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب الطعام اجوف ما   يعرى الحشى لا يبيت يشبع

لالجبن

وله

لا الجبن المصنع فهو يترك في   فيه بلا كلفة ويبتلع
ولي جارية بابي ويعجب من   يوسع لي خلقه فيتسع
نقلت رسمي جهلا الي ولدي   وليت بهم ما حييت انتفع
نظرت في نفعهم وما انا في   اجتلاب نفع الاولاد مبتدع
وقلت هذا بعدي يكون لكم   فما اطاعوا امري ولا سمعوا
فاختلسوه مني فما تركوا   حبة خلية ولا بدي تقع
فبئس والله ما صنعت فاضررت   بنفسي وبئس ما صنعوا
فان اردتم امرا يزول به   الخصام من بيننا ويرتفع
فاستانفوا لي رسما اعيش به   فضلك معي لنفسي به فنتفع
وان زعمتم اني اتيت بها   خديعة فالكرام تنخدع
حاشا لرسمي القديم ينسخ من   نسخ ديوانكم فينقطع
فوقعوا لي بما سالت فقد   اطمعت نفسي واستحكم الطمع
ولا تطيلوا معي فلست ولو   دفعتموني بالراح اندفع
وحلفوني ان لا اعود يارى   ترفع في ثقله ولا انتفع

ما الطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب فكان يصل من الخشكار الردي فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاي فخر الدين انت الى الندى   عجل وغيرك نجم متباطي
حاشاك ترضى ان تكون جرايتي   بجراية البواب والنفاط
سوداء مثل الليل يسعر قعبها   ما بين طسوج الى قيراط
اخنت علينا الحادثات وافرطت   فيها الرداءة انما افراط
قد كدرت حتى للضحى وغيرت   طبعي السليم وعفنت اخلاطي
فمتى تدبيري فقد انتهيت   ما اشكو من مرض الى بقراط

وكان وزير ديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر بن احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير المستنجد بالله المعروف بابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذي في ذلك

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة   للجور فيها زخرة وعباب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد   سدت على الراجي بها الابواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها   ايام تعمر ربعها الطلاب
والجلة الرؤساء من ساداتها   والجلة الادباء والكتاب
والدهر في اولى حداثته وللايام   منها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكرام يباع   بالغالي من الاثمان والاداب
بادت واهلوها معا فبيوتهم   ببقاء مولانا الوزير خراب
وارتهم الاجداث احياء بها   لجنادل من فوقهم وتراب
منهم خلود في مجالسهم   يصب عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها ايابهم وهل   يرجى لسكان القبور اياب
والناس قد قامت قيامتهم فلا   انساب بينهم ولا اسباب
والمرء يسلمه ابوه وعرسه   ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع تغني شفاعته ولا   جانٍ له مما جناه متاب
سفهم واعادهم فعاد مصدقا   من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد   وصحائف منشورة وحساب
وبها زبانية تبث على الورى   وسلاسل ومقامع وعذاب
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به   في الحشر الا راحم وهاب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرا   انت على كشفه قدير
اليس صرنا الى زمان   فيه ابو جعفر وزير

ذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمس مائة وتولى ولده الامام المستضيء بامر الله وجلس للمبايعة يوم الثلثاء ثاني اليوم المذكور فخرج استاذ الدار عضد الدولة ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن السبتي فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفي القصاص من هذا واشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبته وجمع في ترس والقي في دجلة وكان هذا الوزير قد قطع انف ام ابن السبتي المذكور وقيل اخيه ورجله في ايام ولايته واقتص منه في هذا اليوم نعوذ بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذي الى عضد الدولة ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرا لفرسه وهو الذي فعل بالوزير ابن البلدي تلك الفعلة المذكورة قبل هذا

مولاي يا من له ايادٍ   ليس الى عدها سبيل
ومن اذا قلت العطايا   فجوده وافر جزيل
اليه ان جارت الليالي   آوي وفي ظله نقيل
ان حميري العتيق سنا   له حديث معي طويل
كان شرائي له فضولا   فاعجب لما يجلب الفضول
ظننته حاملا لرحلي   فخاب ظني به الجميل
ولم اخل للشقاء اني   لثقل اعبائه حمول
فان اكن كنت عاليا عليه   فهو على كاهلي ثقيل
ارجل كالبوم ليس فيه   خير كثير ولا قليل
ليس له مخبر حميد   ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بُطءٌ   فلا جواد ولا ذلول
لا كفل معجب لراءٍ   اذا رآه ولا تليل
مقصر ان مشى ولكن   ان حضر الاكل مستطيل
يعجبه التبن والشعير   المغسول والقت والقصيل
وليس فيه من المعاني   شيء سوى انه اكول

فان راى

فان راى عكرشا رايت   اللعاب من شدقه تسيل
يخب له ما به تثني   وبهته من بعض ما تنيل
ولا تقل ان ذا قليل   فالحب في عينه جليل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة وانما قصائده المشتملة على النسيب والمدح فانها في غاية الحسن وصنف كتابا سماه الحجبة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشر كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الكاتب في الخريدة ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة والخدمة بما وجهه اليه من امله وهو يعلم الله تحفة اهداء فروة دمشقية نقية يلين لمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفة وخياطتها لطيفة طويلة كطوله سابغة كالنعمة حالية كذكره جميلة كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه رفيعة كقدره موشية كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها اللابس وتتحلى بها المجالس هي لخادمه سربال وله حرس الله مجده جمال يشكر عليها من يلبسها ويثني عليه بها من لم يتدرعها تذهب جميلة ويبقى حميد اثرها وتخلق ايام اهابها وجلدها ويجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ركب في نظمها غرر واهدى بها التمر الى هجر الا انه قد عرض الطيب على عطاره ووضع الثوب في يد بزازه واحل الثناء في محله وجمع بين الفضل واهله وهي في حسبه وخفارة كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

بابي من ذبت في الحب له شوقا وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ايضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروة وفتوة جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابهما وهذه الرسالة لم ار مثلها في بابها سوى ما ياتي في ترجمة بهاء الدين ابن شداد في حرف الياء ان شاء الله تعالى فان ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمس مائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وقيل ثلث وثمانين وخمس مائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن من عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال اباه كان زرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سالته عن مولده فقال ولدت في سنة ثلث وخمسين وخمس مائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحدا   وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما   يغنيك عن كل العلوم

ثم قال قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ونشتكين بضم النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهو اسم اعجمي تسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك احد بني المظفر بن رئيس الرؤساء وله فيهم مدائح

بديعة وافرد مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحنون اليه رحمهم الله تعالى

ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهذولي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقرآء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم ورايتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا فتنه وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بابيات جيمية اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها

ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها

ردوا على شوارد الاظعان ... ما الدار ان لم تغن من اوطاني

ومنها

ولكم بذاك الجزع من متمنع ... هزأت معاطفه بغصن البان
ابدى تلونه باول موعد ... فمن الوفي لنا بوعد ثان
فمتى اللقآء ودونه من قومه ... ابناء معركة واسد طعان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم ... خلقت لغير ذوابل المران
وتقلدوا بيض السيوف فما ترى ... في الحي غير مهند وسنان
ولئن صددت فمن مراقبة العدى ... ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان اين زماننا ... بطويلع يا ساكني نعمان

وله من اخرى

كم قلت اياك العقيق فانه ... قربت جآذره بعيد اسوده
واردت صيد مهاه بالحاجز فلم ... يساعدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى

احبابنا ان الدموع التي جرت ... رخاصا على ايدي النوى لغوال
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ... كلوث ازار او كحل عقال
فكم ثم من وقفة لو شريتها ... بنفسي لم اغبن فكيف بمالي

وله من اخرى

شتى بما ضمت عليه شفاههم ... من قرقف في لؤلؤ مكنون
ان شارف الحادي العذيب فقفهن ... نجدي ومن لي ان يبر يميني
لو لم تكن الا ليلى والعدى ... بتلاعه ما رحت كالمجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذي المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة

صردر

صردر المقدم ذكره في حرف العين التي اولها

اكذا يجازى ود كل قرين ... ام هذه شيم الظباء العين

وهي من نخب القصائد وسياتي ذكرها في ترجمة عميد الملك ان شاء الله تعالى اجتمعوا فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها

ان كان دينك في الصبابة ديني ... فاقف المطي برملتي يبرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي ولابن المعلم في اثناء قصيدة ايضا

يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ... ويستبيح دمي من لا اسميه
متسلطا في فؤادي ما يعاتبه ... ضعفا بلى في فؤادي ما يطلبه

وحكي عن ابن المعلم انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ فرايت الخلق مزدحمين فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ ولم اكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم ... طيبا ويحسن في عيني مكرره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهوره وفي وقعة يوم الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما الى طلحة والزبير رضي الله عنهما برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا انفه يركب الصعب وهو يقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلي رضي الله عنه اول من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منحوه بالجزع السلام واعرضوا ... بالغور عنه فما عدا مما بدا

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة والرسالة على جملتها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة الى الاطالة في ذكر فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمسمائة وتوفي في رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفي بها رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا ومنشأ البحراني مولدا الشاعر المشهور وكان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه وارقهم نظرا في اختياره واشتغل بشيء من علوم الاوايل وحل كتاب اقليدس وبدا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد قصايده وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسايل المشكلة في النحو وكان يرجع اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل

الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله بقصايد طويلة وله ديوان شعر جيد ورسايل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها
وقفت فيها الغوادي وقفة الصقت حر ثراها بحشاها
وبكت اطلالها نائبة عن جفوني احسن الله جزاها
قل لجيران مواثيقهم كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا تبيت الليل الا حولها حرس ترشح بالموت ظباها
واذا امتدت الى اغصانها كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت هملا يطمع فيها من رآها
تخصب الارض فلا اقربها رائدا الا اذا عز حماها
لا يراني الله ارعى روضة سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغوى بكم عرض الياس لنفسي فثناها
فصبابات الهوى اولها طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لي اليكم رجعة كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولاني يدا لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اجاد في مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلي من المغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له بهناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب

وله معنى مليح في غلام اسمه السهم وقد التحى

قالوا التحى السهم قلت حقق مشاك فالآن لا يطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا الا اذا كان فيه ريش

وتوفي في ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اربله قبالة البست قال المطرزي في كتاب المعرب البست كلمة فارسية وهو مفيض الماء في فم النهر رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا بحري فتشتبه النسبة الى البحر والبست بفتح الباء الموحدة وسكون

السين

السين المهملة وبعدها تاء مثناة واد عظيم في وسط اربل يجري فيه ماء السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين ولم يكن له حال مع واليها فدخل الى دمشق فاجرى له رزق لم يكن كافيا وكان يتزجى به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم رجع عنها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع في الجداول في الفرايض وغيرها وصنف غريب الحديث في ست عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمات المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الوافدين عليها وقال في حقه عالم فاضل متقن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان ابنه اوهن منه بطريقين
من عجب الجو فحدث به بغير عين وبوجهين

ومنها ما كتبه لبعض الروساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برئك عيد لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك اناشيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل الى الحلة كبر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان شيخا ذميم الخلقة مشنوء الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابو المحاسن محمد بن نصر الله بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء ولم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر نقل كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من روساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء

الشهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع الى الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان ينتزه منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل في سنة ثلاث وعشرين وستمايه ولم اخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلا المعري استعمله مضمنا فكان احق به وهما
حو

سامحت كتبك في القطيعة عالما   ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه   يسري فيصبح دوننا بمراحل

لله دره فما احسن ما وقع   وله من جملة قصيدة طويلة

الا يا نسيم الريح من تل راهط   وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند

وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

اوجبابنا لا اسال الطيف زورة   وهيهات اين الدبليات من عدن

بلبيات
نسخه

الدبليات وتل راهط والحمى اسماء مواضع في ضواحي دمشق والبيت الذي للمعري قبله

وسالت كم بين العقيق الى الحمى   فعجبت من بعد المدى المتطاول

والمعري اخذ هذا المعنى من دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هرون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصريه وسكن في آخر بلادها وقال في ذلك

وان امرءا اضحت مطارح سهمه   باسوان لم يترك من الحزم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه   ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود لكن ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غايبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستاذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحوني بالكرى

ووصف في اوايلها دمشق وبساتينها ومتنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا الى النفي

فارقتها لا عن رضى وهجرتها   لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت   ومن العجايب ان يكون مقترا
واصون وجه مدايحي متقنعا   واكف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها   حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى   يعفو ولا جفني يصافحه الكرا
اضحى عن الاحوى المريع محولا   وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجايب ان يقيل بظلكم   كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي اولها وهي على

وزنها

وزنها وقد تقدم ذكر شي منها في ترجمته

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق فلما دخلها قال

هجوت الاكابر في جلق   ورعت الوضيع بسب الرفيع
واخرجت منها ولكنني   رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شي منها حله في وقته وكتب الجواب احسن من السوال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في ايدي وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ماله من النظم ومع هذا ففيه اشيا ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اشعاره ويصف توجهه الى جهة الشرق وهو

اشقق قلب الشرق حتى كانني   افتش في سودائه عن سنا الفجر

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمرا وهي عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماه وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في النوم استيقظت وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن انشاده   الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته الدالية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر ابن المعظم وانفصل منها لما ملكها الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ايضا ودفن من الغد بمسجده الذي انشاه بارض المزة وهي بكسر الميم وتشديد الزاء قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى قال ابن الدبيثي سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار قلت هكذا نقلته اولا في عمري ثم اني زرت هلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون

ابو القاسم محمد ويدعى نزار بن المهدي ابي محمد عبيد القايم بالمغرب كان ابو القاسم المذكور يلقب القايم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسماعيل في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايعه بولاية العهد في حياته بافريقيه وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جددت له البيعة وجهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة فوصل الى الاسكندرية وملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها

القايم المذكور ثم خرج الى الطوس الجنزج في خلق عظيم ووردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القايم الوبا والغلا فمات الناس والخيل فرجع الى افريقيه وتبعه عسكر مصر الى ان بعد تباعد عنهم وكان وصوله الى المهدية يوم الثلاثا الثالث من رجب من السنة المذكورة وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القايم بمدينة سلمية المذكورة في ترجمة والده المهدي في المحرم سنة ثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سبع وسبعين ومايتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي في يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلاثين وثلثمايه رحمه الله تعالى بالمهديه وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم موته خوفا من الخارجي ان يطلع فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسه فابقى الامور على حالها واكثر من العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ
○ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين ○

المعتمد على الله ابو القسم محمد

بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القسم محمد قاضي اشبيلية بن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف ابن نعيم اللخمي من ولد النعمن ابن المنذر اللخمي احد ملوك الحيرة كان المعتمد المذكور صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء

○ من بني المنذرين وهو انتساب ○ زاد في فخره بنو عباد ○
○ فتية لم تلد سواها المعالي ○ والمعالي قليلة الاولاد ○

وكان من بلاد الشرق وهي من اهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام ومصر في اول الرمل من جهة الشام واقاموا بها متوطنين بقرية يومين من اقليم طشانه من ارض اشبيليه وانتسب لعطاف عمود النسب في الوالد الى الظافر محمد بن اسمعيل القايم فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيليه الى ان ولي القضا بها فاحسن السياسه مع الرعيه والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبة مذموم السيرة فتوجه الى اشبيليه محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع روسا اشبيليه واعيانها واتوا القاضي محمدا وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فخرج بنا لنخرج اليه ونملكك ونجعل الامر لك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها وقضيته مشهوره مع الذي زعم انه هشام بن الحكم آخر ملوك بني اميه بالاندلس الذي كان المنصور ابن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبه على المنبر فانه كان قد انقطع خبره مدة نيف وعشرين وجرت احوال مختلفه في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد مملكته واستيلايه على البلاد ابن هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت المويد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعى انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي محمد

بالامر

بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وثلثين واربعمايه ودفن بقصر اشبيليه وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعمايه واختلفوا ايضا في مبدا استيلايه فقيل سنة اربع عشرة واربعمايه وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرين والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلث وثلثين وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قايم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فريس الطلا وهو رابض متهور تتحاماه الدهاة وجبان لا تامنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط شانه بين قايم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيبة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرايه على مقطعة واخرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان في عمارتها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتنا صحايفها اعطته سجيته على ذلك ما شا من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادبا للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف بارى السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروب غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنسا فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرايه فغشت النسل لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك

○ قوله ○

○ شربنا وجفن الليل يغسل كحله ○ بماء صباح والنسيم رقيق ○
○ معتقة كالتبر اما بخارها ○ فضخم واما جسمها فدقيق ○

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما احداهما رائية والاخرى ميمية وللمعتمد فيه من جملة ابيات ○

○ سميدع يهب الالاف مبتديا ○ ويستقل عطاياه ويعتذر ○
○ له يد كل جبار يقبلها ○ لولا نداها لقلنا انها الحجر ○

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدانو حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبداه به فالا فاول ما غنى

○ نطوي الليالي علما ان ستطوينا ○ فشعشعيها بماء المزن واسقينا ○

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ما غنى منها الا خمسة ابيات وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة احدى وستين واربعمايه ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيليه رحمه الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القسم محمد قال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح في حق المعتمد المذكور اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم بجادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الامال ومالف الفضلا حتى انه لم يجتمع

ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به
الى طلب السلطان ادق نظر [illegible]

بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه
حاشيتا جنابه وقال ابن بسام في الذخيرة وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر
لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا مستغربا
فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا علي امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال خطاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن
من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرته والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا بجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القائل

بكت دما حتى لقد قال قايل اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا

لو عيون من الواشين ترمقني وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى ندماه من قصره بقرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء ويدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا نهارا فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وهذا من بديع المعاني العجيبة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها
همزة ممدودة وهي من عجائب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد ابن
عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس
وعشرين وثلثماية ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلث ميل وطول الزهراء من الشرق
الى الغرب الفان وسبعماية ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسماية ذراع
وعدد السواري التي فيها اربعة الاف سارية وثلثماية سارية وعدد ابوابها يزيد
على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر
وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس خمسة الاف الف دينار
واربعماية الف دينار وثمانين الف دينار ومن السوق المستخلص سبعماية الف وخمسة
وستون الف دينار وهي من اهول ما بناه الاندلس واجل خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك
كله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى

ابن

ابن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مايلا الى بني عباد بطبعه ان كان المعتمد الذي جذب بضبعه وله
فيه المدائح الانيقة فمن ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي
يزيد والمامون والمؤمل ومن جملتها قوله ولقد اجاد فيه كل الاجادة وابدع

يغنيك في محل يغنيك في ندى بروعك في درع بروقك في برد
جمال واجمال وسبق وصولة كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بماجته شاد العلى ثم زادها بناء بابنائه جحاجحة لُدِّ
باربعة مثل الطبائع تركبوا لتعديل جسم المجد والشرف العد

ومع هذا المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن ومنهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم
ابن الحاج المبوسقي

تعزّ عن الدنيا ومعروف اهلها اذا عدم المعروف في ال عباد
حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر بغير قرى ثم ارحلت بلا زاد

وكان الاذفونش بن فردلند ملك الافرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف
من المسلمين هنالك يصالحونه ويودون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة
ثمان وسبعين واربعماية بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد
عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة لابن بشكوال

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس فما المقام بها الا من الغلط
السلك ينثر من اطرافه وارى سلك الجزيرة منثورا من الوسط
من جاور الشر لا يامن عواقبه كيف الحياة مع الحيات في سفط

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثر بلادا وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما ملك
طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون
التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش
وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الة الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها
بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلة بمقاتلة بعضهم بعضا وان استمرت
الحال ملكوا الفرنج جميع البلاد وجاوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل
بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا واخر ما اجتمع رايهم ان يكتبوا الى ابن يعقوب يوسف
ابن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى
واجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة فقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع
فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين
يخبره بصورة الحال وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج
القاضي ومعه جماعة اليه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر
الاندلس واقام بسبتة وهي في بر مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء وسير يستدعي من تخلف من
عسكره فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في خمسة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد
جمع ايضا وتسامع المسلمين بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة
فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب
فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل

عازم ثم سار للجهاد والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافا والتقى المسلمون وهرب الاذفونش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعماية كذا قال بعضهم والصحيح ان هذه الوقعة من الشهر الوقايع وثبت للمعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله بن بلكين ثم دخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وساير الاصناف الاموال التي لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون اخذها ويوغرون قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره اشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة باسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخسفون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعماية هجم عسكر الامير يوسف على البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان ينوب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نايبا عن ابيه في رندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولاقى المعتمد فيهما امرا كثيرا وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلايد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشات وضمتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بضفتي الوادي وبكوا بدموع الغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح بالمعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رايح غادي   على البهاليل من ابنا عباد

ومن جملتها قوله

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ   في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفتها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المتقدم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم   وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت   فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات المذكور وقد مات رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال   وقال صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه   قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم بالصواب وتالم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنود   بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا   وعضبا رقيقا صقيل الحديد

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات قال ابن خاقان ولما اجلي عن بلاده واعرى من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي اسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عريبا بدلا عن تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يومل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شي من الاشيا ميقات   وللمنى من مناياهن غايات
والدهر في صبغة الحربا منغمس   الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده   وربما قمرت بالبيدق الشاه

قلت هذا غلط فان الشاه بالهاء المهملة الملك بالعجمي واذا كان كذلك فلا يسلم له القافية لانها على حرف التاء

انفض يديك من الدنيا وساكنها   فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت   سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا في حبسه قصيدة عملها باغمات سنة ست وثمانين واربعماية

تنشق رياحين السلام فانما   افض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة   لعلك في نعمى فقد كنت منعما
افكر في عصر مضى لك مشرقا   فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ راى   كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لئن عظمت فيك الرزية اننا   وجدناك منها في الرزية اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت   وسيف اطال الضرب حتى تثلما

ومنها

بكى آل عباد ولا كمحمد   وابنائه صوب الغمامة اذ همى
حبيب الى قلبي حبيب لقوله   عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا به نحمد السرى   فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم   فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى

وقد صار [illegible] وفوائد [illegible]
بعض بيانه [illegible] الاسعد [illegible]

وقد لبست ايدي الليالي محلهم   مناسج سدى الغيث فيها ولحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها   سوى الادم يمشي حول واقفة الدما
يجيب بها الهام الصدى ولطالما   اجاب القيان الطاير المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى   بها الوفد جمعا والخميس عرمرما

ومنها

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا   ومن ولهي ابكي عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلى   ولم يبق في ارض المكارم معلما
تضيق على الارض حتى كانما   خلقت واياها سوارا ومعصما
ندبتك حتى لم يخل لي الاسى   دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني على رسمي مقيم فان امت   ساجعل للباكين رسمي موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها   عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى   حدادا وقامت انجم الجو ماتما
وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى   وغاض اخوك البحر غيظا فما طما
وما حل بدر التم بعدك دارة   ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر   اشم وان امطوك اشام ادهما

وكان قد انفك عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت   قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وان قسوا   لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سينجيك من نجى من الجب يوسفا   ويؤويك من اوى المسيح بن مريما

وله في البكاء على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقطعات وقصايد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه من تاليف وهيئة التصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفاء لا وفادة استجداء وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير   فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء   وان عذرته حالات الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيا وكتبت اليه جوابها

سقطت من الوفاء على خبير   فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي   لين شقت برودي عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا   لين اصبحت اجحف بالاسير
جذيمة انت والزباء خانت   وما انا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام   معاذ الله من سوء المصير
انا ادرى بفضلك منك اني   لبست الظل منه في الحرور

ومنها

قصرف

قصرف في الندى خيل المعالي   فسح من قليل بالكثير
واعجب منك انك في ظلام   وترفع للعفاة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا   اذا عاد ارتقاك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي   غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء   بها وازيد ثم على جرير
تاهب ان تعود الى طلوع   فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد يقول

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا   فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جايعة   يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة   ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية   كانها لم تطا مسكا وكافورا

ومنها

لا خد الا تشكى الجدب ظاهره   وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا   فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به   فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو على تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما راه بكى وقال

قيدي اما تعلمني مسلما   ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد   اكلته لا تهشم الاعظما
يبصرني فيك ابو هاشم   فينثني والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طايشا لبه   لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله   جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيا فقد   خفنا عليه للبكاء العمى
والغير لا يفهم شيا فما   يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء والحوا عليه في السوال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه   بسوالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياء وعزة لخمية   طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربع ماية بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المتقدم ذكره وتوفي بالسجن باغمات لاحدى عشرة

ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مائة رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له العز والبقاء والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به ورثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

ملك الملوك اسامع فانادي ، ام قد عدتك عن السماع عوادي ،
لما نقلت عن القصور ولم تكن ، فيها كما قد كنت في الاعياد ،
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا ، وجعلت قبرك موضع الانشاد ،

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا راى في منامه اثر الكائنة عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ، في ذرى مجدهم حين بسق ،
سكت الدهر زمانا عنهم ، ثم ابكاهم دما حين نطق ،

وراى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت ، والرزء يعظم فيمن قدره عظما ،
طوقت من نائبات الدهر مخنقة ، ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما ،
وعاد طوقك في دكان قارعة ، من بعد ما كنت في قصر حكى ارما ،
صرفت في آلة الصواغ انملة ، لم تدر الا الندى والسيف والقلما ،
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ، فتستقل الثريا ان تكون فما ،
يا صائغا كانت العليا تصاغ له ، حليا وكان عليه الحلي منتظما ،
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى ، اني رايتك فيه تنفخ الفحما ،
وددت اذ نظرت عيني اليك به ، لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى ،
ما حطك الدهر لما حط عن شرف ، ولا تحيف من اخلاقك الكرما ،
لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا ، وقم بها ربوة ان لم تقم علما ،
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ، ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما ،
ابكى حديثك حتى الدهر حين غدا ، يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما ،

ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه في هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا واورد له من شعره كثيرا واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير واما ابو بكر بن اللبانة المذكور فما رايت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكني رايت في كتاب الحماسة التي صنفها ابو الحجاج يوسف البياسي المذكور وبعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة في اخر شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروعك في حلى ريعانه ، راقت برونقه صفات زمانه ،

وكن

وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لاني ما رايت له فيه مرثية الى ان رايت ما قاله البياسي والله اعلم

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المؤيد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر ابن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يبق له في البلد علقة وكان صاحب راي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان والده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمواليهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى ابو الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا للاستصلاح واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق من ملوك الطوائف بالاندلس احمد الاحدوثة على هذه الفعلة لانه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفاء وكان رحب الفناء ، جزل العطاء ، حليما عن الدماء ، طافت به الامال ، واتسع في مدحه المقال ، واعملت الى حضرته الرحال ، ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابي عبد الله بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره يعاتبه فيه

وزهدني في الناس معرفتي بهم ، وطول اختباري صاحبا بعد صاحب ،
فلم ترني الايام خلا تسرني ، بواديه الا ساءني في العواقب ،
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة ، من الدهر الا كان احدى النوائب ،

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ، ومن شعره ايضا قوله ،

يا من بجسمي لبعده سقم ، ما منه غير الدنو يبريني ،
بين جفوني والنوم معترك ، تصغر عنه حروب صفين ،
ان كان صرف الزمان ابعدني ، عنك فطيف الخيال يدنيني ،

ومن هاهنا اخذ بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة ابيات

بين جفوني والكرى ، مذ غبت عني معترك ،

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسي من اهل المرية في مدحه قصائد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها

لعلك بالوادي المقدس شاطي ، فكالعنبر الهندي ما انا واطي ،
واني من رياك واجد ريحهم ، فروح الهوى بين الجوانح ناشي ،
ولي في السرى من نارهم ومنارهم ، حداة هداة والنجوم طوافي ،
لذلك ما حنت ركابي وحمحمت ، عرابي واوحى سيرها المتباطي ،
فهل ناجها ما ناجني ولعلها ، الى الوجد من نيران قلبي نواجي ،
رويدا فذا وادي لبيني وانه ، لورد لباناتي واني لظامي ،

ويا حبذا من آل لبنى مواطن • ويا حبذا من ارض لبنى مواطن
ميادين تهيامي ومسرح خاطري • فللشوق غايات بها ومبادي
فلا تحسبوا غيدا حمتها معاصر • فتلك قلوب ضمنتها جاحم
وفي الكلة الزرقاء مكلوء عزة • تحف به زرق العوالي الكوالي
محاملة السلوان مبعث حسنه • فكل الى دين الصبابة صابي
تمنى مدى قرطيه عن تواضع • وتهوى ضنى عينيه عين جوازي

ومنها

وفي ملعب الصدغين ابيض ناصع • تخلله للحسن احمر قاني
افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى • ورعت ولكن لحظ عينيك خاطي
وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم • دموع دوام والجروح بواقي
وكيف اعاني كلم طرفك في الحشى • وليس لتمزيق المهند راقي
ومن اين ارجو برء نفسي من الهوى • وما كل ذي سقم من السقم باري

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده ايضا من شعراء الاندلس ابو القسم الاسعد بن بليطه وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائية التي اولها

براه ريم بعد ما شطا تقنصته في الحلم بالشط فاشتطا
رعى من اناس وتحكي نجم الهوى جنبا ولم يرع الوار ولا الخطا

ومنها

وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا
كان الدجى جيش من الزنج نافر وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

ومنها

توهم عطف الصدغ نونا بخدها • فبات بمسك الخال ينقطه نقطا
غلامية جاءت وقد جعل الدجى • لخاتم فيها فص غالية خطا
غدت تنفح المسواك في برد ثغرها • وقد طمحت مسكا غدائرها المشطا
فقلت احاجيها بما في جفونها • وما في الشفاه اللعس من حظها المعطا
مخبرة الالحاظ من غير سكرة • متى شربت الحاظه عينك اسفنطا
ارى صفرة المسواك في حمرة اللمى • وشاربك المخضر بالمسك قد خطا
عسى قزح قبلته فاخاله • على الشفة اللميا قد جاء مختطا

ومنها ايضا في المدح

كان ابا يحيى بن معن اجادها • فعلمها من كفه الوكف والبسطا
تالف من در وشذر نجاره • فجاءت به العليا على جيدها سمطا
رفيع عماد النار في الليل للسرى • فما يخبط العشواء طارقه خبطا

ومنها

ومنها

اقول لركب تمطوا اسقط الندى • وقد جاوز الركبان من دونك القطا
اني المجد تبغي لابن معن مناقضا • ومن يقد المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما ذكرناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوايف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم وبين الله سريرة او سلفت له عند الحمام يد مشكورة فمات وليس بينه وبين حلول الفاقرة به الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض حظايا ابيه قالت اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على اكثر بيانه ولسانه ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحيث نعد خيماتهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت اروى فدمعت عيني فلا انسى طرفا يرفعه الي وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تفنه • فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسماية في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شي حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعماية بالمرية ودفن في تربة له عند باب الخوخة وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة مهملة ثم حاء مهملة وهو الشديد وبليطة والد ابي القسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه وبجانة بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بضم الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله المهدي محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ووجدت على ظهر كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفين بن جابر بن يحيى بن عطا بن رباح بن

العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم وهو من جبل السوس من اقصى
بلاد المغرب ونشا هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي
حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديده وحصل طرفا صالحا
من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والحديث وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا
مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة
وكان شجاعا فصيحا في لسان العربي والمغربي شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع
في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وناله
بمكة شيء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة
فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو في بلاد المشرق
كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم
باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية
وكان ملكها يومئذ يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمايه هكذا وجدته
في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز
في ايام ولايته بافريقية عند عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل
الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على قضيتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى
لان اباه الامير تميم توفي في سنة احدى وخمسمايه كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف
عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ورايت في تاريخ القاضي الاكرم بن القفطي وزير حلب الذي رتبه على
السنين ما صورته وفي هذه السنة وكان في اواخر سنة احدى عشرة وخمسمايه خرج محمد بن تومرت من مصر
في زي الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجايه والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية
نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة
الملاهي او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتتابع به الناس في البلد فجاءوا اليه وقروا عليه كتبا
من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه
اكرمه واجله وساله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما
يسيرة ثم انتقل الى بجايه وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملاله ~~ملاله~~
فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب
ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة
رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله
يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل وراى فيه ايضا
ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د
م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله سبحانه في نفسه انه القائم باول الامر
وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته
وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينا هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه
فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت
بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كوميه فقال اين مقصدك قال الشرق
فقال ما تبغي قال اطلب علما قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى اليه
تنله

وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون صح

فتسامع به الناس نخ

كومية

امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم عليه من القيام
فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسي ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا
في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري
عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة
ليقوم ذلك لك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى
اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولي الفطن والاستبصار
فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك
وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده
في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان
بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته
حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه تحدث في تغيير الدولة فتحدث
مالك بن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشخص واصحابه
لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجابه الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد
خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم
المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال واما
قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه
عن هذه الصفة انه مغرور بما يقولون له وتطرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي
الله ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتؤخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع
الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما
راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على
الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك
ما هي قال اني خائف عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا
لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على
ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان
يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه
اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب
في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له
نراك قد تادبت مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت
حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بمراكش مع وجود
مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات
اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق
بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبروه خبرهم واطلعوه
على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع

المجاورة لهذا البلد تين مل وبينه وبينها مسافة يوم في هذا الجبل ما انقطعوا فيه برهة ربما ينسى ذكرهم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع صاحبه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالرحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم فروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغباوة وكان ذوو الحلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرا على اهل الجبل من سطوة الملك ما يحوجهم الى التسليم اياه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان ابائهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه الزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج في كل سنة تصعد مماليكه الينا ينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف والطعن بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضى فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هولاء بالسلاح فاذا جاؤكم فاجروهم على عاداتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما امر به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة فسمع التكبير عليهم والوقعة بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانب الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفا له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السماء وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم

وانزلوهم

ويخلون

بذلك

بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا انه لم يزل حتى جهز عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة ولا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم في مبداء امر وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي رحمه الله تعالى في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور وهذه السنة عندهم تسمى عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربع مائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا انشاد وله ما لو شاهدها ابو مسلم لما كان لونه فيها مسلم وكان قوته من غزل اخته رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي للدنيا فما له عندي الا ما راى ومن يبتغي للاخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك

اخذت باعضادهم اذ ناوا * وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي * وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى * تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد

اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم

وكان يتمثل ايضا بقول المتنبي

ومن عرف الايام معرفتي بها * وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به * ولا في الردى الجاري عليهم باثم

ويقول

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغه وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون

الواو وفتح الميم وسكون الراء وفي آخرها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية وتين ملل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المؤمن فليكشف من هناك

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من راي وقطايع جف الى الان معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معاشا فاتصل طغج بن جف بلولو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اسحق بن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون المقدم ذكره وجرى وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف في جملة اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام طغج ان يجري في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المكتفي فغضب عليه وحبسه وابنه ابا بكر بن محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده مدة محبوسا ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في وقت قتله مع الحسين ابن حمدان في سنة ست وتسعين ومايتين وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري وكان اكبر اركانه ومن اكبر اسبابه على الجمع الذين تجمعوا على الحاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ست وثلثمائة وهو حينئذ يتقلد عمان وجبال الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم ونجى الحاج وقد فرغ من امرهم باسره اسر من اسره وقتل من قتله وشرد الباقون وكان قد حج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امراة تعرف بعجوز فحدثت المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة في رزقه ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثماني عشرة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزرية والحرمين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وقيل انه لم يزل على مصر فقط الى ان توفي الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه المتقي بالله فضم اليه الحجاز والشام وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضي بالله لقبه بالاخشيد في شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وثلثمائة ولقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما

سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك من تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل في السنة الثانية والعشرين من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ودعي للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه عنوان السير ان جيشه كان يحتوي على اربعماية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان هلك في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثماية بدمشق وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن بها وقال ابو الحسين الرازي توفي سنة خمس وثلثين والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ثمان وستين ومايتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في هذا الكتاب بترجمة مستقلة ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن علي كما تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن الاعادة ههنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكره في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم ذلك احدى عشرة سنة وجعلوا في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

ابا لايمي ان كنت وقت اللوايم * علمت بما بي بين تلك المعالم

وقال في مخلصها

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك * وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزايم

وما احسن قوله

ارى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم * عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الاعداء من كل جانب * سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى * واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم * اقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة في البهايم
كريم نفضت الناس لما بلغته * كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وهي قصيدة طويلة ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن
بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيد ودعوا له على المنبر بعد ابي الفوارس احمد بن علي
وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر المعزي
المقدم ذكره وانقرضت دولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر
واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا
على الشام ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر بن الفرات
وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وانفذ
القايد جوهر المعزي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته في ترجمته واسر
جعفر بن فلاح ابا محمد بن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القايد
جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل
مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفا مشهورين مقدار خمس ساعات
والناس ينظرون اليهم ويشمت بهم من في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب القايد
جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القايد جوهر ولده
جعفرا الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه الاسرى الواصلين
من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب
المركب فصاح ابن عبيد الله بالقايد جوهر يا ابا الحسين اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر
التوجع له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر والله اعلم
ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب
سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر بالقاهرة
وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة اثني عشرة وثلثمائة وانه توفي
في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة
وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير
هذه الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم مخففة وقد نقل
بضم الغين ايضا وتشديد الجيم ومعناه بالعربي عبد الرحمن وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها
فاء مشددة ويلتكين بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء
المثناة من فوقها وبعدها الكاف المكسورة والياء المثناة من تحتها ثم نون وفوران
بضم الفاء وفوري بضم الفاء والله سبحانه اعلم وقد بالغت في الكشف عنهما فلم اجد
من يحقق ضبطهما

ل ملوك بني سلجوق
ب ركن الدين السلطان طغرل

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول
ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع
بينه وبين بخارى عشرون فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا لا يحصرهم الحصر والاحصاء
وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز

وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان
سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني
سلجوق قوي الشوكة كثير العدد يتصرف في امره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من الارض
الى غيرها ويغير في اثناء ذلك على تلك البلاد فاستماله واجتذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه
عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة في تدبير اصحابه واستشار اعيان
دولته في شانهم فمنهم من اشار باغراقهم في جيحون واشار اخرون بقطع ابهام كل رجل منهم
ليتعذر عليهم الرمي والكل بالسلاح واختلفت الاراء في ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر
بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في
الطاعة واستقاموا واقاموا على ذلك مدة فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس
وتهضموا جانبهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان
وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس من بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه فاقبل عليهم
وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس
وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع
بهم ونهبهم فتواقعوا وقتل من الطايفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز
الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتبعوهم
في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم
ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وقام بالامر بعده
ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطايفة التي باذربيجان لتتوجه
اليه فجاءه الف فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه في امر ابنائهم الذين شتتهم
محمود فراسلهم وشرط عليهم وشرطوا عليه لزوم الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه
ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه
فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى هذا كله
والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهما من نواحي ما وراء
النهر وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق من اصحابهما
ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعود وسالوه الامان والالتحام
فحبس الرسل وجرد جيشا لمواقعة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين
من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم
الى سؤالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعود في مراسلة ابن اخيه
طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان
ومعهما ايضا جيش كثير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود اسباب يطول
شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شيء ملكوه من البلاد طوس
وقيل الري وكان ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور واجل
قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور بهم واليه

الامر والنهي والسلطنة واخذ اخوه المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر و
عظم شانهم الى ان ارسل اليهم الامام القائم بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابو الحسن علي
بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره واوصاهم بتقوى الله والعدل في الرعية والرفق بهم
وبث الاحسان الى الناس وكان طغرل بك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم
الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحيي من الله تعالى ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا
ومن محاسنه المشكورة انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنها
الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له فصلى وخطب للامام القائم وكان رسول
المستنصر صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له
البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته فشق على القائم ذلك واستعفى منه وترددت الرسل بينهما ذكر
ذلك في التعذر فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى بغداد وفي
سنة خمس وخمسين واربعمائة ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم نقل القماش وزفت اليه
ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل
الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل
الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة
من المورخين فالفوا فيها تواليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت من الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه
على مبدا احوالهم ليكشف جلية ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفي طغرل بك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر
رمضان سنة خمس وخمسين بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي
ذكره بعد في ترجمة ولده الب ارسلان ان شاء الله تعالى وقال ابن الهمذاني في تاريخه انه دفن بالري في
تربة هناك وقال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندري
المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر
معه شيئا غير انني اشم رائحة طيبة وانا انادي انت قريب من الباري جلت قدرته فاسال حاجتك
لتقضى فقلت في نفسي اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا يكفيني فقيل لك سبعون سنة
فقلت يا رب لا يكفيني فقيل لك سبعون سنة ذكر هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه ولما حضرته الوفاة قال انما
مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح
فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح فمات منه رحمه الله
ولم تقم بنت الامام في صحبته الا مقدار ستة اشهر ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان
حسبما يشرح في ترجمته من بعده ان شاء الله تعالى وماتت زوجته ابنة الامام القائم في سنة ست وتسعين
واربعمائة وطغرل بك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة
وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه يسمى الرجل وبك
معناه امير وسلجوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق
بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء
المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى
وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور
وهو احد انهار الجنة الذي جاء ذكرها في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران

باطنان

باطنان فالظاهران الفرات والنيل والباطنان سيحون وجيحون بفتح السين المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون فيما يلي بلاد الترك
وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن الشتاء
وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويبقى كذلك مقدار ثلاثة اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن
مقصدنا لكنه نحن فيه وانتشار الكلام وما يخلو من فائدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن
بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال والله اعلم

ابو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد
الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرل بك المقدم ذكره في ترجمة طغرل بك طرف من اخبار
والده داود ولما مات السلطان طغرل بك في ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان
المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده فتبع هواها في ولدها فقام سليمان بالامر وكانت
اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدولة قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان الامر وكانت
النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد
ما لم يكن لعمه طغرل بك مع سعة ملك عمه فقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها
يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب
ارسلان لابد له من دوس بساطي فخرج اليه محمود ذليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما
الى البلد ورحل عنهما وقال الهمذاني في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه
في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد
بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف فارس او يزيدون فمد على جيحون النهر المقدم ذكره جسرا
واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر ولتلك
البليدة حصن على شاطئ جيحون في اوائل شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة
فاحضر اليه اصحابه مستحفظ وكان يقال له يوسف الخوارزمي كان قد ارتكب جريمة في امر الحصن
فحمل مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب اربعة اوتاد لتشد اطرافه الى الاوتاد الاربعة ويعذب
ثم يقتل فقال له يوسف المذكور ومثلي تفعل به هذه المثلة فغضب الب ارسلان عليه واخذ قوسه
وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل
عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب
عليه فراش ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى
مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف الحاء واوصى به واليه وجعل
ولده ملك شاه ولي عهده وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر
المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة مملكته تسع سنين
واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرل بك ولم يدخل بغداد ولا راها
مع انها كانت داخلة في مملكته وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وبنى ببغداد
مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في كتاب زبدة التاريخ انه جرح يوم السبت
سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر
ابيه وانه كان صاحب بلخ وانه توفي بها في رجب سنة احدى وخمسين وقيل سنة خمسين والاربعمائة
ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنتين

وخمسين ووقف بمدرسة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان
بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروف فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي
معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق
فانه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها
كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الري
فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته وذلك في المحرم سنة ست وخمسين واربعمائة
قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على السلطان

ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب بغياث الدين وقد تقدم في
ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم مملكته اولاده الثلاثة
وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر وهما من ام واحد
مع وجود بركياروق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالتباع له ثم اختلف محمد
وبركياروق ودخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان
محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج
وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة
ابن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة
وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق
والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس من
مراكبه وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد كجاري عاداتهم في
ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال
محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال
صاحب تاريخ السلجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين
وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك غيره قال الهمذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب
جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان
محمد ودعا له فاتى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز وعزل الخطيب
بهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم تتاخر خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما
قلائل فكان ذلك فالا للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا وانحدر الى واسط
ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر اخوه محمد مرارا
وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم
وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام والحرب
للطائفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وذكر
انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ورحل عنها متوجها الى
الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد
الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم ان بني ادم طائفتان
طائفة غفلاء نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بتامل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس
الاخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ماذا يكون

مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم
وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمد
استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق
له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس
الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان وعمره سبع
وثلثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة بناها
موقوفة على الطائفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر
ولده محمود الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس
على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من
طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس
على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من ملوك السلجوقية ما خلفه من الذخائر
والاصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله تعالى وسياتي ذكر
ولده في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة بنت السلطان
محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طراد
الزينبي وذلك في سنة احدى وثلثين وخمسمائة وحضر اخوها مسعود العقد ونقلت
فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين ويقال انها كانت تقرا
وتكتب ولها التدبير الصائب وسكنت في الموضع المعروف بدركاة خاتون وتوفيت
في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
ودفنت في الرصافة رحمها الله تعالى بلغ

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل
سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده في حرف
الهمزة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف الياء ان شاء الله تعالى كان الملك العادل قد
وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما
عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال لي يا ابا بكر
اذا ملكتم مصر اعطني ملاه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت
وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاه شيئا من الذهب واحضرته اليه فلما
راه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين
ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته بالشام ويستدعي
منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحمول
تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على
انفاذها حتى قال له يسير الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا
الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه
وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود
بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة
جبرت عي الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وفات لسان

القلم منها اى سكته وكان المملوك حاضر وقد خرجت فوارع الاسجعات وحصر البارزى
وقوة نفس العاد وقوة نفس البغاث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب فى صفر سنة تسع
وسبعين وخمسمائة كما تقدم فى ترجمة عماد الدين زنكى اعطاها للملك العادل فانتقل اليها فى شهر
رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره فى سنة
اثنتين وثمانين وخمسمائة ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل فى الممالك فى حياة السلطان
وبعد وفاته وقضاياه مشهوره مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة
بشرحها واخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة المحروسة
لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد
وقال ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فى ترجمة ضياء الدين ابى الفتح نصر الله المعروف
بابن الاثير الجزرى ما مثاله وجدت بخطه خطب للملك العادل ابى بكر بن ايوب بالقاهرة
ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب
يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاخره سنة ثمان وتسعين وخمسمائة والله اعلم بالصواب وملك معها
البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى عشرة وستمائة
وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المنعوت باطسيس بن الملك
الكامل الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب
عنه فى ميافارقين وتلك النواحى فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته
وذلك فى سنة اربع وستمائة ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار
المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والاوحد فى الاماكن
التى ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا راى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة
جميل الطوية وافر العقل حازما فى الامور صالحا محافظا على الصلوات فى اوقاتها متبعا لارباب
السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازى كتاب تاسيس التقديس وذكر
اسمه فى خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن
سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم
وعلو هممهم ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك
العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها فى ترجمته جاء منها فى مدح اولاده المذكورين

قوله

وله البنون بكل ارض منهم ، ملك يقود الى الاعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ، بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى ، بالبيض عن سبى الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا ، وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل ، ما لم يكن بدم الوقايع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ، ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصايد المختاره لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة
هذه القصيدة فى مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذى اسماؤه ، فى كل ناحية تشرف منبرا

٤٠

وبكل ارض جنة من عدله ، ايضا وسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى ، غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما فى ابى بكر لمعتقد الهدى ، شك يريب بانه خير الورى
سيف صقال المجد اخلص متنه ، وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا ، ايات سودده حديثا يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه ، فى الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميده ما اتى ، فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوى النهى ، فى الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان يراع من وثباته ، وثباته يوم الوغى اسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما فى غد ، ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم ما تخف ذوو الحلوم وراءه ، راى وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ، ويصد عن قول الخنى متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ، يروى فكل الصيد فى جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصايد المختاره ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل من
مملكة الى اخرى وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه البارده ويشتى
فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيرا
خارجا عن المعتاد حتى يقال كان ياكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له فى النكاح نصيب
وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق المحروسة فى المحرم
سنة اربعين وقيل ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفى فى سابع جمادى الاخره سنة خمس عشرة
وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانى يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة
به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه
الله تعالى وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسوره وقاف ايضا وياء مثناه
من تحتها ساكنة وبعدها نون وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول
الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق
ليتجهز ويتاهب المعايم فلما وصل الى الموضع المذكور توفى به فاعرض جمع الفرنج
عن الشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهوره فى ذلك التاريخ وتاريخها
مضبوطة فى ترجمة يحيى بن منصور بن جراح فى حرف الياء واطسيس بفتح الهمزة وسكون
الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها ياء مثناه من تحتها ثم سين ثانية وهى
كلمة تركية تعبيرها بالعربى ماله اسم ويقال انما سمى بذلك الملك الكامل ما كان يعيش له
ولد فلما ولد له الملك المسعود المذكور قال بعض الحاضرين فى مجلسه من الاتراك فى بلادنا اذا كان
الانسان لا يعيش له ابن سماه اطسيس فسماه اطسيس والناس يقولون بالقاف وصوابه
بالطاء كذا قالوا والله اعلم

ابو المعالى محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق فى ترجمة
والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل فى مبدا استقلاله
بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور فى حرف

فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المقافزة ولا المنافرة وطول نفسه معهم فلم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال وان راس هذه الطايفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال اريد ان تحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم شاغله بالحديث ويخرج معه من شي الى شي حتى ابعده عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفايز المذكور لاحضار النجدة منها ومن بلاد المشرق فمات بسنجار وكان في ذلك خلو للاخوة من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تخاذلت عزايم من بقي من الامرا الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الكامل كرها لا طوعا وجرى في قصة دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم وخرجوا قاصدين القاهرة ومصر ونزلوا في راس الجزيرة التي دمياط فيها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وتسعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فليكشف هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامرا الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما في اموره لا يضع الشي الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو كالواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كنت قبل ملك قلبي * تصد عن مدنف حزين
وانما طمعت لما حللت * في موضع حصين حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها ماء النيل ومده بعيد وعزم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاءه اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها لاخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة وراس عين وتوجه اليها بنفسه في تاسع عشر رمضان من السنة واجتمعت بحران سنة ست وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار

ما اودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر العز بن عساكر انه مات بالحمراء من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل والده فخر الدين ابو الفداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكة بمكان يقال له عمي شاء زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة وقال زين الدين ابن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتا كثيرة * وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وكان جد ارسلان حلوك بن منقذ صاحب شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي

الفراء الحمار الوحشي وفي المثل كل الصيد
في جوف الفراء وقد ابدلوا الهمزة فقالوا
انكحنا الفرا فسنرى كذا في الصحاح وهنا
ابدل من الهمزة الف كما ترى
صح

ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قرب من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مساعدا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفايز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطاء سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضايل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه * عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره * فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى * اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي * سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه * في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما * اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ * فيهم وقلبي الان طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله * ويجوز سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه * مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم نجا بن غنايم الانصاري الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجيه الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب * وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى * وما ناب النوايب عنك نابي

وكيف بقاء عمرك وهو كنز   وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا   ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا   وانت تعلم اني لست اسلوكا
وتخلصها
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا   ولا شفى ظمئي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد وتخلصها وهي قصيدة طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثاء ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

اني اهل ذا النادي عليم اسايله   فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا احسد الصم عنده   ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى   ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني   ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله   ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فاني ارى فوق الوجوه كآبة   تدل على ان الوجود ثواكله
ومنها
دعوني فما هذا اوان بكائه   سيأتيكم عني وابل كنت امثله
ولا تنكروا حزني عليه فانني   تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده   واولادنا ايتامه وارامله
فياليت شعري بعد حسن فعاله   وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم   فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل فيه الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة

اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

فكانه تابوت موسى اودعت   في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولد العادل رزيك فقد ذكرته في ترجمة شاور وتاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه واما ولده العادل رزيك فقد ذكرته في ترجمة شا واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النبيض اللخمي وكان من خواص اصحابه وحصل من جهته نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النبيض لقد خبا لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبا لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مدة ثم قتل واخرج راسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على بنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعا ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك قال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله اعلم

حرف الظاء

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفين بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر الدئلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضعه لهم وقيل دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت

ما احسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت اني لم ارد اي شيء احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيئا اخذه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت بنباء الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة ثوب وكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ٭ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ٭ بشكرك من اعطاك والعرض وافر

يروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من العطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة **فمن ذلك قوله**

وما طلب المعيشة بالتمني ٭ ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا ٭ تجئ بحمأة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء اكفنا ٭ وطوت امية دوننا دنياها

ويحكى انه اصابه الفالج وكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله تعالى عن السعي في حاجتك ولو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوا حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي فقال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل

لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والدؤلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام وهذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القسم المغربي في كتاب الايناس وهو مما اختلف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره **قوله**

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ٭ ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه ٭ حتى وهى وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية ٭ الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ٭ ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه ٭ نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه ٭ سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ٭ خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ٭ وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني ٭ اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ٭ وهو الامام لمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ ٭ الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت ٭ طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه ٭ جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه ٭ كذليله وغنيه شحاذه
ذا لته ابن دريد استهوى بها ٭ قوم غداة تمت به بغداذه
دانوا لزخرف قوله فتفرقت ٭ طمعا بهم صرعاه او جذاذه
من قدد الرزق السني اكرامنا ٭ قد كان ليس يجوز انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفي غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر يحيى بن محمد الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ٭ ارجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم ٭ لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الادباء الاكياس

مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمس مائة والصحيح انهما الظافر الحداد وذكرها
في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذم المحبوب الرقيب وليت لي ٭ من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر الكلام على الحذاق ٭ وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي ٭ وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفا محب شبكت ٭ يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن ابي المنصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي
ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس
قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره
فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وانه ورم بسببه فقلت له الراي قطع حلقته
قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القسم
الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم ٭ وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ٭ يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة فكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال مستانس
وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجراة هذا الغزال ٭ وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما ٭ وكيف اطمان وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان ٭ وتامل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير
من دخولها فقال

رايت ببابك هذا المنيف ٭ شباكا فادركني بعض شك
وفكرت فيما راى خاطري ٭ فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وغفر له

حرف العين

ابو بكر رحمه الله عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد
كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي
وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمرو البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا في حروف
كثيرة وتوفي عاصم سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح
النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال
هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها
هاء ساكنة ويقال انها اسم امه

ابو بُردَة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلم وابو بردة كان قاضيا على الكوفة
وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ماثر مشهورة.

وكان

وكان ابو موسى تزوج في عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان ابوها رجلا من اهل الطائف فولدت
له ابا بردة فاسترضعوا له في بني فقيم في آل الفرزدق وسماه ابو موسى عامرا فلما شب كساه
ابو شيخ بن الفرزدق بردتين وعداه على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه وكان
ولده بلال على البصرة وهم الذين تقبل في حقهم ثلث قضاة في نسق فان ابا موسى رضي الله عنه
قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور وهو
ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ٭ فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ٭ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها
حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي
موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه
ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر
فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر
فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه
حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه
ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة
في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابي
في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة
المذكور يحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال فقال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن
لحن السقاءات يعني النساء اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب

سحابة صيف عن قليل تقشع ٭

فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك
منها شؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقول ولا يفكر
فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله
ابن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل
له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل هتمت يوم الكلاب والله
اعلم وشبيب بن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة المذكور سنة ثلاث ومائة
وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة
والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة رحمه الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة
ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال
اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي
ابن عمر رضي الله عنهما مر يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وافر العلم روي
ان ابن عمر رضي الله عنهما مر يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال
الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه

ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شيء الا اجبته وكان الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشيء فدفعت الي رقعة وقال اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال اقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب ردني قال فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمر بن هبيرة امير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وقال هشام ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة بن خياط ولد كان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب وما امكن ان يلحن الامير فاعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا حكي ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل سنة ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجاة وكانت امه من سبي جلولاء رضي الله عنه وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم ال ذي شعبين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد اخره وهي قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا ۝ انما الاحلام في وقت الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحه بن حرادن بن كلده بن حريم بن شهاب ابن سالم بن حيه بن كليب بن عبد الله بن عدي الاسود بن طلحه بن حرادن بن كلده بن جريم بن شهاب الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره

قوله من جملة قصيدته

يا ايها الرجل المعذب نفسه ۝ اقصر فان شفاءك الاقصار
ترف البكاء دموع عينك فاستعر ۝ عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ۝ ارايت عينا للبكاء تعار

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم ۝ حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا ۝ بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى ۝ خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم ۝ ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني ۝ جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره ۝ فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة ۝ فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى ۝ ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا ۝ فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكره في ترجمة في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة بن الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الملك بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد **قوله**

وسعى بها ناس فقالوا انها ۝ لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم ۝ اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها قلت نعم وانشدته فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت هرون الرشيد وكان ممن له بيات لشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنة ثلث وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق

اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه   مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به   دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا   طاير يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى   كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحرف بن عوف العبدي سيفا وضة في قصة تطول شرحها فضرب حنيفة الاحرف المذكور بخده فسمي حذيمة وضرب الاحرف حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع وروى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابرهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصبي اسيد كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل   سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله في الفؤاد كما   زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى وسيل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومايتين كم تعد سنة فقال اظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين علما اهل التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يبق منهم الا النادر واحرق الجامع ومن ثم قتل العباس المذكور في احد هذه الايام وكان في الجامع لما قتل والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لرجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقي عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفين الثوري ومالك بن انس رضي الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد

التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك فقال لاني ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال ولم لم تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه الله من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رضي الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سيل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى الله معوية خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن شعره

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره   وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق   تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به   وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد حج فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو سنة ثماني عشرة ومائة رضي الله عنه وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر يفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها وقد جمعت اخباره في جزء وبر رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت في ذلك ذكره القضاعي في كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس في النوم بعدما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومايتين رضي الله عنه بمصر وقبره الى جانب قبر الشافعي رضي الله عنه وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومايتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون

العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ساكنة وغسامة بضم العين المعجمة
وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء ٥

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري كان احد الائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطاء الكبير والموطا الصغير وقال مالك في حقه عبد الله ابن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب يختلف فيه وفي بحري مسكين قبر صغير خلوح يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضا في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فرفع اليه راسه وقال الى هاهنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شيء كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجيء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاه فتصدق ثم جاء يطلب تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيه بيقين وانت اعطيت ربك بتجربة ٥

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع منه في آخره فكان يقرا عليه من حديث غيره فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيئوني بكتاب يقرؤونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي لمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر رمضان فاستمر القضاء عليه الى الآن وذكر ابن الفراني في تاريخه في سنة اثنين وخمسين ومائة وفيها توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن حديج كان بالعراق

قال

قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال لي يا ابن حديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبي يا امير المؤمنين قال ذلك رجل اصم لا يصلح للقضاء ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة يا امير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجري عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاء وتوفي يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى قاله ابو موسى العنوي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنتين وذكر ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي من انفسهم قاضي مصر يكنى ابا عبد الرحمن روى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن حبيب يقول لي كاني بك وقد قعدت على الوسائد يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها ٥

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جلة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه جماعة عن مالك وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا نسمي الراهب لعبادته و سلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله وذكر ابو القسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطا انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى جده المذكور اعلاه والله اعلم ٥

ابو معبد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من حاله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراءات ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبه بالحنا او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكره وما بعدهم كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرا عليه ومولده عبد الله بن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف يصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين واما الذي

مات منها بن كنس القرشي وهو غير القاري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم
وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي توفي
سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزي وهو احمد
محمد بن عبد الله الهاشمي من مانح بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين
ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب
كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي
اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الزيادي وابي حاتم
السجستاني وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة
منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران
ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل
وكتاب اعراب القراات وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير
ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة
واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين
وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة في رجب وقيل
منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة
سمعت من بعد ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات
رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة
كلها وتولى القضا بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها
في شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وهو على القضا ومولده ببغداد والناس يقولون
ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة
وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شي وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول
الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
وزير المعتمد على الله المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب السيد البطليوسي
الاتي ذكره ان شا الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع
الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها با موحدة ثم ها ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي
واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة
وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء
هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها كثير

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا
اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل
كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع
بقين من صفر وقيل لست سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان ابوه
من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين وبعدها ها ساكنة هكذا قاله

ابو محمد
صح

ابن

ابن سمعان وقال غيره هو بفتح الدال المهملة والراء والتاء والواو وهذا القائل بن ماكولا في كتاب
الاكمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه
في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد
على المفضل الضبي والرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث
وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب
خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفرا في المعاني وله
عدة كتب شرع فيها لم يكملها

ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طائفة من المعتزلة
يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله
واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام
وتوفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة و
بعدها با موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها
حا خا معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد
زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من
ابنا عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به منهم الشيخ
ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولا صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة
ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ائمة كبار ايضا وكان ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما افنى
شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره
ثلثين سنة وشرح فروع ابي بكر محمد بن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور
والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقها
الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شا الله تعالى وكانت وفاة القفال
المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره
معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد الامام امام الحرمين
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب
اولا على ابيه ابي يعقوب يوسف جويني ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي
المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه
واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى
نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام
الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف
في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التصانيف
وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قاله السمعاني في كتاب الذيل وقال
في الانساب في سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال

الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار التابعين في مذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله تعالى ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر بعض الفقهاء وكان كلما الزمه ابو زيد الزاما ضحك او تبسم فانشد ابو زيد

مالي اذا الزمته حجة   قابلني بالضحك والقهقهة
ان كان ضحك المرء من فقهه   فالدب في الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربع مائة رحمة الله تعالى والدبوسي بالتخفيف بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهي بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري الملقب بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسياتي ذكر ولده وولد ولده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رايق من ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس الليل   ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين   عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى   وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي   هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحات   فعادت خواسيات وهي حولوا
ثم مالوا الى الملام وقالوا   خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها   والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار   والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان   حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت   زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالوا جريح   واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف   جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقرها   فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصا السير عنه   قلت من لي بها واين السبيل

فحططنا الى منازل قوم   صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم   فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكوى   ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه   وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير الى وجد   تبقى عليه منه القليل
ولكل رايت منهم مقاما   شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم   لي فؤاد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقرحتها من الدمع   حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل حافز من الشوق يحدوني   اليكم والحادثات تحول
واعتقادي ذنب فهل عندكم من   يعلم عذري في تركه عذري قبول
جئت كي اصطلي فهل لي   الى نار هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم   كل حد من دونها معلول
لا تروقنك الرياض الانيقات   فمن دونها ربى وذحول
كم اتاها قوم على غرة منها   وراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما   لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد   ونادى اهل الحقايق جولوا
اين من كان يدعينا فهذا   اليوم صبغ الدعاوي يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصرع   يوم اللقا الا الفحول
بذلوا انفسا حين شحت   بوصال واستصغر المبذول
ثم عابوا من بعد ما اقتحموها   بين امواجها وجادت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل   دمه في طلولها مطلول
نارنا هذه تضي لمن يسري   بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه   اللحظ والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا   وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت   عن دنو اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى   كل عزم من دوننا مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك   بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير   جاء كاس من الرجاء معسول
فاذا سولت له النفس امرا   حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم   اليه وكل حالات تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى لي بعض المشايخ انه راى في النوم قايلا يقول ما قيل في الطريق مثل هذه الموصلية يعني هذه وانشد له مجد الدين العامري دوبيت

يا قلب الام لا يفيد النصح   دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة منك غداها جرح   ما تشعر بالخمار حتى تصحو

اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه صح

القاضي الامام ابو زيد الدبوسي
رحمة الله عليه وهو اول
من وضع علم الخلاف

ان كان ضحك المرء من فقهه
صح

واورد له العماد الكاتب في الخريدة **قوله**

فعاودت قلبي اسال الصبر وقفة ٭ عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شموس الوصل عني واظلمت ٭ مسالكه حتى تحيرت في امري
فما كان الا لحظة حتى دانيها ٭ تحكم والقلب في ربقة الاسر

وله من ابيات

وما نوافكم دمع من الاسر اطلقوا ٭ نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعي عذاري تاسفا ٭ عليهم فقد اوضحت عندكم عذري

ومن شعره ايضا

بقلبي منهم علق ٭ ودمعي فيهم علق
وعندي منهم حرق ٭ لها الاحشاء تحترق
وعني ببابهم فرق ٭ اذاب قلوبنا الفرق
وما تركوا سوى رمق ٭ فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر ٭ ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع ٭ ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا ٭ ولم يبقوا على بقوا
الا فني في محبتهم ٭ وطيب محبتي عبق
كمثل الشمع يبتسم ٭ من بادمعه ويمحق

وله ايضا

يا ليل ما جئتكم زائرا ٭ الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم ٭ الا تعثرت باذيالي

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة والله اعلم

ابو سعد عبد الله ابن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي ابن ابي عصرون ابن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه القران الكريم بالعشر على ابي التمام السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله بن الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور انفا وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ونفق بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضا بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله ابن القسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محي الدين ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه ورايت في كتاب الزوائد تاليف الحسين العمراني صاحب كتاب البيان وهنا انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وفيه ان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتساله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوي وذكر له شيئا من الشعر وانشد في بعض المدايح قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة له

اومل ان احيا وفي كل ساعة ٭ تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل انا الا مثلهم غير ان لي ٭ بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة

اؤمل وصلا من حبيب وانني ٭ على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كانما ٭ يسابقني نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق ٭ مرارة فقدي لا ولا انا ذائقه

واورد له ايضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ٭ حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى ٭ والنوم لا زارها حتى الاقيكا

واورد له ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت ٭ وما سوف ياتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه ٭ زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلثا الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي [illegible] ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذكره والتعزية وصل كتاب الحضرة جمع الله شملها وسر بها اهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه وقفها وفيه زيادة في نقص الاسلام وثلمة في البرية تجاوز رتبة الاسلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن سادة

اهل الملة وسرة اهل حلامها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا وقد علم الله اغتمامي لفقد حضرته واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصيب الموفود كان من ادعيته والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهذه حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها • باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها • بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة • والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها • الله وابن عبيد الله مولاكي
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد • سالت نوال الثريا جود مغناكي

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت وانا بالعراق الى لقائه بالاشواق فاني كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سار ذكر كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بان اهل العصر لا يبلغون الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه يسفر عن فصاحة تامة وعقد لسان بين عن فقه في القول ثم قال بعد ذلك لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له مدح الترك ابغي الفضل هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

امدح الترك ابغي الفضل عندهم • والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها

قل للبخيلة للسلام تورعا • كيف استبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام قابل • هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابديعة الحسن التي في وجهها • دون الوجوه عناية للمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب • يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم • ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وذكر انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه

وهما

المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ست وعشرين وستمائة فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدين سقمان ويقال سكمان بن ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انتهى امرها وتسلمها الملك الكامل في ثاني عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلاثين وقد تقدم ذكر جدهم ارتق ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وستمائة وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وملك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الاصغر الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة في ثالث ذي القعدة من السنة وخطب لابيه وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة في شهر ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنة ثلاث وثلثين وستمائة عند رجوعه من بلاد المشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذ دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبراني بصدق • كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن بالقلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصبحة يوم السبت في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلات الجمعة فلما دنت قام بعض الدعاة على العادة بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك الوقت وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك مسعود بمكة في ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة حرسها الله تعالى رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة ارسل اليه انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى

الشيخ صديق بجهزه بشيء من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه في ازاره كان
يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه بتجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى انه لا يبنى على
قبره شيء بل يدفن بجانب المعلا جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف
ابن محمد بن ابي بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز المسعودي الذي
القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة بعد ذلك ولما بلغ الملك الكامل ما فعل الشيخ صديق كتب اليه
وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا فقير سالني القيام بامره فساعدته بما يجب على
كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لي اليه حاجة وكان
قد سالني حوايج سلمتها لما رد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول والله
اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلثين
وستماية فقبض عليه امراء دولته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب
وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح
دمشق متملكا لها في مستهل جمادى الاخرة سنة ست وثلثين وستماية ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين
اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا
الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة
في سنة سبع وثلثين وستماية يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر هجما دمشق بعساكرهما واخذاها
وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق رجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين ليدرك كل
واحد اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر يسير من غلمانه واتباعه فجاء
الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر
ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك فاعتقله بها ثم انه افرج عنه في ليلة السبت من شهر
رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس ولما قبض الملك
العادل في التاريخ المذكور وطلب الامراء الملك الصالح ايوب جاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك
ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع
وثلثين وستماية وكنت يوميذ بالقاهرة مقيما وادخل اخاه الملك العادل في محفة وحوله
جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمل من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عنده في داخل
الدور السلطانية وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات وعمر من
ما تقدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح في يوم الاثنين ثامن
جمادى الاولى سنة ثلث واربعين وستماية وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في
سنة ست واربعين ودخل دمشق في اوايل شعبان من السنة وسير العساكر لحصار حمص فقد
كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع في اوايل سنة
سبع وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة
العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستماية وملكوا بر الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلثة
ايام متوالية لان العساكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل
بها وهو في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الاثنين نصف شعبان من
السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة وترك في مسجد هناك واخفي موته مقدار ثلثة

اشهر

اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البرية الى المنصورة
فعند ذلك اظهر موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له بالقاهرة الى جنب مدارسه تربة
ونقل اليها في رجب سنة ثمان واربعين وستماية وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الاخرة
سنة ثلث وستماية هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا ورايت في مكان اخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة
اربع وستماية والله اعلم وامه جارية نوبية سمرا اسمها ورد المنى وكانت ولادة الملك العادل
في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستماية بالمنصورة ووالده في قبالة العدو على دمياط وتوفي في
الاعتقال في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وستماية بقلعة القاهرة ودفن
في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى هذه الفصول ذكرتها خلاصتها
ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقايعها
وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك
المعظم توران شاه الى المنصورة سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة
على المعظم احضر مسلم قلعة الكرك الى الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي
وهو الى الان ملكها وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان واربعين وستماية

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب
الزيت الى بغداد من مواضعه فسمي محمد المذكور به على ما ياتي ذكره فيه وكان
من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون
بن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه
وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم ابو
عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسلوه واعرفوا جوابه فيفعلون
ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويوافقهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي
المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله المنجم الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب
البارع واورد من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان
احمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب بعض العمال فقراه الوزير
عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال المعتصم وما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل
المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة
ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه
اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان
رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم
المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان
بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله
البيمارستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى
محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس
سقى واذا اسس بنى واذلك استتمام اسه ويجتني ثمرة غرسه وبناوك في ودي قد وهى وشارف الدروس
وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسق ما غرست قال البيمارستاني

نظرت فذلك أبا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك ثم وجدت الأبيات الثلاثة في ديوان أبي نواس صنعة الأصبهاني

إن البرامكة الكرام تعلموا ۔ فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا ۔ لا يهدمون لما بنوه أساسا
وإذا هم صنعوا الصنائع في الورى ۔ جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وأنت سقيتني ۔ كالمودة من جفائك كاسا
البسقني متفضلا أفلا ترى ۔ أن القطيعة توحش الإيناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى أيضا ولابن الزيات المذكور أشعار رائقة
فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله مني ۔ وكفوا عن ملاحظة الملاح
فإن الحب آخره المنايا ۔ وأوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ۔ ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى ۔ أفرق بين ليلي والصباح

ونقل الخطيب في تاريخ بغداد أن ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من
رجل من أهل خراسان وأخرجها فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم أنشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف ۔ وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من أخي حرق ۔ كأنما الجسم منه دقة الألف
ما قال يا أسفي يعقوب من كمد ۔ إلا لطول الذي لاقى من الأسف
من سره أن يرى ميت الهوى دنفا ۔ فليستدل على الزيات وليقف

وله على ما نقلته من خط بعض الأفاضل

ظالما علمته معتد لا عدمته ۔ مطمع في الوصال ۔ ممتنع حين رمته
قلب إذا فضح البكاء بما قد كتمته ۔ لو بكى طول عمره بدم ما رحمته
ناب عنه طويت فيه وغيظ كظمته ۔ وحياة سئمتها والهوى ما سئمته

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جارية له وقد خلفت ابنا له ثماني
سنين وكان يبكي عليها فيبكي لبكائه ويقول

ألا من رأى الطفل المفارق أمه ۔ بعيد الكرى عيناه تنسكبان
رأى كل أم وابنها غير أمه ۔ يبيتان تحت الليل ينتجيان
وبات وحيدا في الفراش تجيبه ۔ بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني أطقت الصبر عنها لأنني ۔ جليد فمن للصبر بابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ۔ ولا يأتسي في الناس بالحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية وأحسن في وصف خطه
وبلاغته وقال في آخرها

وأرى الخلق مجمعين على فضلك ۔ من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم ۔ وقال الجهال بالتقليد

ولأبي تمام فيه مدائح ومدحه جماعة من شعراء عصره ولإبراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره

فيه

فيه مقاطيع يبعث بها فيها فمن ذلك قوله

أخ كنت آوي منه عند ادكاره ۔ إلى ظل آباء من العز شامخ
سعت نوب الأيام بيني وبينه ۔ فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ
وإني وإعدادي لدهري محمدا ۔ كملتمس إطفاء نار بنافخ

وقوله أيضا

دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة ۔ فأوقدت من ضغن علي سعيرها
وإني إذا أدعوك عند ملمة ۔ كداعية عند القبور نصيرها

وقوله أيضا

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة ۔ وقصر قليلا من مدى غلوائكا
فإن يك هذا اليوم يوما حويته ۔ فإن رجائي في غد كرجائكا

وله أيضا

قلت لها حين أكثرت عذلي ۔ وبحر ازرت بنا الموات
قالت فأين السراة قلت لها ۔ لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم ذاك قلت لها ۔ هذا وزير الإمام زيات

وله فيه

لئن صدرت بي زورة عن محمد ۔ فإني قد فارقته ومعي قدري
ألست بذا عندي لمثل محمد ۔ صيانته عن مثل معروفه شكري
فإن تمس الدنيا أنالتك ثروة ۔ فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الإثراء منك خلائقا ۔ من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه أيضا

من يشتري مني أخا لمحمد ۔ أمن يريد أخاه مجانا
أتى تخلص من إخاء محمد ۔ ولمنا كأننا ما كانا

وله أشعار غير ذلك رمازات الأشراف تهجي وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا أذكره
الآن ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي أحمد بن أبي دؤاد الإيادي المقدم ذكره وكان
ابن الزيات المذكور قد هجاه بسبعين بيتا فعمل القاضي أحمد فيه بيتين وهما

أحسن من سبعين بيتا هجا ۔ جمعك إياهن في بيت
ما أحوج الملك إلى مطرة ۔ تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين إلى علي بن الجهم والأول حكاه في الأغاني والله أعلم
ولما مات المعتصم وقام بالأمر ولده الواثق هارون أنشد ابن الزيات

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا ۔ في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت ۔ مثلك إلا بمثل هارون

وأقره الواثق على ما كان عليه في أيام المعتصم بعد أن كان متسخطا عليه في أيام أبيه وحلف
يمينا مغلظة أنه ينكبه إذا صار الأمر إليه فلما ولي أمر الكتاب أن يكتبوا ما يتعلق بأمر البيعة
فكتبوا فلم يرض ما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وأمر بتحرير المكاتبات
عليها فكفر عن يمينه وقال في المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وعن ابن الزيات

عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه عليه شيء فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض
عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق اخو المتوكل كان اشار محمد المذكور
بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود المقدم ذكره بتولية المتوكل وقام في ذلك
وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبل بين عينيه وكان المتوكل يدخل على الوزير المذكور
فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فحقد
فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي
احمد يغريه به ووجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما سياتي شرحه
لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم
عنه عوضا وقال للقاضي احدات اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان
ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحدده الى داخل وهي قايمة
مثل رؤوس المسال في ايام وزارته يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين
بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه
فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير
ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور
وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمني فقال له الرحمة خور في
الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم • كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول • دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه فجاوا
اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلث وثلثين ومائتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين
يوما وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ويقال ان القاضي احمد بن ابي
دواد هو الذي اغرى به المتوكل حتى فعل به ذلك الفعال ولما مات وجد في التنور مكتوب بخط قد
كتب بالفحم في جانب التنور فقال

من له عهد بنوم • يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما • دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت • عين من هنت عليه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل
فقلت له يعز علي ما ارى فقال

سل ديار الحي ما غيرها • وعفاها ومحا اسطرها
وهي الدنيا اذا ما ادبرت • صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا فظل زا • ئل بحمد الله كذا قدرها

ولما حصل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له
وما نفع البرامكة صنعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت
والده لقبوه بذلك على عادة اهل الشان في اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل

واما

واما والده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي الحسن علي بن بويه الديلمي والد عضد
الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمي وذلك في سنة ثمان
وعشرين وثلثمايه وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم
يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار
من بعض اتباعه الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولاجل صحبته له قيل له الصاحب وكان
له في الرسايل اليد البيضا قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد
وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد
فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال
له الاستاذ ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه
بقصايد احداها التي اولها قوله

باد هواك صبرت او لم تصبرا • وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى
لوكنت ارجان ايتها الجياد فانه • عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله • ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امي ابا الفضل المبر اليتي • لايممن اجل بحر جوهرا
افتى برويته الانام وحاش لي • من ان اكون مقصرا او مقصرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها • شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافني • من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه • متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما • رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذ اتيت موخرا

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهمذاني في كتاب عيون السير اعطاه ثلثة الاف دينار
وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في
كتاب اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة
في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده
اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباته
السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق وادكار • ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبرى تسـ • ـح ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن • من الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشباب • وما انقضى وصب الخمار
وكبرت عن وصل الكبار • وما سلوت عن الصغار الصغار
سقيا لتغليسي الى • باب الرضافة وابتكاري
ايام اخطر في القبا • نشوان مسحوب الازار
حتى الى حي القرا • وفي حدايقها اعتماري

ومواطن اللذات أو طاني ودار اللهو داري
لم يبق لي عيش يلذ سوى معاقرة العقار
حتى بلحان قسرت بهن الحان الغمار
واذا استهل ابن العميد تهللت ديم القطار
خرق صفت اخلاقه صفو السبيك من النضار
فكانما رفدت مواهبه بامواج البحار
وكان نشر حديثه نشر الخزامى والعرار
كلف بحفظ السر تحـ ـسب صدره ليل السرار
ان الكبائر من الامور تنال بالهمم الكبار

فتأخرت صلته عنه فنسخ هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الامهال مع رقة حاله التي ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحوني فاغتششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي ان الذين تحسدهم على ما مدحوا كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك اعظمهم سناما وانورهم شعاعا واشرفهم يفاعا ثم رفع راسه وقال هذا وقوف تضيق عن الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامل عليه فقال ابن نباتة ايها الرئيس هذه نفثة صدر قد روي منذ زمان وفضلة لسان قد خرس من دهر والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى رفعنا الجلي قويم عاتم وللجاج قايم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عنك وان بعض ما اقررته في مسامعي ينقض مرة الحلم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك تقريضي فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سالتني مدحك ولا كلفتني تقريضك ولكن جلست في صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن الدار الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهينا ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت هذه القصيدة ومورد هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب متمكنا من خدمة ركن الدولة بن بويه وله

الرتبة

الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه هذه الابيات

مالك موفور فما باله اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا واذ جئنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما نقول قدم طرفه قدم
اذا كنت ذا علم فمن ذا الذي يعلم يعلم
ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم نصغر ولم تعظم
تكافأت احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب ابن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب ابن عباد بها فكتب اليه يقول

قالوا ربيعك قد قدم قلت البشارة ان سلم
اهو الربيع اخو الشتا ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله يغني المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم

ولابن العميد شعر ما اعجب الذي وقفت عليه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو قوله

رايت في الوجه طاقة بقيت سوداء عيني تحب رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وحدتها
فقل لبث السوداء في بلد تكون فيه البيضاء ضرتها

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل

اخ الرجال من الاباعد والاقا رب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا رب بل اضر من العقارب

وتوفي سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي سنة تسع وخمسين وثلثمائة والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب دار ابن العميد بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهر يغص بزحام الناس فانشد يقول

ايها الربع لم علاك اكتئاب اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبة وغير احتشام مات مولاي فاعتراني اكتئاب

ثم رايت في كتاب اليتيمة للثعالبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ويقال انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب ابن عباد فلا يمكن ان تكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذا حكاية علي بن سليمان قال رايت بالري دارا قوراء لم يبق منها الا رسم بابها وعليها مكتوب هذه الابيات

اعجب لصرف الدهر معتبراً • فهذه الدار من عجايبها
عهدي بها بالملوك زاهية • قد سطع النور في جوانبها
تبدلت وحشة ساكنها • ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رايت مخدومه ركن الدولة ذلك الكتاب بن ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضايل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدايح ولده ولا حاجة الي ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الي صديق له يستهديه خمرا مستوفي عن ولي قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام بهذا المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الي ان توفي التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مويد الدولة فاستوزره ايضا واقام علي ذلك مدة وكان بينه وبين الصاحب ابن عباد منافسة ويقال انه اغري قلب مويد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله قال الثعالبي اجتاح ماله وقطع في العقوبة انفه وجز ناصيته وقال غيره وقطع يده فلما ايس من نفسه وعلم انه لا يتخلص مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحوي عليه يداه فتق جيب جبة كانت عليه استخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له من الذخاير والدفاين فالقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل افعل ما امرت فوالله لا يصل الي صاحبك من اموالي درهم واحد فما زال يعرضه علي العذاب حتي تلف وكان القبض عليه في يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثماية وكانت ولادته سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالي وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم • قل المعين لكم وقل الناصر
كان الزمان يحبكم فبدا له • ان الزمان هو المحب الغادر

ان الزمان هو الخؤون الغادر ظ

وتولي موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فلتنظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل بن العميد المذكور والصاحب ابن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري علي ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والموانسة في مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعماية رحمه الله وذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيد بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن تعرض في الانساب تعرض الي هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات • هن فيه احلي من التوحيد

والله اعلم

ابو علي

ابو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولي بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتقلبت احواله الي ان استوزره الامام المقتدر سنة ست عشرة وثلثماية وعزله سنة سبع عشرة ثم اعاده الامام القاهر بالله في سنة احدي وعشرين وثلثماية ثم عزله ولما ولي الراضي بالله في سنة اثنين وعشرين استوزره ايضا وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا علي امور الراضي وكان بينه وبين ابي علي الوزير وحشة فقرر ابن ياقوت المذكور مع غلمان الحجرة انه اذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره ذلك فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوه وارسلوا الي الراضي يعرفونه بصورة الحال وعددوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه واتفق رايهم علي تفويض الوزارة الي عبد الرحمن ابن عيسي بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع وجري عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص فقعد بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولي علي الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي فاستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له علي جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف علي حسب اختياره واحتاط علي اموال ابن مقلة المذكور وضياعه واملاكه ولولده ابي الحسين فخاطب ابن مقلة وولده ابن رايق وكاتبه وتذلل لهما في المعني للافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا علي المواعيد ولما راي ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رايق المذكور من كل جهة وكتب الي الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متي فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثة الاف الف دينار وكانت مكاتبته علي يد هرون ابن المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الي ما سال وترددت الرسايل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة الراضي اتفقا علي ان تحدر اليه سرا ويقيم عنده الي ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الي دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في الحجرة ووجه الراضي من غد الي ابن رايق واخبره بما جري وانه احتال علي ابن مقلة حتي حصل في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثماية اظهر الراضي ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد والقضاة تقابلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التي كتب بها تلك المراسلة فلما انتهي كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمني ورد الي محبسه ثم ندم الراضي علي ذلك وامر الاطبا بملازمته المداواة فلازموه حتي برئ وكان ذلك نتيجة دعا ابي الحسين محمد بن مسعود الفركي عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحالة يسالني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح علي يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفا وكتبت القران مرتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع

فينشد

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ۔ فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وارسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في الملك وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على يده ويكتب بها ولما قرب بجكم من بغداد وكان من المتغلبين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثى يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحياة لكن توثقت ۔ بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى ۔ حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي ۔ حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش ۔ يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن شعره ايضا

واذا رايت فتى باعلى رتبة ۔ في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ۔ ما كان اولاني بهذا المتمنع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي موضعه في الحبس يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة وان ابن البواب تبع طريقته ونهج اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة تستعمل فمن ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه في معانيه المعربة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ۔ له الرقاب ودانت حوله الامم
فالموت والموت لا شيء يعادله ۔ ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ۔ ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ۔ ولا شامخا اذا [illegible]
انا نار في قلب الحاسد ۔ ماء مع الاخوان

ومنه اخذ ابن التعاويذي في الوزير المذكور قول بعضهم

وقالوا العزل للعمال حيض ۔ لحاه الله من امر بغيض
وكن الوزير ابا علي ۔ من اللائي يئسن من المحيض

وكان اخوه ابو عبدالله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا ومولده يوم الاربعاء طلوع

الفجر

الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق انه قدمها في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة ذكر ان الامام المتقي ولاه دمشق واخرج منها بدر بن عبدالله الاخشيدي ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيدي المقدم ذكره فهزمه الاخشيدي فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل والله اعلم بالصواب

ابو طاهر محمد بن محمد بن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جلة الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمته فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع حاشيته مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من اعمال بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لابيه وكان فيه تواضع وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة ۔ يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ۔ واوسطه بلوى واخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه شيئا من امور تسوءه اذا سمعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغدد تشبيها له برجل اشقر ازرق العين يسمى ابا بكر يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة يشبهه في الخلقة وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ٧ كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابي رايته وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة خلعها على الحاضرين فزادت على مائتي خلعة فقالت له مغنية يا سيدنا الوزير في هذه الثياب زنابير ما تدعها على جسمك فضحك وامر لها بخلعة وهو اول وزير لقب بلقبين فان الامام المطيع لقبه بالناصح ولقبه ولده الطائع بنصير الدولة ولما جرت الحروب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسمله وحمل الى عضد الدولة مسمولا فتقدم عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلب عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه

بغير سين وتخفيف الباء الموحدة

٧ من العداوة على قتل عز الدولة

ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقوله

علو في الحياة وفي الممات * لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا * كمدكها اليهم بالهبات
فلما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحفاظ وحراس ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا * كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس * تباعد عنك تعير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت * فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالي * فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه * الينا من عظيم السيات
وكنت لمعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فوادي * يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام * لفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي * مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى * لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى * برحمات غواد رايحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن بن الانباري صاحب المرثية المذكورة هذه الابيات

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى * باوا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا * وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا * بدفنه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فما يبلى نداك ولا * ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما * ما زال مالك بين الناس مقتسما

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها فلما انشد وقال

ولم

ولم ار قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت وايادي مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت فقال هل يحضرك في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول

كان الشموع وقد ظهرت * من النار في كل راس سنانا
اصابع اعدايك الخايفين * تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت قوله في الابيات

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين وماية ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يوميذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد قال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين وماية وقيل سنة اثنتين في صفر ايضا بالكوفة ولزيد اثنتان واربعون سنة يوميذ وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن علي رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته اصابه وكان عند المساء ثم دعوا بحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه رضي الله عنه وذكر ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر ان ابا الحكم بن ابي الابيض العبسي قدم الى مصر براس زيد بن علي رضي الله عنه خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وماية واجتمع اليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب ابن زيد سنة خمس وعشرين وماية وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سلم بن احوز المازني وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلماء انه لم يعمل في بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال المصلبين في قصيدته اللتي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين بن خيذر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار في سنة ست وعشرين وماتين وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الاحشاء من برحايها * اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن * كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكانما انتبذ الكمي ليطويا * عن ناظري خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم * ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر * قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن راهم خالهم * ابدا على سفر من الاسفار

وقال هذا في وصف الافشين خاصة

رمقوا اعالي جذعه فكانما * رمقوا الهلال عشية الافطار

وهي من القصايد الطنانة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها

من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى [illegible]

خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها را وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيذر ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقلا الاخضر قوله

فصوص زمرد في غلف درّ ۔ باقماع حكت تقليم ظفر
وقد خلع الربيع لدانيات ۔ لها لونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب ابن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه وقرطوه بنخب المدائح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها قوله

لكل فتى قرين حين يسمو ۔ وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واحكم عليه ۔ بما امّلته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن نباتة وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا بقولك بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسيّر لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ۔ لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

ويحكى في المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اجتمع كتب اليه يقول

لم اعاجلك بالرقاع لاني ۔ عاجلتني رقاع اهل الديون
علموا انني بمدحك امسيت مليا ۔ فاصبحوا يقتضوني

ومن جملة مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية منها

اكبدي كبدي وقد بردت قليلا ۔ اماتَ لهمّ ام عاش السرور
ام الايام خائفة لاني ۔ بفخر الملك منهن استجير

ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن ابي الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابله وكتاب الكافي في الحساب رايت في بعض المجاميع ان رجلا [illegible] رفع الى فخر الملك قصة سعى فيها بهلاك فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في حقارة مع شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام وذكر ابو منصور

الثعالبي

الثعالبي في كتاب تتمة اليتيمة للاشرف بن فخر الملك

ترجّل الموكب لكنني ۔ لما رقى ثم الموكب
قل لامير الجيش يا سيدي ۔ ما لامير الجيش لم يركب

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عز وجاهه وحرمة الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الاول وقيل يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمايه ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك ودفنت في سنة ثمان واربعمايه رحمه الله تعالى فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمايه وقد استوفى هلال بن الصابي اخباره في تاريخه والله اعلم

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين التغلبي الموصلي كان ذا راي وتدبير وحزم خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار الى ديوان حلب ثم رحل عنه وانتقل الى امد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان استوزره الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاده في اكرامه وفوّض اليه امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بدلا من ابي الغنايم في سنة اربع وخمسين واربعمايه ودام فيها الى ان توفي القايم وتولى ولد ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزل عنها باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي علي الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكرهم واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه باستدعايه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامرا ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والامرا فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ابي المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمايه ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى مروان نصر الدولة وحكم له باشيا ثم قال ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يديه كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والروساء ومدحهم اعيان الشعراء منهم ابو منصور علي بن الحسن المعروف بصردر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصايد واولها قوله

لجاجة قلب ما يفيق غروره ۔ وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وكان رئيسا جليلا

فزاد في اكرامه فرتب

وقفنا صفوفا في الديار كأنها   صحائف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سوانح   أهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت أجيادها وعيونها   لقد خالفت أعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد أنيسها   ويدنو على ذعر إلينا نفورها
وما ذاك إلا أن غزلان عامر   تيقن أن الزايرين صقورها
ألم يكفها ما قد جنته شموسها   على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الأعقاب خوف إناثها   فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما أدري غداة نظرننا   أتلك سهام أم كؤوس تديرها
فإن كن من نبل فأين حفيفها   وإن كن من خمر فأين سرورها
أيا صاحبي استأذنا لي خمرها   فقد أذنت لي في الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها   فهل أنا إلا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الأرض جنة   أما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فإنما   لها الصدر سجن وهو فيه أسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها   إذا كان ما بين السقاة غديرها
أراك الحمى قل لي بأي وسيلة   توسلت حتى قبلتك ثغورها
أعدت إلى جسم الوزارة روحه   وما كان يرجى بعثها ونشورها
أقامت زمانا عند غير كفيها   وهذا   وظهورها
من الحق أن يحبى بها مستحقها   وينزعها مردودة مستعيرها
إذا ملك الحسناء من ليس كفؤها   أشار عليها بالطلاق مشيرها

وانشد أيضا لما عاد الى الوزارة في صفر من سنة احدى وستين واربعمايه بعد العزل وكان المقتدي قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه [illegible] هذه القصيدة وهي هذه

قد رجع الحق إلى نصابه   وأنت من كل الورى أولى به
ما كنت إلا السيف سلته يد   ثم أعادته إلى قرابه   ذ
هزته حتى أبصرته صارما   رونقه يغنيك عن ضرابه   يغنيه
أكرم بها وزارة ما سلمت   ما استودعت إلا إلى أربابه
مشوقة إليك مذ فارقتها   شوق أخي الشيب إلى شبابه
منتك محسود ولكن معجز   أن يدرك البارق في سحابه
حاولها قوم ومن هذا الذي   يخرج ليثا خادرا من غابه
يدمي أبو الأشبال من زاحمه   في خيسه بظفره ونابه
وهل سمعت أو رأيت لابسا   ما خلع الأرقم من إهابه
تيقونها ما راوها ضيعة   إن ليس للجو سوى عقابه
إن الهلال يرتجى طلوعه   بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يؤيس من طلوعها   وإن طواها الليل في جنابه
ما أطيب الأوطان إلا أنها   للمرء أحلى إثر اغترابه

كم

كم عودة دلت على دوامها   والخلد للإنسان في مآبه
أو قرب الله على جالبه   ما لج الغائص في طلابه
ولو أقام لازما أصدافه   لم تكن التيجان في حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه   إلا وراء الهول من عبابه

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها وممن مدحه ايضا القايد ابو الرضا هو الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحانية المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم   ولست ادعى الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي   ذاك امور طويلة الشرح
وانتم تمدحون بالحزن والظرف   وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل   قد طبعت نفسه على الشح
من هاهنا تحرمون كدكم   لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدا   يعثر فيه الرجاء بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم   فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته   تعرك اذن الزمان بالملح

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمايه بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربعمايه ودفن في تل توبه وهو تل في قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملك شاه ايضا في سنة اثنتين وثمانين واربعمايه فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلاة جمة وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمة ويشاهده بعين المكافي التام ويأخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنته بها ومن كلمه كلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير اب انتهى كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة ومن ذلك يقول الشريف ابو يعلى بن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته   وإن تعاظم واستولى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية   فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

وجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق ابا اليمن محمد بن ابي مهزول الحضر الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية فقال لي في بعض الايام

امض بنا نخدم الوزير بن جهير وكان قد عزل ثم استوزر قال الشاب فدخلت معه حتى وقفنا
بين يدي الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا
من مجلسه فقلت له ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت
وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سعيت في هلاكي فقال كان ما كان فقصدنا باب
الدار لنخرج فردنا البواب وقال امرت بمنعكما فقال الشاب انا رجل غريب من اهل الموصل ما بيني وبين
الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك من سبيل فايقنت بالهلاك فلما
خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر
وانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشد البيت المذكور فالبيت
الاصحه بعدها ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني
في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صر در
المذكور قصيدته العينية التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع … وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سرت الركائب لفتة … اترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى ظبي له … الاحشاء مرعى والاماق مكرع
ممنوع اطراف الجمال رقيبه … حذرا عليه من العيون البرقع
عهد الحبائل صائدات شبهه … فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدر حادي سربه اينا اذا … حرم الكلام له لسان الاصبع
واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت … بتحية منه فعيني تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبائل صائدات شبهه … فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الحمارة الاندلسي

عن النوم سل عينا به طال عهدها … وكان قليلا في ليالي قلائل
اذا ظن وكرا مقلتي طائر الكرى … راى هدبها فارتاع خوف الحبائل

ولا ادري ايهما اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحمارة حتى اعرف عصره ويجوز
ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدهما من الاخر وعزل عميد الدولة
المذكور عن الوزارة وحبس في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وتوفي في
شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم بن العلاف الشاعر

ولولا مليكنا لم يبن … فعال المسيح بن الحسن
فهبك حجبت عن الناظرين … فهلا احتجبت عن الالسن

عميد الدوله ولد الوزير فخر الدوله محمد بن جهير

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها في
سنة اثنتين وستين واربعمائة ولصردر ايضا في زعيم الرؤسا ابي القاسم بن فخر الدولة
المذكور قصيدته القافية التي اولها

صحبها الدمع وساقها الارق … هل بين هذين تكلّه الحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة ولا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وتولى زعيم الرؤسا
ابو القاسم المذكور وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان سنة ست وتسعين واربعمائة ولقبه

قوام

قوام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ~~وقال السمعا~~
راء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اي ذو
منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري
الاصل الاهوازي المولد قرا الفقه على ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب وتولى الوزارة
للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمة
ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر
بعزله وانشد

تولاها وليس له عدو … وفارقها وليس له صديق

وخرج من بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره فانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك
سبب الالزام بالقعود في داره ثم اخرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في موسم
سنة سبع وثمانين واربعمائة وخرج العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور
بعد الحج بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين ودفن بالبقيع
عند القبة التي فيها قبر ابرهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلثين
واربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه
انضر الازمنة ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع
سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكر الهمذاني في الذيل وقال كانت
ايامه اوفى الايام سعادة للدولتين واعظمها احسانا الى الرعية واعمها امنا واشملها رخصا واكملها
وذكره الحافظ السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وكان من احسن الناس خطا ولفظا
ذا عقل وافر وراي صائب وكان له شعر فيه سطوع ادركته حرفة الادب وصرف
عن الوزارة وكلف لزوم البيت وانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة الى
حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابرهيم ابن نبينا عليه الصلاة والسلام بالبقيع ثم قال
السمعاني سمعت من اثق به ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وحان ارتحاله من الدنيا حمل
الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ووقف عند الحضرة وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولقد جئتك معترفا
بذنوبي وجرائمي ارجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن ديوان فمن
شعره قوله

لا عذب العين غير مفكر … فيما بكت بالدمع او فاضت دما
ولا عجزتا من الرقاد لذيذه … حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبائل فتنة … لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها … وهي التي بدأت فكانت اظلما

والى هذا ينظر قول بعضهم

يا عين سا ظلم الفؤاد … ولا تقذي في الصنيع
جرعته مر الهوى … فجاوزك بالدموع

صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة واعيد عميد الدولة وقرا ابو شجاع التوقيع

ولـه ايضا

ايذهب جل العمر بيني وبينكم … بغير لقاء ان ذا لشديد
فان يسمح الدهر الخؤون بوصلكم … على فاقتي اني اذا لسعيد

ولـه ايضا

واني لابدي في هواك تجلدا … وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبي اني سلوت فربما … ترى صحة بالمرء وهو عليل

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تاليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافة بهم والاخذ على ايدي الظلمة ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يودي زكاة اموال الظاهرة في ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له سر واكسهم واشبعهم ولم يزل يرعد حتى جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينها الف وفي اخرها راء اخرى هذه النسبة الى روذراور وهي بليدة بنواحي همدان

والله اعلم بالصواب

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي فنال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولو لم يكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويحتك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره قلت وهذا اخلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه حتى بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فامر بلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ايمة خراسان منهم ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما ففارقوا خراسان واقام امام الحرمين بمكة اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه فان صح فقد افلح وكان عميد الملك ممدحا قصده الشعراء ومدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي الباخرزي المقدم ذكره والرئيس ابو منصور عبد الحميد بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدة

الى ويخبرني انك كسوتهم واشبعتهم

النونيه

واشفقهم وعلقهم بالنوبه وعطف ولا ودفت حتى تعتق
الرجمة بكسر الكاف [illegible] هم ع

النونيه وهي

اكذا يجازى ود كل قرين … ام هذه شيم الظباء العين
قصوا علي حديث من قتل الهوى … ان التاسي روح والمحزون
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى … بمصارع العذرى والمجنون
فوق الركاب ولا اطيل تشبهها … بل انتم شهوة الانفس وعيون
ما هزت قدودهم وقالت للصبا … هزاء اعند البان مثل غصون
ووراء ذيالك المقبل مورد … حصباؤه من لؤلؤ مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم … منضودة او حانة الزرجون
ترمي بسهم الغنج مقلتها … ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقاء اليمامة نارت … من بارق حسنا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانما … ارقي بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد جد قلت له اتئد … فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما نافعي ان كان ليس بنافعي … جاه الصبي وشفاعة العشرين
لا تطرقن مجلا للوسن لايم … ما انت اول جازم مفتون
اسوتهم وهم الاجانب طاعة … وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على طيباتهم ما يقتضي … فباي حكم يقضون ديوني
وحسبت من بها قلبي الغزال اليهم … حتى لقد طالبته بضمين
كل النكال اطيق الا ذلة … ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل فذاك رؤية معشر … عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم … متكونين من الحما المسنون
نحس العيون فان رايتهم بعلتي … طهرتها فنزحت ماء جفوني
انا منهم حسبوا الذخاير دونهم … وهم اذا عدوا الفضايل دوني
لا يسطعن الحسادان سطا بي … عادت الي بصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعد ما … ابصرته في الضمر كالعرجون
هذا طريق الحي زاجر ناقتي … واليم قارف فلكي المشحون
فاذا عميد الملك حلي ربعه … طفرا بفال الطاير الميمون
ملك اذا ما العزم حث جياده … مرحت باز هر شامخ العرنين
يا عين ما ابصرت نور جبينه … الا اقتضاني بالسجود جبيني
تجلو النواظر في نواحي دسته … والشرح بدر دجى وابيت عرين
عمت فواضله البرية فالتقى … شكر الغني ودعوة المسكين
قالوا وقد نشوا عليه عادة … اصلات ام قضاء ديون
لو كان في الزمن القديم تظلمت … منه الكنوز الى يدي قارون
يا خازنين ماله فمباحة … فاستوهبوا من علمه المخزون
يا الرزق محتاجا بوصفته الى … طلب وليس الاجر بالممنون
اقسمت ان الفتى المكارم عالما … اني برؤيته ابن يقين

كل حزين

١٥ انشده

سايس الامور فليس يخلى رغبة • من رهبة وسياسة من لين
كالسيف رونق اثره في صفحه متنه • وسطاوة في حده المسنون
شهدت علاه ان عنصر ذاته • مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده اياه هذه القصيده عند وصول عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفايق المختار وقد اثبت بكمالها ما خلا ثلثة ابيات فانها لم تعجبني فاهملتها وقد وازن هذه القصيده جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدته التي اولها

ان كان دينك في الصبابة ديني • فقف المطي برملتي يبرين

وهذه من القصايد النادرة وارسلها من العراق الى الشام يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب لتطلب هناك ووازنها ابن المعلم المقدم ذكره بقصيده التي اولها

ما وقفة الحادى على يبرين • وهو الخلي من الظباء العين

وهي ايضا قصيده جيده وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الابله ايضا وبالجملة فما قاربها الا ابن التعاويذى وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفايه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه يخطب له ابنته فارجف اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان حصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزى المذكور في ترجمته

قالوا محا السلطان عنه بعدكم • سمت الفحول وكان قرما صايلا
قلنا اسكتوا فالان زاد فحوله • لما اعتدى من انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه • انثى لذلك جذه مستاصلا

وهذا من المعاني البديعة الغريبة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزاره في المحرم سنة ست وخمسين واربعماية لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسى المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكان له بنت واحده لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذى هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقي عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذى غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بيس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذى الحجه سنه ست وخمسين واربعماية وعمره يومئذ نيف واربعون سنة وفي ذلك يقول الباخرزى الشاعر المذكور مخاطبا السلطان الب ارسلان

وعمك ادناه

وعمك ادناه واعلى محله • وبواه من ملكه كنفا رحبا
قضى كل مولى منكما حق عبده • فخوله الدنيا وخولته العقبى

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ما كان ريس عصره والكندرى بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طُرَيْثِيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثه وسكون الياء المثناة من تحتها ايضا وبعدها ثاء مثلثه ايضا وهي كوره من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فتادب ولده علي على سمت همته فاشتهر امره وخدم في مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد له محمد جمال الدين المذكور عني بتهذيبه وتاديبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وزيرا وقربه واستصحبه معه اليها وولاه نصيبين فظهرت كفايته فاضاف اليه الرحبة فابان عن كفايته وعفة وكان من خواصه واكبر ندمايه فجعله مشرفا بمملكته كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الخضر الكفرتوثي استوزره اتابك زنكي في سنة ثمان وعشرين وخمسماية وتوفي في خامس شعبان سنة ست وثلثين وخمسماية وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا بن صدقة وجمال الدين المذكور على طايفته وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول الشخص المفاكهه خفيف على قلب اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وزاد ماله ولم تظهر سنه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر بوجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرض له ودرسوا خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فرتبه سيف الدين غازى بن اتابك زنكي المقدم ذكره في وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسراني المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها

عز

سقى الله بالزوراء من جانب الغربي • مها وردت عين الحياة من القلب
وانا نار اجيله واجتدى الماء الى اللفات اسام الموسم من مكان بعيسه
بعيد

وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وسكانا اخرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال
والكسوة للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة وكان له ديوان مرتب باسم
ارباب الرسول والقصاد لا غير وتنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلا
مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري
عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فناوله
بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك
سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى تغيير البقيار
فلا تجد تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه
الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار
وتصدق بثمنه وله من هذا النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان
توفي مخدومه غازي في التاريخ الذي في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب
الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر
اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية ثم قال اخبار
زينال صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل فلم يزل مسجونا
الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسماية
وكان يوما مشهودا من ضجيج الضعفا والارامل والايتام حول جنازته ودفن
بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول
الكعبة بعد ان صعد وابه ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل
يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء
عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثره
ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى
الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي   جاءك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهذا الذي   لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى المدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ~~وانشد الشخص الذي~~
البقيع بعد ان ادخل الى ح
المدينة وطيف حول الحجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وانشد الشخص الذي
كان مرتبا معه هناك وقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما   سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله   عليه وبالنادي فتبكي ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة المقلد بن نصر بن
منقذ الشيزري وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده ابو الحسن الملقب
جلال الدين من الادباء الفضلاء البلغاء الكرام ما رايت له ديوان رسايل اجاد فيه
وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع
الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالي من الاملاء المولوي الوزيري الجلالي

وكان

وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه يملي رسايله وانشاآته عليه وهو
كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين
المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحاء وذكر انه كانت بينه وبين
حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات واورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت
بعض رسايله وفي جملة ما ذكره ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة
مختصرة فاثبت بها القصد ها وهي الكرم غامر والذكر ساير والعون على الخطوب اكرم ناصر ولغا ثه
الملهوف من اعظم الذخاير والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن
قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العين وتوفي جلال الدين سنة اربع وسبعين وخمسماية
بمدينة دنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها
راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات
وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب عجمي واصله دنياسر ومعناه
راس الدنيا وعادة العجم في الاسماء المضافة ان يوخر المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمي
راس والكفرتوثي الوزير المذكور بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة
من تحتها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثه هذه النسبة الى كفرتوثا وهي قرية من اعمال
الجزيرة العمرية بين راس ودارا

ابو عبد الله محمد صفي الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود
ابن هبة الله المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة كان العماد المذكور
فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من
الشعر والرسايل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشا باصبهان وقدم بغداد في حداثته
وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من
ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك
ابن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي بن الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير
عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما
توفي في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمته تشتت شمل اتباعه والمنتمين اليه ونال
المكروه بعضهم واقام العماد الكاتب مدة في عيش نكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها
في شعبان سنة اثنين وستين وخمسماية وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم
محمود بن اتابك زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وحاكمها والمتولي امور ديوانها وتدبير دولتها
القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه
وذكر لديه مسايله في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح
الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه ونبه
عند الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق
وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي
كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله واهله لكتابة الانشا
قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد
كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها في الابتداء فلما باشرها

وابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي

واقى صر

هانت عليه واجاد فيها بالغرايب وكان ينشي الرسايل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه
وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة اكيده واستراح تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار
صاحب سره وسيره الى دار السلام بغداد رسولا في ايام الامام المستنجد بالله ولما عاد فوض اليه
تدريس المدرسه المعروفه به في دمشق اعني بالعماد وذلك في رجب سنة سبع وستين وخمسمايه ثم رتبه في
اشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في
التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه
جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل
الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية
لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل رابع جمادى
الاولى سنه سبعين وخمسمايه وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الاخره
وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد حمص وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة
فحضر بين يديه وانشده قصيدة طال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل
لنزوله واستمر على عطلته شديدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدايح
ويعرض بصحبته القديمه ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه
وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزرا ويجري
في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر
على مصالح الديار المصريه والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف
التصانيف النافعه من ذلك كتاب خريدة القصر ~~جعله ذيلا على دمية لا~~ وخريدة العصر جعله ذيلا على دمية الدهر
تاليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية
القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي
وقد تقدم ذكر هولا الثلثة المولفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن
علي المنجم وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريده الشعراء الذين كانوا
بعد المايه الخامسة الى سنة اثنين وسبعين وخمسماية وجمع شعر العراق والعجم والشام والجزيره
ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل فاحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف
كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من
العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان
صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعه وانما سماه البرق الشامي لانه شبه
اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبتها وسرعة انقضايها وصنف كتاب الفتح القسي
في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل
جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ هكذا كنت
قد سمعت ثم اني وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتابه خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة
الفترة وعصرة الفطره في اخبار الدولة السلجوقيه وله ديوان رسايل وديوان شعر في اربع مجلدات
ونفسه في قصايده طويل وله ديوان صغير جميعه دوبيت وكانت بينه وبين القاضي الفاضل
مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما حكي عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال
له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرا مقلوبا وصحيحا سوا واجتمعا

كتاب القسي

يوما

يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضا فتعجبا من ذلك
فانشد العماد في الحال

اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم • لكن انار به السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الابيات الثلاثة وهو في غاية الحسن به وكان القاضي
الفاضل قد حج من مصر في سنة اربع وسبعين وخمسمايه وركب البحر في طريقه فكتب
العماد طوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجى مثل الجدى ومنير الدجى ولتسند ي
الكعبه من كف الندى وللهدى ايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام
الكريم ومن حاطم فقار الفقر الحطيم ومتى رؤي هرم في الحرم وحاتم سائح زمزم
ومتى ركب البحر وسلك البر البر لقد عادت الى العطا عكاظه وعادت بحفاظه
ويا عجب الكعبة يقصدها كعبة الفضل والافضال والقبلة يستقبلها قبلة القبول
والاقبال والسلام لقد ابدع في هذه الرسالة وما ادعها من الصناعة لكن الظاهر انه
غلط في قوله قيس بحفاظه فان المشهور انس الحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب
ولولا خوف الاطاله والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قضيتهم ولما توفي الوزير عون الدين
ابن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل لانه كان
ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين رييس الرؤساء
وكان حينئذ استاذ الدار المستنجديه وذلك في شعبان سنة ستين وخمسمايه من قصيدة

قل للامام علام حبس وليه • خلى ابوك سبيله بدعايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه

قل للامام علام حبس وليكم • اولم لحيكم حصل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه • خلى ابوك سبيله بدعايه

فامر باطلاقه وهذا معنى بليغ غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان الغيث انقطع في زمن
خلافته واجدبت الارض فخرج للاستسقاء ومعه الناس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا
كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبيك فسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبيك فاسقنا فلو فسقوا
واما الولي فهو المطر الذي ياتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع
الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت
واحد وهو

امنعة بالصورة الظبية التي • كان نايلها الوسمي

يعني انه لم يكن لزيارتها الاولى ثانية ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلفت احواله وانقطعت اوصاله ولم يجد في
وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوايل البرق
الشامي طرفا من ذلك وقد تقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينهما في طلب
الرسالة والقصيدة وجوابها وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة وقيل في
شعبان سنة تسع عشرة وخمسمايه باصبهان وتوفي يوم الاثنين ودفن بمقابر الصوفيه خارج
باب النصر رحمه الله تعالى اخبرني بعض الرؤسا ممن كان ملازمه في مدة مرضه انه كان

اذا دخل عليه احد يعوده يقول انا ضيف بربع كرايب المضيف انكرتني وجوهكم
مات من كنت اعرف   بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم اعجمي
معناه بالعربي العقاب وهو الطاير المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر
بل جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا
من العجايب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه

ابو نصر محمد

فارابي التركي وهو الحكيم المشهور

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق ويملي على تلامذته شرحه فيكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليفه ولطيف الاشارة وكان يستعمل في البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا انه قفل راجعا الى بغداد وقرا بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرات السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة واري اني محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سئل من اعلم الناس بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين على الحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام واربى عليهم في التحقيق لها فشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليفه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق

سنه والفارابي متى بن يونس الحكيم المشهور

كان يقرا كتاب ارسطاليس في المنطق

ابشا والفارابي يوحنا الحكيم النصراني

اب مائة مرة ونقل عنه انه كان يقول صح

لابي القاسم صاعد القرطبي

ولم يقيم

ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتداء بتاليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان فاحسن اليه ورايت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم الته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة فهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدوله كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخي خل حيز ذي باطل • وكن للحقايق في حيز
فما الدار دار مقام لنا • ولا المرء في الارض بالمعجز • ينافس هذا لهذا على • اقل من الكلام الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن • على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا • فماذا التنافس في المركز

ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الدار وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي بعد ذلك بسنيات وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون

يكلمهم به صح

[illegible]

هل
خريطة صح

الدولة
ودفن صح

فماذا التزاحم في المركز

وتوفي [illegible]

واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك
والفارابي بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى
في هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا
الاسم وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في
اطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة
ثم واو ساكنة وبعدها نون وهي بلدة في ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر
وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وفي اخرها راء وهي
من المدن العظام في نحو الصين والله اعلم

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه
دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في شبيبته يضرب
بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف وفرغ
عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها
فبلغ من معرفة غوايرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة
وقال غيره كان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة
حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب
النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلثين مجلدا وهو
عمدة الاطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع ايضا وهو من
الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور
وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه
لابي صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد ملوك السامانية
فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج
بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه
اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا
تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه
كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمي في آخر عمره وتوفي سنة احدى عشرة وثلثمائة
رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن زين الطبري صاحب
التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام
على الرازي واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك
سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به وصار كالعلم لهم وكان
يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك منهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الا بدولة السلطان
محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستة اشهر
وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان
قد صنف له الرازي الكتاب المذكور في حال صغره ليشتغل به ثم رأيت نسخة بكتاب المنصوري وعلى
ظهره ان المنصور الذي وسم الرازي هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من

ولد

هو ابن زكريا

وكتاب الحصا صح

الملوك السامانية

وفات المنصور الساماني في شوال سنة ٣٦٦

ولد بهرام كور صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح والله اعلم بالصواب وحكى
ابن جلجل المقدم ذكره في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف للمنصور الملك كتابا في اثبات
صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه واحباه بالف
دينار وقال له اردت ان تخرج هذا الذي ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان
ذلك مما يمون له المؤن ويحتاج الى آلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله
وكل ذلك كلفة فقال له المنصور كل ما احتجت اليه من الالات مما يليق بالصناعة ذلك احضر لك
كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله
فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها
قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك
وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب فحل السوط على راسه ،،
ثم جهزه وسيره الى بغداد وكان ذلك الضرب سببا لنزول الماء الى عينيه فلم يسمح بقدحها
وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة
ثلث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في رجب سنة احدى
وثلثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابي ابراهيم اسمعيل بن احمد ليلة الثلثاء الرابع
عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع وثلثين ومائتين ببخارا وكان محبا بكتب الحديث ويكرم العلماء
وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين ببخارا رحمه الله تعالى وسامان بفتح السين
المهملة والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن
مساق الكلام جره وفيه فائدة لا يستغنى عنها

ابو عبدالله محمد بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني
موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم
وكتب الاوائل واتعبوا انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة
من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل السني فاظهروا عجايب الحكمة وكان الغالب
عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب
نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد
ومما اختصوا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد
المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له ففعله
الا هم وهو ان المامون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها وراى فيها ان دور كرة الارض
اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث
لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف
الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة
وعشرين الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقة ذلك فسال بني موسى المذكورين عنه
فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى ننظر هل
يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحرا سنجار في غاية
الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى
معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا

يرضى

بتخليد الكذب صح

ثم امر ان يضرب بالكتاب على راسـ

ووفات والد المنصور ابي محمد نوح
ابي صالح
ووفات جده ابي الحسن نصر بن
ووفات جد ابيه ابي ابرهيم اسمعيل
ببخارا ومولده سنة ٢٣٤
ووفات جد جده

وكانت

سنة خمس والثلثمائة
ومولده سنة اربع و

القديمة

ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضربوا في ذلك وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى اليمين او اليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد عن الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوا من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقته ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلثون درجة فيكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمة من استخراج الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي وقلت لولا التطويل لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل وسكن الرقة البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الحضر ولما علمت انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة في تحقيق اقدار الاتصالات لان وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك البتاني بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرها وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه حارثة

ابن

ابن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي قال

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون
صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور

جاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون ابن معوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهو قضاعي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان تتزوجها وتفتح له الحضر واشترطت عليه والتزم لها بما طلبت ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحضر والذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن وخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ فقال لها سابور ما خبرك لا تنامين قالت ما نمت على فراش اخشن من هذا الفراش شيء مذ كنت فانا احس بشيء يؤذيني فامر سابور بالفراش فابدل فلم تنم ايضا فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة اس فقال سابور هذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ثم يسقيني الخمر الصافي قال افكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والدليل على ذلك ان في هذه البرية مواضع قريبة من الثرثار بموضع يعرف بالودك واخر يقال له الكنف واخر يعرف بالاعضاء وهي اماكن وجدت اعضاؤها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه والحصن الى الان اثاره باقية وفيه بقايا عمائر لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الجص في التاريخ المذكور قاله ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الجص قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الايمة المشاهير في علم الهندسة وله فيها استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد

عليها في الكراسة العاشرة ويحتج بها وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف
جيدا نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة
بوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان
بين هراة ونيسابور كان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة وكنت وقفت على تاريخ ولادته
على هذه الصورة في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج بن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته
فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به
فان قصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في الاوطى داعي اول الكتاب ثم اني وجدت
تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي
في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة والله اعلم

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث
والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن
ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القران العظيم لم يصنف قبله
مثله والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه
اسماء الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والرايض في علم الفرايض
والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس
المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية وسوائر
الامثال وديوان التمثل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي
والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسائل
وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف
المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة
وخمسمائة وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك
كان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي
في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد
شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا
على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا
ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت
خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب ولا يستبعده من يعهده ورأيت في تاريخ المتاخرين
ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني ساله عن سبب قطع رجله فقال
دعاء الوالدة وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته
وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله
رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن
الدابة فانكسرت الرجل وعملت علي عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشري
المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن
عليه في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف
كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه

الهيه

الزمخشري صاحب الكشاف
البديعة منها
ير والفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة
رار

الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق
والبحث في ذلك يطول ورأيت في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهذا اصلاح الناس
لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره رحمة الله تعالى
قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته
ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض
الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى
المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك
الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو
ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة
للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة
الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني الرواية وانا في كلا البابين
ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم
تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبل شفاها
ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه
بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان
ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما راوه من حسن
النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار والصنايع عليهم
وعزة النفس والربا بها عن السفاف الدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني
فجللت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم
لنفسي كما قال الحسن رحمة الله في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المومن
ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ومن لقيت واخذت عنه
وما بلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت
اليه عجري وبجري واعلمته بجي وبجري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم
تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمة الله يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن اسمها واسم كبيرها
فقيل زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها ووقت الميلاد في شهر رجب
الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلى على محمد واله واصحابه وهذا اخر الاجازة
وقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما علو اهل اجازه بعد ذلك ام لا وبينه في
الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها
في حرف الزاي ومن شعره السائر قوله وقد ذكرها السمعاني في الذيل قال انشدني
احمد بن محمود الخوارزمي املاء بسمرقند انشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم

وذكر الابيات

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر ۝ وما تطلبين النجل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت ۝ عيونهم والله يجزي من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة ۝ ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم انس اذ غازلته قرب روضة ۝ الى جنب حوض فيه للماء منحدر

فقلت لها جيئى بورد وانما   اردت به ورد الخدود وما شعر
فقالت انتظرنى رجع طرف اجى به   فقلت لها هيهات ما لى منتظر
فقالت ولا ورد سوى الخد حاضر   فقلت لها انى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر المذكور اولا

وقايلة ما هذه الدرر التى   تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذى كان قد حشا   ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وهذا مثل قول القاضى ابى بكر الارجانى المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين

لم يبكنى الا حديث فراقهم   لما اسر به الى مودعى
هو ذلك الدر الذى اودعتم   فى مسمعى اجريته من مدمعى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضى الفاضل فى هذا المعنى وهو

لا تعودنى نظرة ثانية   بكيت الاولى ووقفت ثمنى
لك فى قلبى حديث مودع   لا يحدث الحب ما اودعنى
خذه من جفنى عقودا انه   بعض ما اودعته فى اذنى

حقى

ومما انشده لغيره فى كتاب الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه انشد لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها   فى ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها فى نحرها   والمخ فى تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته   ما كان منه فى الزمان الاول

وكان بعض الفضلاء قد انشدنى هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشرى المذكور اوصى ان يكتب على لوح قبره ثم انشد فى ذلك الفاضل بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهى قد اصبحت ضيفك فى الثرى   وللضيف حق عند كل كريم
فهب لى ذنوبى فى قراى فانها   عظيم ولا يقرى بغير عظيم

واخبرنى بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة الامير عز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس انى كان لى امل   قصر بى عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل   امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدى نقلت حيث ترى   كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشرى يوم الاربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعماية وتوفى ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسماية بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارض مكة تذرى الدمع مقلتها   حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاى والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهى قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة وهى قصبة خوارزم قال ياقوت الحموى فى كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهى على شاطى جيحون

ابو طالب محمود بن على بن ابى طالب بن عبد الله بن ابى الرجا التميمى الاصبهانى المعروف

بالقاضى

بالقاضى صاحب الطريقة فى الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع فى الخلاف وصنف فيه التعليقة التى شهدت بفضله وتحقيقه وبرزه على اكثر نظرايه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين فى القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علما مشاهير وكان له فى الوعظ اليد الطولى وكان متفننا فى العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وفى شوال سنة خمس وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى

ذكر السلطان محمود
سبكتكين

بن ناصر الدولة ابى منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما تسلطن بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به كان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى فى ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المذكورين فى ترجمة ابى بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب وكان وروده فى صحبة ابى اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى البقاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وساد امسدابيه استصحب الامير سبكتكين بانصرافه على جملته فى زعامة رجاله ومراعاة امور ابايه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يوجد من ذوى قرابته من يصلح للمكانة واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقاد له الجملة فلما تمكن واستحكم شرع فى الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حزم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صنايعها ابو الفتح على بن محمد البستى الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه بايى تور فلما تملك مدينته اعتمد عليه فى اموره واسر اليه باحواله وشرح ذلك يطول واخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها فى تلك الحال فمات فى الطريق قبيل وصوله وذلك فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثماية ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستى المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين   والدولة حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق   هكذاك انقوم القيامة

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر   فقد هجت لى شوقا قديما وما تدرى
عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل   صروف الردى تبلى مغانيك فى شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولى عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على اعماله واوصى اليه باموره اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعى ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولاطفه فى القول وقال له ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على

حضوري لغاب ما قصد وان المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا
بخراسان وندبر الامور ونتفق على المصالح كيلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا فابى
اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاء فطمع فيه الجند وتشغبوا عليه وطالبوه
بالاموال فانفق في مرضاتهم الخزاين ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا ٥
ابن سبكتكين اميرا بناحية بست فنهض اليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما
قوي جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وحاصره فنازلها في جيش عظيم وجمع غفير
وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها واستجار اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب
الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه وسلم منه مفاتيح الخزاين ورتب في
غزنة النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس انس
بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمد في حقه لو ظفر به فحملته سلامة صدره ونشوة
السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار
وغلمان وجوار وتزوج على قدر الكفاية دار فعامله بمثل ما كان قد نواه له وسيره الى بعض
الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود وفي بعض
بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود و
وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها
وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمايه واستتب له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة
السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء
خراسان سماطين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم بعد الاذن العام
على مجلس الانس وامر لكل واحد منهم ولحاشيته من الخلع والصلات ونفايس الامتعة
ما لم يسمع بمثله واستوثقت الامور عن آخرها في كنف ايالته واستوسقت الاعمال في ضمن
كفالته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلث وتسعين
وثلثمايه بدخول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند
حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به قط سورة ولا اية فرحض
عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد
الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من
بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود
يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرا من جميع العلل وربما كان
يتفق لشقوتهم ابراء عليل يقصده فيوافقه طيب الهوا وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا
ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام
اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على
قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه
بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا
وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
٥ يزداد الا عتوا فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر ٥

في

في تلك البقاع وامتلأت خزاينه من اصناف اموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل
يحلقون رؤوس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه
ويجري مال الاوقاف المرصدة له لكل طايفة من هولاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها
الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على
طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلثين الف فارس جريدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال
ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلثة ايام ودخلوا بيت الصنم و
حوله من الاصنام الذهب والمرصع بانواع الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون انها الملائكة
واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا الصنم المذكور في اذنه نيفا وثلثين حلقة فسالهم محمود عن معنى
ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد
منذ اكثر من ثلثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة
فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك قلاع الهند اهدى له
هدايا من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا
الطاير وجرى منها ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة لحمها ذكر ذلك في سنة اربع
عشرة واربع مائة وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل المعروف فسماه
اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه والصدر من العالم
ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول مما
لكها الفسيحة وولاياتها الوسيعة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها
تحت حمايته وجبايته واستبدالهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك
الارض لعزته وارتياعهم من فايض هيبته واحتراسهم على تقاذف الديار وتحاجز الانجاد والاغوار من
فاجيء ركضته واستخفاء الهند تحت جبوبها عند ذكره واقشعرارهم لهب الرياح من ارضه وقد كان
منذ لفظه المهد وجفاه الرضاع واختلفت عن لسانه عقد الكلام واستغنى عن الاشارة
بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان محدود مستمده
الهمة الى معالي الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جد وجده ثبا لم
لها لا يعلم حتى يقتله ضربا ويخرج مما لا يحزن حتى يدمثه قسرا او قهرا وذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك
الجويني المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور
كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث
من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي
رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد
المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى
مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال
المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة
واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والآداب والفرايض على
وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى
ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة
وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه

الجبوب الارض الغليظة
ويقال وجه الارض قاله
ولا يجمع

[illegible]

منكسا منه ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية دو برك سبز
ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام
فقال ايها السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت
الحنفية ان تكون هذه الصلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا
يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي انتهى كلام امام الحرمين
وكانت مناقب السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير مولده ليلة عاشورا سنة
احدى وستين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى وقيل
اثنتين وعشرين واربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من
ابيه واجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم
نيسابور وقد استثبت امر اخيه محمد فراسله فراسله ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم
ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه وسوره فقوي
امره بذلك وكان محمد سيئ التدبير منهمكا في ملاذه فاجمع الجند على خلع محمد وتوفيض الملك الى مسعود
ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك الامير مسعود
وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المنام
فلينظر هناك وقتل سنة ثلاثين واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم
في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم و
وكيف تغلبوا على الام الثانية وسكون اليا المثناه وسبكتكين بضم السين المهملة والبا الموحدة
وسكون الكاف وكسر التا المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها نون وتفسير دو برك سبز ورقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة
الرحمن مدهامتان والله اعلم **ابو القسم محمود** بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده
وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شا الله تعالى وتقدم طرف من خبره
في ترجمة الوزير ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور
السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بها بجد بيته ببغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية
يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المستظهر با
بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوقد الذكا قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار و
والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان
حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية
المشهورة التي اولها

الق الحدائج ترع الحمض الغود ・ طال السرى
وتشكت وحدك البيد يا هاري الليل لا جدب ولا فرق
فالليث اغيد والسلطان محمود قبيل تالفت الاضداد حنفته

فالمورد العذب فيه الشاء والعيد وهي طويلة ومن غرر القصايد واجازه عليها
جائزة سنية وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين
ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وحال شيخنا ابن

الا

الاثير في سنة ثلاث وخمسين حال ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالاتابكي ومات محمد شاه
المذكور في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين مذكور في ترجمة
ولده مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف ومات محمود شاه بباب همذان ومولده في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان قد تزوج بنتي عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرح
في ترجمة الوزير الاصبهاني واصبح بعد الاولى وكانت السلطنة في ايامه قد ضعفت وقلت
اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا اليه يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها
وصرف ثمنها في حاجته وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض في الطريق
واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين
بباب اصبهان ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين
وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

السلطان نور الدين الشهيد **ابو القسم محمود** بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم
ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين
المذكور في خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين بن ايوب النفساني بعساكر صلاح الدين محمود
الشام الى مدينة حلب قتل ضم وحماة وحمص ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين
غازي المذكور في حرف الغين المعجمة مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انتزع د
مشق من صاحبها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج
الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره في
حرف التا وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم
الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ابق عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه
عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد في ايام الامام المقتفي وكان اتابكه معين الدين
انز بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين المقدم ذكره في ترجمة تتش السلجوقي
وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام
من حماة وبعلبك وهو الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون
منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين
وخمسمائة ولبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في
اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح اعزاز وبانياس وغير ذلك مما تزيد
عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلث دفعات
وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي
قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسياتي ذلك في ترجمة صلاح الدين ان شا الله تعالى
وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا مستمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى
كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك
ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون وبنى بمدينة ورتب له ما يكفيه
الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على جانب العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان
دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان ما يستغرق الوصف
بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية وتقدم

وهو مقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتواعده لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان ذلك فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

ويتوعده نخ

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا   لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده   واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه   يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

هددنى نخ

تؤرعه ظ

وقفنا على تفصيله وجملته وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك في قطع رأسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الموت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة وللبط تهدد بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلأظهرن عليك منك ولأفتكن بك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورأيت في نسخة زيادة على هذا وهي فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرأ اول النحل وآخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورأيت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو

الطنين [illegible]

فيا للعجب نخ

لهم ناصرون صح

وقلعك قلاعي نخ

وقد علمنا ما جرى نخ

وقوة رجالنا نخ

اول سورة النحل وآخر سورة صاد

يا للرجال لامر هال مفظعه   ما مر قط على سمعي توقعه

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينهما وحشة

بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت   بيوتك فيه واشمخرت عمودها
فاصبحت ترمينا بنا استوى   مغارسها منا وفينا حديدها

ملكت حتى تأثلت
بيوتك فيه واشمخرت عمودها نخ

مغاربها نخ

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق في بيت كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشأها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى لحيته وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسماعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح

بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة صح

الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاده ولم يبق عليه سوى حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة ذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه في تاسع رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرة ودفن في رباط المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى وتوفي مجير الدين ابق المذكور في سنة اربع وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بداره كذا وجدته في بعض المسودات التي بخطي والله اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة ببعلبك رحمه الله تعالى

ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي حنيفة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينة انه كان من موالي السموأل بن عاديا اليهودي المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المقدمين ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني وكان يقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فانه اصاب مرة واحدة ثلثمائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة تناهز ستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن نأتي ببعض مديحها وهو من ابياتها

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم   اسود لها في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما   لجارهم بين السماكين منزل
تجنب لا في القول حتى كأنه   حرام عليه قول لا حين يسأل
تشابه يوماه علينا فاشكلا   ولا نحن ندري اي يوميه افضل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن   كاولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا   اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم   وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلث بامثال الجبال حباهم   واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

هذا لعمري السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مدائح معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وسيأتي شيء من ذلك في اخبار معن ان ان شاء الله تعالى وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل بن معن بن زائدة انه قال عرضت

في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان
الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة
هذا البيت ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات
اللامية المتقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قائل
هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصة يمدح بها ابا
هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينه وانا اكب على فرس
لي عتيق وقال من انت يا فتى حياك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة
الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي قط ساعة كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا
وسرورا وحكي ان ولدا لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور وانشده

انشده شعرا فقال له يحيى بن خالد الم انهك ايها الرجل عن مثل هذا

ايا شراحيل بن معن بن زائدة • يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابي مالا فعاش به • فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي
ما حل قط ابي ارضا ابوك بها • الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابي مليكة
جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة
لسانه وكثرة هجوه للناس كتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه • القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن
علاثة لاقصده به فقد منعتني التكسب بشعري وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير
قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص
لصغر عينيه ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان
عمر رضي الله عنه استعمله على حوران فمات بها فامتنع عمر من ذلك فقيل له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك
علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان تأثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع له اليه فكتب له
بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر
فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من ال جعفر • بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحيى لا املك حياتي وان تمت • فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما • وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من
اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما في ديوان النابغة
الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة قصيدة يرثي بها النعمان بن ابي
شمر الغساني واخبار ابن ابي حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة
الى الاطناب وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين

ومائة ببغداد ودفن في مقبرة نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان
الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء
عصره المشاهير المتقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان
بن ثابت ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له
ما لك قال لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم
قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا في الشعر ال حسان فانهم كانوا يعتدون ستة في
نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعدهم
هؤلاء في الوقت ال ابي حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر
ويحيى بن ابي حفصة كنيته ابو جميل وامه تحيا بنت ميمون يقال انها من ولد النابغة الجعدي
وان الشعر اتاه الى ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد منها اولاد كان يضرب بلسانه ارنبة انفه
وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم ابو الحسن بحجه صح

٣ كوساذ

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح

الامام مسلم صاحب

احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى
النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم
بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه
الترمذي وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند
الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من
كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه
وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري
نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى
عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس
غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا
وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه
الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس
وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت
بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الاحد بنصرآباذ ظاهر
نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور
وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ يضبط مولده
ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف
بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني انه قال في سنة اثنتين ومائتين ثم حققت ما قاله ابن
الصلاح وهو في سنة ست ومائتين نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله
ابن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل
منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت الي وملكتها وصورة ما قاله مات مسلم
ابن الحجاج بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين
سنة فيكون ولادته في سنة ست ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام

ونادى عليه

رؤوس الناس

ودفن يوم

ثم كشفت

فاذا هو

على القشيري في ترجمة ابي القاسم القشيري صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة ومحمد بن يحيى المذكور فهو ...... ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة القزويني وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما وصل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنايز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن

جده وينسبه ايضا الى

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ايمتها وسمع الحديث من غير واحد وراى الاستاذ ابا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسايل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسماية ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس في المدرستين اللتين بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها مدة ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امور دينه وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر قال بها الدين بن شداد في سيرة السلطان ورايته يعني السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسماية في الثالث عشر من رجب وتوفي اخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية بدمشق وصلي عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشاها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره غير مرة رحمه الله تعالى وطريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها في ترجمة عميد الملك الكندري فلا حاجة الى اعادته وهي من نواحي نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحب كالنار في الحشى ٭ الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي الا جذوة مس عودها ٭ ندى فهي لا تخبو ولا توقد

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت في اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في المتاخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافية التي اولها **قوله**

ان غاض دمعك والركاب تساق ٭ مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فانه ٭ لك يا لديغ هواهم درياق
واحذر مصاحبة العذول فانه ٭ مغر وظاهر عذله استشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه ٭ وعلى متون غصوننا اوراق
ايام نرجسنا العيون ووردنا ٭ غض الخدود وخمرنا الارياق
ولنا بزوراء العراق مواسم ٭ كانت تقام لطيبها اسواق
فلئن بكت عيني دما شوقا الى ٭ ذاك الزمان فمثله يشتاق
ان الاخلة الاولى لولاهم ٭ ما كان طعم هوى الملاح يذاق
وكانما ارماحهم باكفهم ٭ اجسامهم ونصولها الاحداق
شنوا الاغارة في القلوب باعين ٭ لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا ٭ الاسرا حتى درت الاماق
وثنى الحديث بانهم نذروا دمي ٭ اولى دم يوم الفراق يراق

ولـه وهو مما يغنى به

كيف يذوي عشب اشواقي ٭ ولي طرف مطير
ان يكن في العشق حر ٭ فانا عبد اسير
او على الحسن زكاة ٭ فانا ذاك الفقير

ولـه ايضا

بليلة بات فيها البدر معتنقي ٭ الى الصباح بلا خوف ولا حذر
كلامه الدر يغني عن كواكبها ٭ ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما انا ارعى نجم محاسنه ٭ بسمعي وطرفي اذا نذرت بالسحر
ولم يكن عيبها الا تقاصرها ٭ واي لها اشنى من القصر
وودت لو انها طالت علي ولو ٭ امددتها بسواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر وتوفي الشريف البياضي المذكور يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا السواد ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت الاسم عليه واشتهر وذكر ابن الجوزي في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين وهو الذي يقال له البياضي ورايت بخط اسامة ابن منقذ المقدم ذكره ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله والله اعلم

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث الدين احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمسماية الى الامير مودود بن التونتكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود في سنة سبع وخمسماية بدمشق وتولى الامير اقسنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة مكانه سلمه والده اليه ايضا ثم سلمه من بعده الى جوشبك اتابك الموصل ايضا

سنه ٥

فلما توفي والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك يحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه
محمود والطمع في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همذان
في ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعة الاستاذ
ابو اسمعيل الطغرائي وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت
بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودخل بغداد
واستوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد
تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير
النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه
ما ناواه احد الا وظفر به وقتل من الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد
والراشد لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة
فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما
وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا عظيما
وخرج للمقابلة فتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته
واخذه السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب المراغة حسبما شرحناه
في ترجمة دبيس بن صدقة وهو الذي خلع الراشد واقام المقتفي كما هو مشهور ثم اقبل مسعود
على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة
تعمل له ما يؤثره الى ان حدث القيء وعلته الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي في حادي
عشر جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة بهمذان ودفن في مدرسة بناها
جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد
في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى
وقد تقدم شيء من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلث
خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسمائة ولما ولي السلطنة جرى بينه وبين عمه سنجر
المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لست عشرة ليلة
خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة والله اعلم

ابو الفتح

ابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر

اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين
ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في هذا الحرف ان شاء الله تعالى
ولما توفي والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة
وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة
جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان
صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق
وتقدم الى حلب وحاصرها خاف غازي منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر
انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود
المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه
رحل عن حلب وذلك في مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان

وكان قد اخذ البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين
الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في صورة
الظاهر وفي الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب
وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون وراسلهم وراسلوه واجتهد
في ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر و
القضاء يجر الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين
واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان
من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقب الكسرة الى
حلب ونزل عليها وهي الوقعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفر طاب
وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة في ترجمة اخيه سيف الدين
غازي ولما توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده
ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه
نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء
والاجناد وتوفي فلما بلغ خبره عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه
فياخذها وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة
واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة واقام
بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين
والح عليه الامراء في طلب الزيادات وتبسطوا عليه في المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولي
على امره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلف بها
مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الرقة لقيه بها اخوه عماد
الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك وتسير عماد
الدين من يتسلم حلب وتسير عز الدين من يتسلم سنجار وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان
وسبعين صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه الملك الصالح وبين
صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية
واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب فلما بلغه خبر
وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر
صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال
السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل
فاخذ في التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل
يعلمه ذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثامن عشر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل في حادي والعشرين من الشهر وجاءه مظفر
الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب
حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايماز
الزيني المذكور في حرف القاف فالتجا الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوى عزمه
على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين

وسروج ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادي عشر رجب سنة
ثمان وسبعين ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شي بالمحاصرة وان طريق
اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار في سادس
عشر شعبان من السنة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها لابن اخيه للملك المظفر تقي الدين
عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران في اوايل
ذي القعدة من السنة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة
احدى وثمانين ونزلت اليه والدة عز الدين مسعود ومعها جماعة من نسا ابنا اتابك وابنة
نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة فردها خايبة
ظنا منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل واعتذر باعذار ندم عليها بعد ذلك وبذل
اهل الموصل نفوسهم في القتال لكونه رد النسا والولد بالخيبة فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه
ارمن ناصر الدين محمد بن ابرهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده
فطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه في خلاط وقرر معه
تسليمها اليه وان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر
من السنة المذكورة فرحل السلطان عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه
نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين
محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التي هي بالقرب
من خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القواعد فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان
ابن الدكز صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر
يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه
وسير بكتمر الى السلطان يعتذر عما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين
يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها من صلح بالخديعة في التاسع والعشرين من
جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ايل غازي بن البي بن تمرتاش
ابن غازي بن ارتق فمات وتركها لولده حسام الدين بولق ارسلان وهو طفل فطمع في اخذها
واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع
يقال له كفر زمار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى فيه
على الموت فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور
مرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسير القاضي بها الدين بن شداد
الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف اليا ومعه بها الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة
والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من سنة وقد تماثل للصحة ولم
يتغير عن ملك الجميع الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام وامن حينئذ عز الدين
مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان في
سنة تسع وثمانين وخمسماية بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة ووقفها على الفقها
الشافعية والحنفية ودفن بهذه المدرسة في تربة هي داخلها رحمه الله تعالى ورايت المدرسة
والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينهما
ساحة كبيرة ولما مات خلف ولدين نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات

مات نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود
والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك
القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين شوش والعقر وتلك النواحي فاما الملك
القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسماية بالموصل وتوفي بها فجاة ليلة الاثنين
لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وستماية وكان قد انشا مدرسة ايضا
ودفن بها واما عماد الدين فانه اخذت منه بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العمادية ثم اخذت منه
وهي احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل وكذلك تسلم قلاع بجماد ورهان ثم انتقل الى اربل
وكان زوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الملوك
صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف
ابن الملك العادل الاتي ذكره ان شا الله تعالى فاخرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه
مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود سنة
ثلثين وستماية وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمه الله تعالى وتوفي بهلوان بن الدكز
المذكور في سلخ ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وتوفي والده شاد
المذكور الاتابك في اواخر شهر ربيع الاخر سنة سبعين وخمسماية بنخجوان ودفن بها
رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
وبعد المذكور بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان ودفن بها رحمه الله تعالى وقتل
قزل بن المذكور في اوايل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسماية وكان ملكا كبيرا وهو
ابن الدكز المذكور والله اعلم •

أبو أيوب مُطَرِّف بن مازن الكناني بالولا وقيل القيسي بالولا اليماني الصنعاني ولي
القضا بصنعا اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى
عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين
انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة
وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت في حديثه حتى يبلى ما
عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن
يروي عن معمر وابن جريج روى عنه الشافعي رضي الله عنه واهل العراق كان يحدث
بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره لا يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط
وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعا وكان رجلا صالحا وذكر
عنه حكاية في ابراره قسم من اقسم علي ام تشنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي
الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف غير ما ذكرت افراد
ينفرد بها عمن يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر احمد بن
الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال
قال الشافعي رضي الله عنه وقد رايت مطرفا بصنعا يحلف على المصحف وقال غيره
قال الشافعي ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعا يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي
مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي
هرون ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة بطوس

وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسعين ومائة رحمها الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذي احتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكر في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف ومافيه من القران فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ان ابن الزبير كان يحلف على المصحف قال رايت مطرفا بصنعا يستحلف على المصحف قال الشافعي وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب رايت الفقهاء يسالون عن مطرف المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين بن المجد سمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضى باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة سبع وثمانين يعني للهجرة فيا الله العجب بشخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي ومولد الشافعي بعد خمسين ومائة بعد موت مطرف بن الشخير بثلث وستين سنة وما ادري كيف وقع في هذا الغلط فلوانه ما حكى تاريخ وفاته كان يمكن ان يقال ظن انه ادرك الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي بن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة وهذا يوافق ما قاله الاول من توفي في اواخر خلافة هرون الرشيد الذي افادني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الحرشي كان فقيها وكان لوالده عبد الله صحبة وكان مطرف اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم اني اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفيني اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات فاخذ مطرف فقدموه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا عليه فاجاب الله دعوته فكان بعد ذلك يتقي دعوته ومات في سنة سبع وثمانين للهجرة وقيل غير ذلك والله اعلم وقال ابن قانع سنة خمس وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالى

أبو منصور المظفر بن ابي الحسين اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره وتميز فيه حتى صار من يضرب به المثل في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد واقام بها قريبا من ثلث سنين يعقد فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد

الى

الى بغداد وخرج منها الى خوزستان في رسالة ومات بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة سبع واربعين وخمس مائة وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها بالشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضي الله عنه ومولده في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه رايت منه شيئا وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفي في سنة نيف وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سنج عباد وهي قرية من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو علي السنجي وتقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما اردشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الى اعادته **أبو العز مظفر** بن ابرهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى • ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها • فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنام • فما اطاف ولا الما
من اين ارسل للفؤاد • وانت لم تنظره سهما
ومتى رايت جماله • حتى كساك هواه و
سقما والعين داعية الهوى وبه ينم اذا تنما وباح
جارحة وصلت • لوصفه نثرا ونظما
فاجبت اني موسوي ال • عشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع • ولا ارى ذات المسما

وقد ذكرتني هذه الابيات ابياتا لرجل ضرير ايضا والشي بالشي يذكر وهي

وغادة قالت لاترابها • يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان ما لا يرى • فقلت والدمع بعيني غزير
ان لم تكن عيني رات شخصها • فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا ايضا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله

واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقاية الى الطشبي المنزلة المجاورة للعباسه فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه

قالوا الى الطشبي سرنا على عجل   نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب
ولم تسر ايها الاعمى فقلت لهم   لم اخش من نقب اللقي ولا نصب
وانما النار في قلبي لوحشته   فخفت اجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شيخا قال رايت في بعض تواليف ابي العلا المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي تحدث بكم سرا بك يا زين الاخلا فما مثلك من غير عهدا وعقل و وساله من اي الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر علي حتى انظر فيه ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزو منه و وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وهي صورة يسوغ لها عند عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهي

اكرمك الله وابقاك   لقد كان من آل
واجب ان تاتينا اليوم   الى منزلنا ال
خالي لكي تحدث عهدا   بك يا زين الاخلا
لا فما مثلك من غير   عهدا وعقل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياه لا لانه من الاشعار المستعمله فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المحدث المصري رحمه الله تعالى اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سنا الملك قلت وسياتي ذكره ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله فقال لي يا اديب قد صنعت نصف ولي ايام افكر فيه ولا يتاتى تمامه قال فقلت وما هو فانشد

بياض عذاري في سواد عذاره   قال مظفر فقلت قد حصل تمامه كاجل ناري فيه من جل ناره فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع من كيسي وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر الدين المذكور لخمس من جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة بمصر وتوفي بها سحره يوم السبت التاسع من المحرم سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس بن عيلان اختلفوا في عيلان ما هو فمنهم من قال هو اسم فرس كان فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره قيس يقال له قيس كبة بضم الكاف وتشديد الباء الموحدة وهو فرس كانت له ايضا فكان لكل واحد منها يضاف

لها

اليها له ليتميز عن الاخر والله اعلم وقيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث وروى عنه وحكيت عنه في القراآت حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر وهو شيخ النحاة وكان في عمره مشهور بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعض اصحابه قال قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكثت بعد ذلك سنتين وساله كم سنك قال ثلث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالك احدكم سنك تقول ثلث وستون فقال لو كنت معي احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهراء وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد

ان معاذ بن قد شاب راس الزمان   واكتهل الدهر واثواب عمره
جدد قل لمعاذ اذا مررت به   قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حواء كم تعيش وكم   تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خربت   وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا نعبت   كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل في برديك   مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي   القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الموت   وان شد ركنك الجلد

ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى العيش من قد طوى   من عمره الذاهب تسعينا
افنى بنيه وبنيهم فقد   جرعه الدهر الامرينا
لا بد ان يشرب من حوضهم   وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلثين الف درهم وخلع عليه حلتين وشيء لا قيمة لها فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري و خالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو هو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذ الهراء فقال نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح

عز لها القبول فخالفت الذي لك فيه   رشد فغالت دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا   له عرض من البلوى طويل

فبلغ ذلك الكميت فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملاً • الى الرمل من يبرين متجرًا وملاء

ثم كتب قد جرى على القضاء فما الحيلة الآن فاشار عليه بان يحتال في الهرب وقال له ان خالدًا قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك • فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح ابن مقبل • اليك على تلك الهزاهز والازل
على ثياب الغانيات وتحتها • عزيمة راي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذًا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة خمس وستين للهجرة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكبت فيها البرامكه وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليًا فصار يكنى به والهرا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الداليه المذكوره فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابًا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايت لقد وضعت ادبا واخبارًا غريبة عجيبه

القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيهًا اديبًا عالمًا شاعرًا بكل فن وولي القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القاضي و روى عن جماعة من الايمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الايمة ايضًا منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده اي كتاب راى منها فيحمله ثم تفتحه وتنظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابي الفرج المعافى وكان ثقة مامونًا في روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه انشدني وهو الا قل لمن كان لي حاسدًا اتدري على من اسات الادب اسات على الله في فعله لانك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عنه بان زادني • وسد عليك وجوه الطلب

وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب • والتمس الشراب من السراب
اريد من زمان النذل بذلا • واريًا من جنى سلع وصاب
ارجي ان الاقي لاشتياقي • خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا مالك

العالمين ضامن رزقي • فلماذا املك الخلق رقي
قد قضى لي بما علي وما لي • خالق جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البذل والندى في يساري • ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يرد عجزي رزقي • فكذا لا يجر رزقي حذقي

وقيل انه عملها في معنى قول علي بن

لعمرك ما كل التعطل ضائر • ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب • والنوى عليك سواء فاغتنم راحة الدعه

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديًا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون احد اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالغرب موضعًا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة في الادب وغيره و وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارا بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف راء مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلا من الالف فيقول طراره والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام محمد بن جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدًا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدًا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهروان فاغنى عن الاعاده

أبو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور

في ترجمته ودبّر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى
واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه
بالخلافة وتسمّى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقيه يطوف فيها ليمهّد
قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد
لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضمّ الى كل
واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهّز ابا الحسن جوهر القايد المذكور في حرف
الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى
سجلماسه ففتحها ثم توجّه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز
ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسه وصاحب فاس اسيرين في قفصي حديد والشرح
في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطّد له البلاد و
حكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقيه الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من
باب افريقيه الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جمعه
جمعة وجماعته الا مدينة سبته فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى
المعز بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدّم
المعز الى القايد جوهر المذكور ليتجهّز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان
معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجّه بهم الى مصر وجبى القطايع التي كانت على
البربر وكانت خمس مائة الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهديه فاخرج من قصور
ابايه خمس مائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز
يوم الاحد لثلث بقين من المحرّم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع
القبايل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه ووصوله الى مصر فاغنى عن الاعاده
وانفق المعز في العسكر المسيّر صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الالف دينار الى عشرين
دينارا واغنى الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصبره في شراء حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل
من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى
مات في مصر واعمالها في تلك المدة ستمائة الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف رمضان لسنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وصلت في تلك المدة ستمائة البشاره الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وصلت النجب بعد ذلك
تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تترد الى المعز باستدعايه الى مصر ويحثّه كل وقت على ذلك ثم سيّر
اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسرّ المعز بذلك
سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقيه بلكين بن زيري بن مناد
الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجّها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة
الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال
سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سردانيه واقام بها ليجمع رجاله واتباعه ومن
يستصحبه معه في هذه المنزله عقد العهد لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها
يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم في بعض •
الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقه ودخل الا •
الاسكندرية لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر

محمد

محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنار وخاطبهم بخطاب طويل
يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد
وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امر به جدّه صلى الله عليه وسلم ووعظهم
واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم وودعهم
وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على مناخ
ساحل مصر بالجيزه فخرج اليه القايد جوهر وترجّل عند لقايه وقبّل الارض بين يديه
وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك
ثلثه ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلث لخمس خلون من
شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهره ولم يدخل مصر وكانت قد زيّنت له
وظنّوا انه يدخلها واهل القاهره لم يستعدوا للقايه لانهم بنوا الامر على دخوله مصرا ولما
دخل القاهره دخل القصر ودخل مجلسا منه فخرّ ساجدا ثم صلّى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه
وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهره فيقال القاهره المعزّية لانه الذي بناها القايد
جوهر له وفي يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة اربع وستين عزل المعز القايد
جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف
عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده
بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريّا اديبا حسن النظر في النجامه و

• • ينسب اليه من الشعر • •

لله ما صنعت بنا • تلك المحاجر في المعاجر • امضى واقضى في النفوس • من الخناجر في الحناجر •

وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسيأتي ولده العزيز نزار في حرف النون ان شاء
الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة
وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه وقيل السابع خلون منه سنة
خمس وستين وثلثمائة بالقاهره رحمه الله تعالى ومعدّ بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال
• المهملة والله اعلم بالصواب • •

أَبُو تَمِيم مَعَدّ الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز
ابن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر
وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى على ايامه ما لم يجر
على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخّر منها قضية الحارث ارسلان البساسيري
المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم
وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين واربعمائة ودعي له على منابرها مدة سنة
ومنها انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما ذكرناه ودعي
للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في
الامر ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع
سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز
المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت
الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الآتي ذكره

ان شاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلث واربعين واربعمائة وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة خمس وثلثين والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع قطع اسمه واسم ابائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين واربعمائة وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرين واربعمائة وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى كل واحد في موضعه قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ورايت جماعة كثيرين يسالون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي مني كهرون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمي هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر والله اعلم

أبو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي الصالح المذكور وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقيل على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملائكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا رب منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاك قلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي الفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له

مطلب قبر معروف الكرخي
ترياق

مطلب
حاجتك

ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته اليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف عند موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور

المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت اثار ابائك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان ابائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيئا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المقدم ذكره

اترجة سبطة الاطراف ناعمة … تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها … تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من جماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وملك بعد ابيه باديس ح التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته رحمه الله تعالى ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات

على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم غير المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من تلقب حتى يقال هذا لقب فاثبته على ما وجدته والله اعلم بالصواب

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه قال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطئ اذا قرأ القرآن نظرا وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها شيئا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المتقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فرشه ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسألة افتأذن لي ان اعرفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به واستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل هو من كتاب الوزير وجلسائه وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب الله برأيه فسأل عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته ونزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شيء هو فقال هو الذي تخبزه وتأكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى برأيك فان الله تعالى قال احمل فوق راسي خبزا فقال الاصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم افسره برأيي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفائدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة

وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد لمجالسته واختار الاصمعي لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنأ الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابرهيم النديم يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابي عبيدة ويذم الاصمعي

عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عُبَيدَه
وقدمه وآثره عليه ودع عنك القُرَيْدَ بن القُرَيدِ

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محذور ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف فمنها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البله وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرة وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القراين وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقاب وكتاب النوكى وكتاب النواشز وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب الانسان وكتاب بيان باهلة وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السرن وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب المقاتل وكتاب الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الخوارج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه وقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مزاره واصبن منه عطاء لم يكن عِدَةً ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى الرشيد هرون فاخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة من موالي عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا باجروان فقضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبانا ولم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصبت بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك برئ يعني انه ليس منهم وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القائل

اقول لها وقد جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي

فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر دابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول عمرو بن الاطنابة الانصاري وهو

ابت لي عفتي وابى بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي • وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات • واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله آمينا

فقال يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له قد بقيت الطاء فقال هي شر حروف هذا البيت ابا نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب قيل سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به هو

وقيل انه لما كتب [illegible]
وانقله قال له عجل بهذا [illegible]
بنقط لوط فقال من كتب البيت
وكان الذي كتب البيت
صح

خداش بن خداش او رياش او شيء آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته قال اي وكنيته وهو قرشي ايضا قال وما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ساله عن مولده فقال سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة هذا الجواب منسوبا الى الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر هناك وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشرة وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم له موزا فقال ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحللت قتل العلماء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي آخره الراء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره ياء مثناة من تحتها وباجروان [illegible] بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحيوة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس

ابو الوليد

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطا كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان بن ابي حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شاء الله تعالى ابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له في مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود

متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت مالك فقال انت
طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين
انا من معن فقال دع هذا فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معي باضعاف
ما جعله المنصور لمن يجيء بي فخذه ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة و
قال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شيء فان صدقتني اطلقتك فقلت له قل فقال ان الناس
قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا
حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي
من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك
ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل شيء
تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد
والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت
ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا اخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان
امنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية
وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت بينهم مقتلة
وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النعمة في كتاب
ما شاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالانبار وذلك في ذي القعدة سنة اربع وثلثين ومائة وكان
معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان
فيها عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له ويحك من انت فكشف عن لثامه وقال
انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه و
صار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي
حفصة مائة الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زيدت به   شرفا على شرف بنو شيبان

قال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا   بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه   من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين

ان العرانين تلقاها محسدة   ولن ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال وانك لجلد
فقال على اعدائك يا امير المؤمنين قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام
على عبد الرحمن بن زيد زاهد البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا واشهر قصائد مروان فيه و
احسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا و
لولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

منا امن الله من خوف ومن عدم   من كان معقله جارا من الزمن
معن بن زائدة المومن بذمته   والمشتري الحمد بالغالي من الثمن
يرى المحامد التي تبقى محامدها   غنما اذا عدها المعطي من الغبن

بنا

بنا لشيبان مجدا لا زوال له   حتى تزول ذوي الاركان من حضن

حضن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة
مرحلة يقال في المثل انجد من راى حضنا وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الفصحاء
يوما فقال له اني لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني
استشفعت اليك بقدرك واستغنيت بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت
نفسي من رجائك فافعل واني لم اكرم نفسي عن مسئلتك فاكرم وجهي عن ردك ولمعن اشعار جيدة واكثرها
في الشجاعة وقيل ذكر ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله
في خطاب ابن اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقي
الخوارج ففر منهم

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم   وصبرت عند الموت يا خطاب
نجاك خوار العنان كانه   تحت العجاج اذا استحث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم   وكذاك من قعدت به الاحساب

وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينا انا على راس معن اذ هو براكب
فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل
بين يديه وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي   فما اطيق العيال ان كثروا
الح دهر رمى بكلكله   فارسلوني اليك وانتظروا

قال فقال معن واخذته الاريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية
والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة
وكان قد ولي سجستان في اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار ومجريات وقصده الشعراء فلما
كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة كان في داره صناع يعملون له
شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد
بن زائدة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه
الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من احسن الشعر
واحسنه واولها

قوله

مضى لسبيله معن وابقى   مكارم لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن   من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار   تهد من العدو به جبالا
وعطلت الثغور لفقد معن   وقد يروى بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها   مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه   لركن العز حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل ارض   ومن نجد تزول غداة زالا
فان يعل البلاد له خشوع   فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا   من الاحياء اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن   الى ان زار حفرته عيالا

ولم يك طالب المعروف ينوي ، الى غير ابن زائدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ، ويسبق فيض نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن ، ولا حطوا بساحته الرحالا
وما بلغت اكف ذوي العطايا ، يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض ، من المعروف مترعة سجالا
لابيض لا يعد المال حتى ، يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه ، وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن ، سيوف الهند والحلق المذالا
وماذية من الخطي سمرا ، ترى فيهن لينا واعتدالا

ومن القصيدة

وذخرا من محامد باقيات ، وفضل تقى به التفضيل نالا
مضى لسبيله من كنت ترجو ، به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين ، ابت بدموعها الا انهمالا
وفي الاحشاء منك غليل حزن ، كحر النار يشتعل اشتعالا
وقائلة رأت جسمي ولوني ، معا عن عهدها قلبا فحالا
رأت رجلا براه الحزن حتى ، اضر به واورثه خبالا
ارى مروان عاد كذي نحول ، من الهندي قد فقد الصقالا
فقلت لها الذي انكرت مني ، لفجع مصيبة ابكى وغالا
وايام المنون لها صروف ، تقلب بالفتى حالا فحالا

ومن القصيدة

كأن الليل واصل بعد معن ، ليالي قد قرن به فطالا
فلهف ابي عليك اذا العطايا ، جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهف ابي عليك اذا اليتامى ، غدوا شعثا كأن بهم سلالا
ولهف ابي عليك اذا القوافي ، لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف عليك ابي لكل هيجا ، لها تلقى حواملها السخالا
اقمنا باليمامة اذ يئسنا ، مقاما لا نريد به زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن ، وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع منك امضى ، واكرم محتدا واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال ، اذا هو بالامور بلى الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي ، على اعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا ، وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك اخو امية بالمراثي ، مع المدح الذي قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام ، يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله وسفا وآلى ، يمينا لا يشد له حبالا

وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي

حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك مديحي فيك فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن ، الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الف وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن ، لنا مما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى ، لنادبه ولم ترد المطالا
فكافى عن صدى معن جواد ، باجود راحة بذل النوالا
بنى لك خالد وابوك يحيى ، بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي بكل مال ، تجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد اليزيدي النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملاها من دموعه وقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعر فانه كان اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن ، وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيدته ، وحدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن ابي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القائل وقلنا اين نرحل بعد معن وانشد البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جروه برجله قال فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام القابل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشد قصيدته التي اولها

طرقتك زائرة فحي خيالها ، بيضاء تخلط بالجمال دلالها
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها ، قاد القلوب الى الصبا فامالها

فانصت حتى بلغ قوله

هل تطمسون من السماء نجومها ، باكفكم او تسترون هلالها

وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت اليها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا فشيئا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيتا هي فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم وهذا يخالف ما ذكرناه في ترجمته لكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال انها

انها اول مائة الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم يلبث الا ايام ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان ماثلا مع الشعراء بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له الست القائل في معن كذا وانشد البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شيء له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين بن مطير ابن الاشيم الاسدي يرثي معن بن زائدة ايضا وهي من ابيات الحماسة

الما على معن وقولا لقبره   سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة   من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت   ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته   كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى   واصبح عرنين المكارم اجدعا

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها ههنا ولولا خوف الاطالة لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي رفعه من خلفه واسم الحوفزان الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير القران وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابي رباح المقدم ذكره وابي اسحق السبيعي وقد تقدم ذكرهما ايضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلاء حكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروي ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه مرا حتى ازعج الذباب فطرده فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فاذن له فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابرهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او النملة معاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن

المبارك

المبارك عنه فقال رحمه الله تعالى لقد ذكر لنا عبادة وذكر عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل ابرهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيئا فقال لا مات الضحاك قبل مولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابرهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك في المقابر وقال ابرهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع اخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن ~~اليهود~~ اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد طال القول وخرجنا عن المقصود لكني اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء في شانه وتوفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع فطرائقه في الخير مهيع وما يسديه اليه تستحلي ثمرة شكره وتستعذب جناه بره والسلام فاستكفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما راها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده اياها فانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا   الى ابن العلا والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما اكمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع

وجمع بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلاً ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى بها امراة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في آخر عمره وتشوش وحمل الى البيمارستان وتوفي في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرائق وبينه وبين العلامة ابي القاسم الزمخشري المتقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل   مثل الدراري درره
وزمخشري فاضل   الجبه زمخشره
كالسيل الا لم ازره   فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري **يقول**

اما شعري سرقا   فاعتلي منه ثياب الحسد
كيف لا يستاسد النقد   لو اتاك مشغبا بنوء الاسد

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدته البائية الطنانة وذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب وضمنها المعنى الغريب واولها القصيد

ورود ركايا الدمع يكفي الركائبا   وشم تراب الربع يشفي الترائبا
اذا شمت من برق العقيق عقيقة   فلا تنتجع دون الجفون السحائبا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم   اذا قتل الفج العميق المطالبا
يرقصهن الآل اما طفوا فيا   تراهن في
سوخ كالبنيان تحسب انني   مسحت المطايا اذ مسحت السباسبا
تنسم من كرمان عرفا عرفته   فهن يلاعبن النشاط لواغبا
يرين وراء الخافقين من المنى   مشارق لم يوبه لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا   ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا

ومنها

تبسم ثغر الدهر منه بصاحب   اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا
تصيخ له الاسماع ما دام قائلا   وتعنو له الابصار ما دام كاتبا
ولم ار ليثا قاد قبل تكرم   ينافس في العليا ويعطي الرغائبا
ولو لم يكن ليثا مع الجود لم يكن   اذا صال بالاقلام صارت مخالبا
اذا زان قوما بالمناقب واصف   ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التي لو تجسمت   لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
تناكر شمطاء الوزارة لائقه   وعادت بادنى لحظة منه كاعبا
تناول اولاها وما قد ساعدا   واحرز اخراها واقام واثبا

وهي من غرر القصائد وفي هذا الانموذج منها دلالة على الباقي والله اعلم

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا عبد الرحمن ابن بريد بالتصغير بن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزم بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت

وذلك

وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة وتزوج بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الذواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في سنة ست وثمانين وان ابا الذواد لما توفي طمع المقلد في الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول في ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال غير ابن الاثير وكان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فتغلب على شقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه اللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب فينظم الشعر وحكى ابو الهيجاء بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال ثم نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلاً على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتامل كتابة على الحائط فقراتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو   كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور   فكيف غالك ريب دهرك
واهاً لعزك بل لجودك   بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلثين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان   وحط من علياء قدرك
ومحى محاسن اسطر   شرفت بهن متون جدرك
واهاً لكاتبها الكريم   وقدره الموفي بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه سنة اثنتين وستين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى   ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم   وطواهم بطويل نشرك
واهاً لقاصر عمر من   يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام   الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبذذتهم   طرا بصبرك
ولقد اثار تفجعي   يا ابن المسيب رقم سطرك
وعلمت اني لاحق بك   دائب في قفو اثرك

وتحته مكتوب وكتب قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمائة قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشؤوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت ورحلنا بعد ثلاثة ايام ولم

مطلب سبب [illegible]
هدم القصر [illegible]
[illegible]

يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوي من اهل تل بني سيار الذي بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله بن العظيمي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة خمس وثلثمائة ومن العجائب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون وكان بين ما كتبه سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وقتل المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة ويقال انه مدفون على الفرات بمكان يقال له شفيا بين الانبار وهيت وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه فتقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه في الامر احدهما ابو الحسن بن المسيب والاخر ابو مرح مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة اثنتين وتسعين وابو مرح سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في سنة احدى واربعمائة ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاغر دبيس ابي صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمع على محاربة الغز فنصر عليهم وقتل الكثير منهم ومدحه ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزعت ارضكم عن قبور جسومهم ... فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا ... من هذه الدنيا بكل مظفر
فضوا رتاج السد عن ياجوجه ... ولقوا ببأسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب مجد الدين وهو ابن اخت الامير ابي الهيجا الهذباني صاحب اربل وكان اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سائرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزي في اول دمية القصر وهو قوله

لله در النائبات فانها ... صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني ... سيفا واطلق صرفهن غراري

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا ... للمال من ابائه وجدوده
فانا امرؤ لله اشكر وحده ... شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر ملء العنان مغاور ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته ... خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ... ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني ... سلطت جود يدي على تبديده

ما احسن

ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والفة الطيب ليست تغبه ... منيعة الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها علا ... على وجهها ابصرت غيما على شمس

وذكر له الباخرزي المذكور في كتاب دمية القصر ايضا لابي جوثة ابن عم الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم ... شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل ... عدل الزمان عليهم او جارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها ... قدحوا باطراف الاسنة نارا

ومن جملة شعراء دمية القصر ايضا الظاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ... وبرد اغانيه وطول قرونه
على اولق فيه مضاء كانه ... ابو جابر في طيشه وجنونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

واشرف الدين الشاعر بن عنين المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل والاخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما ... قد اصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فتباحثا ... هذا بقرنيه وذا بالحافر
ما اتقنا غير الصياح كانما ... لقنا جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طويل تحت معنى قاصر ... كالعقل في عبد اللطيف الناظر
اثنان ما لهما وحقك ثالث ... الا رقاعة مدلويه الشاعر

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الظاهر الجزري واستحسن بناءه عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وذكر في كتاب الزينة ايضا للظاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى ... اولا يزال لكل قلب شائقا
شغل النساء عن الرجال وطالما ... شغل الرجال عن النساء مراهقا
عشقوه امرد والتحى فعشقنه ... الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر بن النحاس الحلبي البيتين الاخيرين من هذه الابيات الثلثة وقال اورد ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم وله كل معنى لطيف رجعنا الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين الاختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم فاما الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قرواش

مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين أخيه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وقيل وجه في الجراحية إحدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة وأقام في الإمارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلث وأربعين فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة فأول ما فعل قريش أنه قتل عمه قرواشًا المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بتل توبة شرقي الموصل وكان فصيحا شاعرا كريما شجاعا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة وهو فعوال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش أيضا لأنها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع أرسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم إن الإمام القائم بأمر الله جرى على سجيته في الحلم وكتب إلى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في الحمدين ليرضى عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته أعني قريش بن بدران في سنة ثلث وخمسين وأربعمائة في أوائلها بالطاعون بمدينة نصيبين بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا في سنة ست وثمانين وأربعمائة ومن أمراء بني عقيل أيضا أبو الحارث مهارش بن المجلي بن عكيث بن قبان بن شعيب بن المقلد الأكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في أول هذه الترجمة ومهارش المذكور صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الإمام القائم في قضية البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في الكرامة والإحسان إليه وأقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة إلى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم الجمع والجماعات توفي في سنة صفر سنة تسع وتسعين وأربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمهم الله أجمعين وكان عمره إحدى وخمسين سنة وولي بعد إمارة بني عقيل ولده أبو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك وأخذ الأتاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها فبلغه أن حران عصى عليه أهلها فرحل إليهم وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من أهلها وذلك في سنة ست وسبعين وأربعمائة واتسعت له المملكة ولم يكن في أهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من أحسن السير وأعدلها وكانت الآفات آمنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه أن ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف أكثر من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك إلى خزانته فرده وقال لا يتحدث عني أحد أنني أعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه وأخذته وأنه دخل خزانتي مال جمع من أوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده إلى الطالبيين ولا يأخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الأحد ثالث شوال سنة أربع وسبعين وفرغ من عمارته في ستة أشهر وأخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب أنطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس وأربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة وذكر ابن الصابي في تاريخه أنه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر له واقعة في ذلك وذلك في سنة أربع وسبعين وأربعمائة والله أعلم بالصواب

ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده أبا عبد الله محمدا في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه أخته زليخا بنت السلطان ألب أرسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل أخاه أبا سالم إبراهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة أربع عشرة سنة فلما قتل مسلم وتغير أمر ولده محمد في الإمارة اجتمع أهله على إبراهيم المذكور فأخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وكان ابن أخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه أطلقا وجمع إبراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء •

أبو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة بن منقذ والد الأمير سديد الدولة أبي الحسن صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من أخبارهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان والده المقلد المذكور في جماعة كثيرة من أهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكانوا يترددون إلى حلب وحماه وتلك النواحي ولهم بها الأدر النفيسة والأملاك المثمنة وذلك كله قبل أن يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويبجلون أقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء أجلاء علماء وقد سبق ذكر أسامة بن مرشد وهو من أحفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته إلى أن توفي في ذي الحجة سنة خمسين وأربعمائة بحلب وحمل إلى كفرطاب ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وأربعمائة والله أعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين بهذه القصيدة وهي من فائق الشعر وأنشدها لولده أبي الحسن علي المذكور وسأذكرها كلها إن شاء الله تعالى وإن كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بأيدي الناس وما رأيت أحدا يحفظ منها إلا أبياتا يسيرة فأحببت ذكرها لذلك و

هي

ألا كل حي مقصدات مقاتله   وأجل ما يخشى من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجي السليم وعنده   حبول الردى قدامه وحبائله
لعمر الفتى إن السلامة سلم   إلى الحين والمغرور بالعيش آمله
فيسلب أسباب الحياة معارها   ويقضي غريم الدين من هو ماطله
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره   وجدل كسرى ما حمته مجادله
وما هد هلكا عن سليمان ملكه   ولا منعت عنه أباه سرابله
ولم يبق الامس يروح ويغتدي   على سفر يأتي على الأهل قافله
وما نفس الإنسان إلا خزانة   بأيدي المنايا والليالي مراحله
فهل غال يدا مخلص الدولة الردى   وهل تترك عمى سواه غوائله
ولكنه حوض الحمام فمن رده   إليه ونال المشرعات رواحله
لقد دفن الأقوام أروع لم يكن   لمدفونة طول الزمان فضائله
سقى جدثا هالت عليه ترابه   أكفهم ظل الغمام ووابله
فغيث سحاب يرفع المحل هدبه   وبحر ندى يستغرق البر ساحله
كأن ابن نصر سائرا في سريره   جنى من الوسمي أفيح حامله
يمر على الوادي فتثني رماله   عليه وبالنادي فتبكي أرامله

سری ذکره فوق الرکاب وطالما   سری جوده فوق الرکاب ونایله
أناعیة ان النفوس منوطة   بقولك فانظر ما الذی انت قایله
یقیك الثری لم تدر من حل بالثری   جهلت وقد یستصغر الامر جاهله
هو سید المهتز للنثر بدره   وللجود عطفاه وللطعن عامله
افاض عیون الناس حتی کانما   عیونهم مما تفیض انامله
فیا عین تنحی لا تشحی بسایل   علی ماجد لم یعرف الشح سایله
متی تسالوا الآمال تنبی بانه   وان تسالوا الضیم تندعوا ملِه
وکم عاد عنه بالخسار مقنّع   وکم نال منه فایز ما یحاوله
له الغلب القاضی علی کل باسل   یجالده او کل خصم یجادله
مجاله فی روضة طلها الندی   ولکنه فی المجد مات حماجله
فیا عمره انی قصرت ولم تطل   منازله بل کفه بل حمایله
جرت تحته العلیاء حل فرودها   الی غایة طال علیها یطاوله
فمات حتی نال اقصی مراده   کما یستتم البدر تمت منازله
فتی طالما یقتاده الجیش عافیا   فیبتز له او عادیا فینازله
صفوح عن الجانی وصفحة سیفه   اذا لم تقتله فاصفح قاتله
وادمی عتیب الطرف بعدک هلبه   وعادته ان یقذف الدم کاهله
فیا طرفه ما کان تحرک حاملا   اذا صارم لوان تحرک حامله
لقد کثر الملبوس بعد مروّع   جرت ببیان المشکلات شواکله
اذا ظن لا یخطی کان ظنونه   علی ما یضل الناس عنه دلایله
فلا رحلت عنه نوازل رحمة   ضحاه بها موصولة واصایله
وروی ثراه منهل العفو فی غد   فقد روت العافین امس مناهله
قضی الله ان یرزی الاحار و هلّم   صوافنه موفورة ومناصله
وکل فتی کالبرق ابرق غمامه   اذا سامه او کالذبالة واجایله
فلیت ظباه الیوم صلتا امامه   وصلت علی الصیام ضوا هیله
بنی منقذ صبرا فان مصابکم   یصاب به حافی الانام وناعله
لقد جل حتی کل واحد لوعة   اذا راح فیها لبس یوجد عاذله
اذا صوحت بید الرجال فانتم   بنی منقذ روض الندی وخمایله
وان قوم وزر الزمان معوّج   فانتم اوزاره وتعاقله
وصاحب علی الصبر عنه فانه   مصاحب صبر عن حبیب یزایله
وما نام حتی قام منک وراءه   اخو یقظات وافر العزم کامله
کانکما نوران فی فلک العلا   فطالعه هذا وذلک آفله
وما فقلوک الام الا لعلمهم   فانک بالام الذی انت کافله
سعیت الی نیل المکارم سعیه   ولو کنت لا تسعی کفتک فواضله
ولم تر ان ترمی بما کان فی علا   اجلّ انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرک انی فی الذی عزّ کله   شریک عنان ناصح الود ناحله

وکتب

وکتب خلو القلب من ذلك الهوی   وقد خلدت بین الشغاف دواخله

تجزت القصیدة بکمالها وقد تقدم فی ترجمة الصالح طلایع بن رزیك وزیر مصر مرثیة رثاه بها الفقیه عماره الیمنی وهی علی وزن هذه المرثیة ورویها ولم اذکر منها هناك سوی ابیات قلایل لکثرة وجود دیوان عمارة بایدی الناس وهذه لا تکاد توجد بکمالها فلهذا اثبتها ههنا وقد تقدم منها ذکر بیتین فی ترجمة الوزیر جمال الدین ابی جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهانی وزیر الموصل وتوفی اخوه ابو المغیث منقذ بن نصر بن منقذ سنة تسع وثلثین واربعمائة ورثاه الشیخ الادیب ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعد بن یحیی بن الحسین بن محمد ابن الربیع بن سنان بن الربیع الخفاجی الحلبی الشاعر المشهور صاحب الدیوان الشعر بقوله وهو من شعره القدیم

ازمن البعثی غربت
خلایبك الحسان غریبة   ودی الزمان فوها ببعاد
ذهبت کما ذهب الربیع وخلفت   قیض الربیع حرارة الاکباد

رحمه الله تعالی والخفاجی المذکور فی مخلص الدولة المذکور ایضا بقصیدة طویلة رائیة ومدحه باخری حائیة اجاد فیها

ابو محمد مکی بن ابی طالب

حموش بن محمد بن مختار القیسی المقرئ اصله من القیروان وانتقل الی الاندلس وسکن قرطبة وهو من اهل التبحر فی علوم القران والعربیة حسن الفهم والخلق جید الدین والعقل کثیر التوالیف فی علم القران محسنا لذلك مجودا للقراآت السبع عالما بمعانیها ولد بالقیروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقلیل لسبع بقین من شعبان سنة خمس وخمسین وثلثمائة وقال ابو عمرو المقرئ الدانی انه ولد سنة اربع وخمسین ونشأ بها وترعرع وسافر الی مصر وهو ابن ثلث عشرة سنة واختلف بها الی المؤدبین والعارفین بعلوم الحساب ثم رجع الی القیروان وکان اکمال استظهار القران بعد فراغه من الحساب وغیره من الاداب وذلك فی سنة اربع وسبعین وثلثمائة ثم عاد الی مصر ثانیة بعد استکماله القراآت بالقیروان وذلك فی سنة سبع وسبعین وحج فی تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدأ بالقراات علی ابی الطیب عبد المنعم ابن عبیدالله بن غلبون المقرئ الحلبی نزیل مصر بمصر فی اول سنة ثمان وسبعین فقرا علیه بقیة السنة وبعض سنة تسع ورجع الی القیروان وقد بقی علیه بعض القراآت فی سنة ثلث وثمانین واقام بها یقرئ الی سنة سبع وثمانین ثم خرج الی مکة واقام بها الی اخر سنة تسعین وحج اربع حجج متوالیة ثم رجع من مکة فی سنة احدی وتسعین فوصل الی مصر ثم رحل منها الی القیروان فجلس للاقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق کثیر وجودوا علیه القران وعظم اسمه فی البلدة وجل فیها قدره ونزل عند دخوله قرطبة فی مسجد النخیلة الذی بالزقاقین عند باب العطارین فاقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابی عامر الی جامع الزاهرة واقرأ فیه حتی انقرضت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدی الی المسجد الخارج بقرطبة واقرأ فیه مدة الفتنة کلها الی ان قلده ابو الحزم بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة یونس بن عبد الله وکان ضعیفا علیها علی ادبه واقام فی الخطابة الی ان مات رحمه الله تعالی وکان خیرا فاضلا متواضعا متدینا مشهورا باجابة الدعاء وله فی ذلك اخبار فمن ذلك ما حکاه ابو عبدالله الطرفی المقرئ قال کان عندنا بقرطبة رجل فیه بعض الحدة وکان له علی الشیخ تسلط وکان یدنو منه اذا خطب فیغمزه ویحصی علیه سقطاته وکان الشیخ کثیرا ما یتلعثم ویتوقف فحضر ذلك الرجل فی بعض الجمع وجعل یحد النظر الی الشیخ ویغمزه فلما خرج ونزل فی الموضع الذی کان

ثم عاد الی مصر سنة اثنین وثمانین فاستکمل ما بقی له ثم عاد الی القیروان صح

يقرى فيه قال لنا أمنوا على دعاى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فأمنا
قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية
الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب
الحجة لابي علي الفارسي ثلثون جزءا وكتاب التبصرة في القراآت في خمسة اجزاء وهو
من اشهر تواليفه والموجز في القراآت جزآن وكتاب المأثور عن مالك في احكام
القران وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القراءة اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام
القران اربعة اجزاء وكتاب الكشوف عن وجوه القراآت وعللها عشرون جزءا وكتاب
الايضاح لناسخ القران ومنسوخه ثلثة اجزاء وكتاب الايجاز اربعة اجزاء في ناسخ
القران ومنسوخه جزؤ وكتاب الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الاعراب اربعة اجزاء
وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزآن وكتاب الانتصاف فيما
رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الابانة ثلثة اجزاء وكتاب الرسالة
الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلثة اجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزؤ
وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزؤ وكتاب الوقف في كلا وبلى في القران جزآن وكتاب
الاختلاف في عدد الاعشار جزؤ وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزؤ وكتاب الاختلاف
في الذبيح من هو جزؤ وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزؤ وكتاب تنزيه
الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزؤ وكتاب اليا آت المشددة في القرآن
والكلام جزؤ وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزؤ وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل
الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزؤ وكتاب مشكل غريب القران
ثلثة اجزاء وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم جزؤ وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزؤ وكتاب التذكرة لاختلاف
القرا جزؤ وكتاب تسمية الاحزاب جزؤ وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع
جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل
المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء المصاحف جزءا وكتاب الرياض مجموع
خمسة اجزاء وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزاء وله في القراآت واختلاف القراء
وعلوم القران تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم
السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربعماية
بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم
الكلام على القيسي والقيروان وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون
المقرى المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان على
دينه وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متقدما في سائر علوم الادب
انشدت له قصيد منها قوله عليك باقلال
الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دايما ويطلب بالايدي اذا هو امسكا
وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلثماية وتوفي عصر يوم

الجمعة

الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي المقرى النحوي الضرير
الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلف
شيا وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه وبنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب
الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب
ثم رحل الى بغداد واجتمع بائمة الادب وقرا على ابي محمد بن الخشاب وابن الصفار وابن الانباري
وابي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس
عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله
والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية
قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال
وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها • تسالمني وتشجيني بريقي
عدوي لا يقصر في اذاتي • ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد اضحت لي الحدباء دارا • واهل مودتي بلوى العقيق

والحدباء كنية الموصل والحدباء ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال شفيع • فلا تقبله تصبح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد منّ • فاولى ان يعاف لمنتين

وله ايضا

على الباب عبد يسال الاذن طالبا • براد بالاذن نوال تحجب
فان كان اذن فهو كالخير داخل • عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف • بنعماك مغمور وشكرك معترف
ايدخل كالاقبال لازلت مقبلا • مدى الدهر ام مثل الحوادث يصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلا
المعري ويطرب اذا قرى عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم
انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم
ومعارفهم يسمونه مكيك تصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه
الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل
بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين
من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا قعدت في بلد ادعى فيه مكيك وسافر من
غير تريث بعد ان كان نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر
عمره لزيارة البيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب
وكان دخوله الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة
ثلث وستماية بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحرا باب الميدان في مقبرة المعافى

ابن عمران جواري بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال انه مات مسموماً من
جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك
والله اعلم وريان بفتح الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين
المعجمة وتشديد البا الموحدة وبعدها ها ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف
مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضاً ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
ماكسين وهي بليدة من اعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في
حسن بناها ومنازلها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من
سبي كابل وذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال في ترجمة شاذل فقال هو في نسب الشامي
وهو مكحول بن ابي مسلم واسمه شهراب بن شاذل بن سند بن سردان بن بازدبك بن يغوث
ابن كسرى قال ابن عايشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي
كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال
الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك كابل ثم هلك عنها وهي حامل
فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل في اخواله بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع
سبي ثم توقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقته وكان يعلم الاوزاعي
المقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب
بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه
بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس
بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه
عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس ساله بعض الامراء عن القدر
فقال اساحر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال يعقل بن عبد الاعلا
القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه اللجة تغلب على اهل
السند يحكى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو موالي اسد
ابن خزيمة انه كان في لسانه هذه اللجة فاجتمع حماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبر
قان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي يتذاكرون فقالوا ما بقي شي الا
وقد تهيا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عندنا ويكمل به عيشنا المجلس
فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي عطا حتى يقول جراده وزج وشيطان وانما
اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية
انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم الله فقالوا له مرهبا مرهبا
على لغته يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا الا تتعشى فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا
نعم فاتي له بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك بالغز

فقال هسن يريد حسن فقال ملغزا في جراده •

فما صفرا تكنى ام عوف • كان رجيلتيها منجلان •

فقال زراده قال صدقت ثم قال ملغزا في زج •

فما اسم حديدة في الرمح ترسى • دوين الصدر ليست بالسنان •

فقال ابو عطا زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني

شيطان وهو بالبصرة • اتعرف مسجدا لبني تميم • فويق الميل دون بني ابان •

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى السحر في ارغد عيش وهذا
ابو عطا من الشعرا المجيدين وكان عبدا ثقب والاخرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة
كل مقطوع نادر ولولا خشية التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي
مكحول المذكور سنة ثماني عشرة وقيل ثلث عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة
رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف با موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من
بلاد السند والله اعلم

ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال
الدولة قد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته
كان ملكشاه المذكور في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المرة فتولى الامر من
بعده بوصية والده وتحليف الامراء والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك
واوصى ظ ووصّى ظ
ابا علي المقدم ذكره في حرف الحا على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه
المذكور ففعل ذلك وعبر نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده
فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل البلاد وجد بعض اعمامه وهو قاروت بك صاحب كرمان قد خرج
عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملك
شاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبة ورضي بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه
ملكشاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوة من كتب امراه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته
وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك واعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها
فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب وسكنت قلوب
العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان
قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة وكانت هذه
معدودة في جيد ارا نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه في تلك
السنة واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه
احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا الراشدين كان في مملكته جميع بلاد ما ورا النهر وبلاد الهياطلة
وباب الابواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى
المغرب فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قرر لمماليكه ملك الدنيا وكان من احسن
الملوك سيرة حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب مغرما بالعماير
فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشا في المفاوز رباطات وقناطر
وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد ابتدا بعمارته في المحرم من سنة خمس وثمانين
واربعماية وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع غرم عليها اموالا كثيرة خارجة
عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده
بيده فكان عشرة الاف صيد فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي كثيرا منه
وقال انني خايف من الله سبحانه من ازهاق الارواح لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل
صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم

بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشاً كثيراً فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون
الظباء التي صادها في ذلك الطريق والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك في
سنة ثمانين وأربعمائة وكانت السبل في أيامه ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل مما
وراء النهر الى أقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب
وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب
اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضى رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك
الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شيء دعوت الله قال دعوت الله
ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين
وانفعنا للرعية ثم قال الهمداني ايضاً عقيب هذا وحكي ان واعظاً دخل عليه ووعظه
فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفرداً من عسكره على باب بستان وطلب
ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل
فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي
واحضري شيئاً آخر وكانت الصبية غير عارفة به فغفلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن
هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا
قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك فقالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير تعسف
والآن قد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية
ثم قال ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية
ومعها ما شاءت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان
كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقوداً من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان
لم يأخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب
عي له ما اوجب الحق عليه وحكى الهمداني ايضاً ان سواداً بالغيبة وهو يبكي فسأله
السلطان عن بكائه فقال ابتعت بطيخاً بدريهمات لا املك غيرها فلقيني
ثلثة اغلمة اتراك فاخذوه مني ومالي حيلة سواه فقال امسك واستدعى فراشاً وكان
اوان ذلك عنده باكورة البطيخ وقال له ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من
عنده شيء فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته فقال عند الامير فلان فاحضروه
وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف
نية السلطان فيهم فهرب بهم وعاد فقال لم اجدهم فالتفت السلطان الى السوادي وقال هذا
مملوكي وهذا وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليته لاضربن عنقك
فاخذ السوادي بيده من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلثمائة دينار وعاد السوادي
وقال يا سلطان بعت المملوك بثلثمائة دينار قال اوقد رضيت قال نعم قال
امض مصاحباً وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان
او بغداد واي بلد من البلاد ودخل مع عدد لا يحصى كثرة فيرخص السعر وتنحط اثمان
الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى
الهمداني ايضاً انه احضرت اليه مغنية وهو بالري فاعجب بها واستطاب غناها فهم
بها فقالت يا سلطان انني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر

وبين

وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وقال صاحب
الدول المنقطعة ومن جملة ما سعى تاج الملك في نظام الملك الوزير انه قال للسلطان عنه انه ينفق في كل
سنة على ارباب المدارس والرباطات ثلثمائة الف دينار ولو جيش بها جيشاً لطمع باب القسطنطينية
فاستحضر النظام واستفسر عن الحال فقال يا سلطان العالم اني انا رجل شيخ لو نودي علي لما زادت
قيمتي على ثلث دنانير وانت حدث لو نودي عليك لما زادت على ثلثين ديناراً وقد اعطاك الله تعالى
واعطاني بك ما لم يعطه احداً من خلقه اولا تعوضه عن ذلك في حملة دينه وحفظة كتابه بثلثمائة
الف دينار ثم انك تنفق على الجيوش المحاربة في كل سنة اضعاف هذا المال مع ان اقواهم وارماهم
لا تبلغ رميته ميلاً ولا يضرب بسيفه الا ما قاربه وانا اجيش لك بهذا المال جيشاً تصل من الدعاء
سهامه الى العرش لا يحجبها شيء عن الله فبكى وقال يا ابت استكثر من هذا الجيش والاموال مبذولة
لك والدنيا بين يديك وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهمداني ايضاً ان نظام الملك
الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة
المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بامر الله امير المؤمنين ابنة
السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابا اسحق الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله
تعالى وانفذه الخليفة الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل
قال الهمداني ايضاً وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين
هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق
وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون
به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربعمائة وفي صبيحة دخولها عليه
احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون مناً سكراً وفي
بقية هذه السنة في ذي القعدة منها رزق الخليفة ولداً من ابنة السلطان سماه ابا الفضل
جعفراً وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي
يحتوي عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها الدفعة الثالثة دخلها
في اوائل شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة وخرج من فوره الى ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد
وحشاً واكل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم وعاد الى بغداد مريضاً
ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي في ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة
خمس وثمانين واربعمائة وكانت ولادته في التاسع من جمادى الاولى سنة سبع واربعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وقيل انه سم في خلال تخلل به والله اعلم ولما مات لم يشهد له جنازة ولا
صلى عليه احد في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا حذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه
اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة
الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان
احدهما الامام المستظهر بالله والآخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته
وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بولاية العهد بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفة ان يعزل
المستظهر وجهد في استنزال السلطان عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز
فامهله فقيل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار
وهو يدعو الله سبحانه وتعالى

على السلطان فمرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة في سنة اثنتين وخمسمائة وتقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهو بركيارق وسنجر ومحمد كل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت اين هي فلا حاجة الى اعادته وهي قصبة بلاد تركستان والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير اصله من راس عين البلدة المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه وعن اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم   وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة   ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلا المعري قوله في قصيدته المشهورة

والنجم تستصغر الابصار رؤيته   والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينم   وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول   فحيلتي فيه قليله

وله ايضا

الكلب احسن عشرة   وهو النهاية في الخساسة

وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل الغياث الغياث يا احرار نحن جيرانكم وانتم بحار انما تحسن المواساة في الشدة لا حين ترخص الاسعار فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل برا وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقال الشيخ ابو اسحاق في الطبقات انه مات بمصر قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى الى مصر وسكنها وذكر القاضي ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال اصله من راس عين وسكن الرملة وقدم لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكثر الناس على ابي عبيدة القاضي حتى كان بينهما ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلان من اهل العلم ويخلو به خلا عشية الجمعة فانه كان يخلو فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور وعشية يخلو فيها بابي جعفر الطحاوي وعشية يخلو فيها بالسجستاني وعشية للنظر مع الفقهاء وربما حدث خوض بينه وبين منصور في بعض العشايا في ذكر الحامل المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قائل هذا من القبلة ثم انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي فحكى ابو جعفر لابي عبيد فانكره فبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا للحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل علي ما دام منصورا والانظاره منصورا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنا ما لم نقله فقال له منصور قد علم الله انك قلت كذا وكذا فقال ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله من الكاذب ونهض فلم ياخذ احد بيده غير ابي بكر ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه يوجب ضرب عنقه فخاف على نفسه ومات في جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه لاجل الجند الذين تعصبوا لمنصور فتاخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس ولم يتخلف عنه احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم   حمقى بهم غفلة ونوم
كان يومي علي حتم   وليس للشامتين يوم

قال فاطرق ابو عبيد ساعة وقال

يموت قبلي ولو بيوم   ونحن يوم النشور قوم
فقد فرحنا وقد غممنا   وليس للشامتين يوم

ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر وقد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر يوم مات والده على ما سياتي في تاريخه ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الاعمال بالديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من سب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين فلم ير كلب في الاسواق والازقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس المتخذ لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشيء منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيئا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وعلى اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة الاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر اليهود والنصارى الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان يعمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى

شيئا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي وذلك في سنة ثمان واربعمائة وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء له والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغناء وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هدم من كنائسهم ورد ما كان اخذ من احباسها وبالجملة فهذا نبذ من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقاري في اثناء ذلك يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراءة قرا شخص اخر يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انهى قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للاخر شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالته وما نامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتتادى معه ومن المصلحة عندي ان تغيب فتجهز ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فراه صاحبه في النوم فساله عن حاله فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمه الله تعالى ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاكمله هو وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة وكان يتولى بناءه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه ابو الحسن علي بن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشا عدة مساجد بالقرافة وحمل الى الجوامع من المصاحف والالات الفضية والستور والحصر السامانات ما قيمته طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه وخرج عليه في سنة خمس وتسعين وثلثمائة ابو ركوة الوليد بن هشام العثماني الاندلسي وكان خروجه في نواحي برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم جيشا كثيرا وانتصر عليهم وملك فاول من ارسله الحاكم ينال الطويل التركي في خمسة الاف فكسره ابو ركوة وقتله وطال امره وفتنته وملك كل بلاد معرجة الفسطاط والقاهرة وجرى

القائد فضل ومعه حسان وعلي ومحمود الطائي فهزمه بحملة اوقعها عليه بعد ان كان ابو ركوة شتا حصله وكانت الوقعة في الموضع المعروف براس البركة ووقع كتاب الظفر بانهزامه في يوم السبت لاربع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومضى ابو ركوة بعد ذلك واستجار بملك النوبة فلم يجره وسلمه الى القائد فضل وانفذ صاحب النوبة مع ابي ركوة رسولا من جهته وفيلا وهدايا الى الحاكم ويقال ان الفضل في حال مسيره مع ابي ركوة يقبل يده ويعظمه تانيسا له لئلا يقتل نفسه ويترك وكان الفضل يدخل اليه في كل الحاكم بحصوله في يده فاجابه بان يجعله محروسا قال وكان الفضل يدخل اليه في كل يوم الى خركاه قد ضربت بها له في خيمة ويصبحه ويقبل يده ويقول له كيف مولاي فيقول بخير احسن الله جزاك يا فضل ويحضر نبيذا فيشرب منه بين يديه ثم ينام وله اياه ويفعل مثل ذلك في طعام وشرابه الى ان وصل الفضل الى الحيرة فلما حصل بها راسله الحاكم بان يعبر هو والعسكر الى القاهرة وتقدم الحاكم الى من بحضرته وشيوخ الدولة بمصر الى ابي ركوة ومشاهدته ويقال ان الحاكم مضى اليه ليلا حتى راه وخاطبه من حيث لم يعلم انه هو فلما كان غد ذلك اليوم رسم ان يشهر ويطاف به مصر ويقدم الفيل بين يديه تفرق الناس عنه وتمنعهم وكانوا اثني عشر فيلا واحدقوا الاتراك به وفي ايديهم الاعمدة وعليهم الجيب المحسنة وبين ايديهم الجنائب وقام الناس صفوفا في الطرق والاسواق وبلغ الموضع بحيث يجلس فيه من الدكاكين ربع دينار ولما وصل الى القاهرة وكان الحاكم قد جلس على منظرة على باب القصر يعرف بباب الذهب فلما وقف به استغاث وصاح يطلب العفو فلم يعف عنه وتقدم بان يخرج الى ظاهر القاهرة وتضرب عنقه وتصلب جثته وقطع راسه وكان الفضل المقدم ذكره قد قطع رؤوس من قتل في الوقعة وجمعها واضاف اليها راس ابي ركوة وجعل ذلك في خزانة تعرف بخزانة الاعداد وقيل ان عدد الرؤوس المذكورة ثلثين الفا وحملت هذه الرؤوس بعد ذلك على مائة جمل وسيرت مع صدم سنقر وها في اعمال الشام حتى انتهوا بها الى الرحبة ثم رميت في الفرات وقدم الحاكم الفضل هذا واقطعه اقطاعات بالغ في اكرامه الى ان عاده دفعتين من علة عرضت له فاستعظم الناس ذلك من فعله فلما مرض قتله وقيل ان الاكياس التي قرعت ودفنت عند انفصال الوقعة مع ابي ركوة عند انفصال امرها فكان ورد فيها ختمه وغيره فتظاهر ولم ينفق عليه بعد ذلك فتق اعظم من عصيان الحاج وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الوزير المغربي المذكور في حرف الحاء وكان للحاكم المذكور سوء الاعتقاد كثير التنقل من حال الى حال ابتدا امره في التزين بزي ابائه وهي الثياب المذهبة الفاخرة والعمائم المنظومة بالجواهر الثمينة النفيسة وركوب السروج المفضضة المصوغة ثم بدا له بعد ذلك وتركه على تدريج بان انتقل منه الى المعلم غير المذهب ثم الى الساذج ثم زاد الامر به حتى لبس الصوف وركب الحمير ولبس السواقي واظهر الزهد بالكلية ولازم الركوب ليلا ونهارا واكثر من طلب احيا دار الناس والوقوف على احوالهم فسال المحتسبين عن الرجال والنساء فلم يكن يخفى عليه خبر رجل ولا امراة من حواشيه ورعيته وكان مواخذا سيرا الذنب حادا لا يملك نفسه عند الغضب فافنى رجالا وابادا جيا واقام هيبة عظيمة وناموسا وكان يفعل عند قتل الشخص العلا

مناقضة واعمالا متباينة وكان يقتل خاصته او اقرب الناس اليه وربما امر باحراق بعضهم وربما امر بحمل بعضهم وتكفينه ودفنه وبناء تربة عليه والزم كافة الخواص بملازمة قبره والمبيت عنده واشياء من هذا الجنس يموه بها على عقول اصحابه السخيفة فيعتقدون ان له في ذلك اغراضا صحيحة استاثر بعلمها وتفرد عنهم بمعرفتها ومع هذا القتل العظيم والطغيان المستمر يركب وحده منفردا تارة وفي الموكب اخرى وفي المدينة طورا وفي البرية اوبة والناس كافة على غاية الهيبة له والخوف منه والوجل لرؤيته وهو بينهم كالاسد الضاري فلم يزل امره كذلك مدة مملكته وهي نحو احدى وعشرين سنة حتى حسن له الدعوى الالهية وصرح بالحلول والتناسخ وحمل الناس عليه والزم الناس بالسجود مرة اذا ذكر فلم يكن يذكر في محفل ولا مسجد ولا على طريق الا سجد من يسمع ذكره وقبل الارض اجلالا له ثم لم يرتضه ذلك فلما كان شهر رجب سنة تسع واربعمائة ظهر رجل يقال له حسن بن حيدرة الفرغاني الاخرم يرى حلول الاله في الحاكم ويدعو الى ذلك ويتكلم في ابطال النبوة ويتاول جميع ما ورد في الشريعة فاستدعاه الحاكم وقد كثر تبعه وخلع عليه خلعا سنية وحمله على فرس بسرجه ولجامه وركبه في موكبه وذلك في ثاني شهر رمضان منها فبينا هو يسير في بعض الايام تقدم اليه رجل من الكرخ على جسر طريق المقس وهو في الموكب فالقاه عن فرسه ووالى الضرب عليه حتى قتله وارتج الموكب وامسك الكرخي فامر به الحاكم فقتل في وقته ونهب الناس دور الاخرم بالقاهرة واخذ جميع ما كان فكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية ايام وحمل الاخرم في تابوت وكفن باكفان من القصر ودفن وحمل اهل السنة الكرخي ودفنوه وبنوا على قبره ولازم الناس زيارته ليلا ونهارا فلما كان بعد عدة ايام من دفنه اصبح الناس الى القبر وجدوه منبوشا وقد اخذت جثته ولم يعلم ما فعل بها وكان ذلك من فعل الحاكم لما اضمره من الحقد واجنه من الغيظ لقتل الكافر المذكور فلما دخلت عليه سنة عشر واربعمائة ظهر رجل من دعاته يقال له حمزة اللباد ويعرف بالزوزني ولازم الجلوس في المسجد الذي عند سقاية ريدان بظاهر باب النصر واظهر الدعاء الى عبادة الحاكم وان الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية كثير ونعت
وكثر جمعه ومن دخل في دعوته وشاع ذكره وظهر وكان الحاكم اذا ركب الى تلك الجهة خرج اليه من المسجد وانفرد به ويقف الحاكم له راكبا فيحادثه ويناجيه ثم ذكر له هذا الملعون انه يخاف على نفسه وان قوما من الجند قد تهددوه بالقتل واقسم يفعلون به كما فعلوا بالاخرم الفرغاني فانفذ اليه الحاكم سلاحا كثيرا علقه على باب المسجد وتمادى هذا الملعون على امره وارتفع شانه واتخذ لنفسه حواشي لقبهم بالقاب منهم رجل لقبه بسفير القدرة وجعله رسولا فكان يرسله لاخذ البيعة على رئيس رئيس وكبير كبير على ما يعتقده في الحاكم ولا يمكن الماخوذ عليه مخالفته خوفا على نفسه من بطشه ثم نبغ شاب من موالي الاتراك اسمه ابو تشتكين البخاري ويعرف بالدرزي فسلك طريق الزوزني فكثر تبعه والمنتابون اليه وعلق سلاحا على باب داره وكان ايضا يقف الحاكم ويخلو به ويقرر معه ما يفعله وسمى نفسه سيد الهادين وحياة المستجيبين واستمر الامر على ذلك الى اليوم الثاني عشر من صفر سنة اربع عشر واربعمائة فاجتمع جماعة من اصحاب حمزة الزوزني على خيول وبغال ودخلوا الجامع عليها ركبانا وهم معلنون مذاهبهم وجاء ثلاثة منهم الى الموضع الذي يجلس فيه قاضي القضاة والمتحاكمون جلوس ينتظرونه فتكلموا بكلام سمعه الناس فانكروه وتحققوا التكفير

والتهليل

والتهليل والثناء على الله عز وجل واجتمع اهل مصر في الجامع من كل صوب لينظروا الركبان ويسمع ما يقولونه فكان دوي تسبيحهم الله وتصفيقهم بايديهم مثل دوي الرعد القاصف والريح العاصف ومضى بعض الناس فلقوا القاضي وهو راكب في موكبه قاصدا المجلس لحكمه يعرفونه ما جرى فجا الى المجلس فلما جلس تقدم اليه واحد من الثلاثة فناوله رقعة من الزوزني اولها باسم الحاكم الله الرحمن الرحيم يامره فيها بالاعتراف بالالهية للحاكم فلم يجبه القاضي بشيء سوى ان قال حتى ادخل الحضرة مولانا وطال الكلام فثار به العوام والنظارة فقتلوا الرجل ثم قتلوا بقية الثلاثة وتعدى الامر الى الجماعة الذين كانوا بالجامع فقتلوا وتتبع العوام على قوم كانوا يعرفونهم بهذا الاعتقاد فقتلوا من وجدوه منهم وجروا بارجلهم في الطرقات وحرقوهم فلم يمض النهار حتى ارسل الحاكم وعزل من على الشرطيين من النواب وولى غيرهم وامر بصلب المتقدمين على اصحاب الزوزني فقبض على جماعة كثيرة تناهز الاربعين وقتلوا في اوقات متعددة وانتفضت كافة العسكرية والرعية واجتمع الاتراك وقصدوا دار الدرزي واحاطوا بها وغلق الدرزي على نفسه ومن عنده من اتباعه وقاتلهم من على سطوحها وحيطانها فهدموها ونهبوا ما فيها وقتلوا نحوا من اربعين رجلا ممن كان معه فيها وفر الدرزي فلم يقدر عليه ودخل الى القصر فاخفاه الحاكم فيه فاجتمع الاتراك ولبسوا سلاحهم وراسلوا الحاكم يسالونه تسليم صاحبهم اليهم وقالوا نحن لا نمنعك ان تتصرف في ملكك كيف شئت ولكن هذا رجل منا ونحن لا نتركه فوعدهم تسليمه فانصرفوا ثم تحققوا انه اخفاه فركبوا باجمعهم اليه في اليوم الذي يليه فراسلوه في تسليمه فخرج الجواب بانه قد قتل فرجعوا باجمعهم وانضاف اليهم بقية العسكر الى مسجد ريدان في طلب الزوزني فلم يقدروا عليه ولا وجدوه فدقوا باب المسجد فلم يوجد واظهر الحاكم الغضب على كافة الجند طول ربيع الاول ورضي عنهم في الرابع من ربيع الاخر واطاب قلوبهم واجرى الواجبات عليهم وتحقق الحاكم ان اول من حرض العسكر عليه وحملهم على قتل دعاته اهل مصر فامهلهم حتى دخل جمادى الاخرة فابتدا في التدبير عليهم ومقابلتهم على فعلهم فاول ما عمل في ذلك ان سلط طوايف الرجالة واستخدم مقدمي السودان وغيرهم من الطوايف وقرر معهم ما يفعلونه بهم وكانوا ينزلون الى مصر مجتمعين على هيئة المناسر فيكبسون الحمامات وياخذون بنات اهل مصر جهارا وتوالى ذلك وتوقف اصحاب الشرط عن الانكار وطلبهم هيبة للحاكم فاجتمع الناس ووقفوا على طريقه فمر عليهم راكبا على حماره وعليه جبة الصوف التي استقر امره على لباسها وهي مختلفة الالوان من سود واحمر وصفراء وخضرا وبيضاء واساه ذلك وربما جمع السبعة الوان في ذيل واحد فاكثروا له الشكوى والتضرع وطلب النكير على طوايف الرجالة وامر اصحاب الشرط بحمايتهم ووقع المفسدين عنهم فلم يرد عليهم جوابا ثم تزايد اضراره باهل مصر وتسليطه الرجالة عليهم فاخذوا في كبس الدور وتفريع الناس في طرقات البلد ليلا ونهارا فلم يخل يوما من شكوى وصار الناس على غاية الاضطراب وابتداء ينقل امتعتهم الى القاهرة وتزايد عليهم امر النهب الفاحش وطرحوا النار في ابواب القياسير المجاورة للجامع لينهبوا ما فيها ويخطفوا ما وجدوه على الناس من ثيابهم وعمائمهم وضج الناس بالدعاء والابتهال الى الله تعالى في ان يكشف ما بهم وبلغ من قسوة الحاكم وغلظته ان بعض الاشراف وقف له مع جماعة منهم يشكون ما هم فيه ودوي الناس عال والسنة النيران طالعة فتجاهل عليهم وقال ما للناس فقالوا له يا مولانا عبيد قد حرقوا البلد وسلبوا اهله

وسبوا الحريم فقال ومن امرهم بهذا اخيبهم ثم لم يكن سنة تكثير سوى هذا المقتول فقال له بعض
الاشراف وقد بلغ به الامر اداك الله في اهلك ما دانيا في اهلنا فلم يرده على ان قال له انت ايها
الشريف معذور لانك مغتاظ ثم تركه وولى وبالجملة فهذه نبذ من احواله وانما كان شرحها يطول
ومن حكاياته المشهورة في العدل ان رجلا غريبا ورد مصر من سجلماسه وعزم على الحج فاودع مالا عند رجل
في السوق توسم فيه الخير والديانة فلما عاد الرجل من الحج فطلب ماله من الرجل الذي اودعه
المال ليعود به الى بلده فقال له الرجل طب عنه نفسا فواسه لا رايته ابدا فقامت قيامة الرجل
وتوسل اليه بكل سبب فلم ينفع فيه شي فاقام على حاجته فاطلع الحاكم على امره فقال له اجلس في
دكان مقابل لدكانه فاذا اجتزت في ذلك السوق اعمل كاني اعرفك واسالك عن حالك واكثر
من الوقوف معك فلما اعملا ما امر به وانصرف الحاكم من عند الرجل الغريب جاء اليه ذلك الرجل الذي
عنده الوديعة واقبل يقبل يديه ورجليه ويسال عنه الصفح عما سلف واحضر له جميع ماله
فعرف الحاكم بذلك فاصبح الرجل المنكر الوديعة مقتولا معلقا برجله على باب دكانه وكانت
ولادته بالقاهرة المحروسة في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة خمس
وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمته وحده فاتفق له انه خرج في ليلة الاثنين
السابع والعشرين شوال المبارك من شهور سنة احدى عشر واربعمائة الى ظاهر المدينة فطاف ليلته كلها
واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب
السويديين ثم اعاد الركابي الاخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس على
رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد
ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن نشتكين التركي
صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك وبلغوا دير القصير والموضع المعروف
بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ بصروا بالحمار الاشهب الذي كان راكب
عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه
فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصوا هذا
الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجال فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب
ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك
في قتله مع ان جماعة من المغالين في حب السخيف العقول يظنون حياته وانه لا بد ان سيظهر
ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيان ويقال ان اخته دست عليه من قتله والامر يطول
شرحه والله اعلم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة والجيم المشدده وبعدها ياء
وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة
النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا
بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي المنصور الملقب الامر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمدين في حرف
الهمزة وبويع الامر بالولاية يوم مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل
شاهنشاه بن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرناه في ترجمته طرفا
من اخبار الامر المذكور ولما استبد الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر

المامون ابا عبد الله محمد ابي شجاع فاتك بن الحسن مختار المعروف بابن البطائحي فاستولى هذا الوزير
عليه وقبح سمعته واساء السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه الامر ايضا ليلة السبت رابع شهر رمضان
سنة تسع عشرة وخمسمائة واستصفى جميع امواله ثم قتله في رجب سنة اثنتين وعشرين وصلبه بظاهر
القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله
اخبار مشهورة ثم ظهر في مدة القبض على المامون المصادرات على يد الراهب المسمى بابي نجاح بن
قنا فلم يبق احد الا وناله بمكروه من ضرب ونهب واخذ مال وكان هذا الراهب الملعون في ابتداء
حاله يخدم ولي الدولة ابا البركات بن يحيى بن ابي الليث ثم اتصل بالامر وبذل له في مصادرة
قوم من النصارى مائة الف دينار فاطلق يده فيهم ثم تسلسل الحال الى ان عم البلاء جميع رؤساء مصر
وقضاتها وكتابها وشهودها وسوقتها الى ان صادر رجلا جمالا فاخذ له عشرين دينارا ثمن جمل اباعه
لم يكن يملك سواه وارتفع عنده الى ان كان يستعمل بتنيس ودمياط ملابس مخصوصة من الصوف
الابيض مذهبة معلمة بالذهب فكان يلبسها ويلبس من فوقها الغفائر الديباج وكان يتطيب
من المسك بعدة مثاقيل كل يوم وكان يشم له رائحة من مكان بعيد وكان يركب الحمير بالسروج
المحلية بالذهب والفضة ويدخل الى دهليز القاعة المعروفة بلباس الخطابة بالجامع العتيق فيجلس هناك
ويستدعي الناس للمصادرة واقام كذلك مدة الى ان قتل في سنة ثلاث وعشرين على يد المقداد والي
بمصر ثم صلبه عند الجسر ذكر انه لما قبض على دار الراهب وجد فيها بيت فيه ثلثمائة
طراحة جدد لم تستعمل قد رصت الى قرب السقف هذا من نوع واحد
قليل الاستعمال فكيف ما عداه من الديباج وانواع المتاع الفاخر وكان الامر سيء التدبير
والراي جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب في ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان
سنة سبع وتسعين واربعمائة واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها واسروا رجالها
وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخائرها وكتب دار علمها وما كان في
خزائن اربابها ما لا يحد عدده ولا يحصر وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلها
نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكان نزولهم عليها اول
شعبان ثم ملكوا بانياس بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة
ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثماني عشرة وخمسمائة وكان
الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش بن الب
ارسلان وكان يومئذ السكة باسم الامر المذكور مدة ثلث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا
بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسمائة بالسيف واخذوا صيدا
لعشر بقين من جمادى سنة اربع وخمسمائة في ايام الامر ايضا سنة اربع وخمسمائة وقيل سنة احدى عشرة
والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية لياخذها فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق
جامعها ومساجدها وابواب البلد وقتل بها رجلا مقعدا وابنته ذبحها على صدره ورحل عنها وهو
مريض فهلك في الطريق في موضع يقال له حور قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا
حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة في بيت المقدس وسبخة
بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك
ثامن السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل وكان نزولهم عليها اول المحرم صح

لصبيه من
م

والناس يقولون هذا قبر بردويل انما هو هذه الحثوة وكان بردويل صاحب البيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب ذ الفتوة وجرى له هناك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلثا ثالث عشر المحرم وقيل ثاني المحرم سنة تسعين واربعمائة بالقاهرة المحروسة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثا ثالث ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ونزل الى مصر وعدا على الجسر الى الجزيرة التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى فرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته وحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر من ليلته فمات ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء وارتكب المحذورات واستحسن القبائح المحظورات فابتهج الناس بقتله وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل والمامون بن البطائحي الوزير المذكور هو الذي بنى الجامع الاقمر بالقاهرة في سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل بن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الفيلة بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين واربعمائة ولم يكمله فاكمله المامون بعده في وزارته والله اعلم

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

قد تقدم طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعب في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم في تلك السفرة وبنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة متوسطة بالبلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبنائها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظيم الشان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب راية الامير زين الدين علي كچك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الآخر سنة ست وستين

وخمسمائة

وخمسمائة وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر وجاءت رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكانت وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اولاد بنيه رحمهم الله تعالى

ابو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحة واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن النخبة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي وكان وكان الغالب على مؤرج المذكور اللغة والشعر وله تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشده له هرون بن علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو

روعت بالبين حتى ما أراع له • وبالمصائب من اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به • الا اصطفاه بناي او بهجران

ثم قال ابو المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين وهو

وفارقت حتى ما اروع من النوى • وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الياس تنطوي • وعيني على هجر الصديق تنام

ومن هنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره

وها انا قلبي لا يراع لغائب • فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب عينيها قوله مشيرا الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا رمى • بجيرتها الاذنين ناي مطوح
ومنها بدا الايام في ليث غابها • بفادح خطب والحوادث تفدح
رأت جلدا لا الصبر يحمل بالفتى • على مثله يوما ولا الحزن يفرح
فلا غرو ان تبكي الدماء لحادث • لها كان يسعى في البلاد ويكدح
عزيز عليها ان تراني جاثما • ومالي في الارض البسيطة مسرح
وان لا اقود العيس تنفخ في البرى • وجرد المذاكي في الاعنة تمرح
اظل حبيسا في قرارة منزل • رهين اسى امسي عليه واصبح
مقامي منه مظلم الجو قاتم • ودنياي ضنك وهو صحبان افيح
افاد به فقد الحبيبة مسمحا • وما كنت لولا غدرة الدهر اسمح
كاني ميت لا ضريح لجنبه • وما كل ميت لا ابا لك يضرح
وها انا قلبي لا يراع لغائب • فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

فلله نصل حل مني غراره • وعود شباب عاد وهو مصوح
وسقياً لأيام ركبت بها الهوى • جموحاً ومثلي في هوى الغيد يجمح
وماضي صبى قضيت منه لبانتي • خلاساً وعين الدهر زرقاء تلمح
ليالي لي عند الغواني مكانة • فألحاظها نحوي توالى وتطمح

وهي طويلة طنانة يمدح بها الإمام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله أهدى أبو فيد مؤرج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد كتباً فقال جدي فيه يمدحه

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج • وأمنحه حسن الثناء مع الود
أغر سدوسي نماه إلى العلا • أب كان صباً بالمكارم والمجد
أتانا أبا فيد بكل غريبة • وتقدح زنداً غير كاب ولا صلد
فأصدرنا بالري والبذ واللهى • وما زال محمود المصادر والورد
كأني ولم أسكنه متبرعاً • وذلك أهنى ما يكون من الرفد
كأن به فضفاضاً إذا آلته • تروحت مختالاً وحرت عن القصد
كساء جمالي إن أردت جماله • وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد
ترى حبكاً فيه كأن اطرادها • فرند حديث صقله سل من غمد
سأشكر ما أغنت السدوسي بره • وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي

وأخبار مؤرج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز مؤرج بن عمرو السدوسي كان من أصحاب الخليل بن أحمد وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي مات توفي فيه أبو نواس وهذا إنما يستقيم على قول من ذهب إلى أن أبا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه ورأيت في أول كتاب الأنواء تأليف مؤرج المذكور ما مثاله قال أبو علي إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي قرأنا هذا الكتاب على المؤرج بجرجان ثم قدم مع المأمون العراق سنة أربع ومائتين فخرج المؤرج إلى البصرة ثم مات بها رحمه الله تعالى وهذا خلاف الأول والله أعلم بالصواب وأما مورج فلا خلاف أنه مات في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره أبو فيد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الأصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومورج بضم الميم وفتح الواو المهموزة وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم أرجت بين القوم إذا أغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل إن اسمه مرثد ومورج لقب له ومرثد بفتح الميم والثاء المثلثة بينهما راء ساكنة وفي الآخر دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح أرثدت المتاع نضدته ووضعت بعضه على بعض أو إلى جنب ثم قال بعد ذلك يقال تركت بني فلان مرتثدين ما تحملوا بعد أي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من أسماء الأسد وكان مورج يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مورج والعرب تقول أرجت بين القوم وأرشت إذا حرشت وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيداً إذا مات

موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي أنه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة فجعل يرددها حتى أصبح وكان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتين دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني أن تخرج علي أو على أحد من أولادي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة قال فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق وأقام بالمدينة إلى أيام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه وذكر أيضاً أن هرون الرشيد حج وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً وحوله قريش وأفناء القبائل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخاراً على من حوله فقال موسى السلام عليك يا أبت فتغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً انتهى كلام الخطيب وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في مروج الذهب في أخبار هرون الرشيد إن عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون الرشيد وشرطته فقال أتاني رسول الرشيد وقتاً ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت إلى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعداً على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله أتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا أمير المؤمنين قال إني رأيت الساعة في منامي كأن حبشياً قد أتاني ومعه حربة فقال إن خليت عن موسى بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثاً قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له إن أحببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وإن أحببت المضي إلى المدينة فالإذن في ذلك لك قال فمضيت إلى الحبس لأخرجه فلما رآني وثب إلي قائماً وظن أني قد أمرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد أمرني بإطلاقك وأن أدفع لك ثلاثين ألف درهم وهو يقول لك إن أحببت المقام قبلنا فلك كلما تحب وإن أحببت الانصراف فالأمر في ذلك مطلق لك وأعطيته ثلاثين ألف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من أمرك عجباً قال فإني أخبرك بينما أنا نائم إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج عني فكان ما رأيت وله

اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثا قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة قال
الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة
وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر
الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب
والفضة رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم
الشاعر المشهور والله اعلم

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه
الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسماية واقام بالمدرسة
النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس يومئذ بها الشيخ رضي الدين
ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرا الخلاف والاصول وبحث الادب
على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره وكان قد قراه اولا على الشيخ ابي بكر
يحيى بن سعدون القرطبي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو بالموصل فتميز ومهر ثم اصعد الى الموصل
وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في تاريخ الاتي بعد ترجمته ان شاء الله تعالى في موضعه
بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذه المسجد رايته وهو على موضع المدرسة ويعرف
الآن بالمدرسة الكمالية لانه تنسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال
عليه الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل
في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله
تعالى من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان
الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين علما دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان
وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي
عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين و
لما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه
فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان
يدري فن الحكمة المنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة اقليدس والهيئة
والمخروطات والمتوسطات والمجسطي والمجسطي لفظة يونانية معناها بالعربي الترتيب ذكر
ذلك اللوكري في كتابه وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارتماطيقي وطريق
الخطايين والموسيقي والمساحة معرفة تامة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم
دون دقائقها والوقوف على حقائقها وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الادب طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا
تاما مستوفي حتى انه كان يقري كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق به
يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقائعهم
والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون
عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم

مثله

مثله كان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان
يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل
ابن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل
الى اربل في سنة ست وعشرين وستماية وقبلها في سنة خمس وعشرين وما نزل بدار الحديث
وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا فتجاريا في الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك قال نعم
فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه
فقال الامير ما هذا الا عجب والله دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام قلت
يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ابن ولدي ما دخل الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين
الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه و
الناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي
ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال
وكيف يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه
بالقبول وقال نعم يا مولانا فما جاذبني في مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر
مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل
الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح
المقدم ذكره يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شانه وتوحده في العلوم فذكره يوما وشرع
في وصفه على عادته فقال له الحاضرون يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فانه اكبر من هذا
وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيئا من المنطق فاجابه
الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه فيه بشيء فقال له يا فقيه المصلحة عندي ان تترك اشتغالك
بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من يشتغل
بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تقدح في معتقدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن
شيء فقبل اشارته وترك قراته والله اعلم ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبني الى المغالاة
في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعطيته حقه ونعوذ
بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي المقدم ذكره
في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما
ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي
الغازي يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي ووردت
عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان
احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل
وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده
لئن شرفت ارض بمالك رقها فمملكة الدنيا بكم تتشرف بقيت بقاء الدهر امرك نافذ
وسعيك مشكور وحكمك منصف ومكنت في حفظ البسيطة مثلما تمكن في امصار فرعون يوسف
ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ثلث وثلثين
وستماية وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة

والمساحة واقليدس فكتبت جميعها في درج وسيرتها اليه الى الموصل ثم بعد الشهر عاد جوابه
وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يحير الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب
فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة
النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا ما استخرجناه وعرفناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه
وقال لي صاحب المسايل المذكوره ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما
هذا من كلام ابناء هذا الزمان وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم
بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة قال لما
اتقنت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين
لما كنت اسمعه من تفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا للاجتماع به فلما حضرت في
خدمته وجدته على حلية الحكماء المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه
وعرفته قصدي له للقراءة عليه فقال لي واي علم تريد تشرع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة
هو فلي زمان ما قراه احد علي وانا اوثر مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيره حتى شققت
عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكن كان غرضي الانتساب
في القراءة اليه وكان اذا لم اعرف المسئلة يوضحها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك • وقد
اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره
تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة
البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض
الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ
بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي حاضرا كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع
فانشد على البديهة كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع في مساعيك يطمع •
اذا اجتمع النظار في كل موطن فغاية كل ان تقول ويسمعوا فلا تحسبوهم
من عناد تطيلسوا ولكن حياء واعترافا تقنعوا • وللعماد المذكور فيه ايضا

• الموصل الاذيال فخرا على كل المنازل والرسوم •
• بدجلة والكمال هما شفاء لهيم او لذي فهم سقيم •
• فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحر ولكن من علوم •

وكان الشيخ رحمه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة
في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

• اجدك ان قد جاد بعد التعبس غزال بوصل لي واصبح موءنسي •
• وعاطيته صهباء من فيه مزجها كرقة شعري او كدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود الى ما لا حاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة
احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلثين وستمائة ودفن
في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عناز خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه
عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والده في حرف الياء ان شاء الله تعالى ورحم سلفهم اجمعين
ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله في قلبي انه ان رزقت ولدا ذكرا سميته باسمه ثم سافرت
في بقية السنة المذكورة الى الشام واقمت بها عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية في سنة ست وثلثين •

وستمائة

وستمائة وتقلبت الاحوال ثم حصل التاهل فرزقني الله ولدي الاكبر في يوم السبت حادي عشر صفر سنة احدى
وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة فسميته موسى وعجبت من موافقته للشيخ في الولادة في الشهر والسنة فكان
بين مولدهما مائة سنة وذكرت ذلك للشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر
التعجب ويقول والله ان هذا لشيء غريب وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكورة في
اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي
عشرة وخمسمائة بقزوين وموته بها ايضا ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق
الوصف وتقدم الكلام على الصنهاجي ٥ واما اللزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة
الى لزنه وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفي علم الدين تعاسيف
المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة تسع واربعين وستمائة بدمشق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل
الى باب الصغير ومولده في سنة اربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر رحمه الله تعالى ٥
ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله تعالى عنهم
وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله لم يهزم له جيش قط وكان
والده نصير على جيوش معوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معوية لقتال علي بن ابي
لم تكافيني عليها طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال
لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال
لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله
بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك
سبع م ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين
فارسل اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه
ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف
راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس قال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام
بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد
في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه ساير
الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف
النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال
هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم
قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية
البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة
واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف
فارس من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عنده خلقا
ليعلموا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن وفرايض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه
من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش
من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير ٥ فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضرا
من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم •

الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلاً
وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره
بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان
صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اعلم طارق بالجبل المذكور كتب
الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه في الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم
عن تأخره
على تأخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على القيروان ولده
عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف في
المملكة شخصا يقال له تدمير بالاندلس وهي مرسية وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم
والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير
واستولى الفرنج على مرسية في سنة اثنتين وخمسين وستمائة فلما نزل طارق من الجبل بالجيش
كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض فلما بلغ
ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سرير بين
دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارق دنوه قام في اصحابه فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من ورائكم
والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة
اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا
ما تستخلصوه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا الامر ذهبت ريحكم وتعوضت
القلوب برعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية
فقد القت به اليكم مدينته المحصنة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم
امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق
قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه باوفر من حظي وقد بلغكم ما
انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة
بالعقيان
بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا
ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال
والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه
ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب لما
دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى
فقاتله
فقتله
فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت
قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة
بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه
وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد
قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا
وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه
فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان تلببوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره
وقد رفع على رأسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل في غاية من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح

واقبل

حكاية ان اليونانيين سكنوا اولا
اليونانيون [illegible] الشرق ثم بلاد الاندلس

مطلب
خبر بيت الحكمة

واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤوسهم العمائم البيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا
السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة
ببلدنا فداخله منهم الرعب ولنتكلم هاهنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكمل حديث هذه الواقعة واصل خبر بيت
الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس
واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها
طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول
من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه فلما عمرت الارض بعد الطوفان
كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طاير رأسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه وما بينهما
بطنه والمغرب ذنبه وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطاير قلت وجرى في مجلس
الحافظ ابي طاهر السلفي نادرة يصلح ان تذكر هاهنا وهي ان ابا اسحق ابرهيم بن عبد الله
المعروف بابن الجنان الانصاري البلنسي كان في مجلسه وعبد العزيز الشريشي يقرأ حديث عمرو
بن العاص خلقت الدنيا على صورة طاير الحديث المذكور فقال الشريشي لابي اسحق يمازحه
اسمع يا ابا اسحق وشر ما في الطاير ذنبه فقال ابو اسحق هيهات ما عرفت انت ما كان ذلك
الطاير المشبه به كان طاووسا وما فيه احسن من ذنبه وكان اليونان لا ترى فناء
الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور
فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار
وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملؤوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت
وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب
ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها
مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم
فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشظف والشقا وهم يومئذ طائفتان
العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا لدفع هذين الجنسين من الناس
طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى تعدية البحر ويرد
عليهم منهم طوايف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من
مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى اثبت ذلك في طبايعهم وصار بغضهم مركبا في غرائزهم فلما علم
البربر بعداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا
ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر
لكثرة وجود الاشياء بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي جزيرة الاندلس ملك يوناني
بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة في غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة
بتصافاة
الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تناصفا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان
ابوها يخشى من تزوجها لواحد منهم اسخاط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة
وكانت الحكمة مركبة في طباع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من
السماء على ثلثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب
فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرتك قال قد
خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين قالت اجعل الامر الي تخلص من

اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحس به السخط قال
وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترته لنفسك وكتب في اجوبة
الملوك الخطاب اني جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة
سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا
الرجل الحكيم • فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما
ارضيته اسخطت الآخر قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتي به فايهما اسبق الى الفراغ مما اسخط الآخر
التمسته تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنة بهذه الجزيرة وانا محتاجة
الى رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الآخر ان يتخذ لي طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب
الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل
ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحى فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها واحد منهما في عمل ما اسند اليه من ذلك صح
الى بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق
سبتة وسد الفرج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة وآثاره
باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة
كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي القولين اصح فلما تم تنضيد
الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل بالبر الكبير وسلطه في ساقية محكمة محكمة صح
البناء وبنا بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطأ عمله بسبب انتظار
الرصد الموافق لعمله غير انه اعمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه عالج صح
الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار
صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي راسه — ذوابة صح
ذوابة من شعر جعد قائم في راسه لجعوده متابط بصورة كساء قد جمع طرفيه على يده اليسرى بالطف بالطف صح
تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قائم من راس البنا على مدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق
في الهواء طوله ينيف على ستين ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهي ما سعته قدر الذراع
وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا
الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بربرية حتى سقط
المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للرحى والطلسم يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به
فيبطل الطلسم يوم عمل الطلسم حتى يتحظى بالمراة والرحى والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرغ صاحب
الطلسم في آخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحى واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في
اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت قوته فسقط من اعلى البنا اعلى القبة صح
ميتا وحصل صاحب الرحى على المراة والرحى والطلسم • وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس
من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا طلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك
الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه و
تقدموا الى كل ملك منهم بعده ان يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم
على ذلك • ولما حان وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة الاندلس

وذلك

وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم
اليونانيين من يوم عملهم الطلسمات فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي
من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها
الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه ايضا قفلا اسوة من تقدمك من الملوك
وكانوا آباءك واجدادك ولم يهملوا هذا فلا تهمله وسر بسيرهم فقال ان نفسي تنازعني على فتحه فلا بد لي منه
فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حادثا
لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على
كل قفل مفتاحه معلقا • فلما فتح الباب لم ير في البيت شيء الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة
بالجوهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمن بن داود عليهما السلام ورأى في البيت ذلك التابوت
وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصوره باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا وهم معممون على ذوايب جعد
ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدوا السيوف المحلاة معتقلوا الرماح فامر
بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين
صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة
المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا
حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة
ونعود الآن الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما راى طارق لذريق قال لاصحابه هذا
طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف
على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم يقف
هزيمة اليونانيين على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور
اولا عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على
بلائك باكثر من ان يبيحك خزائن الاندلس فاستبحه هنيئا مريئا فقال طارق ايها الامير
والله لا ارجع عن قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي
تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى جليقية وهي على ساحل البحر المحيط
ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم
بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس
وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة
وكان معه مائدة سليمن بن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المورخين
فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد
وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار قليلا حتى تفسخت قوايمه وكان معه
تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونانيين وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلثين الف راس من
الوصيف ويقال ان الوليد قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو به مشتغل اقامه في الشمس يوما كاملا في يوم
صائف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع اني تركت
الاكثر واتيت بالمقصود قال الليث بن سعد ان موسى بن نصير حين فتح الاندلس كتب الى الوليد بن عبد
الملك انها ليست الفتوح ولكنها الحشر ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك قام بعده سليمن اخوه حج

في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين حج مع موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة رحمه الله تعالى ٥

أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب الملقب الملك الأشرف مظفر الدين أول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها سيره إليها والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم أضيفت إليه حران وكان محبوبا إلى الناس معهودا مؤيدا في الحروب من يوم لقي نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ستمائة يوم السبت تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين النهرين من أعمال الموصل وهي وقعة مشهورة فلا حاجة إلى تفصيلها ولما توفي أخوه الملك الأوحد نجم الدين أيوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي أخذ الملك الأشرف مملكته مضافة إلى ملكه وتوفي الأوحد في ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة وكانت وفاته بملازكرد من أعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الأوحد قد ملك خلاط في جمادى الأولى سنة أربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس وأحسن إليهم إحسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ست وستمائة وأخذ سنجار سنة سبع عشرة في رابع جمادى الأولى ورأيت في موضع آخر أنه أخذها في مستهل صفر من السنة والله أعلم وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان يتنقل فيها وأكثر إقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب فسير ابن غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان أرباب الأمر بحلب إلى الملك الأشرف وسألوه الوصول إليهم يحفظ البلد فأجابهم إلى سؤالهم وتوجه إليهم وأقام بالبلاد وقيل بظاهر حلب مدة ثلث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الأفضل بن صلاح الدين صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة إلى الإطالة في شرحها ولما أخذت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام إلى الديار المصرية لإنجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الأشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه أخوه الملك المعظم عيسى المتقدم ذكره في حرف العين بنفسه واسترضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله إليها بشهر كما ذكرته في ترجمة أخيه الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من أيديهم وكانوا يرون ذلك بسبب يمن غرته وكان وصوله إليهم في المحرم سنة ثماني عشرة وستمائة واستناب أخاه الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل في خلاط فعصى عليه فقصده في عساكره وأخذها منه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وستمائة ولما مات الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالأمر بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الأشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل إليه واجتمع به بدمشق ثم توجه منها إلى أخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على أخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها إلى الملك الأشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الأشرف عن حران والرها وسروج والرقة ورأس عين ويسلمها إلى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الكامل دمشق لاستقبال شعبان من السنة بنوابه ورحل الناصر إلى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم دخل الكامل دمشق في سادس عشر الشهر وعاد خرج إلى مكانه الذي كان فيه ثم دخل هو والأشرف إلى القلعة في ثامن عشر شعبان من سنة ست وعشرين وستمائة ثم سلمها إلى أخيه الأشرف على ما تقرر بينهما في أواخر شعبان وانتقل الملك الكامل إلى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف أحوالها ويرتب أمورها واجتزت في التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل

الأشرف

الأشرف إلى دمشق واتخذها دار إقامته وأعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها أشد مضايقة وأخذها في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين من نواب الملك الأشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لأعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل إلى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباد أخي عز الدين كيكاوس المذكور وتصافا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فإن صاحب الروم أيضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الأشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وأرزنكان بموضع يقال له ياسي جمان في يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط إلى الملك الأشرف وقد خربت ثم رجع إلى الشام وتوجه إلى الديار المصرية وأقام عند أخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسير وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة وأضافها الملك الكامل إلى ممالكه ببلاد المشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد إلى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم والدربندات في أواخر سنة إحدى وثلثين وستمائة وهي مشهورة ورجع الكامل والأشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ٥ ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فأخذها وأخربها ثم عاد الكامل والأشرف وأتباعهما من الملوك إلى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا إلى دمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق في تلك الدفعة ورأيت الكامل والأشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة في الميدان الأخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لأجل الصوم ٥ ولقد كنت أرى من تأدب كل واحد منهما مع الآخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الأشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك بأسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وأصحاب حلب وصاحب حماة وصاحب حمص وأصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن أخيه الملك الناصر صاحب الكرك فإنه توجه إلى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الأشرف مرضا شديدا ٥ وتوفي في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل إلى التربة التي أنشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق ٥ وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة قيل بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى ٥ وقد ذكرت في ترجمة أخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط ابن الجوزي في مولدهما ٥ وتوفي أخوه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين في رجب سنة خمس وأربعين وستمائة بميافارقين هذه خلاصة أحواله ٥ وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الأخلاق كثير العطا لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد رأى يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا فأنكر عليه ذلك فأنشده في الحال ٥ دوبيت ٥

٥ قال الملك الأشرف قولا رشدا ٥ أقلامك يا كمال قلت عددا ٥
٥ جاوبت لعظم كتب ما تطلقه ٥ تحفى فتقط فهي تفنى أبدا ٥

ويقال إنه طرب ليلة في مجلس أنسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال تمنيت

مدينة خلاط فاعطاه اياها ۝ وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي ۝ فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه ۝ فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان له في ذلك غرايب ۝ وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم ۝ وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجيلي قد جمع انواع اسباب الملاذ ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ۝ ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا لا يليق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره جامعا غرم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه ۝ وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ۝ ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته ۝ فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح بن عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبي ابياتا وهي ۝

۝ يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه ۝ جامع التوبة قد قلدني منه امانه ۝
۝ قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه ۝ يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه ۝
۝ كم الى كم انا في ضر وبؤس واهانه ۝ لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه ۝
۝ والذي قد كان من قبل يغني بجغانه ۝ فكما نحن فما زلنا ولا ابرح حانه ۝
۝ ردني للنمط الاول واستبق ضمانه ۝

وهذه الابيات في بابها في غاية اللطف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى لي السبب الحامل عليها ۝ وذلك في بعض شهور سنة سبع واربعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا مدايحه في دواوينهم فمنهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره ايضا والبها اسعد السنجاري وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال بن النبيه المذكور وكانت وفاته في سنة تسع عشرة وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره تقديرا ستين سنة ۝

ابو عمران الحسيني موسى بن عبد الملك بن هشام الاصبهاني صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء ۝ وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما دار بينهما من المحاورة في قضية نجاح بن سلمة ۝ وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله ۝

۝ لما وردنا القادسية ۝ حيث مجتمع الرفاق ۝
۝ وشممت من ارض الحجاز ۝ نسيم انفاس العراق ۝
۝ ايقنت لي ولمن احب ۝ بجمع شمل واتفاق ۝
۝ وضحكت من فرح اللقاء ۝ كما بكيت من الم الفراق ۝
۝ لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البواقي ۝ حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي ۝

ويروى

ويروى لما وردنا الثعلبية وكلاهما من منازل الحاج على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله الكلبي في جمهرة النسب ۝ ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها ههنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهي ان ابا علي الحسن بن الاسكري المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس المذكور في حرف التاء قال فارسل الى بغداد فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت

۝ وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ۝ برق تألق موهنا لمعانه ۝
۝ يبدو كحاشية الرداء ودونه ۝ صعب الذرى متمنع اركانه ۝
۝ فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق ۝ نظرا اليه وصده سجانه ۝
۝ فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۝ والماء ما سمحت به اجفانه ۝

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاسكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت ۝

۝ سيسليك عما فات دولة مفضل ۝ اوائله محمودة واواخره ۝
۝ ثنى الله عطفيه والف شخصه ۝ على البر مذ شدت عليه مآزره ۝

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا قال ثم غنت ۝

۝ استودع الله في بغداد لي قمرا ۝ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه ۝

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شئت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تتمني فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغني هذه النوبة ببغداد فامتقع لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلحقني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارأيت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير قال لا بد من الوفاء لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها فاخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار اعيدي بالله اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد ۝ فلما كان وقت الصباح اذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقلت ما لك فقالت ان سيدتي ليست بحاضرة فقلت واين هي ۝ فقالت والله لا ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها ۝ والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة

مكسورة وسين مهملة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم تاء ساكنة وهي قرية فوق الكوفة وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥ والياسرية بفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وقد ذكرنا ابن جني فلا حاجة الى الاعادة ٥ وحكى اسحاق بن ابرهيم اخو زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يومذاك بها وقد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضى وهي قضية مشهورة وقد امتدحه ابرهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم قال اسحق بن ابرهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسالت ابرهيم بن العباس ان ينسخها لي ففعل ووهبته الف درهم وحملته على دابة الى خراسان ٥ ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابرهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل موامرة فعملت وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع ولا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلف عليه فقال ليست يمين السلطان عندك يمينا لانك رافضي فقلت له تأذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس مع تعريضك لي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتب اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى سوى الرفض والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس بالخلافة قال ومن هو ذاك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه علي بن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتخرق هذه الموامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وخرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى ٥ والسيروان بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ماسبذان من اعمال الجبل ٥ وماسبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان يسكنها المهدي بن المنصور ابو جعفر والد هرون الرشيد وبها توفي ٥ وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر المقدم ذكره ٥

٥ واكرم قبر بعد قبر محمد ٥ نبي الهدى قبر بماسبذان ٥
٥ عجبت لايدٍ هالت الترب فوقه ٥ ضحى كيف لم ترجع بغير بنان ٥

والسيروان اسم لاربعة مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وزنجان ٥ ٥ ٥

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه

مثل

مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات سماه التكملة فيما تلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفي لامر الله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض ووجدت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قائما بين يدي المقتفي وله ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس علما وينسب اليه من الشعر قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو ٥

٥ ورد الورى سلسال جودك فارتووا ٥ ووقفت خلف الورد وقفة حائم ٥
٥ حيران اطلب غفلة من وارد ٥ والورد لا يزداد غير تزاحم ٥

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي في يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشده ٥

٥ وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ٥ وهجره النار يصليني به النارا ٥
٥ والشمس بالقوس امست وهي نازلة ٥ ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا ٥

فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسال عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان الليل عندي في غاية القصر والله اعلم ٥ ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفسر المنامات ذكرها في الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ والله تعالى اعلم ٥

٥ كل الذنوب ببلدتي مغفورة ٥ الا اللذين تعاظما ان يغفرا ٥
٥ كون الجواليقي فيها ملقيا ٥ ادبا وكون المغربي معبرا ٥
٥ فاسير لكنته يمل فصاحة ٥ وعقول يقظته يعبر عن كرى ٥

ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر

والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليق ايضا في جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمع جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان وقورا والجمع حلاحل وسيد غدامل اذا كان قديما وجمعه غدامل ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد وله نظائر كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية البتة والله اعلم ٥

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث الملقب رضي الدين كان اعلى المتاخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا رواية ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وام الخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في آخر عصره وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة بسنتين رايت بخط الشيخ المؤيد المذكور في اجازة وقد رفع في نسبه فقال كتبه المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن ابي صالح الطوسي ٥

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن احمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجا ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال هو عطاف بن محمد بن علي بن احمد ابو سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد نابلس قرية بقرب الحديثة ونشا بها ودخل بغداد وصار جاروشيا في ايام الامام المسترشد بالله وهجاه بن الفضل الشاعر بابيات ثم ان المؤيد نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتفسح في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال ترفع قدره واثرى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكان زيه زي الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله في صفة القلم ٥

ومثقف يغني ويفني دائما ٭ في طوري الميعاد والايعاد ٭
قلم يفل الجيش وهو عرمرم ٭ والبيض ما سلت من الاغماد ٭

وهبت

وهبت له الآجام حين نشا بها ٭ كرم السيول وهيبة الآساد ٭

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور ٥

وطنبور مليح الشكل يحكي ٭ بنغمته الفصيحة عندليبا ٭
روى لما ذوى نغما فصاحا ٭ حواها في تنقله قضيبا ٭
كذا من عاشر العلماء طفلا ٭ يكون اذا نشا شيخا اديبا ٭

وهذا معنى مطروق اكثرت الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم ٥

جاءت بعود يناغيها ويسعدها ٭ انظر بدائع ما ياتي به الشجر ٭
غنت عليه ضروب الطير ساجعة ٭ حينا فلما ذوى غنى به البشر ٭
فلا يزال عليه الدهر مصطخب ٭ يهيجه الاعجمان الطير والوتر ٭

ولبعضهم في هذا المعنى ايضا ٥

وعود له نوعان من لذة المنى ٭ فبورك جان يجتنيه وغارس ٭
تغنت عليه وهو رطب حمامة ٭ وغنت عليه قينة وهو يابس ٭

ولبعضهم في القلم ايضا وهو في هذا المعنى

وارقش مرهوب الشباة مهفهف ٭ يشتت شمل الخطب وهو جميع ٭
تدين له الآفاق شرقا ومغربا ٭ وتعنو له املاكها وتطيع ٭
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي ٭ به الاسد في الآجام وهو رضيع ٭

ولبعضهم في المعنى ايضا ٥

له قلم كقضاء الاله ٭ بالسعد طورا وبالنحس ماض ٭
فما فارق الاسد في حاليه ٭ يبيسا وذا ورقات غضاض ٭
ففي كف ليث الوغا في الندى ٭ وفي وجه ليث الشرى في الغياض ٭

ثم قال العماد في بقية الترجمة كان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة ٥

فيا بردها من نفحة حاجرية ٭ على حر صدر ليس تخبو سمائمه ٭
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه ٭ بطيفي فغطاني من الشعر فاحمه ٭
يجول وشاحاه على غصن بانة ٭ سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه ٭
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى ٭ ولم يبق منها غير معنى الازمه ٭
وقفت بحزوى وهي منها معالم ٭ قواء وجسمي قد تعفت معالمه ٭
وقوف بنائي في يميني ولم اقف ٭ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ٭
ولم يبق لي رسما بجسمي صدودها ٭ فيمحيه بدمعي كلما انهل طاسمه ٭
ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة ٭ بثانية والمتلف الشيء غارمه ٭
فلله وجدي في الركاب كانه ٭ دموعي وقد حثت بليل دوارمه ٭
وقد مد من كف الثريا هلالها ٭
فقبله حتى تفاوت مناظمه ٭

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة ابن حمدان التي اولها ٥

٥ وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ٥ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ٥

وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات قالها وهو محبوس ٥

٥ رحلوا فافنيت الدموع تحرقا ٥ من بعدهم وعجبت اذا انا باق ٥
٥ وعلمت ان العود يقطر ماؤه ٥ عند الوقود لفرقة الاوراق ٥
٥ وابيت ماسورا وفرحة ذكركم ٥ عندي تعادل فرحة الاطلاق ٥
٥ لا تنكروا البلوى سواد مفارقي ٥ فالطوق يحكم صنعة الحراق ٥

وكان اكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين مائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى ٥ ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فلما استيقظ طلب معبر الرؤيا وقص عليه ما راه فقال تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك ٥ وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ بن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام في ساحل طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشا لانه دخل بغداد في صباه وقيدها ابن النجار الالوسي بمد الهمزة وضم اللام والله اعلم ٥

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها كان يكنى واسمه ظالم بن سراق ابن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ويقال للاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة العتكي البصري قال الواقدي كان اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم فهزمهم واثخن فيهم القتل وتحصن فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقتل اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الراس واللحية فامره ان يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال او ما تعرفه قال لا

قال

قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم وقال ابن قتيبة في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوري بها عن غيرها يرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ما صورته وحوكه الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج ٥ وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم ٥

٥ انت الفتى كل الفتى ٥ لو كنت تصدق ما تقول ٥

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب وكانت ركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما في خلافة معوية بن ابي سفيان فانه كان معه وفي تلك الغزوة قلعت عين سعيد المذكور ايضا وفيها قلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب ٥

٥ لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي ٥ وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي ٥
٥ اذا جاء امر الله اعيا حبوله ٥ ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس ٥

ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ولما حضره اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال له يا بني استعقل الحاجب ٥ واستظرف الكاتب ٥ فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ٥ ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلث وثمانين للهجرة وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة اثنتين وثمانين والله اعلم ٥ والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فينظر هناك فانه متوفي بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالى ٥ وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا

اتسمعها ما يقال في غد اذا مت وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله تعالى اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسنوا ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار الى ذلك ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة

فانت العليم الطب اي وصية   بها كان اوصى في الثياب المهلب

ولما مات رثاه الشعراء واكثروا في ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى   ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها   وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجوادا امجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن المهلب وسياتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن سراة اولاده ابو فراس المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم ووقايع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلى فيها بلاء ابان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان وتوفي في حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين في رجب ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سلمى ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السايرة التي اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا   للباكرين وللمجد الرايح
ان السماحة والمروة ضمنا   قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به   كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها   فلقد يكون اخا دم وذبايح
آب الجنود معقبا او قافلا   واقام رهن حفيرة وضرايح
وارى المكارم يوم زيل بنعشه   زالت بفضل فواضل ومدايح
رجفت لمصرعه البلاد واصبحت   منا القلوب لذاك غير صحايح
الان لما كنت اكمل من مشى   وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروة كلها   واعنت ذلك بالفعال الصالح
وكفى لنا حزنا ببيت حله   احدى المنون فليس عنه ببارح
فعفت منابره وحط سروجه   عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرى فتعلمي   ان المغيرة فوق نوح النايح
تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا   والباكيات برنة ونصايح
مات المغيرة بعد طول تعرض   للقتل بين اسنة وصفايح
واذا الامور على الرجال تشابهت   وتنوزعت بمغالق ومفاتح
فتل السحيل بمبرم ذي مرة   دون الرجال بفضل عقل راجح
واري الصعالك للمغيرة اصبحت   تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى   وخبت لوامع كل برق لايح
كان المهلب بالمغيرة كالذي   القى الدلاء الى قليب المايح
فاصاب جمة ما استقى فسقى له   في حوضه بنوازع ومواتح

ايام

ايام لو يحصل وسط مفازة   فاضت معاطشها بشرب سايح
ان المهالب لن يزال لها فتى   يمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحقا آطالها   تجنبا بسهل سبسب وصحاصح
متلببا تهفو الكتايب حوله   ملح المتون من النضيح الراشح
ملك اغر متوج يسمو له   طرف الصديق بغض طرف الكاشح
رفاع الوية الحروب الى العدى   بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكر ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه هكذا وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد تنسب الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المونث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو الشاهد في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

اخلاي ان لم تكن لكما عقر   الى جنب قبر فاعقرا لي
وانضحا من دمي عليه فقد كان   دمي من نداه لو تعلمان

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر ولده ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة ووجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعراء تاليف المرزباني لاحمد بن المنقعي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو العباس ويقال ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري وكان المغيرة بن المهلب المذكور قد مزق قباء ديباج كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج مزقت وحده   ولكنما مزقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسن علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجاء الى المهلب وانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشدها اياه فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض الشعراء المحدثين وهو الاخنس الطاي يمدح المهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا   بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم   وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين وفي اوايل هذه الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليها واما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام والقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف ان الاكراد من نسل عمرو مزيقياء المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الاكراد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد مقالة ابي عمر بن عبد البر لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

اما ابو عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن
ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرء القيس بن عمرو بن عدي وماء السماء امه و
هي بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا
بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين
اضيف جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة
اضيف كل طائفة الى شيء يميزها عن غيرها فقيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة
ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد تختلف باختلاف المضافين اليه وقد قال
الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث

وكنت كذا رجلين رجل صحيحة • ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوءة • واما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال اني موفدك الى الحجاج فسر فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو لجنده قال والد رؤوف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطري بن الفجاءة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذلك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع

قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع والله اعلم

ابو الحسن مهيار بن علي يدي الشريف مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يدي الشريف الرضي ابي الحسن الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه اسلم في سنة اربع وتسعين وثلثمائة فقال له ابو القاسم بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف ذاك فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعرك وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلامه كاعب وما من قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره

ومن نظ

ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها • ملث يحيل الترب في الدار امواها
وكيف يوصل الحبل من ام مالك • وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي على • النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكدر حبها وابعد • ها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت الرطيب لعلـ • ـها وارشف ثغر عيني انست بان ارى نظاير
تصبني اليها واشباها واعتنق الغصن الرطيب لقدها وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
يوم الكثيب استشرفت لي ظبية • مولهة قد ضل بالقاع خشفها
يدله خوف الثكل حبة قلبها فتز • داد حسنا مقلتاها وليتاها
فما ارتاب طرفي فيك يا ام مالك • على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوني خدها وجبينها • فانك انت الجيد وانت عيناها
الوامه في حب دار عزيزة • يشق على رجم المطامع مرقاها
دعوه ووجدا ايها شان قلبه • فلو ان وجدا تلفه ما تعداها
وحبكم منعتم ان يراها بعينه • فلو تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصر طوله • سرى طيفها آها لذكرته آها
تخطت الى العول مشيا على الهوى • واخطاره لا يصغر الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان يضلها • فما دلها الا وميض ثناياها

وله من ابيات

ان التي علقت قلبك حبها • راحت بقلب عنك غير علوق
عقدت ضمان وفائها من • خصرها فوهى كلا العقدين غير وثيق

ومن سائر شعره ايضا قوله

بكر الارض تحدوه النعاما • فسقاك الري يا دار اماما
وبجرعا الحمى قلبي فعج • بالحمى واقرا على قلبي السلاما
وترحل فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آه على • طيب عيش بالغضا لو كان داما
نقل العام وما ينساكم • وقصارى الوجد ان يسلخ عاما
حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لجفوني ان تناما

وهي قصيدة طويلة تقتصر من الابيات على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره

قصيدته التي منها

ارقت فهل لهاجع بسلع • على الابرقين افيده ترق
نشدتك بالمودة يا ابن ودي • فانك لي من ابن ابي احق
اسل بالجزع دمعك ان عيني • اذا استمطرتها دمعا تعق
وان شق البكاء على المعافى • فلم اسالك الا ما يشق

وله في القناعة ولقد احسن

بخلا على البخل الشحيح بماله افلا تكون بماء وجهك أُبخلا

اكرم يديك عن السؤال فانما   قدر الحياة اقل من ان تسالا
ولقد اضمّ الى فضل قناعتي   وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة شارة   تصف الغنى فيخالني متمولا
واذا امرؤ افنى الليالي حسرة   وامانيّ افنيتهن توكلا
ومن بديع مديحه قوله   من جملة قصيدة
واذا اراك تفرقت ارواحهم   فكانها عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تفل كتيبة   لاقيتها فتسم فيها واكتني
وله من جملة قصيدة ابيات   تتضمن العتب وهي
اذا صور الاشفاق لي كيف   كنتم وكيف اذا ما عن ذكري ضرتم
تنفست عن عتب فوادي مفصح   به والساني للحفاظ مجمجم
وفي في ماء من بقايا وداد كم   كثير ايه من ماء وجهي اقسم
احتم فمي صنا عليه وبينه   وبين انسكاب ربما اتكلم

ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة ببيت واحد وهو بنا

انتم من ظاعنين وخلفوا   قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمه الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ايضا ولده الحسين ابن مهيار وينسب اليه القصيدة الطائية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة   شد ما هجت البكا والبرحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما

حرف النون

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه واباسعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هولاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب المولية والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل
عن الطريق ولم يزل يا نافع اتسمع حتى قلت
لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق

ثم قال

ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع في هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافع بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاستشكال بان نافعا حينيذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة رضي الله عنه

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقري المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذين صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقنبل وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا او جعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة وهذه النسبة الى بني اشجع وهو من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني الى ذكر هذه النسبة والله اعلم

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي المويد الموفق بن احمد بن محمد المكي الخطيب وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه راسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد والمعرب في شرح المغرب وهو كبير وقليل الوجود والاقناع في اللغة ومختصر الاقناع ومختصر اصلاح المنطق والمصباح في النحو والمقدمة المشهورة في النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمائة

منها شرح المقامات للحريري [illegible] ومنها كتاب المغرب تكلم فيه على ٥ ٥

وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحثة
مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه

وكان سائر الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة

وزند ندي فواصله وري   وزند ربي فضايله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين   ودر نواله ابدا غزير

وله

واني لاستحيي من المجد ان ارى حليف غوانٍ او اليف اغاني

وله

تغابى زماني عن حقوقي وانه قبيح على الزرقاء تبدي تعاميا
فاتنكه وافضلي فان رجاءه كفى كذوي الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلثين وخمسماية بخوارزم كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستماية بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى ورثي باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية والمطرزي بضم الميم وفتح الطآء المهملة وتشديد الرآء وكسرها وبعدها زاي هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في اباية من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم وتوفي شيخه الموفق بن احمد الخطيب المذكور في حادي عشر صفر سنة ثمان وستين وخمسماية بخوارزم رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو نصر نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثماية واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته وسيرة وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقضيته مع الفتكين التركي غلام معز الدولة مشهورة وعفى عنه لما ظفر به وكان قد عزم في محاربته مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة بن بويه المقدم ذكره في حرف الفآء طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قضية تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته سنة ثمانين وثلثمائة في شهر رمضان قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العينين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدماء بصيرا بالخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرى به وبصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم

نحن بنو المصطفى ذوو محن
عجيبة في الايام محنتنا اولنا وخاتمنا
يفرح بهذا الورى بعيد طرا واعيادنا ماتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت بين الحكم المستنصر بالله بن عبد

الرحمن

الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قبله فانسب لنا نفسك كالطايع
اولا دع الانساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضية جرت في خلافة الطايع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما اخر المنبر فراى ورقة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة

وانما نسب هذا انهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة ولابي الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العزيز المذكور واجود مدايحه فيه وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له ابن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة في العشر الاخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثماية ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان لحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين فتوفي في مسلخ الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم ينكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة الاربعا لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية

والقصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مؤونة ولا كلفة وقد امنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل دمه وماله وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافية قال فمضيت والتهيت بما تلتهي به الصبيان من اللعب الى ان نقله الله العزيز اليه قال فبادر الي برجوان وانا في اعلى جميزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي الارض وقال السلام عليك امير المؤمنين ورحمة الله قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله تعالى

بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور

كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتظرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان الحسين محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرئ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى بن زكريا الجريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وغيرهما رووا عنه وذكره الثعالبي في يتيمته واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما   باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لي   اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه   يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر   وطورا على تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

ولم يكفني ما نالني من هواكم   الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني   وما بي دخول النار بي ظفر مالك

وله ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا   واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا   ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم   يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق   لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق   لبث الهموم وشكوى الزمان

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

بات

بات الحبيب منادمي   والسكر يصبغ وجنته
ثم اغتدى وقد ابتدى   صبغ الخمار بمقلته
وهبت له عيني الكرى   ولا تعوضت نظرا اليه
شكر الاحسان الزمان   كما يساعدني عليه

ومن شعره ايضا

كم اقاسي لديك قالا وقيلا   وعدات تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضي وشهر يولي   وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتني منك الجميل من الفعل   تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا   وكذا ينقضي قليلا قليلا
ويك لا تامنن صروف الليالي   انها تترك العزيز ذليلا
وكاني بحسن وجهك قد صا   حت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنور   ظلاما وساء ذاك بديلا
فكان لم تكن قضيبا رطيبا   وكان لم تكن كثيبا مهيلا
عندها يشمت الذي لم تصله   ويكون الذي وصلت خليلا

وله ايضا

رايت الهلال ووجه الحبيب   فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما   هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين   وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب   وكنت اظن الحبيب القمر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداذ ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين بن لنكك وابي عبد المفجع وابي الحسن السماك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل في العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ونحن نبداه قبل ان يبدانا واستدعى دواة وكتب

لنصر في فؤادي فرط حب   انيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا   من السعف المدخن للثياب
فقمت مبادرا وظننت نصرا   اراد بذاك طردي او ذهابي
فقال متى اراك ابا حسين   فقلت له اذا اتسخت ثيابي

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقراناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي   فداعبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب   فعدن له كريعان الشباب

ظننت جلوسه عندي لعرس   فجدت له بتسكيك الثياب
فقلت متى اراك اباحسين   فجاوبني اذا اتسخت ثيابي

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي المذكور اهدى الى ابن برداود الى البصرة فصا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه   مطرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن   اهداؤها عند سليمانا
هذا امتحان لك ان ترضه   بان لنا انك ترضانا

والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة لطيفة فاحببت ذكرها وهي انه كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له اسماك بن النعمن وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر وبعني تعرف بام عمرو فلما افرط حبه فيها وكثرت صبابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركاكة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة [illegible] غفلته ان اسماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويحل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية اسماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها تغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه وتحلف انها لا تكلمه وسالت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتدفعها الى الرقعة فعمل وكانت الابيات

لا عاد طوقك من عصاكا   وحرمت من وصل مناكا
فلقد فضحت العاشقين   بقبح ما فعلت يداكا
ارايت من يهدي الجلود   الى عشيقته سواكا
واظن انك رمت ان   تحكي بفعلك ذا اسماكا
ذاك الذي اهدى الضياع   لام عمرو والصكاكا
فبعثت منتنة كانك قد   سلخت لهن قفاكا
من لي بقربك يا رقيع   ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلي ان اقطع   ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان الببغاء الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر له وكانت السنة مجدبة فضمنا الطريق وغلاما حدثا على حمار له قال فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فرزنا بقية منا فانتهينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جاءنا برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى الغلام الاخر وكان غمي على المهر اذ يبيت بغير علف اكثر من غمي على نفسي فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاءني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين [illegible] الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاءني بمكوك فعلقته على دابتي وجلست احادث

واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال اتسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدي ستشعري بغاية شعركا فكذاك نظمي ما يقوم
وقد انبسطت اليك في انشادها وهو في الحقيقة قطرة من بحركا

انستني وسررتني وبررتني وجعلت امري من معظم امركا واريد اذكر حاجة ان تقضها اكن عندها لك ما حييت وشكركا انا في ضيافتك العشية ههنا فاجعل حماري في ضيافة مهركا فضحكت واعتذرت اليه من اغفالي امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر في تاريخه ان احمد بن منصور البوسري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة

والخبزارزي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الارز تختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاي والاخرى بفتح الهمزة والباقي مثل الاول والثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رز بضم الراء وتشديد الزاي والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين وهو اعجمي معناه بالعربي اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا الاسم الحقوا في اخره كافا ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان تجتمع فيه الابل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور والله اعلم

النميري الشاعر ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال ابن وازر بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة ابن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وحفظ القران وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر بن محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرا الادب على ابي منصور الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في الشعر وله ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذي املاه علي وعبيد الراعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المذكور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشرة سنة وذكر له العماد في الخريدة هذه المقطوع من شعره وهو قوله يرثي بتالف الشمل الصديع واامن من زماني ما يروع وتانس بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع ذكرت بايمن العلمين عصرا مضى والشمل ملتئم جميع

فما ملك لدمعي اذ غرب وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى حناء قلبي ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فؤادي اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة سنة احدى وخمسمائة بالرقة وتوفي يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود النسب اول الترجمة والباقي معروف والله اعلم

ابن قلاقس ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه ويستقصاه بمديحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضر ذاك الريم ان لا يريم لو كان يرثي لسليم سليم
وما على لو وصله جنة وما عند ما همت به روضة الا اراها من صده في جحيم
اعند ما همت به روضة اعلى جسمي لا سليم
رقيم خد نام عن ساهر ما جدر النوم باهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد سمعت في النسبة ظبي الصريم
اوعاذل دام ودام الرجا بهيمة نادمها في بهيم
يغيظني وهو على رشده والمرء في غيظ سواه حليم
قلت له لما عدى طوره والقلب مني في العذاب الاليم
اعذر فؤادي انه شاعر من حبه في كل واد يهيم
فافتر اما عن اقاحي الربى يضحك او در العقود النظيم
اوكان قد قبل مستحسنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم
وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

وفي اخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندا بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وابي السعود ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس اليامي صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا وقد نادى بنا دروا فعدنا الى معناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه

ثم

ثم انشد بعد ذلك قصيدة يصف فيها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة بدلت بالبحر نحرا
اقرأ بغرة وجهه صحف المنى ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا
وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا
اوليس نلت بذا غنى جما ونلت بذاك فقرا
وعهدت هذي لم تزل مدا وذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للخدور
فمحالفوا اوطانهم امثال سكان القبور
لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين وخمسمائة وتوفي في ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض القواد يقال له القايد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور ابياتا منها

منع الشتاء من الوصول مع الرسول الى دياري
فاعادني وعلى اختياري جاء من غير اختياري
وانما وقع الحمار وكان من غرض المكاري

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بينهما لام الف وفي اخره سين مهملة وهو جمع قلقاس بضم القاف وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخول اليمن والله اعلم

أبو الفتح نصر الله بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها
وانتقل مع والده الى الموصل فى رجب سنة تسع وسبعين وخمسماية وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ
كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيا كثيرا من
الاشعار حتى قال فى اول كتابه الذى سماه الوشى المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة
والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعنى ابا تمام و
ابا عبادة البحترى وشعر ابى الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها بالدرس
مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى وصار الادمان لى خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا الفصل فى معرض ان
المنشى ينبغى ان يجعل دابه فى الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه فى هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الاد
وات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسماية فوصله
القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين فى جمادى الاخرة من السنة المذكورة واقام عنده الى شوال من هذه السنة
ثم طلبه ولده الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين المقام فى خدمته والانتقال الى ولده ويبقى
المعلوم الذى قرره له باقيا عليه فاختار ولده فمضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الافضل
الملك نور الدين على المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفى السلطان صلاح
الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور
الناس اليه وصار الاعتماد فى جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد
حسبما شرحناه فى ترجمته وكان ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها وهموا بقتله فاخرجه الحاجب
محاسن بن عجم مستخفيا فى صندوق مقفل عليه ثم سار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك
المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله فى ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الديار
المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر
ولم يخرج ضياء الدين فى خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله فى
كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله وهى موجودة فى ديوان رسايله وغاب عن مخدومه الملك
الافضل مدة ولما استقر الافضل فى سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه فى ذى القعدة
من سنة سبع وستماية واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا
انتظم امره وخرج مغضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار
ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك
القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره فى حرف الهمزة واتابكه يومئذ
الامير بدر الدين ابو الفضايل لولو النورى وذلك فى سنة ثمان عشرة وستماية ولقد ترددت
الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه شيا لما كان بينه
وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت
الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو فى قيد الحياة ثم بلغنى بعد ذلك
خبر وفاته وانا بالقاهرة وسياتى تاريخه فى اواخر الترجمة ان شاء الله تعالى ولضياء الدين من التصانيف
الدالة على غزارة علمه وفضله وتحقيق نبله كتابه الذى سماه المثل الساير فى ادب الكاتب والشاعر
وهو فى مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه
كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد

ابن

ابن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابى الحديد المداينى وتصدى لمؤاخذته والرد عليه
وعنته فى جميع ذلك وجمع هذه المؤاخذات فى كتاب سماه الفلك الداير على المثل الساير فلما
اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالى احمد ويدعى القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور
هذه الابيات

المثل الساير يا سيدى * صنفت فيه المثل الساير
لكن هذا فلك داير * تصير فيه المثل الساير

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ست وثمانين
وخمسماية وتوفى ببغداد سنة خمس وخمسين وستماية بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين
اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور فى جمادى الاخرة وقيل فى شهر ربيع
الاول سنة تسعين وخمسماية بالمداين وله كتاب المرقوم فى حل المنظوم وهو مع وجازته فى
غاية الحسن والافادة وله كتاب المعانى المخترعة فى صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية فى بابه وله مجموع
اختار فيه شعر ابى تمام والبحترى وديك الجن والمتنبى وهو فى مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال
ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل نقلت من خطه فى اخر هذا الكتاب ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه * اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاهتدى * الى الشعر من نهج اليه قديم

وله ايضا ديوان ترسل فى عدة مجلدات والمختار منه فى مجلد واحد وهو من جملة رسايله ما كتبه
الى مخدومه وقد سافر فى زمن الشتاء والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة وقد ضرب
الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوايبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل
ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازى يد مولانا فى شيمة كرمها والتتابع صوب ديمها
والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العارى عن فايدة التحصيل وفرق بين ما يملا الوادى
بجايه وما يملا النادى بنعمايه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او ثمرا ياكله الخريف
كمن ينبت ثروة تغوث الاعطاف وتاكل المربع والمصطاف ثم استمر على مسير يعانى الارض
ووحلها والسما ووبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اضجر واسرف حتى اتصل بسره
بالعقوق وما خاف المملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواضع قطره فى
حرب ومن شدة برده فى كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحكيم عيسى بن سنجر بن بهرام
المعروف بالحاجرى الاربلى المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده
فى كرب اعجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى

ويلاه من برد رضاب له * اشكو الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوف الى الوقوف على بقية الابيات وهى قليلة
فلا باس بذكرها وهى

بين لوى الجزع ووادى العقيق * من لا الى السلوان عنه طريق
جاء من جنى النحلة من ريقه * حلو التثنى والثنايا رشيق
لو لم تكن وجنته جنة * ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له * اشكو الى العذار منه الحريق
واعجبا يفعل لى فى الهوى * ما تفعل الاعداء وهو الصديق
روحى فدى الظبى الذى قده * يفعل فعل السمهرى الدقيق

وقد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهمزة بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت يا ثغر الحبيب   حشاي لما ذقت بردك

واصل هذا المعنى لابن التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو قوله

يذكي الجوى بارد من ثغره شبم   ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسايل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو دولة هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمان كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا تفاؤلا بانها لا تهرم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذي لا يسلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها ولعمري ما انصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينية التي امتدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مايه واول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس   كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر ههنا

يا نهار المشيب حزنا وهيهات   بليل الشبيبة الدماس
حال بيني وبين لهوي واطرا   بي دهرا حال صبغة راسي
وراي الغانيات شيبي فاعرضن   وقلن السواد خير لباس
كيف لا يفضل السواد وقد   اضحى شعارا على بني العباس

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذي الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله في وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدماء عن اللباس فهم في صورة عار وزيهم زي كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها المحمر غير انه لم يجب عليهم ولم يزر وما كسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغنهم لبانه الا بما غابت البيض في الطلا والهام والف الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم   محمرة فكانهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه فضاهى جنا النحل واحمر صفحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية في الحسن ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين منه

وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه   برق الغمامة منجدا ومغورا
ما احمر في الليل البهيم صفيحه   متجردا الا وقد قتل الورى

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله ابن المعتز المقدم ذكره في غلام له ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شي حسن وساذكر منه انموذجا وهو

ثلاثة تعطي الفرح   كاس وكوب وقدح
ما ذبح الزق لها   الا وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد

قلب كفاه من الصبابة انه   لبى دعاء الظاعنين وما دعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي   بعد اليقين بقاءه في اضلعي

وهذان البيتان من جملة ابيات للفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وكان ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستماية وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسماية وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلثين وستماية ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلي عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش بالجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما وكان لضياء الدين المذكور ولد نبيه له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب احسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسايل ابيه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسماية وتوفي بكرة نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وستماية واسمه محمد ولقبه شرف الدين وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلا نجباء روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية للحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما

وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه
الحكاية لما خرج من بغداد وسمع هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد ،، ،،
وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين
وروى عنه يحيى بن معين وعلي المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام
بها زمانا وسمع من اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد
لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه
فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص
في قوله ويقولون سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب
ان يقال بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد
بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسناده انتهى فيه
الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت
ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال
يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت
يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان
قال لا ولكنك متقشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال
حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن
ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضوان عليه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بكسر السين
قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت نعم
يا امير المؤمنين لان سداد بالفتح ههنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان
لحانا فتبع امير المؤمنين لفظه فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين
والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال
او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما لك يا نضر قلت
اريضة لي بمرو انصابها واتمززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك
لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب
قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو
ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطينه
ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل
الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب
فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانا
فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الاثار ،، ،، ،،

ثم امر

ثم امر لي بثلثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد
مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان
الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم • فيا لله مظلمتي وقسري
كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في آل عمرو
عسى الملك المجيب لمن دعاه • سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي • واجزي بالضغاين اهل وتري

والعرجي بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي اخرها جيم هذه النسبة الى العرج وهو موضع
بمكة سمي به وقال ابن الاثير في كتاب تهذيب النسب العرج بين مكة والمدينة و
ليس بمكة والله اعلم وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر
التمثل بقول العرجي اضاعوني واي فتى اضاعوا فبلغ ذلك المنصور
فقال هو اضاع نفسه بسوء فعله فكانت انفسنا ابر عنده من نفسه قال اسحق وقال
الاصمعي مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا ويغني اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر فقلت اما السداد والكنيف فانت ملي به واما الثغر فلا
علم لي بك كيف انت فيه وكنت حديث السن واردت العبث به فاعرض
عني مليا ثم اقبل علي متمثلا يقول
واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت
له والله ما يكون من الهوان لشيء اكثر مما بذلتها له فقال بلى والله ان من الهوان
لشر مما انا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك قال اسحق وكان الوليد بن يزيد
مضطغنا على محمد بن هشام لاشياء كانت تبلغه عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى
اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا اليه الى الشام ثم دعا له بالسياط فقال له محمد اسالك
بالقرابة فقال له واي قرابة بيني وبينك هل انت الا من اشجع قال فاسالك بصهر
عبد الملك قال فلم تحفظه قال له يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضرب
قريش بالسياط الا في حد قال على حد اضربك وقود سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي
وابن امير المؤمنين عثمان فما راعيت حق جده ولا نسبه الى هشام ولا ذكرت حينئذ هذا
الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجههما الى
يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما
مع ابن النصرانية يعني خالدا القسري ان عاش احد منهما فعذبهما عذابا شديدا
واخذ منهما مالا عظيما حتى لم يبق فيهما موضع للضرب وكان محمد بن هشام مطروحا
فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت الحال بهما تحامل ابراهيم
لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد
قال اسحق انشدت الرشيد يوما في عرض المعنى

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال لي ما كان سبب العرجي حتى قال هذا الشعر فاخبرته من اوله الى ان مات فرايته
يتقلقل كلما مر به شي فاتبعته بحديث مغيل بن هشام فجعل وجهه يسفر وغضبه
يسكن فلما انتهى الحديث قال يا ابا اسحق والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت من
احدا من بني مخزوم الا قتلته بالعرجي وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى تتمة اخبار النضر بن
شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اواخر الكتاب في قوله ويقولون
للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح فقال ويحكى ان النضر بن شميل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين
ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى

واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح

فقال الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له
النضر فاذا انت ابو سالح ويشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة
الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن
يدخلونها ومن سلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ام من صلح فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت انا
والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف
الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فتقول في السراط الصراط
وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسغبة مصغبة وفي سقيل صقيل وقس على هذا كله ولم ار في شي
من كتب اللغة ممن ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح في صدغ
فانه قال وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم
بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد
السين ولا يبالي اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط
وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة
وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر
كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال
الغريب وسماه كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان
والجود والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال
والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير
والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية والدلاء
وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار
والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء
وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين
للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين وقيل
في اولها وقيل سنة ثلث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا
بالبصرة فلذلك ينسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف

الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف
وبعدها باء موحدة فلذا قيل له السكب لقوله يبرق يضيء خلال البيت اسكوب وحليمة بفتح
الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب
في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء و
بينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جلهمة وجلهة بفتح الجيم والهاء بغير ميم
وبه سمي الرجل وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء وخزاعي بضم الخاء
المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة نسبة يا السبب و
والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه تم هذا الجزء المبارك من وفيات
الاعيان بحمد الله وعونه ورعايته وصونه والحمد لله اولا واخرا وباطنا
وظاهرا لا رب غيره وذلك في العشر الاول من ربيع الاول
الانور سنة سبع وتسعين وتسعمائة برسم الشيخ الامام العالم
العلامة البحر الفهامة الرحلة ابن الرحلة ابي الفضايل شرف
الدنيا والدين الخطيب بالجامع الاموي عمره
الله بذكره المتصل نسبه الكريم بحافظ العصر
والزمان المعروف بابن عساكر تغمده الله
برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين

ترجمة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمن بن ثابت الكوفي
رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة امين مذنب خطه
عسى دعوة غير خايبة رحم الله قايلا ثم الكاتبه